

الحاج أسعيد ناث فليق

مختارات الإيتشاد الديني الأمازيغي

الإعداد

الجمعية الثقافية الحاج أسعيد لقرية الماقتشوم



الدراسة والتعليق

الدكتور محمد أرزقي فراد



للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحاج أسعيد ناث فليق

مختارات الإنشاد الديني الأمازيغي

إِسْفَرًا أَوْ ذَكَرًا

الإعداد

الجمعية الثقافية الحاج أسعيد لقرية ألقاش-شوم

الدراسة والتعليق

الدكتور محمد أرزقي فراد

كل الحقوق محفوظة

© الإيداع القانوني: 4102 - 2013
ردمك: 5 - 267 - 30 - 9947 - 978

دار
الامل

للطباعة والنشر والتوزيع
المدينة الجديدة. تيزي وزو
☎ 026 21 .07.21

Email: edition_elamel@hotmail.com
www.editionelamel.com

الإهداء

- إلى كل الإخوان المتعلقين بتراث الحاج أسعيد.
- إلى كل المتعطشين إلى التربية الصوفية الصحيحة.
- إلى مريدي الطريقة الرحمانية.
- إلى كل المتطلعين إلى بناء مجتمع متوازن يجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- إلى الأستاذ أرزقي قدام، صاحب الريادة في دراسة أشعار الحاج أسعيد، (مذكرة خاصة بالتخرج، ليسانس أدب).

إليهم جميعا

نهدي هذه القصائد الصوفية الأمازيغية المشربة بالبعد الوطني.

كلمة عائلة الحاج أسعيز جرابي

يسعدنا أن نقدم للجمهور الواسع هذا الجزء الأول من تراث الحاج أسعيز أولما قشثوم، الذي ظل حبيب "الشفوية" لعقود طويلة. ويعود الفضل في صيانته وحفظه من الضياع، إلى " الإخوان " أتباع الطريقة الصوفية الرحمانية، الذين شكلوا العديد من فرق الذكر والإنشاد الديني، كانت تجوب القرى في شتى المناسبات. غير أن "التدوين" يبقى الطريقة الفضلى، لنقل هذا التراث الصوفي بأمانة إلى أجيال المستقبل، وتمكين الباحثين من الاستفادة منه في شتى مجالات التخصصات العلمية. ولئن اعتمدنا في هذه الطبعة على الحرف العربي لتدوين أشعار الحاج أسعيز الصوفية، فإننا لا نرى مانعا - مستقبلا - في إضافة الكتابة بالحروف اللاتينية المعمول بها أيضا في مجال تدوين الثقافة الأمازيغية.

وبهذه المناسبة السعيدة، نوجه كلمة الشكر والإمتنان إلى كل الإخوان الذين ساهموا عن قرب أو عن بعد، في حفظ هذا التراث، وفي جمعه. كما نوجه تحية تقدير إلى الدكتور محمد أرزقي فراد، الذي لم يدخر جهده لتقديم هذه الأشعار الصوفية للقراء بطريقة مفيدة، أبانت أهيتها المعرفية. ولا يفوتنا أن نشكر أيضا كل المتقنين والكتّاب الذين رصّعوا صدر الكتاب بشهاداتهم التي تعتر بها. والشكر موصول أيضا إلى دار النشر التي تكفلت بنشره وتوزيعه.

كلمة الجمعية الثقافية الحاج أسعيز ناث فليق

الشكر موصول إلى كل أفراد عائلة الحاج أسعيز جرابي، الذين لم يدخروا أي جهد من أجل مساعدة الجمعية في جهودها الرامية إلى إنقاذ وبعث التراث الفكري الصوفي لهذا الرجل العظيم، الذي كان بمثابة منارة تشع منها التقوى والإيمان والتربية الإسلامية الصحيحة.

الشكر موصول أيضا إلى السادة:

- الحاج حومال (من قرية الماشثوم عرش آث أفليق)
- الحاج جلال محمد المدعو أوفرثان (من قرية الماشثوم عرش آث أفليق)
- محمد حلمي (قرية أزفون بلدية أزفون)
- الحاج بوراي موح ألوناس (بلدية إككورن، دائرة إعزوفن)

كما نقدم جزيل شكرنا للدكتور محمد أرزقي فراد الذي تفضل مشكورا بوضع مدخل يليق بمقام هذا التراث الصوفي، وبمهمة التدقيق في كتابة الأشعار بالحرف العربي، وهي المهمة التي تطلبت جهودا على امتداد أكثر من سنة، نرجو أن يجازيه الله خير الجزاء.

ونشكر أخيرا كل جهود الأخيار، الذين عملوا في الظل ليل نهار، حتى تمكنت الجمعية من تقديم هذا الكتاب للقراء، كبداية لمشروع كبير.

عن الجمعية: السيد يوسف فرعي

الاسـتـهـلال

بقلم الدكتور عمار طالبي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الشيخ سي الحاج أسعيز (1883-1946)، نجم لامع في سماء الشعر الديني الاجتماعي الوطني، تغنى به المنشدون، وذاع بين أفراد الشعب الذي ينطق بالأمازيغية، فحرك الأشواق، واستجابت له القلوب، بما ينطوي عليه شعره الرائع من قيم روحية عليا، ومثل إسلامية سامية، بأسلوب أخاذ، وقافية مؤثرة يلتزمها في قصائده لا يحيد عنها. وهب حياته للناس داعيا للإسلام وقيمه الروحية الدينية منها والأخلاقية، تشرّبها من شيوخه الذين تلقى عنهم هذه القيم، وأخذ عنهم تلك التعاليم، أمثال الشيخ أحمد أجذيز بإغيل زكري، والشيخ أحمد أوصالح (من قرية سيدي يحي)، والحاج كيال بلقاسم، وغيرهم ممن تلقى عنهم، وتأثر بهم. كان إماما يصلي بالناس بقرية أولخو، ثم بقرية إغيل أمحنّ (بلدية آث شافع دائرة آزفون). وما لبث أن تفرغ للعبادة والدعوة والإرشاد، كان شعره مرآة لقلبه المفعم بالشوق إلى رسول الله ﷺ، فتغنى بسيرته وخلقه. وأكبر منبع لشعره إنما هو القرآن الذي استمد منه معانيه، وألفاظه أحيانا كثيرة، اقتبسها من آياته (فأضحت) جزء حيا من شعره.

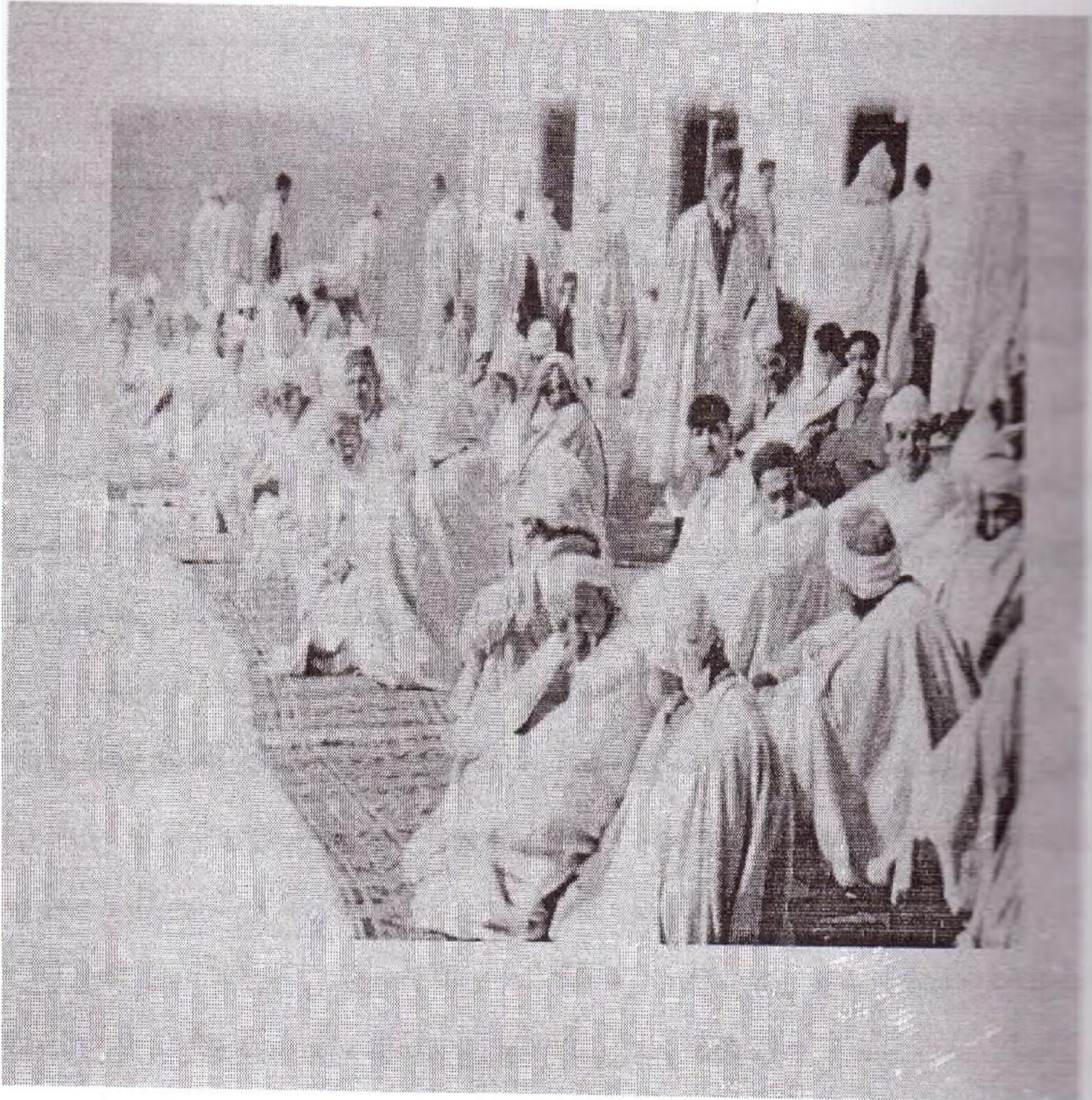
يمكن القول بأن أغراض شعره مستمدة من القرآن أول ما يستمد، ثم من السيرة النبوية، وحياة الصحابة رضوان الله عليهم، والتغني بمآثرهم، فكان للجانب الروحي والأخلاقي مكانة عليا في شعره، وخاصة المديح النبوي والذكر والدعاء والأمثال والوعظ والإرشاد. فانجذبت إليه قلوب الناس وتغنوا بها في مختلف أنحاء منطقة القبائل، فكان ذلك سبيلا من سبل تربية الناس، والاستعصام بدينهم، وحياتهم الروحية، بالرغم من محاولات التنصير وإغراءاته المادية والمعنوية المتواصلة. هذا وقد أدى فريضة الحج سنة 1906م.

ولا يخفي الجانب الوطني في شعره، من التنديد بالاستعمار وأعدائه، والتنبيه إلى خطر اليهود وتعاونهم مع الاستعمار الفرنسي، وكيف أنهم يريدون أن يجعلوا المسلمين أذلة وعبيدا. وأشار في شعره إلى هجرة الشيخ المهدي السكلاوي- وهو من مقدمي الشيخ سيدي أمحمد بن عبد الرحمن الجرجري- إلى الشام سنة 1847م، وإلى الخلافة العثمانية، وقد أشار إلى هذا الجانب الوطني التاريخي الأستاذ الدكتور محمد أرزقي فراد في سياق دراسته لهذا الكتاب. واعتصم الحاج أسعيز أمام الكنيسة في آزفون عندما كانت فرنسا تحتل بمرور مائة سنة على احتلال الجزائر، كما فعل ابن باديس في احتفال فرنسا باحتلال مدينة قسنطينة في سنة 1937م حين كتب منشورا يدعو فيه سكان قسنطينة لمقاطعة هذا الاحتفال. ولا غرابة في ذلك فإن الشيخ سي الحاج أسعيز ينتمي إلى الطريقة الرحمانية وهي طريقة مجاهدة طالما قاومت الاستعمار الفرنسي، وما مقاومة الشيخ محمد أمزيان الحداد (المتوفى سنة 1873م) إلا مثال واضح على جهاد الرحمانية للعدو والاستعمار الفرنسي.

وجملة القول، فإن شعر الحاج أسعيز يمثل الدعوة إلى الله، وإلى سيرة رسوله، والاستمسك بتعاليم الإسلام، في ظروف صعبة هجم فيها الاستعمار على وطن الجزائر ودينه وثقافته، لاستئصال جذورها من القلوب، وفرنسة الشعب وتقصيره، والقضاء على هويته. فكان أمثال الحاج أسعيز مقاومين لهذا كله، وداعين إلى غرس قيمنا الروحية في نفوس الناس وتثبيت أصولها بشعر شفوي ينتقل من قرية إلى أخرى، ومن جيل إلى جيل إلى يومنا هذا. فهو يمثل مرحلة مهمة من تاريخ مقاومة ثقافية روحية مصدرها القرآن والسنة، فكانت بمثابة تلك الجبال الشامخة التي لا تؤثر فيها الزلازل، ولا مكائد شياطين الاستعمار. هذا وقد أحسن الإخوة الذين جمعوا هذا الديوان، وكتبوه بالحروف العربية التي كتب بها الأجداد واعتمدوها، فهي أقرب لأذواق الناس ونطقهم من الحروف اللاتينية. وهذه سنة حسنة أشرف عليها الأستاذ محمد أرزقي فراد حفظه الله ورعاه، وكذلك فعل فضيلة الشيخ سي حاج مُحَنَّد- محمد طيب في ترجمته لمعاني القرآن إلى اللغة الأمازيغية، والشيخ بوسنة أكرمهما الله وأجزل لهما الثواب الجزيل. والحمد لله رب العالمين.

أ. الدكتور عمار طالبي. الجزائر، يوم 20 جانفي 2013.

جماعة من المريدين في جلسة صوفية



التقديم

بقلم الكاتب الكبير محمد الصالح الصديق

إن عودة الشيخ إلى شبابه أمر مستحيل لا سبيل إليه مهما تقدم العلم وتتنوعت وسائله ومناهله، وعظمت الهمة، وقويت الإرادة، ولكن عودة الميت إلى الحياة أمر ممكن إذا صحت العزيمة، وحسنت النية، كما فعل الدكتور الأستاذ محمد أرزقي فراد بالشاعر الزواوي المرحوم الحاج أسعيز بهذا الكتاب القيم عن شعره المديحي المتميز الذي يعد أيضا صفحة مشرقة في تاريخ الجمعية الفتية الثقافية (الحاج أسعيز لقرية الماقتوم) التي أعدت هذا الكتاب، وأوكلت أمر دراسته ومراجعته إلى الأستاذ المذكور الذي درج على خدمة الوطن بخدمة تاريخه بوعي أيقظته سورة الغيرة، وأنتجته ثروة علمية ضخمة، وأكملته عقيدة الدين السماوي التي تأبى لصاحبها الخمول والجمود !

انتقش هذا الاسم - الحاج أسعيز - في عمق الذاكرة من غرة الطفولة، عندما كان والدي الشيخ البشير - رحمه الله - يتحدث عن شعره في مجالسه التي كان يعقدها مع مريديه في منزلنا بقرية أبيضار، فيذكر من أشعاره وأمثاله ما يقوم في سياق حديثه معهم مقام الدليل أو العلة أو التأكيد !

ومازال عالقا بذهني تنويه والدي بهذا الشاعر، وكيف كان يؤكد لجلسائه أنه يؤيد الحق، ويحارب الشرك، ويقاوم الفساد، ويوجه الإنسان نحو الخير !
وأذكر أن والدي ساق ذات يوم أبياتا من هذا الشعر في قلب الزمان، وكانت أمي - رحمها الله - تصغي إليه باهتمام، وتواكبه بوعي عميق، تعبر عنه تعابير وجهها. ولما انتهى من إنشادها تمنى لو يجمع شعره، لأنه يجاهد بالعلم، ويجادل بالمنطق، ويحاور بالرأي، ويحاول أن يصلح ويجدد حتى يعود الإنسان إلى دينه وعقيدته وأصلته - أو هذا مؤدى كلام والدي -

وكان والدي يقول عن هذا الرجل - الحاج أسعيز - أنه عزيز النفس، قوي الإيمان، مهذب الأخلاق، شديد المحافظة على دينه وكرامته، شديد التعلق بالرسول ﷺ وصحابته الكرام، يمجدهم، ويتغنى بمآثرهم، ويدعو إلى ترسم خطاهم والاهتداء بنورهم !

قرأت هذا الديوان قراءة تأمل، وإن شئت فقل قراءة من يريد التعرف على شاعر مضى على رحيله من هذا الوجود الفاني أكثر من ستة عقود، ولكن شعره لم يبرح الذكريات، ولم يفارق اللهوات، لأنه صيغ يوم صيغ للخلود، لسبب واضح هو أنه فوق اللفظ، وفوق الروح، وفوق الوجدان، يفرض على العقل توحيد الله بالبرهان، ونهج السلوك بالقرآن، وبناء الحياة على الإيمان.

قرأت الديوان بكل وعي وإدراك فخرجت بحقائق كثيرة، فيما يلي ما حوته الذاكرة في حضم مشاغل الحياة، وطوارئ الأيام، والإنسان أحيانا (يبصر في الظلام أكثر مما يبصر في النور، ويشعر في الشدة أكثر مما يشعر في الرخاء، وينتج في القيد أبلغ مما ينتج في السراح) ● - يهيب الشاعر بالعقل أن يتأمل الوجود الزاخر بالآيات الكونية الناطقة، فإذا فعل انتهى إلى رب الوجود، ورأى جماله وأدرك جلاله، وهذا التأمل فطرة في الإنسان، ينمو ويتعمق حسب تفاعله مع الكونيات !

● - كل إنسان في هذا الوجود المادي الذي كثرت آفاته وجوائحه، مهما كان مستواه العلمي والفكري، ومهما كان له من مال أو جاه وسلطان، يصيبه ضعف عندما تضيق به السبل، وتتغلق في وجهه الأبواب والنوافذ، وهنا يتطلع بفطرته إلى العلي القدير، فتهب سمات منعشة تنديه، فتعود إليه الطمأنينة، ويغمره الأنس !

● - إن ما نراه من الانحلال الخلقي، الفوضى في المعاملات والسلوكات، والبعد عن تعليم الإسلام، والتنكر لما عليه الآباء والأجداد من التمسك بالجذور، لا دواء له ولا علاج إلا في القرآن والسنة ومعاشرة الأخيار !

● - والحاج أسعيز في كل قصائده يعتمد الإيمان منهج الحياة، ويراه المحرك والمفجر للطاقات، والدافع والجامع. وهو الذي يصنع الأجيال ويجمعها على الخير، ومن هنا وجب عرسه في الناشئة من غرة الطفولة. ثم تعهده بالإرشاد والتوجيه. والإيمان في نظر الشاعر هو الذي يعصم الإنسان من الانحراف والميوعة، ويحرره من الخوف والضعف !

● - وفي مدح الشاعر للرسول ﷺ يتدفق كالسيل الجارف لأنه يجد فيه راحته وطمأنينته، ويعطيه نظرة واضحة، وتصورا كاملا عميقا للحياة الروحية، فينجذب نحوها بقوة، وتتطلق شاعريته في فضاءات لا حد لها، فتبدع معاني ولطائف تثير المشاعر، وتبهر العقول، وتقوم آيات وشواهد على أن الشاعر ليس شرطا أن يتخرج من مدرسة أو جامعة،

وإنما هو إشعاع إلهي ينبثق من أعماق نفس يصطفياها الله لذلك. ثم على حسب قوتها واقتدارها، وعلى حسب اتصالها بمصدرها الرئيسي يكون توجهها ويكون نفعها وأثرها، ويكون تجاوبها مع القلب والوجدان.

ومن هنا كان مديح شاعرنا الحاج أسعيز صورة معبرة صادقة لشاعرية قوي اتصالها بالله: فإذا تفجرت - وخاصة في المديح النبوي أو الرباني - أتت بآيات خالدة، وومضات موقظة يغمرك منها الجمال والجلال !

● - وللشاعر الحاج أسعيز رسائل بين ثنايا شعره إلى مختلف طبقات المجتمع، الهدف منها اغتنام العمر في التزود بصالح الأعمال للآخرة، وبناء الحياة أيضا على القواعد الصحيحة، فمن استوى يومه وأمسه فهو مغبون، ومن لم يكن في عون الوعاة والرعاة والبناة فبطن الأرض خير له من ظهرها !

● - ويرى الشاعر أن انقطاع الناس إلى جمع المادة في جشع وهيام جعلهم ينسون الآخرة تماما، فكأنهم ما خلقوا إلا لهذه الدنيا الفانية، ولو أنهم فكروا لأبصروا، ولو أنهم أبصروا لأدركوا أن الفائز من يعمل لدنياء كأنه لا يموت أبدا ويعمل لآخريته كأنه يموت غدا !

● - ويرى الشاعر - ويعكس ذلك شعره - أن الإنسان لا يعد بما يملك من مال وأرض، ولكن بما يكون به في وطنه وبين قومه من طهر السلوك، وصالح العمل، وطيب القول، وحسن السيرة، فمن يحظى بهذه القيم ويتميز بها فهو العنصر الحي الجدير بالاعتناء !

● - ويرى الشاعر أن الإنسانية اليوم يغمرها طوفان الهوى، وتلاحقها أمواج الباطل، ولا نجاة لها مما يهددها ويداهمها إلا الفرار إلى الله، والاعتصام بحبله والاستقامة على جادة السلف الصالح الذين عاشوا بالإسلام وللإسلام !

● - إن شعره يداوي النفوس المريضة، ويفتح البصائر المغلقة، ويهدي العقول الضالة بما يحمله من عواطف نبيلة وإشارات موقظة ومثل عليا وإحياءات ورموز. ولم يكن شعره شعر الأنافة والترف يحرك الغرائز ويمتن العلاقة بالعالم المادي !

وشعر الحاج أسعيز بهذا الطابع المتميز سيظل نغم القلوب الطاهرة، ولحن الوجدانيات الرقيقة مادام في الإنسان نزوع إلى المثل العليا، وطموح إلى الأفضل والحسن في هذا الوجود !

- - وآلم الشاعر ما عليه جل الناس من بدع وخرافات أبعدتهم عن الإسلام الصحيح وجعلتهم مسلمين بلا إسلام، فأهاب بهم أن ينظفوا عقولهم، وينفضوها من غبار الأوهام، فإن العقل المتقل بهذا الغبار لن ينهض بالرسالة المنوطة به في هذه الحياة !
- - أما التوبة فقد كانت هاجس الشاعر وشغله الشاغل ومربط فرسه، لأن خير الصائتين التوابون، فهو يهيب بأهل الخطايا أن يراجعوا أنفسهم قبل فوات الأوان، ويفروا إلى ربيع تائبين، ويفتحوا صفحة جديدة ملؤها الخير والطاعة والتقوى !
- - ولم ينس الشاعر شباب الأمة الذين بهم رقيها وازدهارها، وبسواعدهم تبنى ويعلى شأنها. فقدم لهم نصائح غالية، وإرشادات ثمينة، إذا عملوا بها نجوا من آفات العصر وحوادثه وسلكوا سبيل الهدى والرشاد !
- - وتتجلى في معظم قصائد الشاعر ثقافته الدينية التي ينساق معها بالفطرة لا بالتعلم والتمرس فأنظر ذلك على سبيل المثال في قصيدته عن التواضع، حيث يوافق قوله ﷺ: "من تواضع لله رفعه" !!
- - وإذا كان مقياس التقدم والرقى في الأمة هو الإنسان، وهو ميزان الحضارات الصحيحة والفاصلة، فإن إنسان القرن الرابع عشر انحرف عن الجادة، وتسفلت أخلاقه وانحط سلوكه، وصار مصدر الآثام والآفات والشرور. مما جعل الشاعر يندد بهذا القرن وينعي تحلف الإنسان فيه، وبعده عن الله ومحاربتة له بالمعاصي والموبقات !
- - وعرف الشاعر مكانة أهل العلم والثقافة وأهل التصوف والولاية في خدمة الأمة وسالحة أمراضها الأخلاقية والاجتماعية، فأشاد بفضلهم، وتغنى بمآثرهم، كالشيخ السحنوني، والشيخ عمرو أمزيان، والشيخ محمد وعمر وغيرهم !
- - والمنافقون شر البرية، وعقبة تقدمها، وعنوان اضطرابها وتأرجحها بين الحق والباطل. وقد أدرك الشاعر خطورتهم على الأمة فنظم فيهم ما يبصر العاقل بخطورتهم ويحذر منهم وينأى عن حياضهم !

وجماع القول في هذا الشاعر وشعره:

أن الشاعر يتمتع بالإيمان القوي، والعقيدة الراسخة. وهو مفتون بحب الرسول ﷺ وصحابته الكرام وأمجاد الأمة الإسلامية والأمازيغية الأصيلة الحرة. وشخصيته انطبع فيها المجتمع الزواوي بآلامه وآماله، وحلاوته ومرارته، وهزاته ورجاته. فهو يحمل همومه ويرجو عزه وصلاحه.

أما شعره فيبدو لنا أنه أشبه ما يكون بإعصار مزمر يهب ليقنتلح ويطيح، ويكتسح، ويطهر، استعدادا لقدم الربيع بوروده العطرة وأنواره المشرقة وبلايله المغردة !
ولأهمية هذا الشعر ولقيمه البارزة في بناء الحياة، وتربية الأجيال، ومساندة الحياة في تطورها، ومحاولة التأقلم والانسجام مع الربيع الذي أقدم فعلا، وأصبحت الجزائر تعيشه، فإن جمعية الثقافة (الحاج اسعيد لقرية الماشستوم) والأستاذ المؤرخ الدكتور محمد أرزقي فراد جديران بكل تقدير وكل تهنئة على هذا العمل الثقافي الجليل، فمن من العقلاء يجهل أن وحي العقيدة، وإلهام الروح، ونبض القلوب، وحسن الكلام، كل ذلك يجمع الشتيت، ويوحد الكلمة، ويهيئ النفوس لغد مضيئ مشرق؟ وغد جميل أنور؟

إن عندنا بذورا حية تنمو، وأرضا زكية تنبت، ولا يعوزها إلا الغذاء والري.

فشعر هذا الزواوي مما يغذي ويروي !

فله الرحمة، والله الذي أنعم به المنة.

القبة، الجزائر العاصمة

يوم 2012.11.28

محمد الصالح الصديق

قالوا في التصوف

- من تصوّف ولم يتفقّه، فقد تزندق. ومن تفقّه ولم يتصوّف فقد تهكّى. ومن جمع بينهما فقد تحقّق.

- الإمام مالك بن أنس-(1)

- الشريعة من غير حقيقة عاطلة، والحقيقة من غير شريعة باطلة.

- أبو القاسم القشيري-(2)

قال الشيخ أبو مدين شعيب الإشبيلي

وفي محبّته أرواحهم بذلوا	أهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا
ولا جناها ولا حلي ولا خلل	لم تلهم زينة الدنيا، وزخرفها
وفي خيام حمى المحبوب قد نزلوا	من أول الليل، قد سارت عزائمهم
عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا	هم الأحبة أدناهم لأنهم
في حبه، وعلى مقصودهم حصلوا(3)	سيحان من خستهم بالقرب حين قضوا

1- صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002م، ص 11.

2- شعيب الإشبيلي، المحبة العاطلة، ص 11.

3- أبو مدين شعيب الإشبيلي، أنس الوحيد ونزهة المرید، تحقيق ع. الحميد حاجيات، عالم المعرفة، 2011، ص 46.

مبادئ التصوف وهوادي التعرف⁽¹⁾

وتسوية من كل ذنب يُجترَم
بشرط الإقلاع ونفي الإصرار
وحاصل التقوى اجتنباب وامتثال
فجاءت الأقسام حقا أربعة
يغض عنه عن المحارم
كغيبية نائمة زور كذنب
يحفظ بطنه من الحرام
يحفظ فرجه ويتقي الشهيذ
ويوقف الأمور حتى يعلم
يطهر القلب من الرياء
واعلم بأن أصل ذي الآفات
رأس الخطايا هو حُب العاجلة
يصحب شيخا عارفا المسالك
يذكره الله إذا رآه
يحاسب النفس على الأنفاس
ويحفظ المفروض رأس المال
ويكثر الذكر بصفولته
يجاهد النفس لرب العالمين
خوف رجاء شكر وصبر توبة
يصدق شاهد في المعاملة
يصير عند ذاك عارفا به
فحبه الإله واصطفاه

تجب فورا مطلقا وهي الندم
وليتلاف ممكنا ذا استغفار
في ظاهر وباطن بذا تنال
وهي للسالك سبل المنفعة
يكف سمعه عن المآثم
لسانه أخرى بترك ما جلب
يترك ما شبه باهتمام
في البطش والسعي للمنع يريذ
ما الله فيهن به قد حكما
وحسد غجب وكل داء
حُب الرياسة وطرح الآتي
ليس الدوا الآ في الإضطرار له
يقه في طريقه المهالك
ويوصل العبد إلى مولاه
ويزن الخاطر بالقسطاط
والنفل ربحه به يوالي
والعون في جميع ذا بره
ويتحلّى بمقامات اليقين
زهّد توكل رضا محبة
يرضى بما قدره الإله له
حرًا وغيره خلا من قلبه
لحضرة القدوس واجتنباه

1- ابن عاشر، المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة،
(بدون تاريخ)، ص 28.

لزاهد الحاج أسعيز جرابي في عيون المثقفين



كلمة الدكتور محمد الشريف كتو

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

اتجه الحاج أسعيز رحمه الله إلى الشعر الصوفي والإنشاد الديني، بداع من إيمانه القوي وصدق توجهه إلى الله، معبرا عن حبه وتعظيمه للشعائر الدينية والقيم الروحية الموصلة إلى التقوى وإخلاص العمل لله سبحانه وتعالى، ومقدما النصيح والإرشاد للأمة فيما يقفها في معاشها ومعادها، في دنياها وآخرها.

وقد ساعد الحاج أسعيز على خوض هذه التجربة الشعرية القيمة، امتلاكه لخاصية اللغة الأمازيغية وتمتعه بفصاحة اللسان وروعة البيان متأثرا في ذلك بفصحاء وبلغاء قريته المأقشوم المشهود لهم بالبلاغة وحسن التعبير، وهذا ما جعله، بفضل الله، يوفق إلى نظم بعض معاني القرآن الكريم والحديث الشريف بهذه اللغة الوطنية. كما أن تدينه بهذه وورعه وثقافته الدينية الواسعة التي اكتسبها من مجالسة العلماء ومصاحبة الأخيار والصالحين وملازمة الشيوخ الربانيين في زوايا منطقة القبائل، كان له أكبر الأثر على هذا التوجه الشعري الهادف والجاد، بما ناله في تلك الرحاب من علم شرعي وتصوف سني، أهله للمساهمة مع علماء زمانه في نشر الوعي الديني والخطابي بين أبناء وطنه، وقد لاقت مدائحه الدينية إقبالا ورواجا في أوساط الإخوان والعريين وعموم الناس، وذلك نظرا لأسلوبها الجميل ومضمونها الثري ومشاعر قلبي الصادقة، وكونها مصدرا غنيا تستقي منه الأمثال والحكم وتجارب الحياة.

ولا يفوتنا هنا، أن نشيد وننوه بالجهود المشكورة التي بذلتها الجمعية الثقافية قريّة المأقشوم حيث استطاعت، بفضل الله وحسن توفيقه، أن تحافظ على هذا التراث الثمين وتصوره من الضياع والاندثار، بنفض الغبار عنه وتثمينه وجمعه ونشره وجعله في متناول القراء، والشكر موصول كذلك إلى الأستاذ محمد أرزقي فراد الذي صاحب

العمل وتتبعه في جميع مراحل إعدادهِ وأُضفي عليه بعدا وطابعا علميا أكاديميا، مما
يسهل مهمة الطلاب والباحثين في هذا التراث الثقافي الوطني، وكل مهتم بالشعر
الديني الصوفي.

الأستاذ الدكتور محمد شريف كتو

رئيس الجمعية الدينية لزاوية

سيدي محمد علي والحاج

قرية تفريت ناث الحاج

كلمة الأستاذ السعيد معول

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة لابد منها

بقلم الأستاذ سعيد معول

ولد الحاج أسعيد رحمة الله تعالى عليه، وترعرع في قرية الماقتشوم بدوار آث فليق ناحية إبحرين، في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وانتقل إلى الرفيق الأعلى عندما أتم نصف الأول من القرن العشرين على النهاية. هذه الفترة هي التي بلغ فيها ظلم الاستعمار الفرنسي أوجه، في محاولة منه للقضاء على الشعب الجزائري بالإبادة وعلى عينه بقتوبه والمسخ، من أجل الاستئثار بهذه الأرض التي كان يدّعي زورا وبهتانا بأنها ملكه خصوصاً وإرث للكنيسة عموماً، والتي - حسبه - كان يتعين على البنت البكر التي هي فرنسا استعادتها إلى أحضان روما. ولكن الروح التي كان يتمتع بها المجتمع الجزائري والفتنة في دينه وقرآنه ومحبة نبيه جعل كل هذه المحاولات تبوء بالفشل، لأن الروح من أمر الله تعالى في خلقه ولا يمكن أن تهزم بقوة السلاح وبطش الجيوش. ولقد أثمرت هذه الروح ثقافة المقاومة التي لم تتوقف عبر مراحل التاريخ المتعاقبة.

إن البيئة الاجتماعية التي ترعرع فيها الحاج أسعيد كانت قلعة من قلاع الإسلام بفضل ما كتبت ترخر به من المساجد والكتاب و"ثيمعمرين" التي كانت بمثابة الأوتاد التي تربط القريّة الأرض الطيبة وتفعم القلوب بمحبة الله ورسوله وكل ما له صلة بهما.

لقد عرفت هذه المنطقة كثيراً من أقطاب التصوف الذين كانوا بمثابة العرسات التي تنسج بين المجتمع وتقيه من آثار الهزات، فنجد من بين هؤلاء الشيخ أحمد أجديد بإغيل قرقر، والشيخ أحمد بن الصالح بآث سيدي يحي، والشيخ عمرو الشرفاوي بالشرفة بربيع، والشيخ العربي وشريف بتبحيرت عمران، والشيخ محمد السعيد آث يوسف بسيدي

منصور، والشيخ أوسحنون، وغير هؤلاء كثير، إلى جانب زاوية الولي الصالح والقطب الواضح محمد بن علي ولحاج بتقريت نايت الحاج.

من معين هؤلاء وغيرهم ارتوت نفسه، ونمت ملكته وتفجرت طاقاته، لتبدع هذه الروائع الشعرية، والتي أذكر حينما فتحنا أعيننا على الحياة وجدنا حناجر الإخوان والمريدين تصدح بها في كل مكان، إذ كانت تنشد في مختلف المناسبات الدينية والمواسم والأعياد، وهي كلها مناجاة لله تعالى والتوسل إليه بالرسول ﷺ وآله، وكل الصالحين من عباده لتخرج الأمة الجزائرية، بل كل الأمة الإسلامية من النفق المظلم الذي دخلته منذ عصر الضعف، إلى العهد الذي انقضى فيه الاستعمار الغربي الصليبي عليها. وقد كانت كل أعماله موجهة لعلاج الأمراض الداخلية التي كانت تقتك بالأمة والتي كانت في مجملها بسبب ابتعادها عن إتباع منهج الرسول ﷺ مما أفضى بها إلى الوقوع فريسة للاستعمار البغيض.

لقد كان الحاج أسعيد صوفيا، سنيا، محبا لرسول الله وآله وصحبه. كما كان وطنيا صادقا مدافعا عن حياضه بالمواقف الشجاعة التي كثيرا ما يعبر عنها في أشعاره، والتي يؤكد فيها دوما بأن الأمة إذا عادت إلى دينها مخلصه فإن الاستعمار لا محالة سينسحق وينمحق، وسيصبح في خبر كان، ومن ثم فإن مجد الأمة سيعود وعزها سيسود.

وقد كانت منطقة إبحريين، تزخر برجال قلما نجد لهم نظراء في مناطق أخرى، إذ كانت تتجسد فيهم وفي سلوكهم وقناعاتهم، صفة الجزائري الذي كان همه الوحيد هو العمل من أجل أن تعود إلى الوطن سيادته، وإلى الشعب كرامته. فهم صوفيون سنيون في أعلى مراتب التصوف، وهم مصلحون في أبهى صور الإصلاح وهم وطنيون ضربوا أروع الأمثلة في الفداء والجهاد والتضحية.

لقد كان الشيخ محمد واعمر - مثلا - بآزفون مقدما للطريقة الرحمانية، ولكن ذلك لم يمنعه ليكون ركيزة للإصلاح الديني والاجتماعي، بل ظهر في هذه المنطقة مصلحون قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1930، نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ السعيد أبو يعلى الزواوي الذي كان ركنا من أركان الحركة الإصلاحية. ومن ثم فقد كان الجميع يحطون رحالهم عنده - أي الشيخ محند واعمر - من عبد الحميد ابن باديس إلى مصالي الحاج، مجسدا بذلك التكامل الإيجابي الفعال، بل الوحدة العضوية بين سائر التيارات الوطنية.

في هذه البيئة التي كانت تسود فيها الروعة الدينية في أسمى معانيها التي تجلت في نشاط علمائها وصالحيتها، والتي كانت الحركة الوطنية فيها تتجلى في أبهى صورها، نشأ الحاج أسعيد الشاعر الصوفي الملهم الذي ترك للجزائر تراثا أدبيا باللغة الأمازيغية، جديرا بأن تعتني به الأجيال، وأن تعتني به الدراسات الأكاديمية في الجامعات، لأن الحاج أسعيد يعتبر بحق شاهدا كبيرا على كثير من السياقات الزمانية والمكانية التي مرت بها أمتنا. لست أدري... لعل عمل الأستاذ محمد أرزقي فراد يعتبر كفاتحة خير لذلك، إذ - كما يقال - الخير بالخير والبادي أكرم، وله فيما قدم من عمل للتعريف بهذه الشخصية، خير الجزاء وحسن الثواب.

الجزائر في: 11 نوفمبر 2012

كلمة أحفاد الشيخ العربي والشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

ولد سي الحاج سعيد في حقبة تزخر بها منطقة أبحرييان بعلماء الدين أمثال الشيخ العربي وشريف بـ ثيقتائين، والشيخ أحمد أوصالح بسيدي يحي، والشيخ أعر أمزيان وابنه بآزفون، والشيخ أحمد الجديد بذكرري. جالس العلماء واحتك بالحكماء فنال منهم القسط الأوفر، حتى أصبح قطبا بارزا في زمانه، وشاعرا فذا رفع راية الشعر الصوفي المتجذر من الطريقة الرحمانية.

مات سي الحاج السعيد الرجل، وبقي سي الحاج السعيد القول والعمل شامخا شموخ جبال المنطقة (ألما فشتوم).

هذا التراث الأصيل وقع اليوم بين مخالب أنصار (الدافلان) الذين يجحدون بكل موروث ثقافي له علاقة بالدين الإسلامي، وبين معاول أنصار النصوص المتحجرة الذين يحاربون كل ابداع ولو كان أصيلا.

وبين هذا وذاك، تاه الحافظ لأشعار الحاج السعيد، وضاعت حلقات الإخوان من مريدي الطريقة الرحمانية بعدما أصبحت نزيلة موائد للنائم.

وفي الأخير أبارك كل المساهمين في إخراج هذا الكتاب، كما أثنى على كل الذين يحفظون شعر سي الحاج السعيد عن ظهر قلب. وهو خير جميل نرده للروح الطاهرة لـ سي الحاج السعيد.

عن / أحفاد الشيخ العربي وشريف

الأستاذ أحمد أملال

كلمة الدكتور سعيد بويزري

تزخر ثقافتنا الشعبية بمادة أدبية غزيرة ظلت متوارثة جيلا عن جيل عن طريق السرد والرواية، وبعد الشعر من أقدم هذه الفنون ومن أكثرها انتشارا وتداولاً، فقد رافق المجتمع في كل مراحلها، فعبر بصدق عن معاناة الناس وحاجاتهم وعن آلامهم وآمالهم، فكان بمثابة المرآة التي عكست الواقع بصدق من خلال ذات الشاعر المتفاعلة معه.

لقد قدم لنا الحاج سعيد ناث فليق من خلال قصائده رؤيته الخاصة للحياة وفلسفته للواقع من خلال مادته الشعرية الغزيرة المتعددة المضامين، فبالإضافة إلى ما تحمله تلك الأشعار من دلالة تاريخية جعلتها سجلا سطرت في ثناياه أهم الأحداث التاريخية المسجلة بدقة وعناية، فإننا نجد منها ما يصب في قالب الإصلاح والدعوة، إذ تدعو إلى فعل الخيرات وترك المنكرات ودرء المفاسد، تدعو إلى زرع الفضيلة والتمسك بالإسلام كما تدعو إلى معرفة الله والاعتصام بحبله تعالى وهو ما يعتبر من قبيل شعر الوعظ والإرشاد الذي يعمل على تقوية الوازع الديني، وهو ما يقدم لنا دلالة واضحة على تمسك مجتمعنا بدينه وثقافته وعاداته الأصيلة.

إننا نثمن بصدق كتابة تلك الأشعار بالخط العربي وترجمة بعض مضامينها إلى اللغة العربية وهو ما يفتح أمام موروثنا آفاق التواصل مع سائر اللغات في عملية بناء تكاملية، فما يزخر به أدبنا أسمى وأعرق من أن يظل حبيس اللسان القبائلي وحده.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى الجمعية الثقافية: الحاج سعيد ناث فليق وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الدكتور محمد أرزقي فراد حفظه الله وكل من يعمل من أجل بعث تراثنا وإحياء ذاكرتنا، سائلين المولى عز وجل أن يسدد خطاهم ويوفقهم إلى ما يحبه ويرضاه.

د/ سعيد بويزري

الثلاثاء: 05 صفر 1434هـ

الموافق لـ: 18 ديسمبر 2012م

كلمة أحفاد الشيخ العربي والشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

ولد سي الحاج سعيد في حقبة تزخر بها منطقة أبحريان بعلماء الدين أمثال الشيخ العربي وشريف بـ ثيقتائين، والشيخ أحمد أوصالح بسيدي يحي، والشيخ أعمر أمزيان وابنه بآزفون، والشيخ أحمد الجديد بذكرري. جالس العلماء واحتك بالحكماء فنال منهم القسط الأوفر، حتى أصبح قطبا بارزا في زمانه، وشاعرا فذا رفع راية الشعر الصوفي المتجذر من الطريقة الرحمانية.

مات سي الحاج السعيد الرجل، وبقي سي الحاج السعيد القول والعمل شامخا شموخ جبال المنطقة (ألما قشثوم).

هذا التراث الأصيل وقع اليوم بين مخالب أنصار (الدافلان) الذين يجحدون بكل موروث ثقافي له علاقة بالدين الإسلامي، وبين معاول أنصار النصوص المتحجرة الذين يحاربون كل ابداع ولو كان أصيلا.

وبين هذا وذاك، تاه الحافظ لأشعار الحاج السعيد، وضاعت حلقات الإخوان من مريدي الطريقة الرحمانية بعدما أصبحت نزيلة موائد للنائم.

وفي الأخير أبارك كل المساهمين في إخراج هذا الكتاب، كما أثني على كل الذين يحفظون شعر سي الحاج السعيد عن ظهر قلب. وهو خير جميل نرده للروح الطاهرة لـ سي الحاج السعيد.

عن / أحفاد الشيخ العربي وشريف

الأستاذ أحمد أملال

كلمة الدكتور سعيد شيبان

بسم الله الرحمن الرحيم

يعد الإنشاد الديني من مصادر التربية الروحية للفرد والجماعة. وبعد قراءتي لهذه الأشعار الدينية، وجدتها شافية كافية محيطة بجوانب كثيرة من الحياة الدينية، ففيها معاني القرآن الكريم، وإشارات خاصة بسيرة المصطفى ﷺ، وحياة الصحابة، ومآثر أهل الصلاح والفلاح.

ارتبط الشعر الديني بالزوايا التعليمية والطرق الصوفية، التي كانت تقوم بمهمة التربية والتعليم، وتحفيظ القرآن الكريم للطلبة، ورعاية المجتمع بالتربية الروحية والخلقية، وارتبط أيضا بالذاكرة الجمعية النسوية اللائي ساهمن - رغم أميتهن - بدور لا يستهان به في نشر الفضيلة من واقعهن.

جزى الله خيرا كل من ساهم في جمع هذا التراث الشفوي، وأنقذه من الضياع، وقدمه للأمة للاستفادة والعبرة، والسلام عليكم ورحمة الله.

الجزائر العاصمة، يوم 20 جانفي 2013

الدكتور سعيد شيبان

وزير سابق

كلمة الفنان القدير محمد حلمي

بعد الحاج أسعذ شخصية فذة، وشاعرا فريدا من نوعه. فقد وهبه الله مخيالا خصبا
ومسكة قوية للملاحظة، مكّنه من إبداع روائع شعرية دينية وتربوية، وضعها في خدمة
الحق القوي بقاء الأهلالي (أندجينا)، والمشلول بالجهل والامية الناجمين عن الاستعمار
الفرنسي. كان يحسن الكشف عن النقائص التي تفسد المحيط.

كان يشد أشعاره ذات البعد الديني الاجتماعي، لإيقاظ الغارقين في سعادة عابرة
عزبت من رحم سوء أحلام الحياة المريضة، المهددة للفكر والروح، والقيم الأخلاقية
المراشقة.

حظي الحظ في رؤيته وسماع أشعاره، بوصفه صديقا لوالدي. أقول عن وعي، إن
الحاج أسعذ مدع فريد من نوعه، وعليه فلطالما تمنيت أن يخلد عن طريق نشر أعماله
المنوعة.

- الفنان محمد حلمي -

دراسة تاريخية/اجتماعية

بقلم

الدكتور محمد أرزقي فراد

تشكيلية تكوين الشعر الأمازيغي

يرى بعض الباحثين المتخصصين في المجال الشعري، أن القصيدة الأمازيغية باللسان القبائلي (القبائلي)، لا زالت تفتقر إلى التنظير الخاص ببنية القصيدة من حيث الأوزان والقوافي والإيقاع الموسيقي، ولعل أهم باحث أشار إلى هذه المسألة، الدكتور أحمد جلاوي الذي قال في هذا السياق: >>... غير أن تناول هذه الخاصية النظمية (الأوزان والقوافي) دراسة وتحليل في تراثنا الشعري، تطرح عدة إشكاليات وصعوبات، منشأها غياب التنظير الفني لسائر العروض الكفيلة باستنباط الأسس التي تقوم عليها الموسيقى الشعرية للقصيدة القبائلية. بمعنى أن الشعر القبائلي لا يزال ينتظر "خليله" >>⁽¹⁾. وقد أدى ذلك إلى اعتماد أغلب الدراسات المنجزة على مرجعيات أجنبية، لا تناسب الشعر الأمازيغي القبائلي خصوصيته الخاصة⁽²⁾.

إن أول ما يواجهه الدارس للشعر الأمازيغي، مسألة التدوين، أي ما يسمى بالطباعة اليدوية أو الطبوغرافية الشعرية، لأن الشعراء المبدعين أكتفوا في أغلب الأحيان بترديد تعوهم شفويًا، واعتمد الناس على حفظ تلك الأشعار بالمشافهة. ولما كان الرعيل الأول الذي أعاد تكوين هذا الشعر، من الفرنسيين ومن درس في مدارسهم، فقد اعتمدوا على المرجعية الفرنسية. وكان ذلك على حساب الهوية الفنية لهذا الشعر. وسار على هذا النهج كل من توميتيك لوسيان⁽³⁾، وبلقاسم بن سديرة⁽⁴⁾، ومولود فرعون⁽⁵⁾، ومولود معمري⁽⁶⁾، يوسف نجيب⁽⁷⁾، وتاساعديث ياسين⁽⁸⁾، ومُحند أورمضان لعراب⁽⁹⁾، وغيرهم.

1 - أحمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه بين التقليد والحداثة، الجزء الأول، المحافظة السامية للتراث، الجزائر، 2009، ص 473.

2 - المرجع نفسه.

3 - J.D.Luciani, REVUE AFRICAINE, N° 43, ANNEE 1899. P.17.

4 - Ben Sedira Belkasssem, Cours de Langue Kabyle, Adolphe Jourdan, Alger, 1987.

5 - Mouloud Feraoun, Les Poèmes de Si Mohand, éditions ANEP, Alger, 2005.

6 - Mouloud Mammeri, Poèmes Kabyles Anciens, La Découverte, Paris, 2001.

7 - Youssef Nacib, Poésies Mystiques Kabyles, Editions Ziryab, Alger, 2009.

8 - Tassadit Yacine, Poésie Berbère et Identité, qasi Udifella, héraut des At Saï Braham, Editons Alpha, Alger, 2008.

9 - Mohand Ouremdane LARAB, Ammud isefra n Lhag Arezki Uhewac, Amejdjan N At Frawsen, Editions Le Savoir, Tizi Ouzou, 2007.

وتم بموجب هذه المرجعية الفرنسية تحديد البيت الشعري الأمازيغي القبائلي بمقطع وحيد، أما القصيدة فصنفت إلى سداسية، كقول الشاعر الحاج رابح (من قرية ثاوريرت موسى وعمر، بعرش آث محمود):

- أصلا غف المصطفى
- أرسلو بو الوجه إمنور
- القصا أتن نبذو أف ألفا
- أفهم أولان دشاطر
- أف الهم ني زاث لخريف
- قر آث يعقوب ذات أعر

وإلى قصيدة تساعية، كقول الشاعر سي محند أومحمد:

- أسوقاسافي موهاب
- أيديغور سي أشباب
- ويد يغران ذي المدرسا
- كل الفيرما فدناس أر الباب
- أقبايلي أذ وعراب
- أروان لخنارز ثاضسا
- ياك أبعاض شذهانت لحباب
- يماس شسساب
- غف مكلو ايض أندأ ينسا

أما على المستوى المحلي، فقد كتب الأجداد القصيدة الشعرية الأمازيغية بالحروف العربية، لذا تأثروا في كتابتها بطريقة القصيدة العربية العمودية. علما أن البيت الشعري المكتوب أفقيا، قد يتشكل من شطرين أو ثلاثة أسطر. هذا وقد سلم الأجداد قصائدهم للضابط هانوتو- المعروف باهتمامه بالتراث الزواوي- مكتوبة بهذه الطريقة، لكن عند نشرها غيرها، مستعملا الحرف اللاتيني، غير أنه احتفظ بالشكل الأصلي لبعض القصائد، كقصيدة "غزوة 1857م، للشاعر قاسي ناث أويحي، وهذا نموذج منها:

- لَزِيوْ أْمْلَهُوْا أَنْتَفَسُوْثْ نَغْ أَرْعُوْذْ أَذْ قَلِيْـلِيْ

- تَرْزُضْ أَيْذَرَارْ نَنْصَرْ ذِيْـرَاتْ أَيْ ذَانْصَلِيْ

- يَغْلِيْ النَّفْ ذَقُوْلُوْنْ إْطِيْجْ غَفْ مَدَّنْ يَغْلِيْ

هذا وقد أدى هذا الإشكال إلى ظهور طريقة ثالثة، بناها أصحابها على الكتابة العمودية العادية أو التساعية، مع الاعتراف بنظام الأشطر في بناء البيت الشعري، ويكتب الحرف الأول من الشطر الأول من البيت الشعري ببُنْط كبير (Majuscule)، بينما يكتب الشطر الثاني بكتابة عادية (Minuscule). وظهرت هذه الطريقة في بعض كتابات مولود معمري⁽¹⁾، ومن بعد الباحث مُحند أكلي صالح⁽²⁾. والحقيقة أن القصيدة الأمازيغية القبائلية، في حاجة شديدة إلى مرجعية خاصة تكون نابعة من خصوصيتها.

ومن المشاكل الأخرى التي تواجه الباحث في أمر تدوين التراث الشفوي، آفة النسيان التي تصيب الذاكرة، سواء من حيث السرد، أو من حيث نسب الابداع إلى صاحبه. وبالنسبة لغير الحاج أسعيد، فقد اختلف الرواة في أمر سرد قصائده بفعل تباين درجات قوة ذاكراتهم، وبحسب حاجة تحصيلهم العلمي أيضا، لذا كان عليّ أن اجتهد في تدقيق إعادة رسم بعض النصوص والمصطلحات المستلزمة من الثقافة العربية الإسلامية بصفة خاصة. هذا وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى تحفظ السيد محمد مُرسلي⁽³⁾ على إدراج بعض القصائد في هذا الديوان، بحجة أنها من ابداع الشاعر المتصوف الحاج مُحند أويحي المدعو بن يحي (من قرية شرقية لوزفون). علما أن الجمعية قد اعتمدت في جمعها لمادة هذا الديوان على ثلاث دراسات شعرية خاصة بالحاج أسعيد (أنظر الملاحق)، إحداها بخط نجله الحاج مُحند. وبعد التحري والاستقصاء والتحليل، ظهر أن القصائد التي يحوم حولها الالتباس قليلة جدا، لذا على أصابع اليد الواحدة. ثم استقر الرأي بعد استشارة عائلة الحاج أسعيد، على حذف قصيدتين "بسم الله أرنبذو الكتاب" و"أصلاة فرسُول المَبْعُوث" من هذا الديوان.

⁽¹⁾ - محمد جلوي، المرجع السابق، ص 479.

⁽²⁾ - Mohand Akli Salhi, Poésie traditionnelle féminine de Kabylie, ENAG Editions, Alger, 2011.

⁽³⁾ - Mohamed Morsli, Tiktiwin Mgal Tatut, Le Savoir Editions, tizi-ouzou, 2002.

وفي الأخير أشير إلى أن هذا الكتاب، يشكل الجزء الأول من تراث الحاج أسعيد، الغزير، لذا يجب أن تتضافر جهود الباحثين لجمع ما تبقى من تراثه. ولعل حصّة الأسد من قصائده الباقية، هي في حوزة السيد مقراني علي (من بلدة مقلع)، الذي نرجو له التوفيق، لنشرها في المستقبل القريب.

السّنية، وإلى تنبيه الغافلين إلى ضرورة مجاهدة النفس الأمارّة بالسوء، المطبوعة بحب الدنيا ومباهجها، وأن الخلاص في التقيد بالسنة المحمدية.

ولعل ما يلفت الانتباه في مسار هذه الشخصية الصوفية، أنه كان وطنيا، لم يهادن الاستعمار وأعوانه، بل حاربه بلسانه وشعره، لذلك كان ذخرا للحركة السياسية الداعية إلى التحرر الوطني، وله في هذا المجال مواقف مشرفة حفظها له التاريخ، أدرجها بذكاء ضمن ابداعاته الشعرية الدينية.

رغم الطابع الشفوي لهذا التراث الثقافي، ورحيل المبدع منذ عقود طويلة، فإن أشعار الحاج أسعيز¹ الدينية لا زالت محفوظة في الذاكرة الجمعية، يُنشدّها المريدون (لخوان) في حلقات الذكر، التي تعقد خلال المناسبات الدينية والأفراح والأتراح. ولئن عُرف الحاج أسعيز بعلو كعبه في مجال الشعر الصوفي، فإن إبداعه لم يحظ بعناية الدارسين⁽¹⁾، لذا فمن الطبيعي أن يؤسس أهله جمعية ثقافية، تعنى بجمع وتدوين تراثه الشعري الثري، الذي ضاع منه الكثير، وأن تجتهد لجلب اهتمام الباحثين والمتخصصين اليه، قصد نفض غبار النسيان عنه، ودراسته دراسة علمية، والتعريف به لدى الخواص والعوام، حتى يسترجع مكانته التربوية باعتباره ثالث الأثافي في نشر الفضيلة في المجتمع.

وإذا كان المجال الديني قد أخذ حصة الأسد من ابداعه الشعري الأمازيغي، وذاع صيته في أرجاء الوطن بفضل فرق الإنشاد الروحي المنتشرة في الزواوة، فإن شعر المقاومة بارز أيضا في أعماله، ولا يقل أهمية عن المحور الرئيسي. ولا غرابة في ذلك، خاصة إذا علمنا أن التصوّف في الجزائر كان يجمع بين التربية الروحية وحب الوطن. فقد تمّ تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة على يد الأمير عبد القادر المتصوّف (من أتباع الطريقة القادرية). وتصدّت الطريقة الصوفية الرحمانية للاحتلال الفرنسي بمنطقة الزواوة (القبائل).

تزوَّج الحاج أسعيز، وأنجب خمسة أولاد، هم: علي (مات طفلا صغيرا)، وأحمد (مات في ريعان الشباب، فترك ذلك جرحا غائرا في قلب الوالد)، ومُحند، وأمّحند، وأعمر، وله بنتان فروجة، وفاطمة.

1- أشار إليه باقتضاب الكاتب يوسف نسيب في كتابه الموسوم

Anthologie de la poésie Kabyle, Editions andalouses, Alger, 1993, P. 327.

ومن أواخر المتداولة عن حياة الحاج أسعيز، أنه كان شديد الحرص على أوقات عمله، فقد عمل في مطعم عمه بالحراش. وبعد أن ذاع صيت كبريائه، تلقى عرضا للعمل في الفرقة الإذاعية للمدح النبوي، لكنه رفض من باب الحرص على عدم التعرّيب في مواقفه الوطنية. وعُرف أيضا بالحشمة، إذ كان يغطي دائما وجهه بالقنوة (قنوة البرنوس)، حتى إن زوجة ابنه محمد قد صرّحت أنها لم تر وجهه قط. ومن المرجح أن يكون الحاج أسعيز ضمن الوفد المستقبل للشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي زارته ليلة آزفون في مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي⁽¹⁾.

الحاج أسعيز الثقافي.

مميزات شعر الحاج أسعيز

يندرج شعر الحاج أسعيز ضمن ما يسمى في بلاد الزواوة "أذكر" وهو شعر زُهدٍ، يسمى بالمصطلح الصوفي الأذكار أو الأوراد، ينشد في جلسات المريدين (الحضرة)، في مناسبات عديدة. ويتشكل هذا الشعر من مقدمة تتمحور حول البسمة والتصليّة على الرسول (ﷺ)، ومن صلب الموضوع الذي تتعدد أغراضه كالسيرة النبوية، والنظر إلى الدنيا بعين الزوال، وتفضيل الآخرة باعتبارها الأخير والأبقى، والحثّ على الأخلاق الفاضلة كالإيثار والكرم والرفق والتضامن، وحفظ اللسان من الغيبة والنميمة والكذب، والنهي عن الأمراض النفسية كالنفاق والرياء والحسد والجشع والأثرة. وأخيرا الخاتمة وهي عبارة أدعية وتضرع إلى الله، طالبا للإستغفار ورجاء للنعيم والفردوس في درجة العليين من الصحابة والأولياء الصالحين.

هذا وقد تبنت الجمعية الثقافية الخاصة بالحاج أسعيز، الحروف العربية لتدوين شعره، ويبدو لي أن هذا الاختيار صائب، باعتباره حرفا مناسباً للأمازيغية، وقد تبناه الأجداد منذ قرون خلت لكتابة المدونات الفقهية التي كانت تدرّس بالمساجد وبالزوايا. وأكثر من ذلك فإن الشعر الديني، المتميّز بتأثره الشديد بالمصطلحات الفقهية والصوفية العربية، ينسجم مع الحروف العربية، التي تيسّر القراءة والكتابة، وهذا مثال على ذلك:

بسم الله أنبذو الحديث	أصلاة أفأرسلول دايـم ⁽¹⁾
سلعد أوسيقنا أتنس مقيث	سلعد نصحو ذي أصنمايم
أرسول عجلغيد سلغيث	أنفص أفألوما أيسلم
بسم الله أفتح الحديث	والتصليّة على الرسول
بعدد السحاب والقطرة	والصحو في عز الصيف
عجل يا رسولنا بالفرج	فنصف الأمة قد استسلم

تميّز شعر الحاج أسعيز بتأثره بالمفردات العربية إلى حد كبير، ويفسر ذلك بعدة أسباب، كافتقار اللسان الزواوي الأمازيغي إلى المفاهيم العلمية المجردة، والمصطلحات الفقهية والصوفية، وإلى تقديس اللغة العربية التي كان يعتبرها أهل الزواوة جزء من العقيدة الإسلامية، ويمكن أن نضيف إلى ذلك الاعتبارات الفنية المتمثلة في ضرورة مراعاة القافية.

1- عنوان القصيدة: الغافلين يطسن أغيث.

لقد اشتهر الحاج أسعيز أحيانا بعض المفردات العربية في أشطر عديدة من شعره، رغم وجود
 نظائر للمترية، كالقلب بدل "أول"، والبصر بدل "إزري"، والسموات بدل "إقنوان"، والبكاء
 بدل "العتق"، والمطر بدل "أففور"، والكبير والصغير بدل "أمقران/ أمزيان"، والحب
 بدل "أحلام"، والقر بدل "أزكأ"، وغيرها من الكلمات الكثيرة. وتجدر الإشارة إلى أن
 الشعراء المترية، قد درجوا على هذا الأسلوب في سالف الأزمان، أذكر منهم على سبيل
 المثال: أحمد أعراب (إغيل حمّاذ، مشذالة)، وسي مُحنذ أو مُحنذ المتوفى سنة 1906م،
 والحاج مُحنذ أو عثور الإيراثي المتوفى سنة 1913م، والحاج أرزقي أوحواش (من بلدة
 المسـتـورج) المتوفى سنة 1927م، وغيرهم.

شعره بالقرآن

شعر الحاج أسعيز بالقرآن إلى حد بعيد، ويتجلى ذلك بوضوح في بعض العبارات
 التي نثرها بحسب ترجمة لمعاني القرآن، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لرجل متصوّف في حجم
 الحاج أسعيز وهذه بعض الأمثلة الدالة على ذلك، وهي مستوحاة من قصائده المتنوعة:

لَمَّا عَرَضَ الْغَمَى لِقُلُوبِ بَابِيسَ سَطَامَ يَمْظِلَاس⁽¹⁾

لَمَّا عَرَضَ عَمَى الْقُلُوبِ ضَحِيَّتَهُ فِي ظِلَامِ دَامَس

استوحاه الحاج أسعيز من قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ
 يَعْقِلُونَ أَوْ أُذُنٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي
 الصُّدُورِ﴾ الحج 46.

أَيَا عِلَامَ الْغُيُوبِ أَوَيْنَ أَيْفَرَزْنَ أَطَيْفَاس⁽²⁾

لَا أَسْجِدُ يَا عِلَامَ الْغُيُوبِ يَا مَنْ اصْطَفَى أَمْتَهُ

والبيت الشعري مستوحى من قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَفْزِفُ بِالْحَقِّ عِلَامَ الْغُيُوبِ﴾: سبأ. 48.

⁽¹⁾ إشارة إلى القصيدة: أيشار فلامس المجدوب.

⁽²⁾ إشارة إلى القصيدة: أيشار فلامس المجدوب.

عَنَّاكَ الْمَسَاجِدُ يَاسِينَ وَمَا أَنْزَلْنَا⁽¹⁾
دَعْوَتَكَ بِبِرْكَةِ الْمَسَاجِدِ وَسُورَةَ يَسِينَ وَمَا أَنْزَلْنَا

والبيت الشعري مستوحى من قوله تعالى:

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾: يس: 28.

أَنْعُصَاتُ نَوْقَلَسْ ذَنْنُ أَرْمِي ثَغْرَقُ أَسْفِينَا⁽²⁾
عَصِينَا اللَّهَ وَصَرْنَا لَهُ نَدَا حَتَّى غَرَقَتْ بِنَا السَّفِينَةَ

مستوحى من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فِي مَصِيرِكُمْ إِلَى النَّارِ﴾: إبراهيم. 30.

وَيَنْ يَغْرَانُ تَبَّتْ يَدَا أَتْبَعُ أَرْسُولَ رَبِّي أَقْذِيَّتْ⁽³⁾
ثَأْفِي أَسْيَاذِي ذَرْشَدَا زَرْتُ الْمَالِيسَ مَا يَمْنَنْغِيَتْ
أُولَى أَذْعَمِيسَ نَنْبِي يَدَا يَدْرِكُ الْمَعْنَانِي وَالِدَلَالَاتِ
مَنْ تَمَعْنَ فِي سُورَةِ الْمَسَدِ فَاتْبَعُ الرِّسُولَ وَاخْشِ اللَّهَ
ذَلِكَ إِرْشَادَ مَنْ الْخَالِقِ وَلَمْ يَسْتَثْنِ أَهْلَهُ
فَقَدْ طَالَ الْعِقَابُ عَمَّهُ الضَّال

وهذه الأبيات مستوحاة من ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾: المسد: 1.

أَيُولِيُو هَاجِرُ أَرْشَامُ أَرْوُلُ إِثْ مُورْثُ نَظْلَامُ⁽⁴⁾
أَزْمَكَّهُ أَذْ عَرْقَا يَكْرُ هَرْوُلُ إِشْرَفَا
سُوْفَلَا إِزَوَّقُ لِمَقَامُ أَسْذَاخَلُ أَسْنَا ثَكْنَفَا

1- عنوان القصيدة: لفنار البدعا أيشعلد.

2- عنوان القصيدة: لفنار البدعا أيشعلد.

3- عنوان القصيدة: أشرع نجات سل العادا.

4- عنوان القصيدة: أيوليو هاجر أز أشام.

الخرقي لهجرة إلى الشام وإلى مكة وعرفة

مرويا من الظالمين بعد أن استكان الأشراف

الذين هم مبهرجون لكن السنة انطفأ في أنفسهم

عثر الحاج أسعذ في هذه القطعة بموجة الهجرة إلى الشام التي عمت بلاد الزواوة بعد
الطرح القرني للجزائر. وكان القطب الصوفي المهدي السكلاوي قد أفتى بضرورة الهجرة
إلى أرض الإسلام، لحفظ الدين وصيانة العقيدة، بناء على الآية 97 من سورة النساء ﴿إِنَّ
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ظَالِمٌ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ
نَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. النساء. 97..
يعرف عنه (المهدي السكلاوي) أنه قاد قافلة من المهاجرين إلى الشام سنة 1847م.

مَنْجَ أَبْرِيذْ نَدَّيْنْ

أَشُو أَرْنَاوِي ذَاعُوِيْنْ

أَزْمَمَاتْ أَعْنَدُوِيْنْ⁽¹⁾

بعد التكر لقيم الدين

ولم نجته في اعداده

في سفر سلوكننا وافعالننا

وتكر هذه القطعة مستوحاة من قوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ

شعرا الإبراء. 13.

الحول الصيغة لخوان مي أيدان أذكر.

النزعة الوطنية في شعر الحاج أسعيز

خلافا لبعض أعلام التصوف الذين عملوا على نشر ذهنية الاستسلام للاستعمار الفرنسي، على أساس أنه قضاء وقدر، فإن الحاج أسعيز، قد وظف إبداعاته الشعرية لمقارعة هذا الاستعمار، وكان وفيا للطريقة الصوفية الرحمانية التي آمنت بأن حب الوطن من الايمان، فرفعت راية الجهاد في وجه الاستعمار ببلاد الزواوة (القبائل) منذ أن حلّ بشبه جزيرة سيدي فرج 14 جوان 1830. هذا ولا تكاد قصائده تخلو من إشارات سياسية ذكية- إن بالتصريح أو التلميح- ينتقد فيها الاحتلال الفرنسي، وما نجم عنه من مظاهر مسخ الشخصية الوطنية الجزائرية المسلمة، وتداعيات ذلك على سلوك بعض الجزائريين الذين انساقوا وراء مظاهر الحضارة الفرنسية في الثقافة والمأكل والملبس.

والحاصل أن الحاج أسعيز كان من طينة الأخيار الذين فهموا التصوف فهما صحيحا، على أنه تربية روحية تهدف الى مجاهدة النفس الأمارة بالسوء، وإلى تحصين المجتمع بقيم الايثار، ونكران الذات، والتعاون والتآزر والتسامح، وإلى محاربة الجشع والأثرة، والنظر إلى الدنيا بعين الزوال. ولم يفرط في الوطن الجريح، إذ ساهم بمواعظه في الحفاظ على شخصية الجزائر المسلمة، ومن ثمّ دعم جهود الحركة الوطنية الجزائرية التي رسمت لنفسها معالم الطريق لاسترجاع السيادة الوطنية. وعليه فقد كان الحاج أسعيز من الأسماء الكبيرة التي ساهمت في تشریف التصوف في الجزائر.

مقتطفات من شعره الوطني

أدرك الحاج أسعيز بحصافة رأيه، أن مسؤولية النكسة التي ألمت بالجزائر، يتحملها أبناؤها، الذين لم يحسنوا إدارة بلادهم وتسييرها. وفي هذا السياق أرجع الشاعر الصوفي سقوط الجزائر في براثن الاستعمار، إلى تخاذل الجزائريين الذين انحرفوا عن القيم الإسلامية الصحيحة. والأنكى من ذلك أن صار الناس أتباع من غلب، فتسابق البعض إلى خطب ودّ فرنسا عن طريق الوشاية والتذلل، فسقط الشعب إلى الدرك الأسفل، حيث نار العبودية:

نَفَهَمَ الْيَوْمَ إِدُوسَا
نَمَعَانَاذْ أَرْ أَثْمُوسَا
نَجَّ الدِّينَ نَتَبَّعْ أَفْرَنَسَا
أَمْرَكُنَا أَنْ اللُّومَ عَلَى أَنْفُسِنَا
وَتَسَابَقْنَا نَحْوَ سَقَطِ الْمَتَاعِ
تَرْكْنَا الدِّينَ وَاعْتَقْنَا فَرَنَسَا
وَأُشَارَ أَيْضَا إِلَى التَّجْنِيدِ الْإِجْبَارِيِّ الَّذِي فَرَضَتْهُ فَرَنَسَا عَلَى الشَّبَابِ الْجَزَائِرِيِّ،
صَارُوا وَقُودًا لِحُرُوبٍ، لَا تَعْنِيهِمْ لَا مِنْ قَرِيبٍ وَلَا مِنْ بَعِيدٍ:

أَتْرِيَانَعْ ثَبَّوَيْتْسْ ثَلَسَا
أَكْرَى بُوَيْنَ فِي إِيْدِسَقَسَا
يَنْكَايَاغْ رَبِّي الْبَخْصَا
جَلَّتْ فَرَنَسَا أَبْنَاءُنَا
كُلٌّ مِنْ بَلْغَةِ الْأَسْبَابِ تَدْعَاةً
بِأَلْهَا مِنْ مَهَانَةٍ
ثُمَّ ثَبَّهَ حَالَةَ الْجَزَائِرِيِّينَ الْمَزْرِيَّةَ فِي ظِلِّ الْأَسْتِعْمَارِ، بِحَالَةِ الْعَبِيدِ فِي عَهْدِ الْفَرَاغَةِ

التَّحْرِيقِ:

تَمَرُّوْا إِلْجَنَاسْ ثَاضِنَا
لَمْ لَمَلْ أَرْوَمَگَنَسَا
فَرَعُونْ زِيكْ وَقَنَسَا بِلْ أَسَا
كَلَدَجْ جَدَارِنَا الْمَرْصُوحِ
حَتَّى فِي الْخُضُوعِ كَالْأَنْعَامِ
مَلَقْنَا مَعَ الْحَاكِمِ الْمُتَجَبِّرِ
أُولَاشْ وَي رَقَنَزْنِ وَيْنَسْ
نَغْ أَكْلِي أَفْقَسُوسْ أَنْ سِيْدِيْسْ
أَكَا إِفْخَنَزْمِ الْقَوْمِيسْ (3)
فَصَرَرْنَا أَضْحُوكَةَ بَيْنِ الْأُمَمِ
أَوْ الْعَبْدِ فِي قَبْضَةِ سَيِّدِهِ
كَحَالِ فَرَعَوْنَ مَعَ قَوْمِهِ

القصيدة القصيدة: نَجَّ أَتَيْنَ نَتَبَّعْ أَفْرَنَسَا.

القصيدة القصيدة.

القصيدة القصيدة.

هذا وقد تأسف كثيرا على تراجع التعليم العربي، وعزوف الجزائريين عن طلب العلوم الشرعية، وإقبالهم على إرسال أبنائهم إلى المدرسة الرسمية لتعلم اللغة الفرنسية بشغف:

القرن أربعطاش موهاب
القوم أقبي أجذيز أخاب
مذلول وقبائلي أذ وعراب
القرن الرابع عشر مروع
جيل جديد إلى حتفه سائر
قبائلي وعربي كلاهما ذليل
يوفات أشيخ ذي أتفسير
السنة ضقرنتس البيزر
إث روميث يتسكريز (1)
علاماته عند العلماء شائعة
وقد تخلى عن السنة المحمدية
بآيات الفرنسية يرتلان

كما أشار أيضا بطريقة أدبية راقية، إلى استئساد اليهود في ظل الاستعمار الفرنسي، مقابل سقوط المسلمين الى أتون الذلة والاحتقار:

المومن يتبعن أشريعا
صاحب السبت يوبي أشيعا
مذلول صاحب الجمعا
المومن الحريص على دينه
الشهيرة لصاحب السبت
وذليل صاحب الجمعة
يقبر وليس أي فللق
يسخنم الغرب الشرق
أربي الحنين أرقق (2)
ضاق صدره بما لا يطاق
طبقت سطوته الأفقاق
فارفق بنا أيها الرحيم

ومن جهة أخرى أدرك خطورة الاستعمار، الذي فرض على الجزائريين الفرنسية، فأصابته الهوية الجزائرية في الصميم، وكانت لسياسته التغريبية تداعيات جد خطيرة على المجتمع الجزائري:

أنسي إغدفع أث وأغيث
أكرأ أيسجدن إثراليث
ربي عجلد أس ثالويث
إلحكمنغ دامكفور
أذعوث ما تسعام لجور
يغرق الحب نفا هيشور (3)

1- عنوان القصيدة: القرن أربعطاش موهاب.

2- عنوان القصيدة: أسمي أراث رفذن ربعا.

3- عنوان القصيدة: أسمي ركن إشباضنيث.

هــلا أدركتم مصدر بلادنا إنه كامن في الحكم الكافر
أيها الساجدون في الصلاة أرفعوا أكف الضراعة
ليعجل الله بالفرج الفوضى سمة زماننا

ومن مواقفه الوطنية البارزة ، تنظيمه لاعتصام بمعبة المريدين (الإخوان)، سنة 1930 أمام كنيسة بلدة آزفون، بمناسبة احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلالها للجزائر، وكان ذلك بمثابة التعبير عن استمرار جذوة المقاومة، ولو بأضعف المواقف، وخذ موقفه هذا بقطعة شعرية، تأسف فيها على دخول الفرنسيين إلى منطقة آزفون المعروفة بتدين أهلها وبكثرة أوليائها الصالحين، واعتبر بناء كنسية هناك بمثابة تدنيس المنطقة، صارت أجراسها تنغص حياة الناس، وتقض مضاجعهم فهي بمثابة شوكة في أحلقهم :

آزفون يـلان موهـاب يـگـشـم وعـذاو أـگـالـيس
أـنـان لـقـلـيز إـورـخـاب أرـنـان أشـو قـلال ذـخـيس
سـنـقـوس لا يـطـنـطـاب أـلـمـومن يـجـرح وـلـيس (1)
آه على هـيبة آزفـون التي داسها أقـدام العـدو
شاد به كنيسة للمـسيح بداخلها صـنم للتـعـبد
دقات الجرس جـرح غائر في قـلب المـسلم

وكم كان سروره عظيما عند انهزام فرنسا أمام القوات الألمانية في صيف 1940، فاحتفل بانتهزامها على طريقته الخاصة:

بسم الله أرـنـبـو الحـزب أذ نهـز فلـ عام أرـبـعـين
أسيادي أرـحمـاس ثـقـرب ذيري وي يـتـيسـن أـسـمـعين
نـخـضر إـفرنـسا ثـخـرب أولي دأـمـحـدي أورـثـسـعين (2)

1- يرى السيد مورسلي محمد، أن هذه القصيدة نسبت خطأ للحاج أسعيز، وهي - برأيه - من إنتاج الحاج بن يحي الشرفوي (نسبة إلى قرية شرفة أوزفون)، وهذا الأخير من أعلام التصوف المعروفين في المنطقة، في النصف الأول من القرن العشرين.

2- محمد أرزقي فراد، آزفون تاريخ وثقافة، دار الأمل، تيزي وزو، 2007، ص 142.

بسم الله وبركة القـــــرآن أحدثكم عن عام الأربعةـــــين
يا سادتي فتح الله قريـــــب فلا تقطوا من رحمتهـــــه
سعداء نحن بخراب فرنســـــا وما لهم من نصيرـــــر

هذا غيض من فيض، من شعره السياسي الغزير، الذي فضح به الاستعمار الفرنسي، وسهامه الموجهة إلى الهوية الجزائرية المسلمة، وجرائمهم البشعة التي استهدفت الجزائريين، فأنزلهم إلى الحضيض، إلى درجة العبودية، وقدم تلميحات بليغة عن سياسة الاستعمار المبنية على ثلوث التجويع والتجهيل، والتنصير. وسعى لاستنهاض الهمم بالتلميح أحيانا وبالتصريح أحيانا أخرى، ونجح في ربط الدين بحب الوطن، لذا كانت له مكانة مرموقة لدى رواد الحركة الوطنية في منطقة أزفون.

التنديد بدعاة الإدماج

ندد الحاج أسعيز - في سياق دفاعه عن الشخصية الوطنية- بدعاة الإدماج الذين جعلوا غاية الإنصهار والاندماج في الحضارة الفرنسية، غاية وسقفا لمطالبهم السياسية. ولم يتوان عن اعتبار التجنيس بالجنسية الفرنسية ردة عن الاسلام، وهو موقف صارم كان بمثابة سد منيع، حال دون إقبال الجزائريين على التجنيس:

هَذَرَعُ الْغَافِلُ حَسَدُ أَمْكُـوْلُ أَوَّالِ سَلِّ مَعْنَا
لَا تَسْشِرْ عَ أُمِّ سِي مَوْحُ أَوْ مَحْـنَدُ نَكِّ مِي جَرْبَغِ الْمَخْنَا
أَسْيَاذِي يَتَسَنِّشِبُ الْعَبْدُ أَضْعِيفُ يَقَارُ أَنَا
أَطَايِفَا أُيُضُوْعَنُ الْمُرْتَدُ بِنِ جَـلُولِ ذِي أَقْسَنْطِينَا⁽¹⁾
خَطَّابِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْغَافِلُ فَخُذْ مِنْهُ الْحَكْمَةَ وَالْعِبْرَةَ
كَمَا سِي مَوْحُ وَمَحْنَدُ الْمَحُ بَتَجْرِبَتِي وَتَمَرَّسِي بِالْمَحْنِ
مَأْسَاةُ يَشِيبُ لَهْوِهَا الْمَرْءُ فَوَاعِجِبَا مِنْ تَجْبِرِ الضَّعِيفِ
وَمِنْ أَمَةٍ تَطِيعُ الْمُرْتَدَ كَمَثَلِ ابْنِ جُلُولِ فِي قَسَنْطِينَةِ

1- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 136.

صورة اليهود في شعر الحاج أسعيز

استقر اليهود في الجزائر منذ زمن بعيد، ثم تدعم وجودهم بعد طرد عناصر هذه الطائفة من اسبانيا، عقب سقوط الدولة الاسلامية هناك، فنزحوا مع مسلمي الاندلس الذين استقروا في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، وأعادوا هناك بناء حياتهم في ظل الحضارة الاسلامية المتسامحة.

ورغم المعاملة الحسنة نسبيا التي حظي بها اليهود، فقد أداروا ظهورهم للجزائريين عندما تعرض الوطن للغزو الفرنسي، فصاروا عيوناً للجيش الغازية⁽¹⁾، وتحصلوا على الجنسية الفرنسية بموجب قرار كريميو سنة 1870، الأمر الذي أدى إلى استئسادهم على الجزائريين الأكارم. واستغل اليهود هذه الوضعية الاجتماعية الجديدة، لإحكام قبضتهم على الجزائريين بتواطؤ الإدارة الفرنسية- التي كانت تركز كل الوسائل التي من شأنها إضعاف المسلمين الجزائريين- عن طريق الجشع والإفراط في المعاملات الربوية، التي أنهكت قوى الجزائريين، الذين فقدوا بهذه المعاملة السيئة الكثير من أملاكهم، بعد عجزهم عن دفع الديون وفوائدها المثقلة.

ولعل خير شهادة على جشع اليهود، ما كتبه الكاتب الفرنسي الشهير في دي موباسو Guy de Maupassant الذي وصل إلى الجزائر يوم 6 جويلية 1881م، وانجز سلسلة من التحقيقات الصحفية نشرها في بعض الدوريات أهمها "لو قولوا le Goulois"⁽²⁾. وجاء في سياق شهادته قوله: >>... كلما توغلنا نحو الجنوب، تتجلى أكثر الطبيعة البشعة لجنس اليهود، الأمر الذي يفسر شراسة الكراهية التي تكنها له بعض الشعوب، ويفسر حتى بعض المجازر الحديثة. إن اليهود الذين نعرفهم ونحتك بهم، في أوروبا وفي مدينة الجزائر، حيراننا وأحبائنا، هم أناس أذكاء وظراف، ينتمون إلى العالم المتعلم. ونغتاظ بعنف عندما نسمع أنباء حدثت في الأماكن القاصية، نتحدث عن ذبح وإغراق مئات أطفال إسرائيليين. لكن لن أتعجب بعد اليوم، لأن يهودنا لا يشبهون يهود هؤلاء.<<⁽³⁾.

1- كمال بن صراوي، الدور الدبلوماسي لليهود في الجزائر في أواخر عهد الدايات، الطبعة الأولى، بيت الحكمة، العلية، الجزائر، 2009، ص 169.

2 -Guy de Maupassant, Mes Voyages en Algerie, Editions Lumières Libres, Bejaïa, Algerie, 2010, P.7.

3 -Ibid., P. 100.

وبناء على سوء سيرة يهود الجزائر، فإنه من الطبيعي أن تكون صورتهم سوداوية لدى الرأي العام، وأن ينتقد الشعراء سلوكهم المشين المعبر عن الخساسة والخيانة، كما فعل الشاعر الكبير سي مُحند أومُحند المتوفى سنة 1906م، والشاعر الصوفي الحاج محمد السعيد ترزوت المتوفى سنة 1963م. ولم يشذُّ الحاج أسعيز عن هذا الموقف الناقد لهذه الطائفة الدينية، لذا أشار في العديد من قصائده إلى تحالف اليهود مع الاستعمار الفرنسي. ومن نافلة القول التذكير بأن هذه الصورة السوداوية، ليست نابعة عن ذهنية "معاداة السامية" كما قد يتبادر إلى أذهان البعض، بل هي ناجمة عن مثلبة اللؤم اللصيقة بهم، والمفضية إلى التمرد على كرم الجزائريين.

وهذه الأبيات الشعرية عيّنة لما ورد في قصائده العديدة، أشار فيها بوضوح إلى تهاوي المسلم في السلم الاجتماعي، مقابل علو مكانة اليهودي، حتى صار يدق السماء برأسه:

المُومَنُ يَتَبَعُنْ أَشْرِيْعَا	يَقْبُرْ وَلِيْسْ أَيْفَلَقْ
صَاحِبْ السَّبْتِ يُوبِي أَشْرِيْعَا	أَيْسَخْ ذَمِيْنْ الْغَرْبِ أَشْرَقْ
مَذْلُولْ صَاحِبْ الْجُمُعَا	أَرْبِي الْحَنِيْنْ أَرْفَقْ ⁽¹⁾
مَسْكِيْنْ صَاحِبْ الشَّرِيْعَا	قَلْبُهْ ضَاقْ بِمَا لَا يَطَاقْ
الرَّفْعَا لَصَاحِبِ السَّبْتِ	دَانْ لَهُ الْغَرْبِ وَالشَّرَقْ
فَلِيْلْ صَاحِبِ الْجُمُعَا	فَرَفَقْنَا بِنَا يَا حَنَّانْ

عبر الحاج أسعيز في قصيدة أخرى عن أسفه من انحطاط المسلمين، وصعود نجم

اليهود بدعم من الاستعمار الفرنسي :

بَرْكَايَاغْ لَهْذُورْ ذَايْنْ	تَلَهْىْ أَثْ سُوْسْمِيْ أَذْ لَكْيَاسَا
أَسْ لَامَانْ مَدْنْ خَدَعْنْ	أَوْقَلْنْ ذَدْرِيَا نَفَرْنَسَا
إِفْنَاغْ أَزْهَرْ وَذَايْنْ	ثَاقَاتْ أَلِيْسْلَامْ ثَنَسَا ⁽²⁾
كَفَاتَا يَا قَوْمِيْ هَنَرَا وَثَرْتَرَا	فَالصَمْتْ حَكْمَا وَكِيَاسَا
فَلَا خَيْرَ فِي الْمَخَادَعِيْنْ مِنَّا	الذِيْنْ مَالُوا حَيْثْ فَرْنَسَا
الْيَهُودْ أَحْسَنْ حَظَا مِنَّا	فَسْلَامْ عَلَى الْإِسْلَامِ الْآفَلْ

1- عنوان القصيدة: أَسْمِيْ أَرَاثْ رَقْدْنْ رَبْعَا.

2- عنوان القصيدة: إِفْنَاغْ أَزْهَرْ وَوُذَايْنْ.

هذا وقد أشار الحاج أسعيز بالتلميح إلى تحالف الصهاينة، مع الإنجليز والولايات المتحدة الأمريكية، من أجل اغتصاب فلسطين:

بُوَيْغِذْ أَسْفَرُو سَلِيفْ	أَلْفَاهْمِينْ أُوَيْذْ يَغْرَانْ
أَفْ ثِينَا خَذَمَنْ لِيَجْوِيْفْ	إِعْذَاوَنْ نَنْبِيْ أَيْصَحَّـنْ
أَتَسْرَاحَـنْ أَوْرْ أَسْعِينْ أُنِيفْ	سَاغَنْ إِلْجَنْسَ أَطَّـنْ
أَنْغَانْ أَدْ حَكَمَنْ بِالسَّـيْفْ	بُوَيْنْدَلْقَنْيَزْ أَدْ مَـرِيكَانْ ⁽¹⁾
رَسَمَتْ شَعْرَا بِالْأَلْفْ	لَكُمْ يَا نَوِي الْأَلْبَابْ
حَوْلْ مَكَايِدِ الْيَهُودْ	أَعْدَاءِ النَّبِيِّ الصَّـادِقْ
قِيَهُمْ جِيْفْ نَتْنَهْ	بِفْسَادِهِمْ لَوَّثُوا الْعَالَمْ
سَعُوا إِلَى إِغْتِصَابِ الْحَكْمْ	بِدَعْمِ الْإِنْجِلِيزْ وَأَمْرِيكَانْ

ورفع الحاج أسعيز في قصيدة أخرى أكف الضراعة إلى الله، لإسقاط اليهود من على:

أَذْعَاغْكَ سَكْرَا فُقْرِيْبَنْ	أَوْرْ يَذْنِيْبْ أَوْرْ كِيْعُوصَا
نَنْبِيْ ذَكْرَا إِيْثِيْخُوبَنْ	أِيْحَضْرَنْ إِلْمَجْلِسَا
لِيَهُودْ يُولِيْنْ أَدْ صُـوْبَنْ	أَنْشَا لِّلَّهِ أَسُوقَاسَا ⁽²⁾
دَعْوَتِكَ بِجَاهِ أَحْبَابِكَ	وَبِكُلِّ مَنْ أَخْلَصَ فِي طَاعَتِكَ
وَبِالرَّسُولِ وَأَحْبَائِهِ	الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ الذِّكْرِ
أَنْ قَوْضْ أَرْكَانَ الْيَهُودْ	هَذِهِ السَّنَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

1- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 147.

2- عنوان القصيدة: إِفْنَاغْ أَزْهَرْ وَوُذَايْنْ.

البعد التاريخي في شعر الحاج أسعيز

شكل "التاريخ" أحد المحاور الهامة التي تركز حولها شعر الحاج أسعيز، وشكل التاريخ الإسلامي حجر الأساس فيه، لذا ساهم كغيره من الشعراء الزهاد في نشر الثقافة الإسلامية في المجتمع الزواوي باللسان الأمازيغي. غير أن التاريخ المروي شفويا باللسان الشعبي، يختلف عن التاريخ المدون (العالم) من حيث الدقة والتركيز والتفاصيل، فمساحة الخيال فيه أكبر من الحقائق التاريخية الناصعة، إذ يكفي التاريخ الشعبي المعتمد على الذاكرة، بالعموميات دون الإشارة إلى السياق التاريخي، والإطار الزمني، والغاية منه، هي تمجيد الماضي بطريقة أسطورية وتقديس الأجداد، وتمتين الروابط مع الإسلام، ومن ثم تعميم قيمه السمحة.

وعلى أي حال، فقد أشار الشاعر الزاهد باقتضاب إلى أهم المحطات والأحداث التاريخية المستحقة للذكر، بقدر ثقافته التاريخية المتواضعة، عرضها بطريقة مبسطة تناسب عقول العوام.

تعاقب الحضارات

ومن المقاطع الشعرية الدالة على إدراكه لأهمية "التاريخ" في تحصين الإنسان بالدروس والعبر، التي تساعد على بناء حياته، في ظل مجتمع متوازن، مؤسس على قيم الخير والفضيلة، هذا المقطع الذي أشار فيه إلى تعاقب الحضارات الإنسانية، وإلى الأحداث التاريخية الغابرة، كـ فرعون، ونمرود اللذين جاء ذكرهما في كتب العرب، كمثال للجبروت والطغيان:

أُولِيُوْا أَفْهَمَ الْمَعْنَاتُ	رَبِّيْ أَيْخَلِقِيْكَ أَذْ بُونَادَمْ
خَزَرُ أَيَقَعْدَانْ أَفْ لُومَاتْ	كُلْ يُونْ أَمَكْ إِيْخِنْزَمْ
سَقْسِيْ فِرْعَوْنْ أَنْدَاتْ	إِنْمَرْوُدْ أَمَكْ إِيْخِنْزَمْ ⁽¹⁾
لَكَ يَا قَلْبِي الْعِبْرَةُ فِي الْأُمَثَالِ	فَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ خَيْرَ الْأَامِ
فَكَمْ مِنْ أَمَةٍ سَادَتْ ثُمَّ بَادَتْ	تَعَدَّتْ الْأَسْبَابُ وَالْمَصِيْرُ وَاحِدْ
فَهَلَّا سَأَلْتُ كَيْفَ حَالَتْ	بِفِرْعَوْنِ الْحَالِ، وَصَنُوهُ نَمْرُودْ

1- عنوان القصيدة: نَجْ أَدَيْنْ سَلْ الْخِرَافَاتْ.

ومن الواضح أن هذه القطعة الشعرية، قد تقاطعت إلى حد ما، مع مرثية الشاعر
الاندلسي أبي البقاء الرندي، الذي دعا إلى أخذ العبرة من تعاقب الحضارات وزوالها:
أَيْنَ الْمُلُوكُ ذَوُو التَّيجَانِ مِنْ يَمَنِ وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتَـيْجَانُ
وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادُ فِي إِرَمٍ وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفُرسِ سَاسَانُ
وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونُ مِنْ ذَهَبٍ وَأَيْنَ عَادَ وَشَدَادُ وَقَحْطَانُ
أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ حَتَّى قَضُوا فَكَانَ الْقَوْمَ مَا كَانُوا⁽¹⁾

عبرة سيدنا نوح

غاص الحاج أسعيز في عمق التاريخ، فتحدث عن سفينة سيدنا نوح (عليه السلام)، التي
أنقذت الفرقة الناجية من عباد الله، وهذا من باب العبرة والموعظة :

رَزَقَاغْ أَتُوبَا نَصُـوَحْ	أَرْبِي أَفْكَاغِيذْ لَغَقَلْ
أَبَابْ أُوْكَرْسِي ذَلُـوَحْ	أَرْغِيذْ سَابْرِيذْ نَهْمَلْ
تَرْقُرْضَاغْ أُمُ سَيْدُنَا نُوحْ ⁽²⁾	أُولَامَا لِبَحَارْ يَهْوَلْ
وَالْمَنْ عَلَيْنَا بِتُوبَةٍ نَصُـوَحْ	رَبَّنَا نَسْأَلُكَ الرِّشَادَ
يَا صَاحِبَ الْعَرْشِ وَاللُّـوَحْ	أَعِدْنَا إِلَى جَادَةِ الطَّرِيقِ
كَمَا أَنْقَذْتَ سَيْدُنَا نُوحْ	أَنْقَذْنَا مِنْ أَهْوَالِ الْبَحْرِ

الإشارة إلى الفترة الرومانية

أشار الحاج أسعيز إلى الحقبة الرومانية، في سياق ذكره للاستعمار الفرنسي، الذي
أصرَ بالشخصية الجزائرية المسلمة، واعتبر هذا الأخير كأنه عودة إلى العهد الروماني
الغابر، الذي برّر به الفرنسيون تواجدهم في الجزائر، وأنه امتداد للفترة الرومانية التي
شكل "الأصل" في تاريخ الجزائر في رأيهم :

1- مجلة العربي، (الكويت)، العدد 635، أكتوبر 2011، ص 58.

2- عنوان القصيدة: أَثْ عَاوْذُ أَدْنِيَا أَرْحَلْ.

وين يَخْضَانُ أَبْرِيذَ نَرْحَمَانِ أُولَامَكُ أَسْدِيَّافَ إِيخْفِيْسِ
ثَامُورَثَا زِيكَ ذُرُومَانِ ثُوغَالُ أَرُ أَثْنَصَا يِثِيْسِ
تَسَارَاوْثُ نَشْرُفَا إِفَ أَعْمَانِ يَوْجَبُ أَفَ مَدَّنُ الْغَضْبِيْسِ (1)
من أين تَأْتِي فَسْحَةُ الْفَرْجِ لَمَنْ جَانِبُ طَرِيقِ الرَّحْمَانِ
رُومَانِيَّةٌ كَانَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ فَإِلَى أَصْلَافِهَا قَدْ عَصَادَتْ
وَإِذِ الْأَخْيَارُ فِي الضَّلَالِ يَعْهَدُونَ حَقَّ عَلَى النَّاسِ غَضَبُ اللَّهِ

بنو هاشم

هذا وقد أشار الشاعر الزاهد في مقاطع شعرية عديدة، إلى سمو مكانة بني هاشم في قلوب المسلمين، وقد شرفهم الله بمحمد ﷺ حامل رسالة الإسلام، فتبرك الحاج أسعيز ببركاتهم قائلا:

رَبِّي أَدْعَاغُكَ سَبْنُو هَاشِمِ آثُ سَنَجَاقُ يَتَشَرَّفُونَ رِيفِ
ذَكَرًا أَيَفْتَوْنَ أَيَسْقَمُ إِلَيْفُ أَلَمِي أَذْ لَامَالِي يِفْ
زَقْرَاغُ الْفِرْثُوسُ نَسْلَمُ ذَكَرًا يَحْبَسُ وَسَقِيْفُ (2)
أَسَالُكَ إِلَهِي بِجَاهِ بَنِي هَاشِمِ رَافِعِي رَايَةَ الْجَهَادِ
وَأَدْعُوكَ بِبِرَّةِ الْفُقَهَاءِ حَامِلِي لُؤَاءِ الْإِفْتَاءِ
أَنْ أَعِنَّا لِلْعَبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ بِمَنْ ضَمَّ مَجْلِسَنَا هَذَا

الخلفاء الراشدون

أما الخلفاء الراشدون، فقد ذكرهم الحاج أسعيز أيضا في سياق الابتهاال والتضرع إلى الله:

أَرْبِي أَدْعَاغُكَيْنِ سَبْنُو جَعْفَرِ ذَكَرًا أَيْعُوسَنَّ أَفَ لُبْحَارِ (3)
سَيِّدِنَا عَثْمَانُ، بُوْبَكْرُ سَيِّدِ عَلِيٍّ، سَيِّدِنَا عُمَرُ
إِوْذَمُ نَنْبِي الطَّاهِرِ أَتْسُ عَثْقَضُ لُومَاسُ إِنْأَارِ

1- عنوان القصيدة: أَلْخَوَانُ لَهْذُورُ أَكْفَانُ.

2- عنوان القصيدة: وَيَعْصَانُ أَنْبِي يَنْدَمُ.

3- سيدي جعفر: وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، يَوْجِدُ مَقَامَهُ فِي قَرْيَةِ آزْفُونِ.

بيت المقدس

أشار الحاج أسعيز في مقطع شعري آخر - في سياق الدعاء - إلى الحجاز وبيت

المقدس في قوله:

فَارَصْ أَتُوبَا أَسْكُودْ ثَغْلِيْقْ	ثَابِرْتَسِيْسْ أَلَا أَدَحْ رَّصْ
أَدِيْنْ أَمْ أَنْزِيْزْ أَرْقِيْقْ	مَا دَعَجْلَ صْ أَنْبِيْ، يَقْرَسْ
أَدْعُوكْ سَلْ بَيْتَ الْعَتِيْقْ	أَلْمَدِيْنَا، الْبَيْتُ الْمَقْدَسْ ⁽¹⁾
أَغْنَمْ مِنَ الْحَاضِرِ التَّوْبَةِ	إِنْ فَسَحَ الْعَمْرُ فِي تَقْلَصْ
الدِّيْنِ كَالذَّرَةِ رَقِيْقْ	وَلَا خَلَاصَ إِلَّا بِشَفَاعَةِ النَّبِي
أَدْعُوكْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقْ	وَبِالْمَدِيْنَةِ وَبِالْبَيْتِ الْمَقْدَسْ

ذكر الشام

أكد الحاج أسعيز تجذر البعد العربي، في الوعي التاريخي الزواوي، علما أن هجرة الزواوة (القبائل) إلى الشام، قد بدأت منذ القرون الوسطى، للدراسة والتدريس. وكان لهم الفضل في تأسيس كرسي المذهب المالكي بدمشق. ثم اشتدت الهجرة إليها خلال فترة الاحتلال الفرنسي هروبا من حكم الكفار، خاصة منذ سنة 1847م، وهي السنة التي شهدت هجرة العلامة الشيخ المهدي السكلاوي (من عرش آث يراثن) الذي أفتى بوجوب الخروج من حكم الفرنسيين الكفرة، ما دامت أرض الله واسعة. واستمرت هجرة المتعلمين إلى غاية مطلع القرن العشرين. لذا فمن الطبيعي أن يرد موضوع الهجرة ولو باقتضاب، في شعر الشيخ

الحاج أسعيز:

أَيُولِيُوْ هَاجِرْ أَرْشَامْ	أَرْمَكَّا أَدْ عَرْفَا
أَرْوَلْ إِيْثْ مُورْتْ نَظْ لَامْ	يَكْرْ هَرْوَلْ إِيْشُرْفَا
سُوْفَلَا أِيْزَوَّقْ لِمَقَامْ	أَسْذَاخَلْ أَسْنَانَا ثَكْفَا ⁽²⁾

1- عنوان القصيدة: فَارَصْ أَتُوبَا.

2- عنوان القصيدة: أَيُولِيُوْ هَاجِرْ أَرْشَامْ.

هاجـر يا قلبي إلى الشام وإلى مكة وعرفة
واترك أرض الظالمين نوو النسب زلت بهم القدم
فالتدين ظاهره بريق وجوهه نوره نفاق

العهد العثماني

جاءت إشارة الحاج أسعيز إلى الأتراك العثمانيين، مقرونة بذكر مصر، باعتبارهما مركزين بارزين للحضارة الإسلامية. وأمام تفسخ المجتمع وانحلاله، اشتاق إلى صرامة الحكمين المصري والعثماني، القادرين على جبر المجتمع المهلهل، وعلى إعادته إلى الطريق المستقيم الذي خطه الإسلام:

مَنَّاغْ لَحْكُكُمْ أَنْ مَصَرْ ما يـوعار أتورك أشقاني
لشـاطان أغـي طهـر سـشـرع نـنبـي المـدني⁽¹⁾
شـتـاقـت نـفـسي إلـى صـرامة الحـكـمـين المـصـري والتـركـي
تـعـيـنا ضـراوة السـلـطان إلـى رـحـاب الشـرع الـاسـلامـي

ثم أشار الشاعر بصريح العبارة إلى الدولة العثمانية الممثلة للخلافة الإسلامية، علما أن الجزائريين قد تعاطفوا معها خلال الحرب العالمية الأولى، فخلدوا أمجادها بقصائد شعبية عديدة، منها هذا المقطع:

أُورُكُ العَثمانيـا أورخـشـيـيـذـنـاراً ذلـحـر
تـفـاهـمـين العـقـليـا أرثـنـان لـكـثـوب سـوعـبر
أرني أقـرد لـغـنايـا أثـعـلـضـنـذ الله سـنـصـر⁽²⁾
الأـتـراك العـثمـانيـون تـارـيـخ أـمـجـاد وأحـرار
سـتـهم حـكـمة وبـصـيرة تـاجـهم عـلـم ونـظـر
تـسـألك الـلـهم الرعايـة والتـعـجـيل بـنـصر قـريـب

1- عنوان القصيدة: المؤمنين ذلغالي أصبر.

2- عنوان القصيدة: أصالحين أذ لوليا.

وقال الحاج أسعيز في مقطع شعري آخر، منوها بصرامة الحكم العثماني، التي دعت
الضرورة إلى التفكير في إحياء أمجاده الكبيرة، لاستئصال الخنوع من نفوس المستضعفين،
ولاستنهاض همهم، من باب الاستعداد للإنفجار في وجه الاستعمار الفرنسي:

مَنَّاغْ أَشْرَعْ نَسْطَمْبُولُ	أَغِيكْسْ يَارْ ثِيلُوفَا
يَزْمَرْ أَدِيَهْذُو أَمَهْبُولُ	نَغْ أَثِيدَزْ أُمُوكْ رَقَا
يَا رَبِّي أَفْسِيَاغْ أَشْكُولُ	عَجَلَاغِيذْ يَسْ سَلْخَفْ ⁽¹⁾
أَتَوْقْ إِلَى حَكْمِ اسْطَمْبُولُ	يَرْفَعْ عَنَا الْمَعَانَاة
يَعِيدُ الضَّالَّ إِلَى الصَّوَابِ	أَوْ يَجْعَلُهُ كَعَصْفِ مَطْحُونِ
اللَّهُمَّ فَكْ قَيُودَنَّا	فِي أَجْلِ قَرِيْبِ

بلاد السودان

من المعلوم أن الشيخ أمحمد بن عبد الرحمن الجرجري الأزهري، قد زار بلاد
السودان (جنوب مصر)، حين أرسله شيخه سيدي محمد بن سالم الحفناوي لنشر الطريقة
الصوفية الخلوتية هناك: <<... لنشر الأوراد ونفع العباد>>⁽²⁾. ولا شك أن الحاج أسعيز قد
سمع أخبار رحلته إلى السودان، لذا أشار إليها بالتلميح في إحدى قصائده، التي شكر فيها أهل
السودان المتدينين قائلا:

سَاوْلَغْ أَفْرَغْ ثِيغْري	أَلْبَرْ نَسْـُـودَانْ مَا لَانْ
آثْ لَوْجُـوْهْ ذِيَرْگَانَنْ	أُولَاوَنْ أَرْ ذَاخَـَـلْ أَصْفَانْ
مِيْ أَسْـَـلَانْ إِلْمُـدَاوَلَا	أَرْقَاثِيْنْ أَبْغِيـَـرْ أَطَانْ ⁽³⁾
نَادِيَتْ بِالصَّيْحَةِ الْمَدْوِيَةِ	فِي اتَّجَاهِ بَرِ السَّـُـودَانِ
وَجُوهْ ذَاتِ سَحْنَةٍ زَنْجِيَّةِ	لَكُنْ قُلُوبُهُمْ كَالزَّلَالِ صَفِيَّةِ
وَإِذَا سَمِعُوا حَضْرَةَ الذِّكْرِ	مِنْ قَرْبِ رَطْبِ حَبِّ اللَّهِ ارْتَعَشُوا

1- عنوان القصيدة: غُورْتغْ سُوْبَرْتُوسْ مَلُولْ.

2- أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، المكتبة العتيقة تونس، ط 1982، 1، ص 458.

3- الراوي أعمر ن- عبد القادر، قرية عشوية، بلدية آزفون.

نزول الفرنسيين في سيدي فرج

حظيت فترة الاحتلال الفرنسي، باهتمام الحاج أسعيز، بدءا بنزول الحملة الفرنسية بسيدي فرج سنة 1830م، والمعارك الأولى، التي خاضها الجزائريون في أسطاوالي بصفوف مهلهلة، ضمت الجيش التركي العثماني، والمتطوعين الذين قدموا بصفة خاصة من بلاد الزواوة بأعداد كبيرة.

واجه الجزائريون جيشا فرنسيا أكثر منهم عدة وعددا، فكانت النتيجة هزيمة نكراء، قُحِت للفرنسيين الطريق نحو العاصمة، عبر بني مسّوس والأبيار. وقد زرع تقدم الجيش الفرنسي الرعب في قلوب سكان المنطقة، فخرجوا هائمين، حائرين من أمرهم، ولم يصدقوا ما وقع، من أهوال الحرب:

سَيِّدِي فَرَجِ أَذْلَنْتْ سُولَابَاشْ	إِسْطَاوَالِي إِذْيُـوْغْ أُونَمْ
سِيلْبِيَارْ أَلَامِي نَلْحَرَّاشْ	سُوسِيْفُنْ نَا إِيْسَظْلَمْ
لَزَايِرْ إِيْرَكْبِيْتْ أَرْعَاشْ	أَتْ حَزْنَضْ أَسِيْـذِي أَبْرَاهَمْ ⁽¹⁾
مَخَاتَلَا أَطْلَ فِي سِيْـيْدِي فَرَجِ	كَاشَفَا وَجْهَهُ فِي اسْـطَاوَالِي
مَنْ حِي الْأَبْيَارِ إِلَى الْحَرَّاشِ	زَاخَفَا بِقَوَاتِهِ كَالضَبَابِ
لَرَعَدَتْ فَرَائِسُ الْجَزَائِرِ	وَتَمَلَّكَ الْحَزْنَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيْمَ

هذا ويؤكد إمامه بالتاريخ- وهو لم يتعلم في المدرسة - أنه جالس كثيرا أئمة المساجد والمتعلمين ورجال الدين، في مدينة الجزائر، وغيرها من المدن التي تجول فيها، واستفاد من دروسهم وحواراتهم ومناقشاتهم، فحصل على الحد الأدنى من الثقافة التاريخية، التي وظفها في قصائده، بهدف تحصين المجتمع بالتربية الروحية والوطنية الضرورية لصيانة الهوية الجزائرية الإسلامية، ولتلافي المسخ الاستعماري.

1- عنوان القصيدة: أَكُنْ رَشْدُغْ أَيَارَاشْ.

الثقافة الصوفية في شعر الحاج أسعيز

تعتبر بلاد الزواوة قلعة كبيرة لثقافة التصوف في الجزائر، وهذا منذ القرون الوسطى، بفضل بروز مدينة بجاية كمنازة للعلم، نهل منها سكان المغرب الإسلامي. وصار ذلك ممكنا بعد أن حولها الحماديون إلى عاصمة لدولتهم. وبحكم موقعها الاستراتيجي، فقد قصدتها العلماء، ورجال التصوف من كل حذب وصوب، وخاصة من الأندلس، ولعل أبرز هؤلاء سيدي بومدين شعيب الذي استوطنها من أجل التدريس ونشر التربية الصوفية السنية، لمدة طويلة تزيد عن خمس عشرة سنة، بعد عودته من رحلته المشرقية التي قادته إلى الحجاز، أين التقى بالقطب الصوفي عبد القادر الجيلاني، الذي تتلمذ عليه وأخذ عنه الكثير من أسرار التصوف، وألبسه الخرقة. ولم يغادر بجاية إلا عندما طلبه السلطان الموحد يعقوب المنصور، فخرج منها سنة 1198م، قاصدا مراكش، لكنه توفي بتلمسان سنة 1199م كما هو معلوم⁽¹⁾. هذا وقد تولت الزوايا الكثيرة أمر نشر ثقافة التصوف السني، في أعماق الزواوة باللسان الأمازيغي. ثم تدعمت هذه الثقافة بظهور العلامة أمحمد بن عبد الرحمن الجرجري الأزهري، الذي أسس الطريقة الرحمانية، بآث إسماعيل في القرن الثامن عشر الميلادي. وقد لعبت هذه الطريقة دورا بارزا في مقاومة الاستعمار الفرنسي، منذ نزوله بسيدي فرج في شهر جوان 1830م⁽²⁾، إلى غاية ثورة 1871م، التي تولى الشيخ محمد أمزيان أحدات قيادتها الروحية، بمعية مساعديه الكثيرين، أشهرهم الشيخ محمد وأغلي أوسحنون الإيراثي. ومن أبرز الأسماء التي قادت الانتفاضات الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي، تحت رايات الزوايا، الشيخ الحسين بن أعراب ونجله الشيخ الصديق في عرش آث يراثن، والشيخ أعمر في آث اسماعيل بجرجرة، وفاظمة أنسومر، وغيرهم.

هذا وقد ساهم الحاج أسعيز، في نشر التربية الصوفية الروحية، عن طريق الدعوة إلى التحلي بالقيم الإسلامية السمحة، وإلى مجاهدة النفس الأمارة بالسوء بالعبادة والترغيب في الجنة والترهيب بعذاب القبر، وحفظ الحواس من أنواع الرذيلة. كل ذلك من أجل تحصين

1- أنظر للتوسع :

- مفتاح خلفات: قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 12-15م، دار الأمل نيزي وزو، 2011،

- الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين 12/13م، دار الهدى، عين مليلة، 2004.

2 - Joseph Nil Robin, Notes historique sur la Grande Kabylie, Editions Bouchene, 1999, P.27.

المجتمع - المبثلي بالاستعمار الفرنسي - بالإستقامة والفضيلة. وعرف بالاتقياء والزهاد والأخيار المحليين الذين كان لهم الفضل في نشر الفضيلة في ربوع الزواوة عن طريق الكتائب والزوايا. ونوّه بمآثر رجالات الصوفية المشهورين على امتداد الوطن العربي، مشيراً إلى مناقبهم المتميزة، بالعكوف على العبادة، بالصلاة والزكاة والصوم والذكر والتصبيح، والعزوف عن الدنيا والنظر إليها بعين الزوال. ودعّم الحاج أسعيز مواعظه بالدروس والعبر المستخلصة من الأقوام الغابرة التي تركت بصماتها الحضارية في سجل التاريخ البشري.

الشرية أساس التصوف

أوضح الحاج أسعيز في شعره أن التصوف الصحيح مؤسس على الكتاب والسنة، مبرزاً دور العلماء في قيادة الأمة. ومن المرجح أنه اكتسب الثقافة الصوفية وتمكن من التمييز بين التصوف الصحيح وبين الدروشة والشعوذة، بفضل مواظبته على زيارة الزوايا التعليمية، واحتكاكه بالجماهير من خلال مشاركته في مجالس الصلح، وكذا مُجالسة علماء مدينة الجزائر التي أقام فيها منذ شبابه، على غرار أبناء منطقة آزفون. وتبين القطعة الشعرية التالية بوضوح ارتباط التصوف في بلاد الزواوة بالمذهب المالكي:

سيدي أخليل إتْحَكَمَنَّ	شريعة الإسلامية
أسلام أف إياضنيَّ	أسادات أذ لولينا ⁽¹⁾
فقه خليل مرجعيتنا	في شريعةنا الإسلامية
سلام على أهل الباطنية	أهل المقامات والأولياء

الدنيا متاع الغرور

انتقد الشاعر الزاهد تعلق الناس بالدنيا الفانية، التي اعتبرها مجرد فسحة عابرة لا تدوم، وأن الآخرة خير وأبقى، مشيراً إلى أن البعض لا ينتبهون إلا بعد فوات الأوان، وقد رحلوا بموازين خفيفة، فيتحسرون ويتمنون العودة لتثقيلها:

أوتحكوغ يا إخواني	أدونيثافي أم لخيال
بزاف إنحوب الفاني	نبرأياس إراس الممال
مي أيقوث الحال أسنييني	أنخزم الخير مانوغال ⁽²⁾
أخواني إليكم حديثي	الدنيا كالخيال سبعة الزوال
عشقنا في الحياة الفانية	وفرطنا في رأس المال الأبقى
قائلين بعد فوات الأوان	سنعمل صالحاً لوعدنا

1- عنوان القصيدة: أسمي ألان إسعيزين.

2- عنوان القصيدة: بزاف إنحوب الفاني.

هذه هي قطع شعري آخر :

أَوْحَذِيقُ يَفْهَمُ يَشْفَا	أَنْزَلْتُكَ أَنْ لَيْسَ لَام
أَمِنْ يُورْقَانِ إِنْشَا	لَوْ يَشْفَا أَمْ لَمْ نَام
إِخْذُكُمُ الْعَبْدُ يُوْفَا (1)	لَسَقَى أَنْ عَوْدَ أَمْ
فَاسْمِعْ وَتَذَكَّرْ أَيُّهَا اللَّيْب	لَوْ كُمْ إِلَى الْأَسْـلَام
أَوْ الرُّؤْيَا فِي الْغَفْوَةِ	لَوْ حَيَّةً لَمْ نَام
وَزَادَ الْمَرْءُ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِ	لَمْ يَرِ إِلَى الْقَبْرِ

حبة لقلب من الدنيا وتحليته بحب الله

هذا الحاج أسعيز، إلى تخلية القلب من حب الدنيا، ثم تحليته بمحبة الله، التي تحصته
بها من إغراءات الشيطان.

أَلْهَدَا ثَغْشَمَ أَقْرُو	لَمْ يَمْنِ لَيْفَهُمْ مَنْ أَسْمِعْ
سَلْخُبْ أَرْبِي أَدَيْتَسْـرُو	لَمْ يَصُوبَ لَوْ يُولَ يَتَخْشَعْ
أَشْطَانُ أَوْ ثَنْيَتَسْـغُورُو (2)	لَمْ يَحْزَنْ الظَّالِمَ أَدِيخْلَعْ
غَايَتُهُ غَمَرُ الْعَقْلِ بِالنَّبَاهَةِ	لَمْ يَطْلُبْ أَيُّهَا الْمَوْمِنُ
فَمَحَبَّةُ اللَّهِ تَفْجُرُ الْعِيُونَ دَمْعًا	لَمْ يَطْلُبْ لِقَابَ بِالْخَشَوَعِ
وَتَحْمِي مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ	لَمْ يَمْنِ لَيْفَهُمْ مَنْ أَسْمِعْ

المرشد الصوفي

تعد التربية الروحية الصوفية، على شيخ الطريقة الذي يأخذ بيد المريد في سعيه
لحبة الله والإخلاص في طاعته، ويساعده في حفظ قلبه من الفساد الأخلاقي، كالكبر والحق
والنفاق والمكر والكذب وغيرها من أنواع الرذيلة، ويرشده إلى الطريق المستقيم
لحبة الله، ويقتضي الوصول إليها مجاهدة النفس بألوان العبادة كالصلاة
والتسبيح والتكبير والذكر وغيرها. وأشار الحاج أسعيز إلى هذا المعنى في القطعة

أَسْعِيزُ الْقَصِيدَ لَوْلِيَّوْ هَاجِرْ أَنْ أَشَامَ.
لَمْ يَمْنِ لَيْفَهُمْ مَنْ أَسْمِعْ لَمْ يَصُوبَ لَوْ يُولَ يَتَخْشَعْ.

الشعرية الموالية، التي ختمها بإبداء قلقه على مصير التصوّف بعد فراغ الساحة من الشيوخ المخلصين:

يَتَسَرُّ وُؤْلُ مِي دِفَكْرُ	إِيْقُعْدَانُ إِلْمُحِبِّينَ
لَشِيَاخٍ فِي أَيَّانِ السَّرِّ	أَذْ لَخَوَانِ أَيَّتَسَرِّينَ
نَدَّرْ وَرْتُمُوثْ نَحْضَرُ	ذَلْبَدْعَا أَيَّتَسَحِبِّينَ ⁽¹⁾
بِكِي الْقَلْبِ كُلَّمَا تَذَكَّرْ	مَنْ مَاتَ مِنْ أَحْبَابِ اللَّهِ
شِيُوخُ مُرْصَعُونَ بِالْبِرَكَّاتِ	كَانُوا لِلْسَالِكِينَ مُرْشِدِينَ
فَمَا أَصْعَبُ أَنْ نَرَى	الْبِدْعَةَ تَحْجِبُ مَآثِرَهُمْ

التوبة... بداية الطريق

تحدث الحاج أسعيز عن التوبة، باعتبارها بداية مسار السالك في سعيه إلى معرفة الله، وإدراك محبته، ويبدأ السالك مساره بالندم عما صدر عن النفس من المعاصي:

أَوِيذْ يَغْرَانْ لِمَعَانِي	نُوقَاذْ أَسَادَاتْ أَثْمَالْ
أَيَاوْ أَنْتُوبْ أَنْعَنِي	أَنْتَسُرُوْ مَا نَنْقَبَالْ ⁽²⁾
يَا أَهْلَ النِّهْيِ وَالْفُتْنَةِ	إِنَّا خَائِفُونَ مِنْ مَغْبَةِ الضَّلَالِ
تَعَالَوْا إِلَى التَّوْبَةِ وَالتَّضَرُّعِ	وَالْبُكَاءِ لَعَلَّنَا نَحْظِيَ بِالْقَبُولِ

وقال في قطعة شعرية أخرى:

أَلْمُؤْمَنُ أَيُّثُوبُ أَرْ بَابِيسْ	يَنْدَمُ سَقُولُ يَسْتُغْفِرُ
أَلْقَوْمُ إَغُورِيْثْ إِبْلِيسْ	يَتَّبِعُ أَدُونِيْثْ يَخْسَرُ ⁽³⁾
تَائِبًا عَادَ التَّقَى إِلَى رَبِّهِ	نَادِمًا مَسْتَغْفِرًا حَبِيبِهِ
النَّاسُ فِي خَطَى الشَّيْطَانِ	فَمَغْبَةُ عَشْقِ الدُّنْيَا خَسِرَانِ

1- عنوان القصيدة: أُوَيْنْ مِي غُوزِيْفْ لَعَمَرْ.

2- عنوان القصيدة: بَزَافْ إِنْحُوبْ أَلْفَانِي.

3- عنوان القصيدة: أَلْقَوْمُ أَوْرْ نُوْغِي أَوْرْ نَطِيسْ.

أشار الحاج أسعيز في شعره إلى بعض أعلام الصوفية المعروفين بإخلاصهم لله،
 ذكر بعض الشخصيات المحلية التي سمع عنها كثيرا، كالشيخ سيدي
 (من القرن 15م)، والشيخ سيدي منصور الوافد إلى عرش آث جناذ في القرن
 17م، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن الجرجري المتوفى سنة 1793م، والشيخ مُحَمَّدُ أَمْرِيان
 (من قرية صدوق) المتوفى سنة 1873م، والشيخ مُحَمَّدُ وَعْلي أَوْسَحْنُون (لربعا ناث
 في أواخر القرن 19م، والشيخ مُحَمَّدُ وَلَحْسين (عين الحمام) المتوفى سنة
 1918م، والشيخ أحمد أجذيد (إغيل أنزكري) المتوفى سنة 1938م،
 والشيخ أحمد أوصالح المتوفى سنة 1919م (من آزفون)، والشيخ
 المتوفى سنة 1941م. أشار إلى هؤلاء وغيرهم في قصائد عديدة، اقتطفت
 - بالتصرف - الأبيات التالية على سبيل المثال لا الحصر:

أَجْمِيعُ آثُ لَشَيْخٍ خَاسِرٍ	رَكِبُوا أَهْلَ التَّصَرِّيفِ
ثِيَسُورًا ذُقْ فَسَّسَنُ أَنْسَنُ	وَرَحْمَنُ الشَّيْخِ أَشْرِيفِ
إِذْرِيَا الْحُسَيْنِ ذُخْسَنُ ⁽¹⁾	أَهْلُ الْقُرَى وَبَنِي وَرِيفِ
يَا مَعَارِفَنَا مِنَ الشَّيْخِ خَاسِرٍ	أَهْلُ التَّصَرِّيفِ
زَمَامُ الْأُمَمِ خَاسِرٍ فِي أَيْدِيهِمْ	أَهْلُ حَقِّ الشَّيْخِ أَشْرِيفِ
لِنُزِيَةِ الْحُسَيْنِ وَالْحَسَنِ	مِنْهُمْ الْفَرْجُ بِإِذْنِ اللَّهِ

وقال أيضا:

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ وَلَحْوسِيَّيْنُ	أَهْلُ حَقِّ آثُ بُوْثُوتْشُورُ
أُولَا أَدَكَا تَشْ يَبْضِيكِيَّيْنُ	أَهْلُ حَقِّ أَيْدِي مَنْصُورُ
نُوْثِي أَبْغَانُ آثُ سَخْسِيَّيْنُ ⁽²⁾	أَهْلُ حَقِّ لَفَنَارُ نَنْوُورُ
كَالشَّيْخِ مُحَمَّدُ وَلَحْوسِيَّيْنُ	أَهْلُ حَقِّ الْكَمَالِ
يَا صَاحِبَ الْمَقَامِ الرَّفِيعِ	أَهْلُ حَقِّ سَيِّدِي مَنْصُورُ
لَكِنْ الْبَعْضُ يَسْعَى لِإِطْفَاءِ	أَهْلُ حَقِّ كَالْمَنَارَةِ مُشْعَرُ

أهْلُ حَقِّ الْقَصِيدَةِ: أَهْلُ التَّصَرِّيفِ.

أهْلُ حَقِّ الْقَصِيدَةِ: الْغَانِي فَرْزَغُ لَوْمُورُ.

وذكر الحاج أسعيز عددا آخر من أولياء الله في القطعة التالية:

زِيَكْ أَسْمِي ثَلَا أَنِّيَا ذَرِيَا نَشْرَفَا الشيخ أحمد بن يوسف سيدي بهلول إشرفا ثَرَشْتْ أَوْرْ نَسْعِي أَكُورَفَا يَفْكَايَا رَبِّي أَسْ لَوْفَا عندما كان الإخلاص سائدا هم من نسل الشرفاء الشيخ أحمد بن يوسف سيدي بهلول في الشرففة غاب عنا أنهم الأخيار لا تدرك عطاء الله الوافر	نَتَزُورُ أَوْصَالِحْ، أَذْ وَجْذِيذْ كُلْ ثَادَارْثْ أَسْيُونْ أَيْزِيذْ قُطْبُ الْغُوثْ أَبُو الْيَزِيذْ الشيخ محمد أسعيز أَلُوكْـلَانْ إِنْتَسُوْحِيذْ إِثْ بَاضْنِيذْ إِقْسِيكَيذْ ⁽¹⁾ كنا نـزور أوصالح وأجنيد كالأنوار مشقون في القرى القُطْبُ والغُوثُ أبو الـيزيد والشيخ محمد السعيد فرويتنا قاصرة وعاجزة من فيض وإشراق باطني
---	--

وفيما يخص عائلة الشيخ أوسحنون المعروفة بدورها الجهادي في ثورة 1871م بقيادة الشيخ مُحَنِّذْ وَعَلِي أَوْسَحْنُونْ، وبمكانتها المرموقة في عالم التصوف، وبجهودها التربوية والتعليمية في آث يرائن (ولاية تيزي وزو) وإغزر أمقران (ولاية بجاية)، فقد خصص لها الحاج أسعيز قصيدة مشكلة من 18 بيتا، اخترت منها بالتصرف هذه الأبيات :

بن سحنون أَذْ وَرَوِيَسْ مَنْ كُولُ الْعِلْمِ يُدْرِيَسْ أَلْخَيْرُ يَنْفُلْ سَاثْ وَغَلِيَسْ مي أَدْرَبِي أَفْكَانْ لَعَشْـوَرِيَسْ ابن سحنون وَأَبْنِـسَاوْه هم منارة لتدريس العلوم غمرت خيراتها آث وغلييس أَغْدِقُوا فِي إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ	أَذْ لَاصِلْ مَاشِي أَذْلَمَعَرَا أَيْسَاغْ ثَافَاثْ إِثْمُورَا مي خَذَمَنْ رَبِّي أَسْ نِيَا أَيْكَرْمِيثْنْ سَزَوَايَا ⁽²⁾ هم أهل نسب لا معرة أنارت أرجاء البلاد إنه عمل صالح لوجه الله فكـلـان أن كرمهم الله بالزوايا
---	--

1- عنوان القصيدة: زيگْ أَسْمِي ثَلْ أَنِّيَا.

2- عنوان القصيدة: بن سحنون أَذْ وَارَويِسْ.

يذكر الحاج أسعيز في شعره، الشيخ بن عبد الرحمن الجرجري، مؤسس الطريقة
الصفيّة الرضائية (في القرن الثامن عشر الميلادي) أكثر من مرة:

ذُرْسُـوْلُ مُحَمَّدٍ دِيَا	مَدِيَنَتُكَ أَرْبِي الْغُفْرَانُ
الْوَلِي جَرْجَرِيَا	الْشَيْخُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَجْمِيعُ أَكَاذِبَنَا (1)	الْوَلِي أَعْقَلُ أَذْ لَمَانُ
بِحَاجَةِ رَسُوْلِنَا مُحَمَّدٍ	لَكَ لِلَّهِ الْغُفْرَانُ
وَلِي مَنَاطِقَ جَرْجَرِيَا	بِرِيَّةِ الشَّيْخِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
لَنَا أَعْضَاءُ الْمَجْلِسِ جَمِيعَا	أَرْصِغِ الْخُوفَ أَمَانَا

وغيره أيضاً:

إِسْنَسْلَاكُ أَيْنَعَالِقُ	الْشَيْخُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَفْ أَلْهَوَى أَوْرَيْنَطُوقُ	مَدِيَنَتُكَ أَنْبِي لَمَانُ
أُسْفِينَا أَنْغُ أَوْرْتُغَرَقُ (2)	لَكَ اللَّهُ أَرْبِي الرَّحْمَنِ
نَحْنُ بِحَبْلِكَ مَقْتَصِمُونَ	بِرِيَّةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَلَا يَنْطَقُ عَنْ الْهَوَى	أَعْطَى لَكَ النَّبِي الْأَمَانُ
تَسْلَمُ سَفِينَتَنَا مِنَ الْغُرَقِ	إِنْ شَاءَ اللَّهُ الرَّحْمَنِ

والشيخ حجة بجاية العريقة في العلم والتصوف، فقد أشار الحاج أسعيز إليهم بالجملة، في
شعره أيضاً:

أَلْبَرُّ لِبَحُورِ ذِيْقَانَوَانُ	أَلْهَى أَلْخَلَقَ نَ الْجِيْشُ
نَصْلَاخُ نَبْقَايْتُ أَقْوَانُ (3)	عَلَى سِيْدِي عِيْشُ
وَالْبَرُّ وَالْبَحَارُ وَالسَّمَاءَاتُ	لَكَ الْفِي خَالِقِ الْجِيْشُ
وَالْأَوْلِيَاءُ الصَّالِحِينَ لِبَجَايَةِ	بِرِيَّةِ سِيْدِي عِيْشُ

فقد أشار بقتضاب في بعض قصائده إلى بعض الأسماء الكبيرة، المعروفة في مجال
العلم على مستوى العالم العربي، كعبد القادر الجيلاني، وسيدي بومدين الغوث الذي

(1) الصفيّة الرضائية: أوليو هاجر أر أشام.
(2) الصفيّة الرضائية: ثورا المناققين أقوان.
(3) الصفيّة الرضائية: أول أور تسامن أندرويش.

عاش في بجاية مدة زمنية طويلة، وعبد السلام بن مشيش، وأبي زيد البسطامي، وأحمد بن يوسف الملياني. وهذه بعض أبياته الشعرية الخاصة بذكر بهؤلاء:

أَطْمَنَّاكَ أَنْبِي أَدَخَضَرُ	أَثْمَمْنَاكَ الرِّحْمَانِي
أَهَا أَشِيخْ عَبْد الْقَادِر	أَسَّاطَانُ الْبُودَا
ثَبَّتَاغْ فَصْنَلَاة وَذِكْرُ	أَنْغَاغْ أَفْ يَسَمُ الْجَلَالَا
رَجَاؤُنَا فِي حِمَايَةِ نَبِيِّنَا	الشَّامِلَةُ لِلطَّرِيقَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ
وَالشَّيْخِ عَبْد الْقَادِر	سَلْطَانِ الْبَدَا
أَنْ يَثْبِتَنَا عَلَى الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ	وَلَفْظِ الْجَلَالَةِ مَسْكُ الْخَتَامِ

وقال أيضا :

عبد السلام بنو مشيش	أَلْغُوْثُ يَضْنُوَانُ أَتْلَمَسَانُ ⁽⁴⁾
عبد السلام بن مشيش	الغوث الذي أضواء تلمسان
وجمع علمين صوفيين كبيرين في بيت شعري واحد:	
أشِيخْ أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفْ	قُطْبُ الْغُوْثِ أَبُو الْيَزِيدِ ⁽⁵⁾
الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفْ	وَالْقُطْبُ الْغُوْثُ أَبُو الْيَزِيدِ

- 1- عنوان القصيدة: أَيْفُوكْ أَوْذَكْرُ أَسْ لَجْهَرُ.
- 2- عنوان القصيدة: أَيْوُلْ أَوْرْ تَسَامَنْ أَدْرُوْشْ.
- 3- عنوان القصيدة: زِيْگْ أَسْمِي ثَلْ أَنْيَا.

الحاج أسعید المرشد الاجتماعي

ادع الشاعر الصوفي الحاج أسعید - أيضا - في مجال الوعظ الاجتماعي، فدعا إلى
 بعد العلم الصحيح، الذي يقتضي إعادة الاعتبار للعلم والتعلم، فدعا إلى تبجيل العلماء
 وتنشيط طلاب العلم، باعتبارهم حراس الملة والعقيدة، ونبراس الأمة، يهتدي الناس بنور
 علمهم إلى الطريق المستقيم. ودعا شاعرنا الزاهد إلى الإقلاع عن مظاهر الرذيلة،
 كالكذب والصد، والنفاق، والغش والجشع، وشرب الخمر، وإلى التحلي بالمعاملة الحسنة
 التي تعد من أسس الدين الصحيح. هذا وقد تجلّى دوره الإرشادي في العديد من الأبيات
 الشعرية التي وظف فيها كلمات وعبارات ذات دلالات توجيهية وتنقيفية، منها على سبيل
 المثال: "كُوتِرْتَنَزَغْ" أي أرشدكم، و"ألفاهمين" و"أويذ" أي فهمن الرموز" يقصد بهما

رشدكم أو يلائن دحسّاس ويناثكششم لفهّاماً⁽¹⁾
 أريدك أيها النبويه الضليّيع في الفطنة

كُوتِرْتَنَزَغْ أَلْ إسنّلام أوحذّيق يفهم يشفّى⁽²⁾
 أرشدكم إلى الاسّلام واللبيب تكفيه الاشّارة

يعدّ أسقرو أفّ أليّيف ألفاهمين أويذّ يغّران⁽³⁾
 يستقصّيه بالألف لذي النّهي والمتعلمين

الحجرات

يولي الحاج أسعید أهمية كبرى للعلم، فربط العيش الكريم بدلالاته المتعددة (الحرية
 والرفاهية والرخاء)، بما يملكه الإنسان من علوم ومعارف، واعتبر نكبة الاستعمار نتيجة
 لغيبة الخطط التعليمية:

العلم الصحيح يوم الحساب أذّ يغزيفّ وأسّ.

العلم الصحيح أوليو هاجر أرّ أشام.

المصدر: زكريا فراء، آزفون تاريخ وثقافة، دار الأمل، تيزي وزو، 2007، ص 147.

أولامك أغ يسهيل لمعاش
 إزوايا لقن رايأ أولاش
 البأور مي أسخر بن لر ياش
 لا سبيل الى العيش الكريم
 فمن خلال انحطاط الزوايا
 إن السفينة المعطل محركها
 في أثمورث ثوريلي العلم
 أسينا إغ ديكأ الظالم
 أور يسين أذي عوم⁽¹⁾
 في بلد يفتقر الى العلم
 تسرب الاستعمار الظالم
 تعجز عن مخر عباب البحر

بين الحاج أسعيز في شعره ، المكانة المرموقة التي كان يتبوأها المتعلمون والعلماء في مجتمعه، ولا شك أن المقصود بكلمة " العلماء " هم المتفقهون في الدين، (شيوخ وطلبة الزوايا) الذين اشتهروا في بلاد الزواوة باسم " المرابطين "، وكانوا يشكلون النخبة المثقفة، عُرِفوا بجهودهم الجبارة الهادفة إلى نشر التعليم وتكريس القيم الإسلامية السمحة، كالرحمة والعدل والتعاون والأمن والسلم والمصالحة، وإصلاح ذات البين:

يتسر أول ميديفكر
 ألهدرنسن أسلجهر
 ما تسورا إطيح ينقصر
 بعيون دامة تنكسر
 أهل الخطاب الجريء
 أقل نجم هؤلاء الأخيار
 العلما العاملين
 مايطس العبد أثسكين
 أقليل ويتبعن الدين⁽²⁾
 العلماء العاملين
 خطاب ينبه الغافلين
 فتراجع أنصار الدين

أصلاة فنبي سي نوم
 أذ لششياخ يدر يس
 ويد نس عذان روح
 الصلاة على نبينا
 وسلام على المدرسين
 لكنهم رحلوا عنا
 ذلخ لفا أذ يخبين يس
 أملان أبريد العباد يس
 أور يكفي حد أشوغا يس⁽³⁾
 وخلفائه وأحبابه
 أناروا بعلمهم الدرب للعباد
 قبل إكمال مهامهم

1- عنوان القصيدة: أكن رشذغ أياراش.

2- عنوان القصيدة: لخوان مي أبذان أذكر.

3- عنوان القصيدة: المؤمنين يتسوحين.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، جندت فرنسا الكثير من الجزائريين وزجت بهم في حربٍ ليس لهم فيها لا ناقة ولا جمل. ومن بين هؤلاء المجندين قسرا، طلبة الزوايا، وقد تأثر الحاج أسعيز أیما تأثر لإفراغ هذه المؤسسات التعليمية التقليدية من طلبتها، وهي ذات مكانة مرموقة في المجتمع فقال:

كُلُوا يَجَاذْ ثَالُوِيْحْثِيْسْ	غاضنيي أطلبا أمسكيث
إفرنسا لغبن أفرسييس	أيزقريثن آك إومان
كلوا ثرمت ساخاميس (1)	نعرمت أسادة يقوان
الذين تركوا الواحهم	آلني مصير طلاب الزوايا
إلى فرنسا للتدريب	جندوا وركبوا البحر
من أجل رجوعهم سالمين	تضرعوا يا سادتي الأولياء

لتعاون على البر

أشار الحاج أسعيز إلى واجب المسلم في تقديم الموعظة وإرشاد أخيه المسلم إلى صواب في تلك الظروف الاستعمارية الحالكة، التي قد يندفع فيها الفرد نحو الانحراف عن حدة الطريق المستقيم:

أكا إدييننا لقرآن	المؤمنين يلها أفسفكور
أرثس سابرذ أيصحان	مي أثولام أبعاض مغرور
ما يرنا يطلب الغفران (2)	قد فلاس فرزن لمور
فقد ورد ذكرها في القرآن	عليكم بنشر النصيحة
أعيده إلى الصواب	إن رأيتم أحدا في ضلال
فيطلب التوبة النصوح	لتوضح له الرؤية

1- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 143.

2- عنوان القصيدة: أحليل وبين ثوبي أم لغرور.

رديلة الكذب

عرض الشاعر بالذكر للكذب في أكثر من موقع، ولا غرو في ذلك ما دامت هذه المثابة الخطيرة تفضي إلى تخريب المجتمع، وتنزل فاعلها إلى الدرك الأسفل، فيسقط في عيون الناس:

يَسْتَهْزَأُ ذَفَّ مَانِيسُ	مَاشِي أَمِنْ يَسْتَكِيدِ بَنُ
أُورُ يَسْعِي حَزَّ ذَارُ فِقِيسُ	إِدُونِيثُ مَدَّنْ أَثْ غَرَهَنُ
أَذْيَافُ حَرْصَنُ لَحْ يُوْضِيسُ (1)	ذَفَّ زَكَا مَارْتَسَرْسَنُ
قَدْ قَصَّرَ فِي حَقِّ نَفْسِهِ	إِنِّ الَّذِي يَتَعَاطَى الْكَذِبُ
لَيْسَ لَهُ اتَيْسُ وَلَا جَلِيسُ	النَّاسُ فِي الدُّنْيَا لَهُ كَارْمُونُ
تَضِيقُ بِهِ الْحَيَاطَانُ	وَعِنْدَمَا يَوْضَعُ فِي الْقَبْرِ

شهادة الزور

أما رديلة شهادة الزور التي تؤدي إلى ضياع حقوق الناس، وإلى قصم ظهر فضيلة العدل والإنصاف، وإلى زرع الأحقاد والضغائن بين الناس، فقد دعا إلى الابتعاد عنها:

أُولَاشْ لَخْدَعُ إِثِيشْ بَانُ	أَخْضُوكْ إِشْهَادَا نَزُورُ
يَاكْ يَجَّ إِمَانِيسُ عَرِيَانُ	ثَسْعَ بِيضُ أَذْنُوبُ ذَاعْمُورُ
أَفِينُ أَوْرَنَخَدَمُ لَوَقَامُ (2)	أَيْقُوعَرُ أَلَوْخَشُ الْقَبُورُ
فَهِيَ صَنَعُو الْخَدَاعُ	إِبْتَعَدَ عَنْ شَهَادَةِ الزُّورِ
وَضَعَهُ كَحَالِ الْعَرِيَانِ	فَاعْلَاهَا يَحْمِلُ أَحْمَالُ الذَّنُوبِ
عَلَى مِنْ يَسِيْعِ الْأَفْعَالِ	مَا أَصْعَبَ وَحْشَةُ الْقَبُورِ

إِنْخَصَا لَوْشَغَالُ أَرْوِينُ (3)	أَسْمِي إِنْتَسْ شَهِيدُ سَزُورُ
أَدْرَكْنَا أَنَّ أُمُورَنَا قَدْ زَاغَتْ	يَوْمَ مَارَسْنَا الزُّورَ

1- عنوان القصيدة: الْمُؤْمِنِينَ يَتَسَوَّحِينَ.

2- عنوان القصيدة: أَحْلِيلُ وَينْ ثُوبِي أَمْ لَغُرُورُ.

3- عنوان القصيدة: الْغَانِي فَرَزَغُ لَوْمُورُ.

التفاق والجشع

ذكر الشاعر الزاهد أن المنافق يظهر ما لا يبطن، فقلبه مفعم بالشرور، في حين يخادع الناس بالكلام المعسول، لقضاء حوائجه بالتي هي أسوأ. أما الجشع فهو رذيلة تجعل صاحبها يأكل لحم إخوانه أثناء المعاملات التجارية، دون اعتبار لقيمة الرحمة التي يلقي بها وراء ظهره، ولسان حال المصاب بهما يقول "سمعنا وعصينا":

أَيْسَرُوتْ أَرْوَقَارْ حَافِي	لَقُومْ أَقِي أَوْرْ يَعْجَبِي
أُولِيسْ أَسْ قَوْضُنْ رَانَ يَضْقِي	إِسِيْسْ ذَالَوْفَغَانْ ذَوْرُضِي
أَكْرَا أَيْعَدَانْ أَوْرْسِدْشِي فِي	فَكَاسْ أَدْ يَتَشَارْ أَلْجِي
يَسْعَ لِبَحَارْ أَوْرْثِي كَفِي	أَيْتَسْقَالَا أَدِيْسْ كِيْدِي
ذَا قَزَاوْ أَوْرْ ثِيْتَسْغَانْ فِي	كَسُومْ بَايْثَمَاسْ ذَرْبِي
يَفْعْ أُبْرِيذْ ذِيْمَنْ فِي (1)	يَرْثَا عَبْدَنْ أَصْلَابِي
درس الأشواق حافي القدمين	لم يعجبني هذا الجيل الذي
وقلبه مطلي بالقطن ران	لساتاه عذب طري
ولا يتعبر بما مر من عبر	تقفوف بجمع المال
حاز أموالا ولم يقنع	لكذب هوايته المفضلة
نينا يستلذه ولا يشمئز منه	لحم إخوانه لديه زبيب
وانحرف عن جادة الطريق	ختمته عبادة الصليب

الربا والنميمة

ومن مظاهر الفساد الخلقي، التي أشار إليها الحاج أسعيز، الربا، والخداع، واحتكار السلعة، والنميمة، هي مظاهر عمّ خطرهما في مجال المعاملات اليومية، في زمن شيخنا المتصوّف:

أَوْرْ يَتَسْـكِيْلْ رَبِّي أَثِيرْزَقْ	أَلْقُومْ يُومَنْنْ سَلْبَدْعَا
مَاذْ لَحْرَامْ حَذْ مَاسِيْشْفَقْ	أَرْبَا لَكْذِبْ لَخْدِيْعَا
أَكْسُومْ نَقْمَاسْ أَثِيْنَقْ (2)	فَرْحَنْ مِيْ أَغْلَايْثْ أَسْلَعَا

1- عنوان القصيدة: يَوْعَرْ لَفَقَرْ يَتَسْشِيْبْ.

2- عنوان القصيدة: أَسْمِيْ أَرَاثْ رَفَذَنْ رَبْعَا.

جِيل آمن بالبدعة في الرزق لم يتوكل على الله
الربا والكذب والخديعة ومن الحرام يستريدون
فرحون بارتفاع الأسعار ولا يشفقون على إخوانهم

أخذم الخير أربّي أضْمَعْ أذباب الخزائن أطاسْ
حانر لخرام أكيبْلُغْ أنمِيمَا بِيْعْذْ فَلَاسْ
أحصو الموت لَكَيْتَبَاعْ إلْجَلِيْكَ لَدِسْنَقَاسْ⁽¹⁾
إفعل الخير وارجو ربك صاحب الخزائن العامرة
إيّاك وأكل السحت وابتعد عن النميّة
الموت كالظل يلاحقك يقلص من أيّام عمرك

ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

رغم الانحطاط المطبق الذي أرخى سدوله على حياة المسلمين، ورغم شراسة الاستعمار الفرنسي الذي كان في أعز أيامه وأوج قوته، فإن شاعرنا المتوفى سنة 1946م، لم يفقد الأمل، إذ ظل متعلقا بأهداب الأمل، واضعا نصب عينيه المثل الشائع: "ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل"، فظل الحاج أسعيز مؤمنا بإرادة الشعب الجزائري المسلم، واثقا أن النصر سيكون حليفا له، ولو طال الزمن، لكن النصر مرهون - برأيه - بتحقيق وحدة الشعب تحت راية الإسلام:

المؤمنين أنمَوْفَاقْ أنبي إيوصّاد فثْذوكْ إِي
أفْ غْذاوْ أمَا غِفْرَقْ أشيطانْ سيزيكْ ذاحيْ إِي
ثْزرامْ أمْكَ إَغْسَحْرَقْ أفرنسيسْ ميسْ أوجهْ إِي
لفجرْ أليسْلامْ يشْشَرَقْ ذمّلالْ إِفْ تَفْلالِي
الفرجْ أنشا الله أديلْ حَقْ إطيحْ أديبْذو ثْيِغْ إِي
رَبّي أمْعْ زوزْ أغيرْزَقْ لغلامْ نَنْبِيْ أنيَالْ إِي⁽²⁾

1- عنوان القصيدة: أركأ أيْهَفْ أيْقورْعْ.

2- عنوان القصيدة: المؤمنين أنمَوْفَاقْ.

تعالوا إلى الوفاق
لمواجهة مخططات العدو
تعرفون كيف أحرقنا
لقد بزغ فجر الاسلام
والفرج قادم أن شاء الله
ويغمرنا الله برزقه
فقد أوصانا نبينا بالاتحاد
وغرور الشيطان المخاتل
الفرنسيون أبناء الكفرة
شاع سناؤه متلألأ
وتشرق شمس الحرية
ويرفع راية نبويه

الأمثال والحكم في شعر الحاج أسعيز

أدرج المختصون المثل (أو الحكمة)، ضمن فرائد الأدب والبيان، ويعدّونه بمثابة جوهر الكلام، سمته بساطة المبنى وعمق المعنى، وهو بمثابة قانون يؤطر الظواهر الاجتماعية وهموم الحياة. واعتبر البعض أن قيمة المثل أفضل من استشارتين⁽¹⁾. وقد صفه د/ ابراهيم أحمد شعلان بقوله: >>... يعد المثل الشعبي من أكثر فنون التعبير انتشارا بين الناس، لسهولة تداوله، ولأنه يتغلغل في نسيج العلاقات الاجتماعية، حاملا قيم المجتمع وتقاليد عبر الأجيال بلغة الشعب... يسير بين الناس كالعملة اليومية.<<⁽²⁾

على غرار المبدعين الكبار، جاء شعر الحاج أسعيز زاخرا بالحكمة المتأنيّة عن تجربته الواسعة، وامتلاكه لنواصي البلاغة والبيان وسلاسة الأسلوب، شملت مجالي الدنيا والآخرة، اقتطفت منها هذه الأبيات المتناثرة في ثنايا قصائده العديدة:

إِليْسَ سِيزَمَانْ أَيْخَدَعْ	أَطْسَنَ لَعَبَاذْ سِيبَدِي ⁽³⁾
طَبَعَ إِبليسَ الخَداع	أَنَامَ النَّاسَ وَقَوفا

غُورْ نَغْ سُوْبَرْتُوسْ مَلُولْ	غَرَبِي زِيغْ نَلْجِيفَا ⁽⁴⁾
ظَاهِرْه بَرْنُوسْ ناصع	وَعِنْدَ اللَّهِ جِيفَة

وي جَانْ أَرْمَانِيسْ أَيْضَاعْ	يَغْلِي يَطِيحْ أَفْ أَرْزُو ⁽⁵⁾
ضائع من لم يساير زَمَانَه	كشَمَسَ العَشِيَّةَ إِلَى المَغِيبِ

أَيْنَ أَرَانْهَذَرْ نَنَّاثْ	سِوَى الحَقِّ إِذْ المُفِيدْ ⁽⁶⁾
لم يعد للحديث شَان	فالمفيد هو إتباع الحق

1-Ramdan At Mensur, AMAWAL n yinzan n teqbaylit,

2- مجلة التراث الشعبي، العددان: 7/6، جوان /جويلية 1981، ص. 103.

3- عنوان القصيدة: لَشِيَاخْ وَيْذْ نَتْبَاعْ.

4- عنوان القصيدة: غُورْ نَغْ سُوْبَرْتُوسْ مَلُولْ.

5- عنوان القصيدة: وَيْ أَيْضُوعَنْ رَبِّي أَثِيرَقْ.

6- عنوان القصيدة: وَيْ أَبْغَانْ أَسْ نَظْهَرْ نَافَاثْ.

أَلَنْ أَنْغُ أَبْحَالَ لِفَنَارَاتِ غَ الْجَنَّتْ وَرَنْسِيكِـيـذْ (1)
عيوننا كالمنازل إشعاعاً لكنها عن الجنة عمياء

يَطْفِئُ يَطِيحُ نَصْمَائِمُ يَرْتَا شَثْنُوا ذَوْقَرِيْفُ (2)
قَدْرُهُ بَيْنَ حَمَارَةِ الْقِيْظِ وَزَمْهَرِيرِ الشَّتَاءِ

أَكْرَا يَلَانْ ذَلْفَاهُمْ يُوفَاذْ أَيْنَهَرِيْثْ وَأَسِيْفُ (3)
ذَايَا إِسِّيْ إِفْ غَابَ يِيْزْمُ يَصْنَبَرُ أَيْقَبْرِيْثْ وَرِيْفُ
لِذَا تَوَارَى الْأَسَدُ جَرَفَهُ الدَّهْرُ جَرَفَا
صَابِرَا كَاطْمَا غِيْضُهُ

مَا ذِيْلَسْ يَغِيْ يَهْـذَرُ مَادُولُ أُوْثِيْبِيْضُ وَارَا (4)
اللسان أعياء الخطاب لكن إلى القلب لم ينقد شيء

وَي أَبْغَانْ أَذِيْسْتْ غَفَرُ أَدُونِيْثْ أُنْسَزُوِيْ أَمْ لَخْرِـيْفُ (5)
عليكم بالاسـتغفار في الحياة فَمَالِ الدُّنْيَا كَأَوْرَاقِ الْخَرِيْفِ

وَي أَبْغَانْ أَصَبَا أْتِسْكَـثِيْلُ يَخْنَمُ الْخِيْرُ أَسِيْعَقُوْ (6)
من رام الحصاد الوافر يعمل صالحاً به يتم الغفران

1- عنوان القصيدة: وي أبغان أس تظهر ثافات.

2- عنوان القصيدة: وي أغصان انبي أذ يندم.

3- القصيدة نفسها.

4- عنوان القصيدة: أيول يوقين أذ يصبر.

5- عنوان القصيدة: وي أبغان أديستغفر.

6- عنوان القصيدة: وي أبغان أصاباً أتيستغفر.

عَمَّذَنَّاغْ إِمَكْسَاوَنْ ثَنَسَا أَثْ قُوضَعِيْثْ إِيْلَا (1)
تَعَمَد رَعَاتِنَا التَّقْصِيرَ فَاْمَسِي الْقَطِيعَ عَرْضَةً لِلذَّنَابِ

أَنُوَا أَيُذَرَمَانْ أَمَسْلُوبْ يَغْرَقْ وَرَقَّازْ قَرَّ ثُولَاسْ (2)
عَهْدِنَا زَمَن مَّخْبُول ضَاع فِيهِ الذَّكْرُ بَيْنَ النَّسْوَةِ

نَتَسَّازَالْ حَذْ وَرَّ يَلْحَقْ أَوْرَنَقَطَّعْ أُوْرْ نَتَسَّيَسْ (3)
رَغْمُ الْفُشْلِ فِي تَحْقِيقِ الْغَايَةِ فَحَنَ بِالْأَمَلِ مَتَمَسِّكُونَ

أَزْرَتْ إِطِيْجْ مِيْذْ يَشْرُقْ ثَامَدِّيْثْ أَيُغَابْ لَثْرِيْسْ (4)
تَمَعْنُوا فِي شُرُوقِ الشَّمْسِ مَالَهُ فِي الْمَسَاءِ إِلَى الْوُزْوَالِ

أَلْقُومْ أَقِيْ أُوْرْ يَعْجِيْبْ يَسْرُوْثْ أَرْوَقَّارْ حَافِيْ (5)
لَمْ يَعْجِبْنِي هَذَا الْجِيْلُ الَّذِي دَرَسَ الْأَشْهُوَاكَ حَافِيَا

أَتَسْفَارَسْ إِيْلَ خَيْرْ أَجْمَعْ يِيْفْ وَيْ أَيُكْنَزَنْ دُورُوْ (6)
فَاغْنَمْ مِنَ الْحَيَاةِ الْخَيْرَ الْكَثِيْرَ فَالْقَرْشُ الْأَبْيَضُ لِلْيَوْمِ الْأَسْوَدِ

مِيْ ذَلْعُلْمَا إِيْفْ أَخْضَانْ وَرَّ نَغْرِيْ مَسْكِيْنِ يَغْوَقْ (7)
أَمَّا وَقَدْ أَخْطَأَ الْعُلَمَاءُ فَقَدْ ضَاعَ غَيْرُ الْمُتَعَلِّمِينَ

1- عنوان القصيدة: أَسْمِيْ لَانَ إِسْعَذِيْنْ.

2- عنوان القصيدة: أَيُشَارْ فِلَاسْ الْمَجْنُوبْ.

3- عنوان القصيدة: فَارَصْ أَتُوبَا.

4- عنوان القصيدة: أَنُوبَا أَمَسَا أَغْ دَلْحَقْ.

5- عنوان القصيدة: يُوْغَرْ لِفَقْرْ يَتَسَشْيِبْ.

6- عنوان القصيدة: وَيْ أَيُضُوْعَنْ رَبِّيْ أَثِيْرَفْ.

7- عنوان القصيدة: ثُورَا الْمَنَافِقِيْنِ أَقْوَانْ.

ذاقبايلي نـــــــــــــــــغ ذشريف(1) رخصن ربي أثـــــــــــــــــخـذم
قبائليا كان أو شريــــــــــــــــفا(2) من أفع الله كافأه بالخيررات

يغرق أصنواب يا لطيف(3) الحبيب أفلغ نوهم
جرا غيباب الحكمة باب نحن حيارى

خاص ين دم ثابورث ثغلق(4) تسمي أرث رقدن ربعا
هيهــــــــــــــــات أن ينفع الندم صر وقع المرء على النعش

أذا نتسرو ألاما أغــــــــــــــــمان(5) ليكن تي تغري أنجولس
لفاضت عيوننا دموعا لوكتا من نوي العلم

ثامديث أسوق يــــــــــــــــفري(6) كرى يعزر يوبيث يغزر
حالنا كالسوق المنتفضة مساء نعت جوتنا أراج الرياح

أخير ندرغل فلاس(7) الموت نقاراس مزال
ونغاضى عن فعل الخير ميتا آتا متأخر الموت

القصيدة وي غصان أنبي يندم.

القصيدة مكان منطقة القبائل (الزواوة)، بوجود عنصرين إثنين: القبائل (البربر)، وهم السكان المحليين، والشرف المرابطون، وهم وافدون من الساقية الحمراء (جنوب المغرب الأقصى)، كانوا يشكلون النواة الأساسية للمكانة الاجتماعية السامية، بحكم تعاطيها لمهام التعليم والتربية، والإمامة، والقضاء، والسياسة.

القصيدة اسمي أرث رقدن ربعا.

القصيدة على النحو التالي "أذا نتسرو ألاما أغمان يزراون أنغ". وحذفت الكلمتان الأخيرتان.

القصيدة أول يوفين أذ يصبر.

القصيدة نوكتي إغيوغن نوغلل.

أَرْبِي عَجَلًا أَسْ ثَالُوِيْثُ يَغْرَقُ الْحَبُّ ذَفْ هِيْشُوْرُ (1)
اللهم عجل بالفرج فقد اختلط الحب بالقش

وِي حَسْبَنَ إِمَانِيْسُ يَزُوْرُ أَيَقُوْرَعُ أَلْمُوْثُ بَسِيْفُ (2)
من استانس في نفسه القدرة فليحاول التصدي لقضاء الله

رَبِّي وَي ثِيْتَسْنَامَارَنُ يَكَاْثُ إِخْفِيْسُ أَلْعَرَصَا (3)
ينزل الله العقاب الشديد على كل من يتحدى قضاءه

أَزْكَأُ أَوْرُ يَسِّي تَسَاوِيْلُ وَي خِزْمَنُ أَكْـرَى أَدِيْنُوْلَفُوْ (4)
لا يجد المرء في قبره إلا ما قدمه لنفسه من أعمال

بَرْكَايَاغُ لَهْذُوْرُ ذَايْنُ ثَلَهَى أَثْسُوْسْمِيْ أَذْ لَكِيَاْسَا (5)
كفانا لغوا ولغطا فالسكوت حكمة وكياسة

يَمُوْثُ وَيْنُ إِذْ نَمَسَفْهَامُ يَرْزِي الْبَابُوْرُ فَيِيْرُ أَمْضِيْقُ (6)
مات عزيز وصار قلبي كاتكسار السفينة وقت الحاجة

1- عنوان القصيدة: أَسْمِي رَكْبَنُ إِثْبَاضْنِيْثُ.

2- عنوان القصيدة: وَيْنُ يِيْغَانُ أَذِيْسْثَغْفَرُ.

3- عنوان القصيدة: إِفْنَاغُ أَزْهَرُ وَوْذَايْنُ.

4- عنوان القصيدة: وَيْ أَبْغَانُ أَصَابَا أَسْثِيْغْثِيْلُ.

5- عنوان القصيدة: إِفْنَاغُ أَزْهَرُ وَوْذَايْنُ.

6- عنوان القصيدة: وَحْشَغُ يَغْلِيْذُ فُلِّيْ أَطْلَامُ.

أَرْدَفِيرُ أَوْرُ ثَتَسْنُ حُوْدُونُ⁽¹⁾

والخط الخلفي دون حماية

يَطْفَاغُ أَلْهَمُ نَغْرَايَاسُ⁽²⁾

فالهم من صنع أيدينا

أَرْدَفِيرُ أَوْرُ ثَتَسْنُ حُوْدُونُ

والخط الخلفي دون حماية

يَطْفَاغُ أَلْهَمُ نَغْرَايَاسُ

فالهم من صنع أيدينا

الصيد: الصيد: فونيث في نروا المخنا.
الصيد: الصيد: فونيث في نروا المخنا.

الأدعية والابتهالات

دأب الحاج أسعيز على ختم قصائده بالأدعية المتنوعة، التي يطلب فيها من الخالق الغفران، للجموع الحاضرة في جلسات الإنشاد وحلقات الذكر الصوفي، التي تعقد في مناسبات الأفراح والأفراح . هذا ولا شك أننا في حاجة ماسة، إلى إحياء هذه الأدعية في مساجدنا وبيوتنا ووسائل إعلامنا السمعية والمرئية والمقروءة، قصد تعبئة أنفسنا بالتربية الروحية من جهة، وترقية اللسان الأمازيغي من جهة أخرى، في زمننا هذا الذي كشرت فيه العولمة عن أنيابها، مهددة العالم بالتسطيح والقضاء على الخصوصيات الثقافية، بفعل ثورة الاتصالات التي أزالَت الحدود بين الدول والشعوب.

وهذه نماذج من الأدعية التي تظهر فيها تأثيرات اللغة العربية جليلة بوضوح.

(1)

أَرْبِيْ أَدْعَاغُكَ سَلْ فَلَقْ	ذَكَرِيْمُ الْجِيَالِي
أَدْعُوكِيْنَ سَنَبِيْ صَادَقْ	ذَرْسُولْ أَدْ سِيدْنَا عَلِيْ
جَعْلَغْ أَرْسُولْ ذَمْرَافَقْ	إِلْجَنْتْ يَدْسْ أَرْ نِيلِي

(2)

رَبِّيْ أَدْعَاغُكَ سَلْمَ دَنِي	ذَرْسُولْ بُو الْوَجْهْ إِمْنَوْرْ
ذَكَرَا أَيْرُكْبَنْ أَسْفَانِي	أَفُونْمِيْكَ زَقْرَنْ لَبْحَارْ
ثَاغْفُوْثْ إِكْرَا ذَاقِيْنِي	أَسْـوَاغْ إِلْوَاذْ الْكُوْثَرْ

(3)

أَرْبِيْ أَدْعَاغُكَ سَلْحَمْ دُو	أَوْرِيْلِيْ ذَاشُوْ إِكِيْخْفَانْ
ذَكَرَا أَيْرُكْعَنْ أَيْكَنْوْ	لَوْلِيَا أَعْرُكْ تَكَّانْ
أَلْفِرْدُوْسْ أُنْمَسْقَلُوْ	أَجْمِيْعْ أَكْرَا إَغْدِيْسْنَلَانْ

1- عنوان القصيدة: بن سَحْنُونْ أَدْ وَارَاوَيْسْ.

2- عنوان القصيدة: يَرْبُخْ وَيْلَانْ دَاسُونِيْ.

3- عنوان القصيدة: أَلْقَوْمْ أَيْعَبْذَنْ دُورُوْ.

(1)

رَبِّي جَعَلَ الْخِزْبِيَّ
مَنْعًا الْكَيْدَ الْبَلِيَّ
أَجْمِيعُ أَكَا نَسَحَسَّيْسُ

ذَلَمَّاسُ قَرَّ أَصُوفِيَا
أَتَسُ نَفْسِيْثُ ذَلْهَوِيَا
رَزَقَاعُ الْجَنَّتِ الْعُلِيَا

(2)

أَوَيْنَ إِنْ رَفَعَنْ أَسْمَاوَاتُ
سَمَحَاغُ أَرْبِي أَسَّيَّاتُ
جَعَلَ أَنْصِيبُ الْحَارَاتُ

أَبْلَا لَعْرَاسِي أَذْ لَحْنِيْ
سَلَحْرُمَا أَعَاشُورَتْ ذَلْعِيْ
إِلْفَرْدُوسُ ذَنْبِي أَلَوْحِيْ

(3)

أَرْبِي أَدْعَكَيْنُ سَنَبِي مَوْسَى
أَكْرَنْوُغُ سَيِّدِنَا عَيْسَى
أَكْسَغِيْذُ سَقْمِي أَتْ لَفَسَا

ذَنْبِي سَيِّدِنَا يَذْرِيسُ
ذَكْرًا أَيْزُولَنْ إَوْقْرِيسُ
أَيَّا قَلِيْذُ وَرْ نَطِيسُ

(4)

أَرْبِي أَدْعَاغُكُ أَسْ لَامُ أَلِيْفُ
ذَنْحَابَا أَيْجَبْذَنْ أَسَّيْفُ
إِلْفَرْدُوسُ أَدْنَتْسُ خَرِيْفُ

لُقْرَانُ ذَكْرًا إِنْخَفْظَنْ
سَيِّدُ عَلِي قَارَاسَنْ
لَانَكُ لَأكْرًا دِحَسَنْ

(5)

أَرْبِي أَدْعَاغُكُ أَسْ لَحْزَابُ
إِدُونِيْثُ سَهْلَاغُ لَسَبَبَابُ
الْجَنَّتِ أُنْغِيرُ لِحْسَابُ

أَنْكَاشُ إِذْ سَمَّيْعُ الْبَصِيرُ
رَزَقَاعُ الْعِيْشُ نْ تَيْسِيرُ
سَمِيْقَرْغُ يَذْكُ عَلَى خَيْرُ

1- عنوان القصيدة: الْمُؤْمِنِينَ أُنْمُوْافَقُ.

2- عنوان القصيدة: وَي أَبْغَانُ أَسْ نَظْهَرُ ثَافَاتُ.

3- عنوان القصيدة: نَجْ أَدَيْنُ نَتْبَعُ أَفْرَنَسَا.

4- عنوان القصيدة: أَهْلُ أَتْصَرِيْفُ.

5- عنوان القصيدة: الْقَرْنُ أَرْبَعُطَاشُ مُوْهَابُ.

(1)

أَبَابُ أَوْسَيْثُ نَا أَتْسُ مَقِيْثُ
أَفْ لِيْمِيْنُ وَرَجِيْنُ نَحْنِيْثُ
وِيْكِي حُوْبِيْنُ أَنْبِي ضَمْنِيْثُ
أَدْعَاغْنُكُ سُـوْثُ أَهْلُ أَتُوقَا
مِي ذَكْنُ رَنْ اللّٰه سَا تُوقَا
أَذِيْدُو يَزْغُ وَيَشْنُوقَا

1- عنوان القصيدة: لُشْيَاخْ أَيْزْهْدُنْ دُونِيْثُ.

علينا "، ثم شرع في بناء الدولة الإسلامية، وكان الانتصار في معركة بدر بداية لعهد جديد، عهد انتصار الإسلام. هذا وقد عرّج الحاج أسعيز بطريقة إبداعية- في سياق سرد حياة الرسول- على حجة الوداع التي أكمل فيها الله دين المسلمين، وأوصى الرسول أتباعه بتقوى الله والتمسك بالقرآن سنة رسوله.

ثم أشار الحاج أسعيز إلى أن الرسول قد التحق بالرفيق الأعلى في الثالثة والستين من عمره، مشيراً إلى ما تركته هذه الرزية من صدمة في نفوس المسلمين، فقد بهت بلال (مؤذن الرسول) حتى انعقد لسانه، أما عمر بن الخطاب الذي كان يحب الرسول أكثر من نفسه، فإنه كاد ألاّ يصدق خبر وفاته. أما ابنته فاطمة الزهراء - التي كانت إلى جنب والدها لحظة خروج الروح- فإن الوفاة كانت أشدّ وقعاً عليها من الصاعقة، فبكته بكاء شديداً، حتى رقّ لحالها الأقارب والأبعد. وفي هذا الظرف العصيب الذي ضاقت فيه الأرض بالمسلمين، برز أبو بكر الصديق بشخصيته القوية، فأعاد المسلمين إلى رشدهم، وحثهم على ضرورة إكمال المسيرة لنشر دين الله وبناء الدولة الإسلامية. وعليه فمن الطبيعي أن يختاره الصحابة خليفة لرسول الله.

تلكم هي الأفكار الرئيسية التي وردت في هذه القصيدة، وقد ساهمت في نشر الوعي الإسلامي في المجتمع الزواوي بلغة أهله. هذا ولا تزال الكثير من فرق المريدين (لخوان) للطريقة الصوفية الرحمانية تنشد هذه القصيدة وغيرها من القصائد الدينية، في مناسبات الأفراح والأتراح، بطريقة تقليدية خالية من الأدوات الموسيقية، تستقطب جمهوراً واسعاً، بفضل بعدها الروحي الذي يحتاج إليه الناس في هذا الزمن المتميز بطغيان المادة على الروح.

ثِيغَلِي أَوْشِيخْ نَنْبِي

أَصْلَاةُ فَنَبِي الْمُصْطَفَى
أَيْفَضْلِيْثُ رَبِّي أَفْ لُومَا
ذَلَخَاتَمْ نَلَانْبِيَا

أَرْسُولُ أَعَزِيْزْنِ أَيْوْنِيْسُ
يَاكْ يَذَكْ يَقْرَنْ إِسْمِيْسُ
أُولَاشْ وَيَذِيْوَسَانْ بَعْدِيْسُ

يَفْكَايَاغْثِيْذْ ذَا رَحْمَا
يَبِيْيَاغْثِيْذْ أَرْسَالَا
رَبِّي أَيْذَكْرِيْثِيْذْ ذِي لَايَا

إِلْعَامَا أَلْجَنْ وَالْإِنْسُ
أَمَاسْغُذُو وَيْنِ يَوْمْنَنْ يِيْسُ
أَلْهَانْتْ يَاكْ أَطْبَانِيْعِيْسُ

يَفْكَايَاْسِيْذْ أَشْفِيْعَا
بِسْمِ اللَّهِ أَدْنَبْذُو أَلْقَصَا
مُحَمَّدْ بَنْ عَبْدِ اللَّهِ

غُورُ رَبِّي مُوقَرُ أَلْقَدْرِيْسُ
أَذْ نَحْكُو لَحْيَاْتِيْسِيْسُ
ذَاوْحِيْذْ أَوْرُ يَسْعِيْ أُمَاثْنِيْسُ

بَابَاسْ زِيْغْ إِفْ أَتْوَفَى
ثَجْلْ لَلَا أَمِينَا
ثَسُو أَمْكُولُ أَلْمَخْنَا

أَوْرُ يَحْضِيْرُ إِلْمَزِيْوَدِيْسُ
وَارِي دِنُوبَنْ غُفْ أَمِيْسُ
مَا ثَسْوَالِيْثْ قَرُ وَلْنِيْسُ

وَلَكِنْ أَوْثَعَاشَارَا
ثَمُوثْ أَوْرُ تَرْوَارَا
يُوفْنُ رَادْ مُحَمَّدْ إِمَكَا

أَثْ كَمَلْ أَرْ وَرْقَازِيْسُ
ثَبِيْثْ ذَاغْبَلْ ذَقُولِيْسُ
ذَابُوجِيْلْ نَبْلِيْ أَوْنِيْسُ

إِيْمِي رَبِّي أَكَا إِفْوَرَا
أَيْنْ يَبْغُو يَضْرَا يَذْنَا⁽¹⁾
يَكْرَجْدِيْسُ أَسْ ثَاَزَلَا

أَذْسَعْدِيْ أَلْمَجْرُودِيْسُ
أَيْلَاقْ أَنْصَبَرْ إِلْخُوكْمِيْسُ
يَبُويْثِيْذْ أَرْ وَخَامِيْسُ

1- الأصل أن تكتب هذه الكلمة على النحو التالي [يذْنَعْ]. لكن الحاج أسعيز غير رسمها لضرورة شعرية.

إِخْدَمَاسْ لِحَسَانْ خِيَلَا
أَكَنَّ أَوْسِيِيْ ذَوْمَارَا
أَنُوى أَرَى ثِيرْبَيْنْ ثُورَا

رَبِّي مَارَى سِيَهْوُ أَكْـرَى
أَبُو طَالِبْ مِي يَسْـلَا
أَذْ وِينْ مُوْ أَخْنِيْنَتْ ثَاسَا

يَكْسَاسْ لِحَزْنْ قِي يَلَا
غُورَسْ إِيْ تَسْـوَرَبَا
إِخْدَمَاسْ أَكَنَّ إِسْ يَهْـوَا

أَيْكَسْ أَلْمَالْ إِصْخَرَا
مِي مُوقَرِ يُوْغْ خَدِيْجَا
يَخْدَمْ أُولَى ذِي تَجَارَا

مَحْمَدُ ذَا زَنْقَانْ يَصْنَفَا
يَتَسْـرُوحْ أَلْغَارْ حِرَا
يَتَسْ نَاذِيْ أَفْ أَلْحَقِيْقَا

أَنْبِيْ يَسْنَعِيْ أَلْعَلَامَا
مِي إِيْـنَزَلْ فِلَاسْ أَلْوَحْيَا
جَبْرِيلْ مِي ثِيْدِيْلُوعَا

إِحْسَبِيِيْتْ أَمْ أَرَاوِيِيْسْ
يَرْتَنَا أَلْوَالِدِيْنِيْسْ
أ- الله إِيْلِيْ إِلْعَوْنِيْسْ

كَلْ شِيْ يَسْنَهْلْ نَقْ فَوْسِيْسْ
إِغَاضِيْتْ يَجْـرَحْ وَوَلِيْسْ
إِفْ أَتْسَنَازِيْنْ أَفْ إِذَاْمْ نِيْسْ

إِصْفُضَاسْ إِمْطَاوْنِيْسْ
إِعَاشْ لَآكْ أَذْ وَارَاوِيِيْسْ
يُوفَاثْ ذَا زِيْذَانْ يَلْسِيْسْ

يَسْعَدْ أَلْحِيْفْ إِثْمَزِيْسْ
أَسِيْنْ أَيْقَبْـبَا أَرْبَحِيْسْ
وَهْمَنْ مَدَنْ إِصْدَقِيْسْ

يُسْخَدَامْ أَذْ قَلْعَالِيْسْ
يَتَسْ بِيْعِيْذْ أَفْ أَلْقُومِيْسْ
أَلَامِيْ يَبْـضْ لِبْغِيْسْ

ثَاخَاثْمَتْ قَرْثُوِيْـثَاثِيْسْ
رَبْعِيْنْ أَسْنَا ذِي لَعْمِيْسْ
أَرْسُولْ يَرْقَاثِيْ وَوَلِيْسْ

إِقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ
أَقْلَـكِيْذَنْبِيْ أَسْ وَاسَّ
مِي قَبْـذَا أَيْنَهُو الْعَلَمَا

آثْ قُورِيْشْ أُوْبَغِيْـنَارَا
أَنْجَمَاعَنْ ذِي نَـدَوَا
أَتْسْ قَالَانْ أَدْقَسْ إِمَـرَا

حَـضْرَنْ الْجَمَاعْ مَـرَا
أَرْقَـازْ أَقِيْ إِضْـوَرْنَا
أَرْجَانْ مِي أَثْعَدَا أَلْعِيْشَا

رَبِّيْ أَذْ بَابْ أَلْقُـدْرَا
أَرْسُولْ بُو أَلْمُعْـجَزَا
سُوْغَبَارْ إِثْ نِيْذِ يَغْمَا

أَذْ سَيْدِنَا عَلِيْ إِذْ يَـجَا
أَيُّهُوْجَرْ أَلْمَـدِيْنَا
أَعْـذَاوْ يَهْجَمْ سَـلْقُوْى

أَرْسُولْ مِيْذِيْسَلَا إِلْهَـفَا
ثِيْثِيْـبِيْرْتْ ثُوْفَقْدْ سَلْخُوْفَا
ثِيْسيْـسْتْ ثَزْضَـادْ أَزْطَا

إِذْ يَزْوَارَنْ قُـوَالِيْسْ
أَهْـذُوْذْ أَلْخَلِـقْ أَرْ وَبَرِيْذِيْسْ
أَذْ لَقْلِيْلْ إِقْـوْمَنْنْ يِيْسْ

أَكْـرُنَاسِيْذْ آكْ ذِعْـذَاوْنِيْسْ
أَبُوْ جَهْلِيْ أَتْسَّـرْبَاغْثِيْسْ
أَرْذَا ثَنْفُونْ سِي ثَمُـوْرْثِيْسْ

كُلُوْا يَفْـكْـكَـادْ أَرَايِيْسْ
أَيْلَاقْ أَنْسَـخْـسِيْ أَصْـوْثِيْسْ
أَسِرْـكَلِيْن⁽¹⁾ أَخَامِيْسْ

ذِيْنْ أَيْخَبَرْذْ أَخْبِيْـبِيْسْ
يَفْغْ حَذْ أَوْرْ يَغْلِيْمْ يِيْسْ
شِي لِّلّهِ أَلْبُرْهَانِيْسْ

أَذِيْطْـسْ ذَفْ مُوْكَانِيْسْ
بُوْبْـكَرْ ذَارْقِيْقِيْسْ
ظَفْـرَنْ أَلْجَرَاْثِيْسْ

ذَاخِلْ أَلْغَـارْ يَفَرْ إِمَانِيْسْ
أَفْ ثَـبُورْثْ ثَبْنِيْ أَلْعَشِيْسْ
ثَـرَّادْ لِحْجَابْ أَفْ أُوْذْمِيْسْ

1 - أسيركلين: هي كلمة فرنسية encercler، تعني الحصار والتطويق.

قَلْبَنْتْ أَوْرْ ثُوفِينَارَا
إِيكَمَلْ أَبْرِيذْ أَلْمَدِينَا
مُوقَرَنْتِيذْ نَشِيدَا

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا
إِيْجَمَعْدْ أَصْوَحَابَا
أَيْرَبَادْ يَوْثْ لُومَا

أَيْنَصْرِيْثْ بَابْ أَلْعَزَا
أَثْ شَرْقَدْ ثَافَاثْ فَلْأَعَمَّا
أَقْوَذَرَارْ أَنْ عَرْفَا

إِلْحَجْ أَلْوَدَاعْ يَنْيْ
أَكُنْوَصِيْغْ فَ تَقْنَوِي
لُقْرَانْ لَآكْ ذَسُونَا

ذَلْوَاجِبْ فَ ذَكْرْ وَنْثِي
لَايْتَسْ نَصَّيْخْ ذِي لُومَا
أَسْ لَانْ نَ اللّٰهْ تَعَالَى

إِجْوَهْذْ أَفْ أَدْعُوا
إِثْلَاثْ وَسْتَيْنْ نَسْنَا
يَخْثَارْ أَرْفِيْقْ أَلْعَلَا

إِقْخَنْمْ رَبِّيْ ذِي شُوغْنْ
يُوفِيْ أَلْأَنْصَارْ فَرْحَنْ يِيْسْ
أَزَيْنَاسِيْذْ إِثْلَغْوَْمْتِيْسْ

أَمْرْخْ بَاسَنْبِينْغْ أَوْگِيْسْ
وِيْذَاگْ إِفْ هُوجْرَنْ قَبْلَايْسْ
أُولَاشْ قَرْمَدَنْ أَلْمَثْلِيْسْ

إِلْبَذْرْ يَقْهَرْ إَغْذَاوْنِيْسْ
أَدِّيْسْ يَسْبَدْ لَعْلَامِيْسْ
إِيْكَمَلْ رَبِّيْ أَدِّيْنِيْسْ

أَشْـفُوْثْ أَفْ إِمَسْـلَايْنِيْسْ
رَبِّيْ حَفْظْثْ لَحْذَوْنِيْسْ
أَيْنَسْـلَمَنْ خَدَمْثْ يِيْسْ

أَذْ لَامَانَا أَفْ عَنَقِيْقِيْسْ
ذِرَاحِيْمْ أَفْ أَلْقُومِيْسْ
يَغْلَمْ قَرْبَنْدْ وَسَانِيْسْ

أَلَامِيْ إِذِيْبْضْ لَاجْلِيْسْ
إِدِيْخُوْذْ رَبِّيْ أَلْعَمْرِيْسْ
أَرْغُورَسْ إِقْمَالْ أَشُوقِيْسْ

نَقُوحَامَ لَلَا عِشَا
أَنْزَاذُ فَلَاسْ أَشْشَا
صُورَاسْ أَثْ رَكْبِيْتَسْ ثَاوَلَا

يَطْلَبُ بَابُ الْقُذْرَا
أَرْسُولُ يَسْعَدَا أَنْشَا
أَيْلُوعَاذُ : أَفَاطِيْمَا

يَاكَ إِشْرِيْثِيْذْ سَلْ جَنَّا
أَلَا أَنْتَسَاثْ إِفْ أَسْعَا
أَرْ يَذِيْسِيْسْ إِثْلَا

ثُوزَافْ ثَنْدَهْ أَبَابَا
ثَفْسَخْ ثَغْلِيْ الْقَاعَا
أَيْغَاضِيْتَسْ بَابَاسْ خِلَا

يَمُوثْ وَيْ عَزِيْزَنْ أَفْ ثَاسَا
يَاكَ مُوقَرْتْ الْمُوصِيَا
أَسْ يِيْسْ إِثْ زِيْذْ أَدْنِيَا

أَجْمِيْعْ أَصْحَابَا إِمْرَا
بَلَالْ مِيْ يَكَّرْ أَرْ ثُودْنَا
مَحْمُودْ رَسُوْلُ اللهِ

إِثِيْذْ يَبْذَا لَلَهْ لَآگِيْسْ
أَسْطَرْ إِيْبَانْ أَفْ أُوْذْمِيْسْ
ثُوزَلْ ثِيْذِيْ قُوْنِيْيرِيْسْ

أَذِيْ سِيْخَفْ إِلْمُوثِيْسْ
نُوكْنِيْ إِيْغْ يَرْجُجَانْ كَثْرِيْسْ
أَيْهْ ذِرَاسْ سَ مَزُوْغِيْسْ

أَيْنْشِرَاحْ أَشْوِيْطْ أَلْخَاطِرِيْسْ
أَكْ ذُوِيْمُومْ أَنْ طِيْطِيْسْ
مِيْ إِفْ سُوْفَغْ أَرْوَحِيْسْ

أَلْمُومَنْ يَشَارُوْ وَكْسُومِيْسْ
تَنْسُرُوْ أَلْمِيْ يَجْرَحْ يَزْرِيْسْ
يَاكَ مَعْذُورَتْ أَذْ لَحْقِيْسْ

رَبِّيْ أَكْمِيْ صَبَّرْ أَيْلِيْسْ
إِذْ يَغْلِيْنْ أَفْ يَخْبِيْبِيْسْ
حَمْلَنْتْ أَكْ أَتُونَسْ يِيْسْ

حَزَنْنْ أَفْ لَفْرَاقِيْسْ
يَشْهَدْ يَخْبَسْ يَلْسِيْسْ
أُورْ يَزْمِيْرْ أَذْ يَنْطَقْ يِيْسْ

مِثْ مُوقَلْ الْمَخْرَابْ يَخْلِي
يَغْلَايْذْ أَطْلَامْ غَلْ قَاعَا
عُمَرْ بُولِيمَانْ يَقْوَى

سِيمَطِي سَرْخَ نَنْتْ وَلْنِيسْ
إِطْرِجْ أَيْغَابْ أَنْوَرِيسْ
يُوقِي أَدْ يَامَنْ سَلْ مُوْثِيسْ

أَيْحَمْلِيْثْ مَاشِي ذَكْرى
الصَّدِيقْ بَابْ أَتْرُوقْزَا
يَغْرَايْسَنِيْذْ الْخُطْبَا⁽¹⁾

أَيْفَضْلِيْثْ أَفْ يَمَانِيسْ
أُورْ ثِيْفِيْغَارَا أَلْعَقْزَالِيسْ
أَمْ أَلْغُوتْ إِلْوَقْثِيسْ

وي عَبْدَنْ رَبِّي أَلْخَاوَا
مِي أَدْ مُحَمَّدْ يَتْنُوقِيْ
قَبْلَانْتْ أَكْ أَصْحَابَا

دَايَمْ ذَلْحِي إِلْمُوخِيسْ
أَكْرَثْ أَتْسُكَمَلَمْ أَبْرِيْذِيسْ
أَذِيْخْ أَلْفْ أُمْكَانِيسْ

الشيخ أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في خطبته الأولى يوم الجمعة 12 ربيع الأول سنة 62 هـ قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) قَدْ جَاءَكُمْ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ...»

1- استطاع أبو بكر الصديق أن يرفع من معنويات المسلمين المنهارة إثر انتشار خبر وفاة الرسول (ﷺ).
ومن العبارات القوية التي جاءت في خطبته قوله: >> ... من كان يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فإن محمد قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت.<<

مختارات الإنشاد الديني

الغافلين يَطْسَنُ أَكْيَـثُ

أَصْلَـةُ أَفْـرَـسُولٍ دَائِـمُ
سَلْعَدُ نَصْنَعُ حُوْذِي أَصْمَائِمُ
أَنْفَصُ أَفْ لَوْمًا أَيْسَلُـمُ

زَرْتُ الْمُوْثُ أَلَا يَنْثَنُـمُ
أَخْصُوْ غُوْرَكَ أَيْدَقَـمُ
أَكْرَا إِنْثَنَبَعْنَ يَنْثَنُـمُ

لَوْكَـانَ إِيْسَنَلَحِي أَمْسَقُـمُ
فَدَرِيَا أَنْ سَيِدْنَنَا أَدَمُ
يَخْثَارُ الْجَنَّتْ أَنْعَائِمُ

مِيعَرَجُ الْجَنَّتْ يَكْشَـمُ
إِيْعَفُنَاسُ ذِي لَكَرَائِمُ
خَمْسَ لَوْقَاتُ نَوْحَمُـمُ

أَحْلِيلِكَ أُوَيْنُ إِيْحَرَمُ
أُوْرَنْتَشِيْبُ أُوْرَنْهَرَمُ
سِوَضَاغُ أَرْبِي نَسَلَمُ

نَتْبَاعُ أَبْرِيذُ مَايَوْقَمُ
يَسْذَهَا أَطَيِّفَا سَرْقَمُ
وَدَانُ يَذْسُ يَتَسَوْرَجَمُ

بِسْمِ اللَّهِ أُرْتَبَدُو الْحَدِيـثُ
سَلْعَدُ أَوْسِيْقُنَا أَتْمَقِيـثُ
أَرْسُولُ عَجَلْغَيْدُ سَلْغِيـثُ

الْغَافِلِينَ يَطْسَنُ أَكْيَـثُ
الْقُومُ يَذَرُغُلْنَ وَلِيـثُ
الشَّيْطَانُ لَأَكْ أَذْ دُونِيـثُ

الْدِّينُ أَنْغُ ذَلْعَالِيـثُ
أَنْبِي أَنْغُ رَبِّي أَتْقَضَالِيـثُ
أَسْمِي أَرْيَغَابُ يَسْفَرْنِيـثُ

يَزَرُ رَبِّي يَسْطَالِيـثُ
لَمَقَامُ الْمَحْمُودُ يَبْضِيـثُ
يَوْمَرِيْثُ فَطَاعَا أَتَزَلِيـثُ

الْجَنَّتْ لِرَزَاقُ مُوقَـرِيْثُ
ذَاسُ كَانَ أَوْلَاشُ ثَامَدِيـثُ
الْمُؤْمَنُ إِفْ مَنْ يَبْضِيـثُ

نُوقَاذُ مِيْ ذَنْبِيْ أَنْخُولَفِيْثُ
أَعْذَاوُ أَنْصَلِيْ نَوْمَنِيْثُ
نَتْسُ رَبِّيْ يَزَنْزِيْثُ

يُوضَنُ وُؤْلُ أَرْبِي ذَوِيـثُ
مَنْعَاغُ إِسُوقُ تَنْدَمِيـثُ
نَحْصِي لُمُورُ مَجْرُودِيـثُ

سَنُورُ ذَطَّاعَا أَذْلَفُهُمُ
گَتَشُ أَرْبِي إِذْ لَحَاكُمُ
سِيـوِي رَبِّي إِذْ لَعَالُ

أَرْبِي آيْنُ نَتْسَمْنِي كَمَلِيـثُ
إِشُودُ لَمَرُّ أَرْبِي أَفْسِيـثُ
لِفَنَارُ إِغِيخْسِينُ شَعْلِيـثُ

أَسَّغِيُوفِلاغُ أَلْهَمُ
سِيوَضُ أَلْوَعْدُ أَلْخَيْرُ أَعْمَزُ
السَّنَّةُ نَنْبِي الْهَاشِمُ

آمين

أَيْفُوكُ أَشْرُ إِرْحَبَا
نَتْسَاغُ نَزْنُوزُ سَرَبَا
ذَقُولُ أَوْلَاشُ أَرْضُنْبَا

ذَلْجُنُونُ لَنْتَمَيَّخُوَاصُ
لَخِيَارُ الْقَوْمِ ذَمَكَّاسُ
أَفْ لَوُجُوهُ أَيُّبَانُ أَنْحَاسُ

أُجَرُ بَغِيذُ سَصَابَا
أُورَعَشُورَنُ الْقُرُوبَا
لَخَمَرُ سَمَانَتُ ذَلْعَنْبَا

إِمِيرُ إِنْجَهْلُ أَطَّاسُ
أُبُوجِيلُ أَتَشَّانُ أَيْلَاسُ
مَآيْخُضُ أَرْزَقْتُ الْمَكَّاسُ

أَوْقُلْنُ لَعْبَازُ ذَذِيُوبَا
مِي أَئِهْدَرُ أَشْتِيضُ يَبَا
نَتْسُ يَغْلَبُ الْمُصِيبَا

أَوْثَفَهَمْضَارَا أَلْغَاسُ
أَكْدَعِيضُ مَبْلَا أَكُورَاسُ⁽¹⁾
أَرْنُودُ أَذِيرْنُو أَيْزَمَرَّاسُ

نُوقَازُ أَتْسَغْلِقُ أَتُسُوبَا
مِي ثَغْلِقُ أَدْفَغُ أَدَابَا
أَيَّوُ أَتْسَنَرْتُ إِلْهَرَبَا

أَذِيرَغُ أَوْزَقْنُوزَاوُ ذَوْقَمَاسُ
أَذِيرْنُو أَدَجَّالُ أَذِيَّاسُ
أَلْمَدِيَّانَازِينُ أَلْبَاسُ

رَبِّي أَذْعَفْلُكُ سَ بِنُ عَجِيْبَا⁽²⁾
ذَكَّرَا أَئِحْرَمَنُ أَرْبَا
جَعْلَاغُ يَدَسَنُ لَمَحِبَّابَا

قُطْبُ أَلْغُوثُ ذَلَمَّاسُ
ذَلْحَجَّاجُ مَن كُلُّ سُوقَمَاسُ
أَنْبِي أَنْدُو ذَقُ لَعْنَايَاسُ

آمين

- 1- أَكْدَعِيضُ: يعظك، ينصحك، والكلمة مشتقة من الوعظ.
- 2- هو أحمد بن عجيبة الإدريسي الحسني، (1758-1808م)، من أعلام التصوف السني في المغرب الأقصى، ولد وعاش في مدينة تطوان، أخذ العلم عن الشيخ محمد البوزيدي (تلميذ الشيخ الدرقاوي). ترك عدة مؤلفات، منها "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد".

أَسْمِي لَانَ لَخَوَانُ نَصَّاحُ

أَدْنَعَرَ أَكُنْ رَا ذِي الْفَنُونُ
كُلُّ يَوْمٍ أَدْنُوبِيسَ مَخُونُ
مَنْعَاغُ إِثْلُوفَا أَيُّضَرُونُ

وَيْشَفَانُ أُولِيسَ ذِ مَحْزُونُ
ذِ شَيْخِ أَجْدِيدُ ذُو أَوْسَحْنُونُ
الْمُؤْمِنِينَ أَوْرُ ثَنْتَغُولُونُ

أَمْ الْإِنْسُ أَمْ لَجَنُونُ
سَلْ هَيْبَا- رَبِّي إِكْغَنُونُ
قُومَانُ أَسْيَاذِي أَدْعِيُونُ

مِي ذَكْرَنُ الْمُؤْمِنِينَ أَتْـرُونُ
أَذْلُو لِيَا أَيُّتْسُزْرُونُ
مِي ذَكْرَنُ اللَّهِ أَتْسُـرُونُ

إِدُونِيثُ أَلَا ذَهْـرُونُ
أُورِيلِي أَطْبِيبُ أَوْمَرَحْكَونُ
أُورِيلِي وَي ثِيْطُـرُونُ

أَكَنْ إِسْخَنْذَمْ إِقَارُونُ
مِي يُـوْفَقُ الْكَافِرُ أَذْدُونُ
زَيْغُ ذَمَانُ أَيُّسَنْنُذُونُ⁽¹⁾

بِسْمِ اللَّهِ أَرْتَبْذُو أَنْ فَتَّاحُ
وَي أَتْصَلِينَ فَلَسَ يَرْبَاحُ
ضَلْبَغُكَ أَرْبِي ذِي سُمَّاحُ

وَرُ نَشَفِي وَاللَّهُ أَرُ يَرْثُـاحُ
لَوْلِيَا شَيْخِ بْنِ صَالِحُ
لَقَمَنْ إِنْـمِيمِ أَذُ تَفَّاحُ

قَرُعَنْ فَلَاغُ لَجْـوَارْحُ
الشَّيْطَانُ سَنُورِيْسُ يَقْـذَحُ
مَاتْسُورَا عَوْذَنْ لِرِيـاحُ

أَسْمِي أَلَانَ لَخَوَانُ نَصَّاحُ
ثَا سَا أَذْ وُولُ سَلْحُبُ ثَجْـرَاحُ
كُلُّ أَخَوْنِي أَمْ الْمَصْنَبِـاحُ

ثُورَا ضَقْرَنْ أَتْسَبَّاحُ
الْمُؤْمِنِينَ أَطَانُ ذَصْيَـاحُ
لِبَلِيسِ الْقَيْدُ إِيسَـرَاحُ

يَسْذَهَا أَطَايْنِفَا سَرْبَـحُ
إِدُونِيثُ وَقَمَنْ لَجَنَـاحُ
أَطْسَنْ أَلَامِي ذَصْبَـاحُ

1- زَيْغُ ذَمَانُ أَيُّ أَسَنْنُذُونُ: صورة بلاغية جميلة، كناية عن الفشل وتضييع الوقت.

دُونِيَتْ الْمُؤْمِنِينَ تَتَسَرَّاحُ
الْقَوْمَ يَرَاتَسْ تَشَبَّحُ
أُمُ الطَّالِبِ أُمُ أَوْفَلَاحُ

أَرْسُولُ أَصْحَابَا أَتَسْعَنُونَ
أُورُومِنَنَ - أَرَا - أَذْفَنُونَ
ذِي لَاحَرَتْ أَيْتَسْنَهُودُونَ

أَبْرِيذُ إِتْبَعَنَ يَفْضَاحُ
أُولَى أَذْوِيذُ يَغْرَانُ شُرَّاحُ⁽¹⁾
لَخْوَانُ ذَقَّرَانُ أَتَسْبَاحُ

لَازَ عَـرْيَانُ مَازَالُ رَنُونَ
أُورُومِنَنَ ذَرْبِي إِفْ غَنُونَ
سِيلُ أَيْزَرِيوُ أَبْحَالُ لَغَيُونَ

أَلْغَانِي أَيْخَلَقَنَ لَرَوَاحُ
أُوَيْنُ أَيْفَرَقَنَ لَسَنَاحُ
لُومَاكُ أَنْبِي أَوْرَثَجَرَّحُ

إِفْنَعَدَانُ إِدْرَنُونَ
الْكُفَّارُ أَذْ مَيْرَحُونُ
مَا ذِيْمَشُومَنُ أَذْ مَسْقُلُونُ

آمِينَ

1- شُرَّاح: كلمة ذات دلالة علمية، تعني الكتب اللغوية والفقهية التي كانت تدرّس في الزوايا، كشرح
الآجرومية في النحو، شرح سيدي خليل في الفقه المالكي.

أَكُنْ رَشْدُغْ أَيْارَاشْ⁽¹⁾

أَصْلَاةَ فَرْيَزِينِ الْخَاتَمِ
أَشْرِيفِ نَاثِ أَيْنُوهَاشِمِ
مَاقَرِغِيذِ سَنَعَايِمِ

وِيلَانْ دَشْطَاطَرِ يَفْهَمِ
أَغْدَقَاسِ رَبِّي نَظْمِ
سُوكَافَرِيوْ إَغْدِيَرَجَمِ

إِسْطَاوَالِي إِدِيْوُغْ أَوْذَمِ
سُوسِيْفَنَّا إِدِيْسْطَالَمِ
أَثَحَزْتَضْ أَسِيْذِيْ أَبْرَاهَمِ

ثَمَّ رَوَّلا أُولَاشْ أَخَمَمِ
ثِيْمَلِيْلِيْثْ أَرْبِيرْ خَادَمِ
أَيْنَحْصَا الدِّينِ يَتَسْوَرْتَمِ

كُلْ حَزْ أَنْسِيْ إِيْسِيْدَمِ
ذَلْبَاطِلْ أَنْسَنْ أَلَا أَنْغَرَمِ
ثَعَوْجِيْ قَرْنَاسْ ثَوَقَمِ

بِسْمِ اللَّهِ أَرْتَبْذُو تَفَرَّاشْ
أَفُودْمِيْغْ أَنْبِيْ أَيْنَعَاشْ
أَسْمِيْ أَرْتَدُوْ أَفْ أَنْعَاشْ

أَكُونَرَشْذَغْ أَيْرَاشْ
ظَفَرَنْ تَسْعَا أَثْنَاشْ⁽²⁾
لَيْسَلَامْ دِيْنِ إِدِيْنِغَمَاشْ

سِيْديْ فَرْجْ أَدْلَنْتْ سُولَابَاشْ
سَلْبَنِيَارْ أَلَمِيْ ذَلْحَرَّاشْ
أَلْزَايِرْ إِرْكَبِيْتَسْ أَرْعَاشْ

ذَامَرْيَانْ ذَمْغَارْ إِيْضَاشْ
فَرْغَنْ إِمَرْجَانْ لَحْوَاشْ
إَوْسَمِيْ إَغْفَرْقَنْ لَعَرَّاشْ

وَذَامَرْيَانْ وَذَامَقْنَاشْ⁽³⁾
وَذَاكَ إِدِيْارْ إِيْخْنَفِيْاشْ
أَمْغَارْ الشَّيْخِ ذَقَرْدَاشْ

1- نسب السيد مرسلني محمد هذه القصيدة إلى الشاعر الزاهد الحاج بن يحيى (الحاج محند أويحي).
(- TIKTIWIN MGAL TATUT, Editions le Savoir, Tizi ousou, 2011, P.81.)

2- تسعا أثناش: كناية عن الحيلة والتحايل.

3- أمقناش: كبير السن.

أَعْمَامُ أَقْنَدُورُ أَشَّاشُ
الْقَوْمُ أَوْرَتَسَعِي الْخَشَّاشُ
مَائَهْدَرُ أَكِيدُ يَسْفَرَّاشُ

نَتَسَّاءُ مَجْرُودُ ذَا قَدَّاشُ
أَشُو أَرَاتْمَنِظُ أَفُ لَحْنَّاشُ
مَا يَرُوى أَيَهْدَرُ سَتَّاشُ

أُولَامَگُ أَغُ يَسْهِيلُ لَمْعَاشُ
إِزَوَايَا لَقْنَرَايَا أَوْلَاشُ
أَلْبَابُورُ مِي أَسْخَرَبِنُ لَرِيَّاشُ

أَلْقَوِي عَجَلَذَنْدَهْشُ
رَبِّي أَدْعَعُكُ سَلْشَهُورُ أَتْشَاشُ
مَنْعَاغُ أَفْغُوسُ أَلْخَنَّاسُ

أُولَيْسُ يَنْزَا سَذَرَاهَمُ
أَذْنُوثْنِي إِسِيغَرَانُ إِلْهَمُ
إِضَارَنِيگُ حَاذَرُ أَثْنِيَقْزَمُ

إِلْقَضِيَانُ أُمِّي يَخْنَمُ
كَحَلُ أَرَّاسُ سِيْدِي أَبْنَانَمُ
مَائِلُوزُ رَبِّي أَثُ يَرْقُمُ

فِي أَثْمُورْتُ فُورِيَلِي أَلْعَلَمُ
أَسِينَا إِغُ دِيكَا الظَّالَمُ
أُورُ يَسَّيْنُ أَذِي عَمُومُ

سُبْحَانَكَ أَرْبِّي دَائِمُ
ذَوَالْحِجَبِي ذَلْمُحَرَّمُ
جَعْلَاغُ أَسْلَطَانُ ذِينَسَلَمُ⁽¹⁾

آمين

1 - نقد الاستعمار الفرنسي بالتلميح.

القَوْمُ أَيَعْبَذْنَ دُورُو

فَرَسُولُ أَغْزِيزَنْ يَصْفَانُ
وَذَاكَ ذَلْكَ نَزْ أَيْوَفَانُ
أَسْمِي أَرْقَاجِينْ أَتَوْفَانُ

أَكْرَا صَبَغَنْ ذَلُوفَانُ
قَوْمَانْ أَدْ ثُوبَنْ إِمْعَفَانُ
نَتْسْ ذَلْكَ كَافَرْ أُمْيُوفَانُ

خَاسْ أَدَغْلِينْ إِشْرَفَانُ
يَسْخَذَمِينْ أَمْ لَوَصِفَانُ
رَوْلَنْ إِلَيْسَلَامْ أَبْرَرَانُ

مِيَزْرَانْ إِقْلِيلْ غُونْفَانُ
أَذْ نَتْسْ أَتَشُورَنْ إِكُوفَانُ
نُتْشِي أَوْرْعَشْرَنْ أَوْرْزَكَانُ

إِصُورْدِينْ أَوْرْسَنْفَكَانُ
لَاخَرْتْ ذَلْكَ حَسَنَاتْ كَانُ
أَذْ نَدَمَنْ أَوْرْ تَسُوفَانُ

مِيْثْ ذَكَرْ رَضْ أَذْتَسَاظْسَانُ
أَطْوَاسْ إِقْخُصْ الْإِيمَانُ
عَيْنَانِي إِتْسَنْ رَمْضَانُ

بَسْمُ اللَّهِ أَتَصَلِيَا أَتَنْبَذُو
وَيَتَصَلِينْ فَنَبِيْ أَسْ لَوْضُو
ذِي لَعْنَايَاسْ أَنْتُو

أَكْرَا يَتَخَشَعَنْ يَتَسَرُّو
أَذْغُوثْ أَسِيَاذِي أَتَسْفَرُّو
القَوْمُ يُوقِيْ أَذْ يَغِيُو

أَنَمَارَا يُوقِيْ أَسِيْبَرُّو
الشَّيْطَانْ لَاثْ نِيَتْسَجُّو
أَرْيَفْرِي لَاثْ يَتَسْمُودُو

أَسْ لَوُكْبَرْ لَاثْ يَتَسْشُوفُو
الْجَارِيْسْ يَلُوزْ يَتَسَرُّو
يَتَسْنَقَامْ غَلَحِيْجْ أَذِيلْخُو

القَوْمُ أَيَعْبَذْنَ دُورُو
شَيْيْ أَنْدُونِيْثْ ذَاغُورُو
وَرْتَنْتَنْسَعِيْ سَفَرَنْتُو

الطَّائِفَا يَبُويْنْ دَعُوسُو
أُورُومِينْغْ أَتَسْفَرُّو
ثَزْرَامْ أَبْلَا مَذْ نَخْكَو

المُؤْمِنِينَ أُولَٰحَدٌ أَزْهَوَ
الْقُومِ يَفْغِيثُنَّ أَنْحُو
ثُورًا أَيَقِيمَ أُوكَازِيُوهُ⁽¹⁾

أَهْنِي لِقُلُوبٍ ذِيْمُوضَانْ
أَقْ عَبُوضْ أَيْنْبُزْلَانْ
آثْ أَنْيْفْ رُوحَنْ أَكْفَانْ

مَنْ كُلُّوا السُّوقَ ذَقْ قَرُّو
أُبْعَاضْ أَفْكَاسْ أَدِيَرُو
نُوكْنِي أَذْ لَشِيَاخْ نَتَسْزُورْ

كُلُّوَا ذَاشُوهْ إِسْفَكَانْ
أَفْ الدِّينِ أَوْسَقْسَـنْ
يِيذْسَنْ أَنْشَا اللهُ أَكَنْ كَانَ

إِلْجَنَّتْ إِقْلَ لَعْفُو
أَلَامَا يَرْغَ أَمْ سَافُو
أُورُومِنَنْ أَرَى أَنْسَظْزُورْ

وَرَنْزُولْ أُولَاشْ أَمْكَانْ
إِمِيرْ أَسْكَسَنْ وَرْقَانْ
إِلْغَمِيرْ إِيْدِيْفَغْ دُخَانْ

رَبِّي أَذْعَغْكَ سَلْحَمْدُو
ذَغْنَرَا أَيْرْكَعَنْ أَيْگَنْو
الْفِرْدُوسْ أَنْمَسَقْلُوهْ

أُورِيلِي ذَشُوهْ إِيْغِيْخَفَانْ
لَوَلِيَا غَرْكَ أَتْكَـنْ
أَجْمِيْغْ أَگْـرَا إِيْغِيْسْلَانْ

آمِينَ

1- قلما يستعمل الحاج أسعيز كلمات مشتقة من الفرنسية، وهذه (occasion أوكازيو) واحدة منها. يقصد بها الإنسان السفيه الذي وضع القيم الأخلاقية وراء ظهره.

الْمُؤْمِنِينَ أَمَّوَأَفَاقُ

بِسْمِ اللَّهِ أَرْنَبْذُو أَنْشَوَقُ
أَرْسُولُ مُحَمَّدٍ صَادِقُ
عَاسَغِيدُ مَارَنَسَّوَقُ
أَصَلَاةُ فَرْسُولُ ذَلْعَالِي
أَبُو نُورِ الْهَلَالِي
إِلْجَنْتُ يَذْكُ آرُ نِيلِي

أَيْخَفِيوْ أَدُو سَلَحَاقُ
أَصَلَاةُ فَرْسُولُ ذَامَرْفَقُ
رَبِّي ذَلْعَانِي أَيْسَرْزَقُ
ثَاوِيضُ أَبْرِيذُ الْعَالِي
أَمْشُومُ حَازِرُ أَكِيَسَغْلِي
ذَلْحَنِينَ لَانْ يَتَسَوَالِي

الْمُؤْمِنِينَ أَمَّوَأَفَاقُ
أَفْعَاوُ أَمَاغِيْفَرْقُ
ثَزْرَامُ أَمَكُ إَغِيَسْخَرْقُ
أَنْبِي إِيْوَصَادُ فَتْ - ذَوَكْلِي
الشَّيْطَانُ إَزِيكَ ذَا حِيلِي
أَفَرَنَسِيْسُ مِيْسُ أَوْجَهْلِي (1)

لَفَجَرُ أَلِيْسَلَامُ يَشْشَرْقُ
الْفَرْجُ أَنْشَا اللَّهُ أَدِيْلَحَاقُ
رَبِّي أَمْعَزُوْزُ أَغِيَرْزَقُ
ذَامَالُ إِفْ تَسَفْلَالِي
إِطِيْجُ أَذْ يَنْبْذُو ثِيْغَلِي
لَعْلَامُ نَنْبِي أَعْدِيَالِي

رَبِّي أَدْعَغَكِيْنُ سَلْ فَلَقُ
أَدْعَغَكِيْنُ سَنْبِي الصَّادِقُ
جَفْلَاغُ أَرْسُولُ ذَامَرْفَقُ
ذَلْكَرِيْمُ الْجِيْلَالِي
ذَرْسُولُ أَذْ سِيْذُ أَغْلِي
إِلْجَنْتُ يَذْسُ آرُ نِيلِي

أَمِيْن

1- إشارة إلى الاستعمار الفرنسي.

يَضُرُّ الْبَاطِلُ إِغَابَ الْحَقِّ

بِسْمِ اللَّهِ أَرْتَبِّدُو أَنْشَـوَقْ
أَثْغَلِبْضْ إِطِيحْ مِدْشَـرَقْ
شَافِعْ ذَقْ لَوْمَاگْ ثَغْـرَقْ
أَصْلَاةٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولُ
ذَوْنَمِيگْ إِقْتَسَمَنْـي وُؤُلْ
إِنْسَلَمْ مَسْكِينْ مَذْلُولْ

يَضُرُّ الْبَاطِلُ إِغَابَ الْحَقِّ
أَمْ كُولُوا ذَانْدَا إِثِيْفَرَقْ
مِي نَتَبَعِ الْجَاهِلْ إِنْغَرَقْ
أَذْلَحْكُمْ أَنْغْ إِذَامَجْـهُؤُلْ
أَلْمُوْثِيْسْ إِقْتَسَمْـوَقُولْ⁽¹⁾
أُورَنْرَبِيحْ أُورْثَنَنْـوُولْ

إِيوِيْنْ يَلَانْ ذَامْنَاْفَقْ
أَبْرِيْذِيْسْ إِيْهُؤْدْ إِشَقَقْ
أُورِيْعَشْرْ أُورِيْصَـتَقْ
يَضْمَاعْ إِلْجَـنْثْ أُورِيْزُولْ
يَرَاثْ لَبْلِيْسْ ذَمَّهْبُـوُولْ
أُولَا أَدْ رَبِّي أَحْبِيْبْ أَثْغُولْ

مَازُوِيْنْ يَلَانْ ذَصَّادَقْ
إِسُونَا نَنْبِيْ إِقْعَشَقْ
مِي يَظْلَبْ رَبِّي أَثِيْعَثَقْ
يَخْذَمْ أَدِّيْنِيْسْ سَلَنْـمُولْ
أَيْسَارْدْ أَدْنُوْبِيْسْ مَغْـسُولْ
أَنْشَا اللَّهُ الْعَمَلِيْسْ مَقْبُولْ⁽²⁾

آمين

1- قد يستقيم معنى الشطر الثاني أكثر بكلمة [أَلْمَثْلِيْسْ] بدل كلمة [أَلْمُوْثِيْسْ].

2- هذه القصيدة مبتورة ينقصها المقطع الأخير الخاص بالدعاء.

أوين مي غوزيف لغمر

أَدْنَغَرُ سُورَةُ أَنْ يَاسِيْنَ
جَدِيسْ نَحْسَنْ ذَلْخُسيْنَ
لَشَنُودْ نَشِيْطَانْ أَفْسِيْنَ

مَا تَسِيْلِيْضْ ذَلْفَاهَمْ إِسِيْنَ
ذَلْمُوتْ إِكِي دِيْتَسَقْسِيْنَ
إِيْغَابْ إِيْثَلَاثَا وَسَتَسِيْنَ⁽¹⁾

إِعْدَّ سَنِيْفْ سَبْعِيْنَ⁽²⁾
الْكِرَامْ الْكَاتِيْبِيْنَ
الْمُلُوكْ إِشِيْبْ أَتْسْ سَتْحِيْنَ

فَلَائِكْ أَبَابْ نَتْ- مَانِيْنَ
أَعْبَذْ رَبِّي الْعَالَمِيْنَ
بَابْ نَصْفَا ذِيْنَ إِقْتَسَبِيْنَ

إِفْعَدَانْ ذِي الْمُحِبِّيْنَ
أَذْ لَخَوَانْ آيْتَسْ- رَبِّيْنَ
ذَلْبُذْعَا آيْتَسْ- حَبِّيْنَ

بِسْمِ اللَّهِ أَرْتَبِذْوْ أَنْكَرَرُ
أَصْلَاةْ فَرُسُولْ إِمْنَوَرُ
مِيْتْ مَدَحَغْ يَزْهَا الْخَاطِرُ

أَيُولْ يَنْقَرْفِيْكِذْ أَسْفَرُ
سَشِيْبْ أَصُورَاكْ ثَنَخَرُ
أَرْسُولْ أَنْبِي الطَّاهِرُ

أوين مي غوزيف لغمر
حَازَرْ أَمَا تَسْوَسَخْضْ أَسْطَرُ
الْغَنِيْ إَوْقَمَاْغْ لَقْدَرُ

أُورِيْجُوزْ الْعَمَلْ نَشَرُ
أَعْنُوْ أَلْخَلُؤَا ذَا ذَكْرُ
لَعْنَابْ أَوْزَكَا يَوْعَرُ

يَتَسَرُوْ وُؤُلْ مِي دِيْفَكْرُ
لَشِيَاخْ فِيْ إِيْبَانْ أَسْرُ
نَدَّرْ وَرْتَمُوتْ نَحْضَرُ

1- الجدير بالذكر أن الحاج أسعيز توفي أيضا في هذه السن (63 سنة).

2- كان معدل العمر أيام الاستعمار الفرنسي قصيرا، لذا اعتبر من بلغوا السن السبعين من المعمرين.

أَخْصُو الْوَرَنِيَّ يَخْسَرُ
ثَوَقْمَضْ أَشْرِيكَ الْقَادِرُ
ثَبْرِیضْ إِذْهَبْ ذَلْجُوهَرُ
أَخَوْنِي أَيْزُورَنْ الْبَادَعِينَ
أَصُوفِيَا أَكِيدُ لَعِينُ
جَرْدَنُكَ إِزْمَامُ الْخَادَعِينَ

أَتَسَّوْحِيذْ لَازِمُ أَثْنَغَرُ
رَبِّي مَنَعَاغُ الْقَهَّارُ
أَشَّيْطَانُ ذَنْبِيَا مَلْغَرُ
قُلْ هُوَ وَاللَّهُ لَا أَثْنَيْنِ⁽¹⁾
إِعْذَاوَنْ ذَلْفَرَاعِينَ
أَكْرَا إِثْ- نِتْبَعَنْ أَغْلَيْنِ⁽²⁾

الْعَاصِي دِيْمَا يَخْسَرُ
رَبِّي ثُبْثَاغُ إِذْنَهْزَرُ
رَزَقَاغُ الْجَنَّتْ لَقْصَرُ
أُورُ يَرْبِيخْ لَاذَا لَانِيْنُ
ثَغْفُوضَاغُ كَشْ ذَلْحَنِينُ
أَمْ نُوكْنِي أَمْ أَسَامْعِينَ

آمين

1- التوحيد: هو الاعتقاد بان الله واحد لا شريك له في ربوبيته وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

2- دنيا مَلْغَر: أصلها دنيا أَمْلَغَرُورْ، عدلت الكلمة لضرورة شعرية.

أسيادي أرحمأس ثَقَرَبْ

أَدْنَهْذَرُ أَفْ أَلْعَامْ رَبِّعِينْ
ذِيرِي وَيْ تَسَاسِينْ أَسْمَعِينْ
أُولَى ذَمَحْدِي أَوْرْ تَسْعِينْ⁽¹⁾

رَبِّي يَغْلَمْ إِيْقُورْعِينْ
ذَقْ عَرَقُوبْ حَذْ مَايْمَنْعِينْ
يَفْلَذْلَبْحَارْ يَسْبَلْعِينْ

أُولَى ذَامَحْدِي وَرْتَسْعِينْ
إِفْ عَالِقْ أَلْفَرَعِينْ
أَدْنَكَا إِيْخَدَاعِينْ

أَكْسَدْ أَنْدَا أَوْرْدَعِينْ⁽²⁾
أُسْعَانْ أَنْيْفْ ذَسَاخَعِينْ
أَدْيَاسْ أَسْلُطَانْ أَوْمَعِينْ⁽³⁾

أَمِينْ

بَسْمُ الله أَرْتَبْذُو الْحَزَبْ
أَسِيَاذِي أَرْحَمَاسْ ثَقَرَبْ
نَحْضَرْ إِفْرَنَسَا ثَخَرَبْ

أَكْرَا يَلَانْ يَتَعَجَّبْ
يَسْوَكَعِيْثْ رَبِّي إِلْعَجَبْ
وَجَانْ أَدْرِيَاسْ يَهْرَبْ

أَمَلَاةْ أَكْرَا أَيْخُورَبْ
أَطَاسْ إِفْنُونْ يَرْكَبْ
يَاكْ نَحْضَرْ مِيْ إِيْثْنِيْخُورَبْ

الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ أَرْتَصْنُوبْ
لَغَوَاتْ نَزْمَانْ أَدْلَقَطَابْ
أَنْشَاَ اللهُ مَاشِيْ أَدْلَكْذَبْ

1- إشارة إلى انتصار الألمان على فرنسا، واحتلاله العاصمة باريس في جوان 1940. وكان ذلك بشري للجزائريين، على اعتبار أن عدو العدو صديق.

2- كان الجزائريون يتضرعون إلى الله من أجل هزم الفرنسيين.

3- هذه القصيدة مبتورة ينقصها المقطع الأخير الخاص بالدعاء.

بَزَافْ إِنْخُوبْ الْفَانِي

مُحَمَّدُ سَيِّدُ الرَّجَالِ
أَنْوَرِيْسْ يَغْلِبْ لَهْلَالْ
أَيْشَرَفِيْثْ قَبْلْ أَدِيْلَالْ

أَشْفَاعَا نَنْبِيْ أَعْ أَثْنَالْ
مَنْعَاغْ مَنْ أَهْلْ الشِّمَالْ⁽¹⁾
أَلْعَمَلِيْكَ أَذِيْنَكُمَالْ

أَدُونِيْثَاقِيْ أَمْ لَخِيَالْ
نَبْرِيْ-سَاسْ إِرَاسْ الْمَالْ
أَنْخَذَمْ الْخَيْرْ مَا أَنْوَعَالْ

أَلْخَيْرْ مَسْكِيْنْ ذَارْجَذَالْ
غَرْ ذَفِيْر-رَاقْ-أَتْسُوْعَالْ
سَلَمِيْزَانْ أَنْغْ إِدِيْغَثَالْ

نُوقَاذْ أَسَادَاتْ أَثْمَالْ
أَنْتَسُرُوْ مَا نَنْقَبَالْ
يَكْفِيْ لَوُسَعْ ذَلْمِجَالْ

أَدْعَغْكَ سِيْثْ أَهْلْ الْكَمَالْ⁽²⁾
إِمَزُوْرَا وَيْذْ مَزَالْ
حِيْنْ فَلَاحْ مَلِيْكَ أَسِوَالْ

آمِيْن

أَصْلَاةْ فَنَبِيْ الْمَدَنِي
الْهَاشِمِيْ الْعَدْنَانِي
أَيْحُوبِيْثْ رَبِّيْ الْغَانِي

غُورْكَ أَرْبِيْ أَيْنْتَسَعْنِي
عَيْنَاغْ أَبْرِيْذْ أَسْنِي
مَا يُحُوبِيْكَ خَسْكَانْ هَنِي

أُونْخَكُوْعْ يَا إِخُونِي
بَزَافْ أَنْخُوبْ الْفَانِي
مِيْ أَيْفُوْثْ الْحَالْ أَسْتِيْنِي

ثَكْفِيْ الْهَذْرَا أُولَايْ نِيْنِي
أَزْمَانْ أَيْلَحُوْ أَمْ نُوْكْنِي
مِيْ ذَشَّرْ إِنْتَسَمْنِي

أُوَيْذْ يَغْرَانْ لَمْعَانِي
أَيَّاوْ أَنْثُوبْ أَنْعَنْي
ثُورَا لَخْلَاصْ ذَفْ-فَنِي

يَا رَحِيْمُ الرَّحْمَانِي
قَطْبُ الْغُوثِ الرَّبَّانِي
أَغْفُوْ إِكْرَا ذَا قِيْنِي

1- أهل الشمال : الأقوام الذين عصوا رُسُلهم

2- أهل الكمال : هم رجال التصوف العارفون لله.

الغانِي فرزاغ لومور

أرسول زين العابدين
فشفا عاس أرا عديين
أذيت صر وي نصرن الدين

جعل أتسأويل المؤمنين
أورنسعي أحبيب ولا أحنين
قارانغ ذلمجرمين

أف بير لومور يتسصيرين
أئخذمن الكافريين
أرتفع أسنين ذرين

أور ينفع وي يتسح بين
نفس أذ يخيب نيس⁽¹⁾ ذسين
أر أئمس أرى دوقرين

ربي أئعوسد أظالمين
وخذت ربي العالمين
إنحصا لوشغال أرويين

أصلاة على وجه النور
يخلق الجنة لقصور
أطلب نفا ربي الغفور

الغانِي فرزاغ لومور
أحيا نصبر تششور
جعل الحجاب المستور

يتسر أول مسكين معذور
يغلي البرج إهود أسور
أئحوبغ مارا غيضور

أغذاور ربي مكشور
أربي أرزاسن أطنبور
أظالم طجراس ثقور

بعد العز يوغال مخقور
باب الحق ديمامنصور
أسمي نفس شهيد سزور

1- أطنبور: آلة لها عدة دلالات، والمقصود بها في سياق القصيدة هو سلاح العدو.

إِوْفَلَاخُ يَتَّشَانُ لَعَشُورُ
أُوقَلْنُ يَخَامَنْ أَدْ لَبُحُورُ
أُويْنُ إِجْرَدَنْ لَسَطُورُ

لُخَوَانُ رَكَبَنْ إِبَابُورُ
أَجَانُ تَاذَلَيْتُ نَطُهُورُ
أُغْرَا أَيْخَذَمَنْ أَصْحَابَا مَذَكُورُ

أَنْجَمَعَدْ أَنْسَا وَذَكُورُ
إِلْجُورْنَانُ أَفْكَانُ لُخَبُورُ
وَي غِيغُورَنْ أَذَانَنْغُورُ

لُولِيَا وَيذَا إِذْنَتْسُزُورُ
يَغْلِي الْبَرْجُ إِهْوَدْ أَصُورُ
وَاقِي إِزْقَرَنْ لَبُحُورُ

نَعَرَتْ أَيْاتُ لَقَبُورُ
جَعَلَيْنُ أَصْيَاذَا أَوْزَرْزُورُ
مَا أَذْنُوكُنِي سَدْتُوبُ نَتَشُورُ

الصَّالِحِينَ أَثُ بُوثَتَشُورُ
أَثْنَعَرَضُ أَسِيذِي مَنَصُورُ
الْدِينُ أَمْ لَفَنَارُ نَنُورُ

أَيْگَرَزَنْ مَدَنْ أَوْرَرْوِيْنُ
ذَلْجُنُونُ إِثْ تَسَاوِيْنُ
أَي قُورَانُ إِثْ وَنَزْوِيْنُ

أَفْ أَلْعِيشُ أَثِيْدَاوِيْنُ
أَبُويْنُ الْمَصْرُوعُ ذَعُويْنُ
أَشْفَانُ فَشَرُّ نَنَاحْسِيْنُ

الْفَاهَمِينَ وَاللهُ أَوْرَضْسِيْنُ
إِحْبِيْبُنِيْگْ أَنْبِيْ أَنْعَفْسِيْنُ
أُورُ يَنْفِيْعُ وَي ثِيْتَسْحَامِيْنُ

وَيِذْ نَسَنْ وَيْذْ وَرَنْسِيْنُ
رَبِّيْ إِيْغُوسَدْ الْمُجْرَمِيْنُ
أُورُ يُوقَاذْ ثِيْعَسَّاسِيْنُ

وَيِذْ أَطْفَنْتْ أَثْ حَبَّاسِيْنُ
لَوْجَهْ أَدْعَلِيْنُ خَمْسِيْنُ
قُومَانُ لَشَذُودُ أَنْفَسِيْنُ⁽¹⁾

الشَّيْخُ مُحَنْدُ وَلَحْسِيْنُ
أُولَى أَذْگَتَشْ يَبْضِكِيْنُ
نُوثِيْ أَبْغَانُ أَثْسَخْسِيْنُ

1- لَشَذُودُ : قِيُودٌ قِيدٌ، صَفْدُ صِفَادٍ، أَغْلَالُ غُلٍّ مَا يُوْتَقُ بِهِ.

الْغَنَى كَثْبَاغٌ لُّوْجُورٌ أَغْفُويَاغٌ كَتَشْ ذَلْحَنِينُ
إِدُونِيثُ سَهْلَاغٌ لُّوْعُورٌ رَزَقَاغٌ أَلْحُبُّ أَكْنِيسِينُ
زَدْغَاغٌ إِلْبِيثُ الْمَعْمُورُ غَرَّ جَدَّ نَحْسَنُ ذَلْحُسِينُ
آمِين

أَشِيطَانُ يَغْلِي الْحَزْبِيْسُ

أَصْلَاةَ فَلَائِكَ أُيُوكِّيْسُ	أَذْ رَبِّي إِيْحُوبَنُ
يَفْكَيَاكَ ذَقْ لِسْرَارِيْسُ	أَبْلَا الْكَيْلُ أَبْلَا إِمُودَنُ
يَخْلُقُ الْجَنَّتْ إِيْودَمِيْسُ	لَمَفَاتِحْ غُورِكَ إِيْشُودَنُ
أَسْمِي أَيْلُولَ مَشْهُوْرَ يَسْمِيْسُ	يَبْذَا الْمُنَادِي أَيْثَدَنُ
ذَقْ فَنِي الْقَاعَا أَسْلَانُ يِيْسُ	يَشْرِقْ يَطِيْجُ أَفْ مَسَدَنُ
أَكْرَا إِيْحُوزَ أَنْوَرِيْسُ	أَقْبَلْ مَائُولِيْنُ شَهْدَنُ
مُوقْرِيْتْ الْمُعْجِزَتِيْسُ	لَصَنَامْ كُولُ جِيْهَا سَجْجَدَنُ
أَيْعِيْنَا سَنِيْدُ لَوْصَيْفِيْسُ	سَلْ هِيْبِيْسُ لَتَسْرَعِيْذَنُ
وَأَقِيْ مُحَمَّدُ أَيْسَمِيْسُ	لَوَجُوهُ أَنْسَنُ ذِيْمَسَوْدَنُ
يَسْعَى لَعْنَايَا أَلْقُومِيْسُ	مَانْدَهْنُ اللَّهُ سَارْدَنُ
أَشِيطَانُ يَغْلِي الْحَزْبِيْسُ	يَرْنَا وَيْنُ أَبُودَايِيْنُ
يَوْتِيْنُ لَعْمَى بُوتَالِيْسُ	إِنُورُ أُوْرْسِيْكِ يَزْدَنُ
كُلْ يُونُ يَخْبَشُ أُوْدَمِيْسُ	مَآخِ ذَمْنُ أَرْزَنُ إِفَادَنُ
نَجْمَاعَنُ أَرْ لَبْلِيْسُ	يَلَا سُوْوَآيْسُ أَرْهَازْدَنُ
أَلْقُومَ يَصْنَعُ لَامْرِيْسُ	ذَا دُنْيَا مَدْنُ إِيْحُوبَنُ
أَثَرُصِيْثُ يَرْغَا وَلِيْسُ	خَاسُ شَكْنُ أَذْ سَغْرَسَنُ
ثَبْرَا أَتَسْقَالَانُ حَنْثَنُ يِيْسُ	لَخْنَدَعُ قَرَّ يَخْبِيِيْنُ
مِيْذُ بَابَاسُ يَنْغَاثُ أَمِيْسُ	أَنْوَا أَرَا تَسِيْغَكْ ثَبْنُ

أوي تسرُونْ أرذِعمُو يزريسْ
كُلْ أَلْجَنَسْ يَخْذَمْ دِينِيْسْ
مَأي قُولَاگْ أَسْ لَصَنَامِيْسْ

نُوكْنِي مِينَسْنْ أَلْقَدْرِيْسْ
يُوبِيْدْ سَبْعَا قَاتْمَانِيْسْ
مَارَوْضَنْ أَرْ لَاجُوسْتِيْسْ

وِينْ أَوْرْ نُوقَاذْ لَخَرْتِيْسْ
أَزَايْتْ أَشْهَادَا أَفْ يَلْسِيْسْ
يُومْ أَلْحِسَابْ غُوزِيْفْ وَسِيْسْ

بَزَافْ إِنْهَدَرْ أَبْلَا الْقِيْسْ
أُوِينْ مِي أَيْعَظَمْ أَشَانِيْسْ
جَعْلَاغْ أَنْبِي ذِيْحَبِيْبِيْسْ

أَمِين

1- تفرض الجماعة (ثاجماعث)، أحيانا، أداء اليمين على مَنْ أنكر التهمة، يؤديه سبعة من أفراد عائلته.

2- لاجُوسْتِيْسْ: كلمة مشتقة من Justice الفرنسية، أي العدالة الفرنسية.

3- بالنظر إلى أهوال يوم القيامة، فهو يعادل خمسين ألف سنة دنيوية، قال تعالى: ﴿تَرْجُ الْمَلِيكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ المعارج: 4

أَبْقَاوْ عَلَى خَيْرِ الْخَبَابِ

أَصْنَلَاةُ أَفْ أَنْبِيِ أَغْرَابِ
سَلَعْدَنْ نَسَخَا أَذْ لُخْرَابِ
عَاسَغِيدُ أَسْمِي أَرَنْغَابِ
جَدِيسَنْ لُحُسَيْنِ ذَخَسَّـنْ
ذَلْعُلْمَا ذَكَّرْ أَيْدَرْسَّـنْ
ذَفْ زَكَّ لُخْيُوضْ حَـرْسَّـنْ

أَبْقَاوْ عَلَى خَيْرِ الْخَبَابِ
حَوْلَفَاغْ إِسُورَاوْ أَثْرَابِ
أَسَادَاتُ أَرْكَانِ إِتْرَابِ
أَلْخَوَانِ وَيَذَاكَ نَسَّـنْ
أَجْمِيعْ لُجَوَارْحِيوْ نَقَسَّـنْ
مَاشِي أَذْ نُوكْنِي أَخِيرْ أُنْسَّـنْ⁽¹⁾

أَمْرُ أَوْرْنَلِي ذِي مَسْـلَابِ
زَذَغْ أَخَامْ وَرْ نَسْعِي أَلْبَابِ
وَلَانْ دَامَـزِيَانْ إِشَابِ
أُولَاشْ أَشَدَّ أَمَسَّـنْ
لُحْبَابِ أَوْرْ كَتَسُونِـسَّـنْ
أَلْمُؤْمَنِينَ ذَلْفَرَحْ أُنْسَّـنْ

أَوْرْ نُوقَاذْ أَلْغُرْبَا نَتْرَابِ
أَلَانْ لُغَوَاتْ⁽²⁾ أَذْ لَقَطَابِ
سَيِدْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
الْأَنْبِيَا نَوْمَنْ يَسَّـنْ
لَشِيَاخْ أُنْشَاَ اللهُ أَذْعَسَّـنْ
أُسْمِي إِيْغَابِ يَنْنَايَـسَّـنْ

1- أَسَادَاتُ: هم أولياء الله المتميزون بالإيمان والتقوى والمواظبة على الطاعات، واجتناب المعاصي، فنالوا رضا الله، لذا فدعأوهم مستجاب كما أشار الرسول (ﷺ) في قوله: <<إِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلًا إِذَا أَرَادُوا أَرَادَ، فَهُمْ يَنْظُرُونَ بِنُورِ اللَّهِ.>>

2- الغوث هو القطب، يشكل قمة الهرم عند أهل الباطن، وهو موضع نظر الله من العالم في كل زمان برأي محي الدين بن عربي، الذي تصوّر عالم الباطن على النحو التالي: القطب وهو الغوث. يليه الإمامان أحدهما على يمين القطب، والآخر على يساره. ثم يليهم "الأوتاد" وهم أربعة بعدد الجهات الأربع. ثم يليهم "البدلاء" وعددهم سبعة، ثم "النجباء" وعددهم أربعون، ثم "النقباء" وعددهم ثلاثمئة.

(نظرة أحمد الجبوري، معجم نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام، دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، 2008، ص 147).

والله أَوْرُ نَسْكَدَبُ الْكِتَابُ
وي ذكرن الله أَوْرِيخَابُ
مَارَاسُ نَرْفَعُ الْحِجَابُ(1)

إِيْدِينَا رَبِّي آيُ سَرْسَنُ
ذَلْجَنْتُ آيُ ذَلْجَارَانْسَنُ
ذَرْسُولُ آيُ ذَلْجَارَنْسَنُ

إِدُونِيثُ نَسْعَالَسْبَابُ
يَطْفِيثُ أَشْدُ أَذُ لَغَثَابُ
يَتَسَوَظُفُ أَيْعَرْقَاسُ لِحْسَابُ

مَاذُ لَأَخَرْتُ مَدَنُ أَكُ أَطْسَنُ
أَدُ حَلِينُ سَلُ جَهْدُ أَنْسَنُ
يَزْرَا أَنْدَ إِتْسُ خَلْصَنُ

طَلَبَغُكُ يَا رَبِّي الْأَرْبَابُ
نَرَّ إِعْذَاوُنُ أَذُ لَصَحَابُ
أَسْرَغِينُ يَوْمُ الْحِسَابُ

أَلْكَامِلُ أَذُ نُوكْنِي إِفْ نَقْسَنُ
مَنْعَاغُ أَرْبِي نَقْسَنُ
لُومَاگُ أَنْبِي أَعْفُوِيَّاسَنُ

آمِين

1- رفع الحجاب: حالة خارقة للعادة، مؤداها المكاشفة بين المؤمن الذي ملأ قلبه بالتقوى، وبين ربه، فيطلعه على بعض أسرارهِ وحقائقهِ، في شكل كرامات، لا تخطر على البال، يراها بعين القلب (البصيرة).

وي بَغَانْ أَسْ ظَهَرَ ثَافَاتْ

أَصْلَاةُ أَفْ بُولْمُعْجَزَاتْ أَفْرُسُولُ أَيَّ نَتْسَمَجِيذْ
أَتَّصَلِيَا مَنْ كُلْ لَوَقَاتْ أَتْسَكْسْ أَقُولُ أَصْذِيذْ
وَيَبْغَانْ أَسْ دَظْهَرَ ثَافَاتْ إِطَاعَا رَبِّي أَذِيَتْسَزِيذْ

أَيْنَ أَرْتَهْذِرْ نَنَّاَتْ سَوِي الْحَقِّ إِذْ أَلْمُوفِيذْ
مَا يَتْسَرُّو الْقَلْبُ إَوَاثَاتْ أَثِيْطَفْ وَائِنْ أَوْرِيْلَمِيذْ
أَكْرَا مَايْكَسْبِيْثْ يَجَاَتْ أَلْعَامْلِيْسْ أَذْ يَتْسَشْهِيذْ

نَزْرَا مَا ذَنْبِيْ نَجَاَتْ مَاسْلَبُغِيْسْ أَذِيْرَزْ أَلْقِيْذْ
مَا ذْ لَامْرِيْسْ حَذْ مَايْغَصَاَتْ صَبْرْ أَتُولُ سُوْمَتْ أَخْذِيْذْ
إِفْ نَقَّسَنْ إِلْحَمَامَاتْ لَعْيُونْ قِيْ نَسْئِيْرِيْذْ

يَعْلِيْذْ أَطْلَامْ مَنَكُولْ ثَادَرَاتْ لَكَمَالِيْسْ ذَشِيْخْ أَجْذِيْذْ
أَوْرْ نُوقَاذْ مِيْ ذَنْبِيْ نَسْعَاَتْ مَعْنَى مَا أَوْرَنَخُولُفْ أَبْئِيْرِيْذْ
لَشِيَاخْ أَهْلُ الْكَرَامَاتْ⁽¹⁾ سَرَّغَنْ أَشِيْطَانْ أَبْعِيْذْ

1- الكرامة، جمعها كرامات، هي أمر خارق للعادة من جنس المعجزة. ثبتت في القرآن وسنة الرسول (ﷺ) وفي آثار الصحابة، وأقرها جمهور العلماء من أهل السنة والجماعة. خص بها الله عباده الصالحين كسيدتنا مريم، وأهل الكهف، وأبو بكر، وعمر بن الخطاب، وسيدنا الخضر (ولي صالح)، وغيرهم. وارتبطت الكرامة بعالم التصوف بصفة خاصة لمواظبة المتصوفة على العبادة والطاعة، والمجاهدة بالخلوة والذكر والتسبيح. وهناك مؤلفات كثيرة حول الكرامات كتبها علماء الأمة كفخر الدين الرازي، وحجة الإسلام الإمام الغزالي، وأبو القاسم القشيري، وأبو بكر الأشعري، وغيرهم. (انظر: موسوعة الأديان الميسرة، تحرير مشترك، دار النفائس، بيروت، الطبعة الرابعة، 2007م، ص 412).

أَمْرٌ نَغْرِي قُلْ مَ عَنَّا
أَلَنْ أَنْغُ أَبْحَالُ لِفَنَارَاتُ
سِوَى أَيْنُ أَرَنْتَشْ نَزْرَاتُ
خَاصُّ رَبِّي أَرَنْتَشْ وَحِيدُ
غُلْ جَنْتُ وَرْ نَسَكِيدُ
نَجَّ رَبِّي وَرْ ثِنَاغِيِيدُ

أَوَيْنُ يَرْفَعَنَّ أَسْمَوَاتُ
سَمَحَاغُ أَرْبِي أَسِّيَاتُ
جَعْلَاغُ أَنْصِيبُ الْخُورَاتُ
أَبْلَا الْعَرْصَا أَذْ لَخْذِيدُ (1)
سَلْ حُرْمَا أَتْعَاشْ وَرْ ثْ نَلْعِيدُ
إِلْفَرْدُوسُ ذَنْبِي الْوَحِيدُ

آمين

1- معنى البيت مستوحى من قوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾. سورة الرعد: 2.

أَفْلَنْ مَدَّنْ فَلْكَيفَانْ

أَرْسُولُ مُحَمَّدٍ أَيَّـاؤُنَّيْسْ
يَخْلُقْ إِيَّيْجْ سَنُورِيْسْ
ثِيْسُورَ الْجَنَّتْ أَفْ فُوسِيْسْ

أَرْسُولُ أَيَّشُودْ لَعْلَامِيْسْ
أَشَّيْطَانْ يَخْشِيْ أَنْـوورِيْسْ
سِيْدْنَا عَلِيْ سِيْدْنَا يَذْرِيْسْ

كُلْ يُونْ أَسِيْفْ ذَقْ فُوسِيْسْ⁽¹⁾
أَنْصَرْ نَنْبِيْ أَذْ يَحْبِيْبِيْسْ
ذَلْعِيْبْ وَيْنْ يَجَّانْ وَنِيْسْ

مِيْزْرَانْ الدِّيْنْ فَـرَحْنْ يِيْسْ
أَرْسُولْ أَذْ وَلِيْنْ أَوْذَمِيْسْ
ذَلْحُورَاتْ أَيَّ ذَنْصِيْبِيْسْ

أَمْكَنِّيْ أَوْرَسَدَنْوَفَا إِيْخْفِيْسْ
فَطَّايْقَا أَوْرَنْسِيْنْ بَابِيْسْ
يَرْثَاثْبِرَا حَنْثَنْ يِيْسْ

أُولَى وَيْ نَهُونْ أَلْعَبْذِيْسْ
لَامَانْ لَكْذَبْ قَطْـوونْ يِيْسْ
أَتَسْبِيْخْ أَفْ مُوْقْـرَضِيْسْ

أَصْلَاةْ أَفْ أَنْبِيْ الْعَدْنَانْ
إِفْضَلِيْكَ بَابْ إِيْقَنْـوَانْ
يَفْكَأَيَّاسْ رَبِّيْ الْبَرْهَانْ

الدِّيْنْ أَسْمَاكَنْ إِيْدِيَانْ
أَلْغَزَوَ الْبَدْرْ أَيْوَهَّـانْ
إِمْلَالَنْ عَشْرَ شَجْعَانْ

نَزَلَنْدْ أَلْمُلُوكْ ذَقْ قَنْـوَانْ
يُومَرْثَنْبِيْذْ خَالِقْ أَلرَّحْمَانْ
أَصْحَابَا أَكَنْ مَالَانْ

وَيَذَاكَ ذَلْمُومَنِيْنْ يَفْنَانْ
سَلْخُشُوعْ أَيْتَسْزَلَانْ
إِلْجَنْتْ مَلْكَانْ لَجْنَانْ

نُوكْنِيْ نُوْقَاذْ يِيْرْ أَرْمَانْ
أَمْكَانْ أَوْرَغَلْهِيْنْ وَسَّـانْ
أَتْسْ قَالَانْ أَجْمَاعِلِيْمَانْ

أَفْلَنْ مَدَّنْ فَلْكَيفَانْ
مَزْيِيْ مُوْقَرْ ذَلْخِيَّانْ
مَائِوَعَا أَكِيْنَعْ أَسْ لَامَانْ

1- معنى البيت مستوحى من قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾. سورة الأنفال: 17

أَفْلَنْ مَدَّنَ فَلَكِيفَانْ

أَرْسُولُ مُحَمَّدٍ أَيَّـاؤُنِيسْ
يَخْلُقُ إِطِيحْ سَنُورِيسْ
ثِيَسُورَ الْجَنَّتْ أَفْ فُوسِيسْ

أَصْلَاةُ أَفْ أَنْبِي الْعَدْنَانْ
إِفَضْلِيكَ بَابْ إِفْنُوانْ
يَفْكَأَيَّاسْ رَبِّي الْبَرْهَانْ

أَرْسُولُ أَيَّشُودْ لَغْلَامِيسْ
أَشَّيْطَانْ يَخْسِي أَنْـوورِيسْ
سَيِّدْنَا عَلِي سَيِّدْنَا يَزْريـسْ

الدِّينَ أَسْمَاكَنْ إِدْبَانْ
أَلْغَزُو الْبَدْرُ أَيَّوَهَّـانْ
إِمْلَالَنْ عَشْرَ شَجْعَانْ

كُلْ يُونْ أَسْيَفْ ذَقْ فُوسِيسْ⁽¹⁾
أَنْصَرُ نَنْبِي أَذْ يَحْبِيبْـنِيسْ
ذَلْعِيبْ وَيـنْ يَجَّانْ وَنِيسْ

نَزَلَنْدُ الْمُلُوكْ ذَقْ قَنُوانْ
يُومَرْثَنْبِيذْ خَالِقُ الرَّحْمَانْ
أَصْحَابَا أَكَنْ مَالَانْ

مِيزْرَانِ الدِّينِ فَـرَحَنْ يِيسْ
أَرْسُولْ أَذْ وَلِينْ أَوْذَمِيسْ
ذَلْحُورَاتْ أَيَّ ذَنْصِيبِيسْ

وَيْذَاكَ ذَلْمُومَتَيْنِ يَفْنَانْ
سَلْخُشُوعْ أَيَّتَسْزَلَانْ
إِلْجَنْتْ مَلْكَانْ لَجْنَانْ

أَمْكَنِّي أَوْرَسَدَنْوفا إِخْفِيسْ
فَطَّايَقَا أَوْرَنْسَيْنْ بَابِيسْ
يَرْنَا ثَبْرَا حَنْثَنْ يِيسْ

نُوكْنِي نُوقَاذْ يِيرْ أَرْمَانْ
أَمْكَنْ أَوْرَغَلْهَيْنْ وَسَّـانْ
أَتْسْ قَالَانْ أَجْمَاغَلِيمَانْ

أُولَى وَي نـهُونْ أَلْعَبْذِيسْ
لَامَانْ لَكْذَبْ قَطـوونْ يِيسْ
أَتَسْبِيحْ أَفْ مُوقْـرَضِيسْ

أَفْلَنْ مَدَّنَ فَلَكِيفَانْ
مَزْيِ مُوقْـرْ ذَلْخِيَّانْ
مَائُوعَا أَكِينْغْ أَسْ لَامَانْ

1- معنى البيت مستوحى من قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾. سورة الأنفال: 17

تَسَارَاوُثْ نَشْرَفَا إِقْعَمَانْ يُوفَاذْ أَبْرِيذْ أَشَّيْطَانْ يُوقْلَاسَنْ أَشْرَابْ أَمَمَانْ	أَمْرَابْظْ يَرْقَمْ جَدَّيسْ ⁽¹⁾ يَفْرَحْ يَرَاذْ أَتْسَارِيْسْ أُورْ يُوفَاذْ حَذْ إِفَاعْلِيْسْ
لَا تَصَلِيَا وَلَا رَمْضَانْ أَهْنِي إفرنسا أَكَنْ أَلَانْ إِلْسَوَاقْ أَمِزْرَمَـانْ	تَبْعَنْ أَلْهَوَا أَفْرَنْسِيْسْ ⁽²⁾ يَسْمَحْ يَجْ أَرَاوِيْسْ كُلْ ثِيْغَمَرْتْ يَجْ أَسَمِيْسْ
أَلْكَثْرَا غَفْلَنْ أَظْـنَسَانْ نَفْرَحْ مِيكَائِلْ وَمَمَانْ أَلْقَاعَا أَدْ وَلَاوَنْ أَخْـلَانْ	أَشْدْ ثَتْسَزِيذْ وَرْ ثَنْقِيْسْ يَغْلِيذْ أَطْلَامْ فَلَغْبَـذِيْسْ أَتَجْرَا يَغْلِي أَلْوَرْقِيْسْ
ثَامُورْثَا زِيكْ ذَرْمَـانْ أَدْرِيَا الْكَفَارْ أَشْفَـانْ أَرَّانْ أَتْسَارْ إِمْعَفَـانْ	ثُوغَالْ أَرْ ثَنْصَلِيْـيْثِيْسْ ⁽³⁾ إِقْخَـذَمْ أَنْبِيْ أَدْ يَحْـبِيْـيْنِيْسْ يَجْ الدِّينْ أَسْ ثِيْرَامِيْسْ
أُوقْلَنْ مَدَنْ ذِيْفَرَعَانْ لَفَقْرْ أَمْ لَوْصَفَانْ إِثْقَمَاتْسْ يَكْفِيْ لَامَانْ	إِقْلَـيْلْ أَتْشَانْ لَحْقِيْسْ أَلْغَنِيْ يَفْغْ إِلْعَقْلِيْسْ بَابَاسْ أَيْشُـوَرْعِيْثْ أَمِّيْسْ

1- إشارة إلى أن الإنحطاط قد شمل النخبة المتمثلة في الأشراف المرابطين، الذين تخطى الكثير منهم عن دورهم التربوي والتعليمي والتتويري، حتى صاروا عواما، انقطعت الصلة بينهم وبين رصيد أجدادهم المعرفي.

2- لمّح الشاعر في هذا البيت إلى التدايعات الخطيرة للاستعمار الفرنسي على الهوية الجزائرية الإسلامية.

3- إشارة إلى الدعاية الفرنسية، التي مفادها أن فرنسا هي الوريث الشرعي للحضارة الرومانية السالفة، لتبرير وجودها في الجزائر.

أَلْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ ذُرُوءُ أَكْفَانٍ
إِفْنَاغُ إِفْأَذٍ يَتَوَفَّانِ
نُوكْنِي نَنْزَا أَمْ أَلْوَصَفَانِ

أَسْعُذِي أُنْحَاذِرُ إِمْنِيَسْ
مِي أَيْرُوضَا فِلَاسْ بَابِيَسْ
إِفْرَنَسَا لَوُوكْ أَذْ يَبْلِيَسْ

أُوَيْنَ يَرْقُذْنَ إِقْنَنَوَانِ
أَنْبِي سَيِدْنَا سَلِيمَانِ
مَنْعَاغُ الْكِيدِ نَشِيْطَانِ

أَيَاقْلِيْذْ وَرَنْطِيَسْ
أُنْحَكَمَنَّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ
أَنْبِي جَعْلَاغُ إِصْفِيَسْ

أَبَابُ الْعَرْشِ الرَّحْمَانِ
أَذْعَغَكِينَ سَ أَهْلُ دِيَوَانِ
رَزَقَاغُ الْجَنَّةِ أَرْضُنَوَانِ

عَنْأَغَاكَ سَيِدْنَا إِدْرِيَسْ
ذَغْرَا أَيْنُزُولَنَّ إِوَقْرِيَسْ
أَجْمِيْعُ أَكْ إِذْنَتْسَحْسِيَسْ

أَمِيْن

نَجِّ الدِّينَ نَتَّبِعْ أَفْرَنْسَا

رَشَدُغْنُكُ الْغَافِلُ أَتَحْسِبُ
أَيْتَسَكَّسْ دُقُولُ أَنْقِيسْ
أَرْسُولُ مُحَمَّدٍ أَيْوَكْغِييسْ

أَصْلَاةُ فَنَبِيٍّ أَذْ لِمَفَرَسَا
ذَخْلُوانَ يَرْتَا يَفَنَسَا
أَصْلَاةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَيَبْغَانُ أَذِيدُو سَلَقِييسْ
أُورْ ثَجِّي حَدْ إِيْعَقْلِييسْ
الْمُؤْمَنُ أَيُهَفْ أَعُوينِييسْ

الدِّينُ ثُورَا أَذْ لِمَقَارَسَا
دُونِيثْ ثُوقْلَاغْ تَسَالْفَنَسَا
أَنْبِيٍّ يَجَادُ ثِيلِييسَا

أَيْعَفْنَاغِيذْ رَبِّي الْغَضْبِييسْ
أُذْرَنُو ثَايَضْ أَعْلَبِييسْ
أَشَدَّ ثَتْسَزِيذْ أُورْ ثَنَقِييسْ

إِيلِينْدِي ذُو سُوقَاسَا
مِي أَتَعْدَى يُوْثْ أَنْكَسَا
مَاشِي أَمْ يَضَلِي أَمَسَا

أَطَايِفَا ثَخَضْ أَبْرَنِييسْ
أَنْوَا أَرَايَزَنَزَنْ وَيْنِييسْ
أَلَمِي إِيْغَثَرَّ ذَاكْغَلَانِييسْ

نَفَهَمْ ذِي لُومَا إِذُوسَا
نَمْعَانَاذْ أَرْ أَثْمُوسَا
نَجِّ الدِّينَ نَتَّبِعْ فَرَنْسَا

أَذْنِغْ يِسْ إِعْذَاوْنِييسْ
أَذِيرُوحْ أَبْلَى الْغَرْضِييسْ⁽¹⁾
أَفْرُوحْ يَمْنَنَاعْ أَرَاوِييسْ

دَرِيَانَاغْ ثُوبِيِتْسْ ثَلَسَا
أَكْرَا بُوِينْ فِي إِدِيْسَقْسَا
ثَغْلِيْذْ فَلَاعْ الْبَخْصَا

1- تحدث الشاعر هنا، عن تجنيد الجزائريين غصبا عنهم، للزج بهم في أتون الحرب العالمية الثانية.

أولاش وي رَفْذَن وَنِيَّسْ
نَغ أَكْلِي أَفْقُوسْ أَنْسِيسْ
أَكَّا إِخْذَمَ الْقُومِيَّسْ

نَصْرُوى الْجَنَاسْ ثَاضَسَا
أُمَ الْمَالْ أَرُومَگَسَا
فَرْعُونْ زِيكْ وَقَبْلْ أَسَا

ذَنبِي سِيْدِنَا يَدْرِيسْ
ذَغْرَا أَيْزُولَنْ إَوْقْـرِيسْ
أَيَاقْلِيذْ وَارْ نَطِيَّسْ

أَرْبِي أَدْعَغَكِينْ سَنَبِي مُوسَى
أَغْرَنُوغْ سِيْدِنَا عِيْسَى
أَكْسَاغِيذْ سَقْمِي أَتْلَفَسَا

آمِين

يُوسَادُ الْوَعْدِ أَنْفَرَقُ⁽¹⁾

أَشْرِيْفُ مُحَمَّدٌ صَادِقُ
نَخْ إِيْطِيْجُ مَا رَا دِيْشْ شَرَقُ
ثَبْتَاغُ فَشْهَادَا أَتْسُ نَنْطَقُ

بِيْعَدُ إِمْنِيْكَ فَصَّارَقُ
مَاتْلُوْعَاطُ أَكِيْدِيْلَسَّسَقُ
أَكْرَا إِيْثِيْتَبْعَنُ يَغْرَقُ

حَوْلَفَاغُ إِيْوَفُوَادِيُوْ إِيْشَقَقُ
أِيْنُوْدَا أَصُوْرَاوُ ثَضْلَقُ
أَرْقَقَا أَثْعُوْدَا أَتْسُ نَلَحَقُ

يُوسَادُ الْوَعْدِ أَنْفَرَقُ
أَسْمَحُ أَسِيْيَاذِيْ أُنْسَوَقُ
دَاوُ أَثْمُوْرَثُ يِيْنِيْ يَغْلَقُ

فَرْوُحُ أَمْعُبُوْنُ أَشْفَقُ
أُوْرِيْسَنِّيْ أَلْبَابُ وَلَا طَاقُ
أَسِيْدْنَا جَبْرِيْلُ أَرْقَقُ

أَسَادَاتُ الْغَرْبِ الشَّرَقُ
لَشِيَاخُ أِيْثْدُوْنُ سَلُ الْحَقُ
أَرْ دَا زَلَمُ أَنْدَا نَعْنُوْقُ

أَصْلَاةُ أَفْ أَنْبِيْ أَحُوْرِيْ
بُوْنُوْرُ يَشْعَلُ أَمْ يَثْرِيْ
نَقْ زَكْ أَتْسَحْدَرَضُ غُوْرِيْ

أِيُوْلُ إِيْلِيْكَ نَحْذَرِيْ
نَمَسْمُوْمُ أَرْوْلُ بَرِّيْ
أَشْطِيْطَانُ ذَعْدَاوُ إِمْعَرِيْ

هَلَكَغْ لَهْلَاكَ ذَابْخَرِيْ
يَبْضُ أَرْ وَوْلُ أِيْضُوْرِيْ
زِيْغُ أَلْمُوْثُ يُوسَادُ غُوْرِيْ

أَبَقْ عَلِيْ خَيْرُ أَدَارِيْ
أَمْ لَحْبَابُ أَمْ الْجَارِيْ
سَاخَامُ أَجْدِيْذُ وَرَنْزَرِيْ

أَتْسَخِيْلِكَ أَمْلِكُ أَسُوْلُ حَازَرِيْ
يُوْعَرُ وَخَامُ أَنْصَلِيْ
أَرْسُوْلُ نَبْغِيْ أَكَنْزَرِيْ

أِيَاثُ وَتَرَارُ نَصْحَارِيْ
أَكْرَا يِيْلَانُ ذَلْقَارِيْ
غَرُوْنُ أِيْنَقُوْرَعُ ثِيْغَرِيْ

1- نسب السيد محمد مرسلتي هذه القصيدة للشاعر الزاهد الحاج محمد أويحي المدعو الحاج بن يحي

أنظر: (TIKTIWIN MGAL TATUT, Editions le Savoir, Tizi ousou, 2011, P.58.) -

أَذْ قَلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
عِوْنِي فَصَبْرٌ ذَلِكِ
أَشَّيْطَانُ أَذْ وَمَنْفَقِ

رَبِّي أَذْكَشْ أَيُّ- ذَلْخَالِقِ
أَسْ يَثْرَانُ أَلْثَبْرِ
جَعْلَاغُ أَرْسُولُ ذَا مَرْفَقِ

رَبِّي أَدْعُوكِينَ سَلْ الْفَجْرِي
أَرْنِيفَاغِينَ وَالْعَصْرِي
مَنْعَاغُ الْكَيْدُ بَوْمُضْرِي

يَخْلِقُ إِطِيحُ ثِيْزِيرِي
ثِيْفْنَاوْتُ ثَشْبَحُ أَمْ- لَمْرِي
أَعْفُو أَدْنُوبِيو سَثْرِي

أَمِين

أُسُوقُ وَارُ نَسَّيْنِ

رَشَذَغْنُكْ أُيُولِيوُ فَارِسْ
يَسَّارْدُ الْعَبْدُ مَا يُومَسْ
أَتْسِيلِيضْ إِطْمَنَائِنَسْ

أُولَاشْ الْقَضَا أُنِيْقَسْ
وَأَيْتَسْرُوْ وَأَيْضْ أُرِيْذِيْسْ
وَيِ عَمَلْنِ الْخَيْرِ ذِيْمُوْنَسْ

سَلَسَّانْ إِقَزَمْ أَمْ لَمُقَسْ
أَنْبِيْ أَشُوْ أَرْتِنِيْضْ ذَقَسْ
أَسْ لِبْرَاقْ ثَلَثَاتْ أَثْمَسْ

أُورْ يَذْهِيْشْ وَرْ يَفْرَاوَسْ
أَذِيْشْهَذْ رَبِّيْ وَخُذَسْ
أَذْ فَرَحْنِ سَلْحَايْنَسْ

أَلْمَسْنُكْ وَرْوَإِيْحْ إِنْغَسْ
زِيغْ إِدُونِيْثْ يَتَسُوْخَبَسْ
نَصْبَرْ أَنْ سِيْدِنَا يُوْنَسْ

أَصْلَاةُ أَفْ أَرْسُولُ أُنَيْنِ
ذَذُوْا إِلْقَلْبْ أُمُوضِيْنِ
أَتَافَضْ أَسْمِيْ أَرْكَوِيْنِ

أَيْقُوْعَرْ أُوْزَكْ أَلْمُومْنِيْنِ
لَاقْمَاكْ لَاحْبِيْبْ وَلَا أَخْنِيْنِ
أَنْسُوْقْ أَسُوْقْ وَرْ نَسْيِيْنِ

أَلْمُلُوكْ أَثِيْدَسَقْسِيْنِ
رَبِّيْ مَا يُوْنْ نَغْ سِيْنِ
أَلْعَاصِيْ أَسْنِيْنِيْ خَمْسِيْنِ

الرُّوحُ الْمُؤْمَنُ أَثْ يَسِيْنِ
أَذِيْسَلْ إِسُورَا أَنْ يَاسِيْنِ
لَحْبَابِيْسْ أَكْ أَسْ دَزِيْنِ

ثَابُورْثْ أَلْجَنَّةُ أَسْ تَسْلِيْنِ
يَحْمَذْ رَبِّيْ الْعَالَمِيْنِ
أَرْبِيْ أَفْكَاغِيْدْ أَلْيَقِيْنِ

ثَجَعَلْضَاغُ فَا الْمُتَقِينُ سَقُولُ مَا شِي ذُقِيلَسْ
 ثَارَاوْتُ نَحْسَنَ ذَلْحُسِينُ مَا ذَنُوكُنِي ذَقْ لَمَّيْنَسْ⁽¹⁾
 سَ الْحُبِيغُ أَنْبِي عَاشِقِينُ أَوْرَ نَمَّتْ آرَ كَنَجَالَسْ⁽²⁾

آمين

-
- 1- لَمَّيْنَسْ: في جماعته.
 2- يقصد الشاعر الزاهد، رؤية النبي (ﷺ) في المنام، لأن من رآه في المنام كمن رآه حقا، لقوله (ﷺ):
 << من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي >> صدق رسول الله.

أَهْلُ أَتْصَرِيفْ

أَرْسُولُ مِيذْ يَزُورْ يَسَمُ
يُفَضِّلُ إِسْمِيكَ فَلَاسَنُ
أَنْشَأَ اللَّهُ أَتْسُ حَضْرَمَ أَسَنُ

أَصْلَاةُ فَلَاكْ قَدْ أَلِيفْ
أَمْ أَلْقَوِي أَمْ أَضْعِيْفْ
مَارَا غَضَقْرَنُ سِي نِيْفِيْفْ

أَجْمِيعُ أَكْ لَشَيْخَا نَسَنُ
ثِيْسُورَا ذَقْ فَاَسَنُ أَنْسَنُ (2)
إِثْرِيَا الْخُسَيْنُ ذَخْسَنُ

وَرَاكُومُ أَهْلُ التَّصْرِيفِ (1)
بَن سَحْنُونُ الشَّيْخُ الشَّرِيفُ
أَنْشَأَ اللَّهُ أَوْرُ إِتْسِيلِي وَرِيْفْ

أَخْصُوثُ أَسْيَاذِي أَتْسُ خَاَصَمُ
ذَاكُوسَارُ أُولَنْدَا ثَطْفَمُ
وَسَخْنُ لَكُوعُضْسُ أَوْمَسَنُ

أَيَاثُ الدِّينِ أَوْضَعِيْفْ
الْحَمْلَا ثُودَمَا بَسِّيْفْ
أَخْلِيلُ وَيْنُ يَبْرَانُ إِنِّيْفْ

أَطَّاسُ إِقْـرَوَانُ أَلْهَمُ
أَضَارُ أَفُوسُ يَتْسُوقْـزَمُ
يَمُـوْثُ ذَغْرِيْبُ يَتْسُ وَرَنَمُ

أَنْزَانُ لَغَبَاذُ أَمْ لَوْصِيْفْ (3)
أَرْصَاصُ أَلْكُورُ لَايْتْسِيْفْ
يَنْغَاثُ وَقْرِيْسُ ذَوْقَرِيْفْ

1- أهل التصريف: هم الأولياء الذين أكرمهم الله بالكرامات، فهم يتصرفون بإذن الله تعالى وبنوره.

2- محند وعلي أوسحنون: من عرش آث يراثن، وهو من مقدم الطريقة الرحمانية البارزين، له مريدون كثيرون في بلاد الزواوة، شارك في ثورة 1871م، نفي إلى كاليدونيا الجديدة سنة 1874م، ثم نجح في الهروب من السجن، واستقر بالمدينة المنورة، إلى أن توفي هناك في أواخر القرن 19م.

- الشيخ الشريف الإفليسي: من قرية ثميليلين (من إفليس لبحار، بلدية ثيقزيرت)، صاحب المواهب الربانية والعلوم الدينية، تعاطى التدريس خاصة في زاوية سيدي عبد الرحمن اللولي الشهيرة، توفي سنة 1918، وصلى عليه صلاة الجنازة صديق عمره الشيخ الورع ذو العلم الغزير محمد وعَمَّارُه الوزلاحي.

3- لوصيف: تعني الكلمة في سياق هذه القصيدة، العبيد الذي يباع في سوق النخاسة، ولم يستعمل كلمة (أكلان) الأمازيغية، لضرورة القافية.

وي تبعن أبريد أوريث ليف
آث منعن من كل الحيف
لعثاب أولاش أغيليف

لوليا أذ فلاس حربن
يد أذ لغنايا أنسن
ذسيات إدينقسن

ربي أدعغ ك أس لام أليف
ذصخابا إنجبذن أسياف
إفرنوس أذ نتسخريريف

لوقران ذكررا إث نحفضن
سيز علي قارسن
لأنك لا كرا دي حسن

آمين

زيك أسمي ثل أنيا

أصلالة على المصنطفي	آثَنَمَزْدَحَثُ الْوَحِيدُ
أرسول أو شبيح نصيفا	أَمْ ثَامَمْتُ إِفْ أَتَسْمَزِيذُ
لمدح فلاس نشيفا	إِتْسَكْسْ ذَقُولُ أَصْذِيذُ
يتسنوير المعرفا	يَتَسَّاكُ الْإِيمَانُ ذَا جُذِيذُ
لوكان إغيهوا نشيفا	مَعْنَى نَنَكُرْ نَتَسْعَمِيذُ
أثاي وليو يرفا	أَفْ الْقُومُ يَخُضَانُ أَبْرِيذُ
أم يزان أف الجيفا	يَخْصَا لِحْرَامُ يَتَسْعَمِيذُ
أذ يتشار جهنما	نَتْسْ أذْ يَبْلِسُ الْوَحِيدُ
أذ رغن أمي سؤفا	أَسْ نِيَعُوذُ أَقْلِيمُ ذَا جُذِيذُ ⁽¹⁾
زيك أسمي ثلا أنيا	نَتَسْزُورُ أَوْصَالُحْ أذْ وَجْذِيذُ ⁽²⁾
ذدريفا نششورفا	كُلْ ثَادَارْثُ أَسْيُونُ أَيْزِيذُ ⁽³⁾
شيخ أحمد بن يوسففا	قُطْبُ الْغُوثُ أَبُو الْيَزِيذُ ⁽⁴⁾

- 1- هذا البيت مستحوى من الآية الكريمة "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا" [النساء: 56].
- 2 - الشيخ أحمد أوصالح : من قرية آث سيذي يحي بأزفون، عرف بالتقوى والورع والتصوف.
- الشيخ أحمد أجديز: أحد مقدمي الطريقة الرحمانية في بلاد الزواوة، شارك في ثورة 1871م، ودرس بقصبة الجزائر، أراه الحاج أسعيز بقصيدة مشهورة عند وفاته سنة 1938م، وهي واردة في هذا الديوان.
- 3 - الشرفاء: هم المعروفون في بلاد الزواوة باسم "إمرايطن" أي المرابطون. نشروا الإسلام ورفعوا رايته في ربوع هذه المنطقة، وكانوا يمثلون النخبة التي تعاطت التعليم، والإشراف على نظام القرية (ثاجماعث)، وعقد الصلح، ورأب الصدع بين المتحاصمين، من أجل زرع قيم التسامح والتراحم كقاعدة للمجتمع.
- 4- أحمد بن يوسف الملياني: عاش ما بين النصف الثاني من القرن 15م، والنصف الأول من القرن 16م، ولد في قلعة بني راشد بولاية غليزان، جال في بلدان المغرب والمشرق، وأقام في بجاية، ثم استقر في منطقة=

سيذي بهلول إشرفا الشيخ محمد أسعـيـذ⁽¹⁾
 ثـيـرـشـت أور نسعي أكورفا ألوكان إنتسوحـيـذ
 يـفـكـايـس ربـي أس لوفـا إـث باضـنـيـث إـف سـيـكـيـذ
 والله ألوكان إـث نـوفـا أر نقيم يـذـس ألـوـحـيـذ
 أغ ديقورع أف أوفـا نفرخ يـتـسـعـفـيـن أبـريـذ
 أشيطان أذ بـوـثـلـوفا نـتـس يـسـرـغـيـث سـل كـيـذ
 ربـي أدعـغـك أس عـرفـا أذ وسن في أزلان العـيـذ
 لانبـيـا أروـسـول مـرا ذكـرا يـغـرـان أـتـسـوـحـيـذ
 سيوضاغ أر المـصـطـفـا أـلـمـؤـمـنـيـن أك ألـوـحـيـذ
 آمين

= "ثيفزوين" بآزفون، وتزوج هناك، ثم انتشر أحفاده في القرى المجاورة لقرية ثيفزوين. لكنه لم يلبث أن رحل إلى الغرب الجزائري، وعندما توفي دفن في مدينة مليانة، وقبره معروف هناك. جمع أحمد بن يوسف بين التقوى والعلوم الدينية، والتصوف على الطريقة الشاذلية. أما سياسيا فقد ساعد الاتراك العثمانيين في جهادهم ضد الغز الاسباني.

- أبو يزيد البسطامي: ولد في بسطام ببلاد خراسان (إيران)، عاش في القرن 9 م. يُعد قمة علياء من قمم التصوف الإسلامي، لقب بـ "سلطان العارفين"، أدرجه الإمام أبو عبد الرحمن السلمي، ضمن الطبقة الأولى من أئمة التصوف، في كتابه [طبقات الصوفية]. وذكره محي الدين بن عربي بتجلة وإكبار، معتبرا آياه بمثابة القطب الغوث في زمانه. ومن أقواله >> "عرفت الله بالله، وعرفت ما دون الله بنور الله عز وجل"، وقوله: >> "أحبب أولياء الله ليحبوك، فإن الله ينظر إلى قلوب أوليائه، فلعله ينظر إلى إسمك في قلب وليه، فيغفر لك".

1- سيذي بهلول: بهلول بن عاصم، مؤسس زاوية قرية شرفا، ببلدية إعزوقن ولاية تيزي وزو.

دُونِيثُ فِي نَرَوَا أَلْمَحْنَا

أَصْلَاةَ فَنَبِيْ أَذْ لَمْعِيْشَا
أَثْ مَذَحَغْ أَصْبَحْ لَعَشَا
سَلْحُوبِيْسْ أَلْقَلْبْ يَتَخَشَا
أَلْمُومِنِيْ—نْ وَيَذْ يَتَسَفُوجُونْ
أَمِيْنْ يَغْرَانْ أَلْفَنُونْ
لِيْسَعْ إِلْجَانَتْ أَثْ أَسْعُونْ

أَيُولُ فِي ثَزَقَا أَلْمَحْنَا
دُونِيثُ فِي نَرَوَا أَلْمَحْنَا
نَوَانْ أَتْسْ أَطْفَنْ ذَلِكَْمَشَا
أَدُوْ ذَسَا—دَاتْ يَتَسَزُورُونْ
قُومَانْ لَعْبَادْ أَتَسَرُونْ
مِيْدِيُوسَا أَلْمُوثْ أَوْرَسَا—بَرُونْ

أَبْلَانْ لَعْبَادْ إِلْكَرَشَا
أَذْ هَمَجَنْ أَمْ أَلْهِيْشَا
سَلْمُونْكَرْ ذَزْكَارَا
أَتْسْ مِيْخَا—وَاصَنْ أَذْ لَجْنُونْ
لَحْرَامْ أَشْرَابْ أَثْرَتُونْ
أَوْرُومِيْنَنْ أَذْفَنُونْ

أَرَأْسْ قُونْفُونْ يِيْرْ أَلْمَحَشَا
أَشَبُوفْ أَمْ عِيْشُوشَا
أَسْمِيْ أَرَأْسْ دِيْنِيْنْ أَشَا
خَاسْ نَعْلِيْثَنْ أَوْرْ نَحُونْ⁽¹⁾
لَهْذُورْ سِيْوِيْ أَفْ مَلِيُونْ
إِحْضَرَا سِيْدْ وَأَسْ أَمَشُومْ

أَذْ يَنْدَمْ قَوَايْنْ يَتَشَا
أَسَنْ أَطَطَفْ أَذْهَشَا
أَرْزَاتْ ثَاخْمَا الْكُوشَا
أَبْذَانِيْ—يَذْ وَيَذْ إِرْفُونْ
أَثَانْ أَفْ يِيْرِيْ أَلْكَانُونْ
أَرْذَفِيْرْ أَوْرْ ثَتَسْخُودُونْ

1- أَرَأْسْ قُونْفُونْ يِيْرْ أَلْمَحَشَا: الإِدْمَانْ عَلَى الْمَخْدِرَاتِ.

المؤمنين انشا الله حاشا
الحديث اذروا عيشا
فالمؤمنين ثبنا اساعا

لوصيا نبي اس اشفون
وين م افكان اورستس منون
الجنات اذمسقلون

اخبين ربي العزرا
كل ثازاليت سدوعا
ثوجب فلاسن الرحما

مي ذكرن الله اتس نورون
طالب بن ربي رنون
لمراسي اذتس زورون

ربي ادعك سل الانبييا
ذنبي ذلخلفا
رزقاع الجنات العلا

اذ لشيخ ويز يتسفجون
الكعبا ويز يتس زورون
المؤمنين ار ذمسقلون

آمين

الْمُؤْمِنِينَ يَتَسَوَّحِينَ

أَصْلَاةَ فَنَبِي سِي نُومَن
أَذْ لَشِيَاخُ يَدْرِيسَن
إِينَسَن عَدَان رُوحَن
ذَلْخُلَفَا أَذْ يَخْبِي بِنِيَسْ
أَمْلَانْ أَبْرِيذْ إِلْغَبَانِيَسْ
أُورْ يَكْفِي حَذْ أَشُوعْلِيَسْ

الْمُؤْمِنِينَ يَتَسَوَّحِينَ
أَذْلَخُوانْ أَيْذَكُورَن
نَقْ زَكَا مَارَا أَذْ قِيمَن
يَجَّانْ لُمُورْ إِيَابِيَسْ
حَمْلَنْ أَذْ يَذَرَن إِسْمِيَسْ
تَسَهْلْ أَشْهَادَا أَفْ يَلْسِيَسْ

الْمُلُوكَ مَارَا سَسْلَن
أَذْ رَبِّي إِثْ نِيْئُومَرَن
تَبُورْثُ الْجَنَّتْ أَتْسْ فَتَّحَن
أَذْ فَرَحَن سَلْ جَاوَابِيَسْ
أَفْ صِيْفَا أَفْخَبِي بِنِيَسْ
أَسَنْ أُنِيْوَالِي أَمْكَانِيَسْ

مَاشِي أَمِّيذْ يَسْكَدِيَبَن
إِدُونِيْثْ مَدَنْ أَتْكَرْهَن
نَقْ زَكَا مَارَا تَسْرَسَن
يَسْتَهْزَا نَقْ مَانِيَسْ
أُورْ يَسْعِي حَذْ ذَرْقِيَقِيَسْ
أَذِيْفْ حَارَسَن لَحْيُوضِيَسْ

أُولَاشْ أَلُوعْذْ أَمَاسَن
لَحْبَابِيَسْ أَكْ أَرْ ثَجَّجَن
أَمْ أَطْلَبَا آرَا دَرَسَن
وِي أَسْنُ تَهْزَانْ أَذْقِي رَائِيَسْ
سَوِي نَتْسْ ذَلْفَغَالِيَسْ
كُلْ يُونْ أَذْ يَخْذَمْ لَحْقِيَقِيَسْ

إِلْفُقَرَا أَيْثْ جَرْدَن
يَتَسَنَّاذِي أَسْ رَضْنَلَن
سَتَّحَانْ أَمَكْ أَرَا قَابْلَن
مِي يَفْكَ أَرَايْ إِبْنَلِيَسْ
أَكْنْ أَدِيْفْ ذُو إِمَانِيَسْ
أَرْسُولْ أَخْيَارْ الْخَلْقِيَسْ

إِنْ قَرَّبَحْ وَيْنِ إِيْحُوْبَنْ
 أَفْ رَبِّي آيْتَسْ- سَبِييَنْ
 إِنْ حَبَّرْ إِيْخَرِثِيْسْ
 يَسَارْدْ أَدْنُوْبْ أَفْ يَرِيْسْ
 جَعْلَاغْ يَدْسَنْ ذِيْقْرِييَنْ
 إِيْجَنْثْ آكْ ذَنْعَائِمِيْسْ
 آمِيْن

أَقْلَاغُ إِزْمَانٍ يَتَسَّ- غُورُ

أَصْلَاةٌ أَفْ أَنْبِيْ أَخْمَدُو
الْمُؤْمِنِينَ أَخْضُوْثُ إِزْهُو
يَتَسَّذَاوِي الْقَلْبُ الْخَاشِعُ
خَدَمْتُ رَبِّي، الدِّينُ يَنْفَعُ
الْأَوْحُ الْمَحْفُوظُ يَضْبَعُ⁽¹⁾

الْخَوَانُ أَنْمَيْنُهُو
ويزرانُ أَخْبِيْبُ أَسِيْخَكُو
نَجَّ ثِيْكَلِي غَلَّ الْجَامِعُ
تَزْرَامُ ذَاشُوْ إِشْرَعُ
سَزَكَا أَطْلَامُ ذَلُّوْا فَعُ

أَذْيَاسُ الْمَلِكُ أَذْ يَرْفَعُو
الْمُؤْمِنُ لَا يَخَافُو
الْعَمَلُ أَنْفَعُ أَغْ - دِقَّارَعُ
ثِيْكَلِي ذَلْهُدْرَا ثَضْبَعُ
ذَسُونَا نَنْبِيْ إِفْ - أَتْبَعُ

إَوْفَلَاخُ أَبْلَا لَوْضُو
أَفْ وَجِيْبِنُ أَلْمِي أَذْ مَاثُو
أَصَابَا أَمْكَ أَرَا ثَتْبَعُ
أَيْكَرَزَنُ أَذْيَاوِي أَنْفَعُ
أَذْيَافُ أُمُودُ إِفْ زَرَعُ

خَاسُ أَذْيَاوِي سَفْ فَاثُو
أَبْعَاضُ شِيْ أَوْرُ يَتَسَّفُوكُو
أَمْ لِبَحَارُ أَوْرُ نَسْعِي أَلْقَاغُ
ثَوْطُفُوْثُ أَتْ سَبْلَعُ
مِي دَوْتُ يَغْمَرِيْقَلْعُ

1- اللوح المحفوظ: هو كتاب دَوْنٍ فِيهِ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَهُوَ مَسْتُودَعٌ مَشِيئَتِهِ. وَهُوَ أَيْضًا تَقْدِيرٌ عَامٌ لَمَّا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. هَذَا وَقَدْ وَرَدَ مُصْطَلَحُ "اللوْحُ الْمَحْفُوظُ" فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ.

أَسَادَاتُ آثُ أُوْمَالُ
يَرْثُ أَخُ إِزْمَانُ أُوغُرُ
الْغَنَانِي وَاحِدٌ وَخَدُو

الشيخ أَجْزِيذُ يَتَسَوَّرُ فَعِ
إِلْقَوْمُ يُوسَمَنْ سِي الجامع
سِيوُضِيْثُ أَلْجَنَّةُ أَسْ لَوَسَعِ

رَشْدُكَ أَيُّوْلُيُوْ
صَحِّي السَّاسُ أُوْرُ نَتْسَهُوْوْ
مَا ذُوِيْنُ يَمُوْثُنْ أَمَا سَعُوْ

أَبْرِيذُ نَسْنَنُ نَشْرَعُ
أَرْقُقَا أَثْعَدَا أَتْسُ نَقْضَعُ
مَا نَشْهِي ذِي تَسْوَمَتَعُ

أَقْلَاحُ إِزْمَانٍ يَتَسَخَّرُوهُ
أَكْرَاشَارُنْ أَلْكَ أَدِيضُ رُو
أَبَابُ أَوْسِيْقُنَا أَدُ وَاقُ وُ

أَطَايِفَا إِلْبَحَارْ ثَبْلَعْ
لَجْنَسْ هَقَّانْ لَصْنَايَعْ
أَطَايِفَا نَنْبِيْ أَتَسْمَنْعْ

أَطِـرْ أَوْزُقْزَاوْ قَـرُوْ
سَلَمِيْ فَرْسُولْ نَتْسْزُورُوْ
يَاكَ أَنْبِيْ يَضْمَنْ فَرُوْ

أَلَمَدِينَا أَكُنْشَقُّعُ
فَافْ أَتَقُوبَتْ ثَشَعَشَعُ
يَوْمُ الْحَسَابِ أَذَاغِيْمَنَعُ

آمین

فارص أتوبا

رَبِّي أَيْصَلَا أَفْ يَسْمِيَسْ
يُومَرْغَذْ سَلْ خَلَقِيْنَسْ
يَضْمَنْ أَحْبِيْبِيْسْ إِثْمَسْ

أَوِيْنْ أَوْرْ يَغْذِيْرْ يَضَـسْ⁽¹⁾
رَبِّي ثَوَسَعْ أَرْحَمَايْنَسْ
أَرْسُولْ سَمِيْثْ رَاغْ يَـذَسْ

أَفْ لِقْلُوبْ يُوْفِيْ أَذِيْكَـسْ
الْحُكْمْ أَرْبِّيْ وَخَـذَسْ
أَوْرْ يَوْمِيْنْ سَلْ قَذْرِيْسْ

أَيْغُورِيْثْ لَبْلِيْسْ يَطَسْ
أَمَّا يَشْشَبَحْ أَمَّا يُـوَمَسْ
أَطَايْفا أَرْذَخْلْ أَيْنَسْ

أَثَعَمَذْ إِلْعَبْذْ أَذِيْـامَسْ
وِيْنْ يُوْقِرَانْ لَايْتَسَاقَسْ
يُوْفِيْ إِلْعَبْذْ أَذِيْسِيْفَسْ

مَاشِيْ غَ الْجَهْذْ أَيْثَغَرَسْ
إِنَاسْ إِلْعَبْذْ أَذْ يَبْقَسْ
أُورَنْقَطَعْ أُورَنْتَسَايَسْ

أَصْلَاةْ أَفْ أَنْبِيْ الصـديقْ
يُوزَنْ أَلْمُلُوكْ سَ تَوْفِيْقْ
وَي دَانْ ذَرْسُولْ أَوْرْ يَغْوِيْقْ

سُبْحَانْكَ الْحَقْ الْحَقِيْقْ
سُبْحَانْكَ الشَّفِيْقْ الرَّفِيْقْ
جَعْلَاغْ قُومَرَارْ نَتَسَوْفِيْقْ

أَوِيْنْ إِدِيْنَزَلَنْ أَلْخِيْقْ
أَسْلَطَانْ وَرَنْسَعِيْ أَرْفِيْقْ
يَخْرَسْ أَطَايْفا أَرْدِيْقْ

أَيْفُومَا أَلْعَبْذْ أَذِيْفِيْقْ
أَمْ أَلْمَالْ أَيْگَشْمَنْ أَخْرِيْقْ
ثَشْعَلْ أَثْمَسْ ثَدَقْـذِيْقْ

ثَحْصَا فَرْنَسَا نَخْرِيْقْ
وَإَيْعَدْ وَإَيْتَشْشَرِيْقْ
إِشَرْ مَا زَالْ نَتَسْ وَتِيْقْ

أَخْلِيلْ وَيْنْ أَوْرْ دِيْرَزِيْقْ
وَاللّهِ أَلْعِيْشْ وَاللّهِ أَشْلِيْقْ
نَتَسَا زَالْ حَذْ وَارْ يَلْحِيْقْ

1- استوحى الشاعر الزاهد فكرته من قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ البقرة. 255.

بُورْبَا أَذْ لَكْذَبْ يَتْسْ سَوِيْقْ
ثَخْلَضْ ثِيرْشَتْ أَوْرْ ثَفَرِيْقْ
أَكْسَدْ أَنْوَا أَوْرْ نَنْفِيْقْ

ثُورَا رَقْمَنْ الْخَلِيْقْ
نَوَقَعْ الْبَحَارْ لَغْمِيْقْ
أَيُولِيُو إِلِيَكْ ذَوْخْذِيْقْ

فَارَصْ أَتْسُوبَا أَسْكَوْذْ ثَغْلِيْقْ
أَدِيْنْ أَمْ أَنْزِيَزْ أَرْقِيْقْ
أَدْعَاكَ سَلْ أَلْبِيْتْ أَلْعَتِيْقْ

سُوفْغَاغْ أَرْبِي إِدِيْقْ
أَكْـ رَا إِنْذَعَا أَمْزُونْ نَتْسْ جَوِيْقْ
أَيْخَفِيْقْ أَوْ أَرْقَدْ أَشْويْقْ

أَزْويِرْ سَلْ أَلْخِيْرْ إَوْمُضِيْقْ
أَنْثُوبْ أَجْمِيْعْ سَتْسَخْ قِيْقْ
مُورْ نَطْآخِرْ أَفْ يِيْرْ أَمْضِيْقْ

بَابْ نَصْفَا أُولِيْ أَسْوَآيِسْ
أَمْرَابْظْ أَقْبَايْلِيْ يَدْنَسْ
أَيْثَتْسْ أَخَنْزِيْرْ يِيْذْسْ

أَوْرْ لِيْنْ نَطَايْفَا إِيْنَسْ
لَا أَسْفِيْنَا وَلَا رَايَسْ
رَشْذَاغْكَ أَوْلِيْذِيْ حَسَسْ

ثَابِرْتِيْسْ أَلَا أَدْحَرَسْ
مَا أَدْعَجْلَضْ أَنْبِيْ، يَقْرَسْ
أَلْمَدِيْنَا أَلْبِيْتْ أَلْمَقْدَسْ

إِرْحَمَّاكَ أَوْرْ أَنْتَسَايِسْ
مَنْ كُلْ أَصُورَا ثَدْنَسْ
نَقُولْ مَاشِيْ نَقِيْلَسْ

رُوحْ أَتْسْ عِيْظْظْ إِلْمَجْلَسْ
سَقُولْ مَاشِيْ نَقِيْلَسْ
وَيَسْعَانْ أَجِيْخَمَا أَتْسَخْلَصْ

آمين

أَخْلِيلُ وَينُ ثُوبِي أُمُ لُغُرُورُ

أَصْلَاةُ أَفْ أَنْبِي الْمَذْكُورُ
إِفْضَلِيثُ ف- نَسَا وَذَكُورُ
إِنْزَلْدُ فَلَّاسُ لُغْشُورُ
نَصْحَابَا وَيْذُ يَمْعَوَانُ
ذَلْأَنْبِيَا أَكَنْ مَالَانُ
يَرْئَايَاسِيذُ الْإِيْمَانُ

أَكْرَا يَنْتَسَزَالَانُ أَطْهُرُورُ
أَفْ أَوْذَمِيْسُ إِيَانُ أَنْوَرُ
إِلْجَنْتُ يَبْنِي لِقْصُورُ
إِعُوسُ لَوْقَاتُ أَكَنْ أَلَانُ
إِنْوَرِيْثُ رَبِّي الرَّحْمَانُ
كُلُ يُونُ ذَايْنُ إِسْفُكَانُ

أَخْلِيلُ وَينُ ثُوبِي أُمُ لُغُرُورُ
أَنْدَا يَدْ أَثِيْجُورُ
أَفْ زَكَا أَعْرِقْنَسُ لَهْذُورُ
أَرْفِيْقُ أَيْنَسُ ذَشِيْطَانُ
يُسْفَلِيْثُ أَفْ أَلْكِيفَانُ
ثَوْعَرُ فَلَّاسُ إِلْمِيْزَانُ

أَخْضُوكُ إِشْهَادَا نَزُورُ
ثَابِيْضُ أَدْنُوبُ ذَاعْمُورُ
أَيْقُوعَرُ أَلُوْخْشُ أَلْقُبُورُ
أُولَاشُ أَلْخَذْعَا إِتْسِيْشْبَانُ
يَاكُ يَجَا إِمَانِيْسُ عَرِيْانُ
أَفِيْنُ أُوْرُ نَخْذِيْمُ لُخْسانُ

أَلْمُومِنِيْنُ يَلْهَى أَتْسَفَاكُورُ
مَاثُوَالَامُ أَفْعَاضُ مَغُرُورُ
أَذُ فَلَّاسُ فَرَزْنُ لَوْمُورُ
أَكَا إِدِيْنَا ذِي لُقْقُرَانُ
أَرْثُتْسُ سَابَرِيْذُ إِصْحَآنُ
مَآيَرْئَا يَطْلُبُ الْغُفْرَانُ

ثَنْعَرْمُ⁽¹⁾ أَسَادَاتُ لُخُرُورُ
ذَكْرَا يَنْبَغْـانُ أَدِيْزُورُ
أَلْمَدِيْنَا الْبَيْتُ الْمَشْهُورُ
لَوْلِيَا وَيْذَاكُ يَصْفَانُ
أَسْ أَثْفَثْخَمُ إِيْرْذَانُ
أَذُ مَكَّةُ أَخِيْـارُ الْبِلْدَانُ

1- ثَنْعَرْمُ: دَعَاءٌ.

أَوَالَ رَبِّي مَقْدُورٌ سَوَى أَنْتَسَا أَيْذْ سَلْطَانْ
يَخْلُقُ الْأَرْضَ الْبُحُورُ أَسِيْقُنْ نَاسْ أَفْ إقْنَانْ
جَعْلَاغْ أَلْبَيْتْ الْقُصُورُ ثَغْلَقْضَاغْ بَابْ إَنْيِرَانْ

آمين

أَنْوَبَا أَمَسَا أَعْ دَلْحَقْ

أَصْلَاةُ أَفْ أَنْبِي صَادِقْ
أَفْ لِبْلَيْسْ أَكْ دَسَّارَقْ
لَكَذْبْ أَسْيَاذِي إِيْفَرَقْ

أَسْعُذِي إِيْحَاذَرْ إِمَانِيْسْ
خِيْلَا إِفْ وَقَعَنْ إِيْحَزْبِيْسْ
قَرْ لَحْبَابْ أَذْ وَثْمَانِيْسْ

أَلْخَنَوَانْ آرْ نَمَوَافَقْ
أَزَرَتْ إِيْطِيْجْ مِي دِيْشَرَقْ
أَنْوَبَا أَمَسَا أَعْ دَلْحَقْ

أَفْ لَخَرَتْ، يَصْنَعْبْ لَمْرِيْسْ
ثَامَدِيْتْ إِيْغَابْ لَاتْرِيْسْ
أَلْمُومَنْ إِيْهَقْيِيْ أَعْوُونِيْسْ

أِيُولِيُوْ أَدُو سَلْحَقْ
حَبَّرْ إِيْوَسْمِيْ أَرَا نَفَرَقْ
أَزْكَامَارَا يَغْلَقْ

أَرْسُولْ أَتْبَعْ أُنْرَدِيْسْ
أَمْ لَشِيْخْ أَمْ لَحْبَابِيْسْ
سِيُوْ أَنْتَسَا، ذَلْفَعَلِيْسْ

وِيلَانْ ذَلْعَاصِيْ أَذْ يَعْوَقْ
أُورْ إِيْعَشَرْ أُورْ أِيْصَقْ
سِيُوْ نَتْسْ ذُوخْ لَقْ

أَفْ ثِيْنْ يَخْذَمْ إِيْرَائِيْسْ
أُبُوجِيلْ أَتْشَانْ لَحَقْ
أَسَنْ أَذْ يَفْكَ لَحْسَابِيْسْ

أُورْ يَزْمِيرْ آرْ ذِيْسَعْرَقْ
يَبْغِيْ أَسُوقْ أَذِي سَعْوَقْ
أُورْ يَلِيْ حَذْ أَثِيْغْثَقْ

كُولَشْ أَثِيْغَرْ أَسْ وَالْنِيْسْ
يَتْسَاغْ أَوَالْ إِيْغَرْضِيْسْ
أَلَمَا أِيْذُوبْ وَكْسُومِيْسْ

أَرْبِيْ كَتَشْ ذَلْخَالَقْ
إِيْحِسَابْ ثَاقْنِيْتْ ثَذِيْقْ
أَرْسُولْ صَاحِبْ الْبُرَاقْ

أَرْخَمَاكْ أُورْ ثَسْعِيْ أَلْقِيْسْ
كُلُوا أَدِيْتْسَنَازِيْ أَفْنِيْسْ
أَسْوَاغْ أَللهُ إِيْخُوضِيْسْ

سِيرَاطٌ يَحْمَا ذَارِقَاقُ أَشْحَالُ يُغْزِيفُ وَأَسِيرُ
 أَتَّقِي إِيْعَدَى أَمْ لِبُرَاقُ يَجِّ لُومُورُ إِيَابِيرُ
 الْجَنَّةُ إِنْشَا اللَّهُ أَرْ نِلْحَقُ أَجْمِيعُ أَكَّانَتَسَحَسِيرُ

آمين

القرن أربعتاش موهاب

أصلالة أف أنبي العراب
سَلَعْدُ نَنَسْخِي أَذْ لَخْزَابْ
عَسَاغِيدُ يَوْمُ الْحَسَابْ
أَرْسُولُ نَبِي الْبَشِيرْ

عُوْهْذَغْ إِسْفَرَا أَذْ لَخْبَابْ
قِيلَسْ قَارَنْ أَكْ أَصْوَابْ
ثُورَامِي ذُذْمِيوْ إِشَابْ
أُذُوبِنْ إِفْ - قُوقُمْنْ أَخِيرْ

أَلَنْبَنُو نَسْخَرَابْ
أَيْ قُلْهَانَ إِزْمَانْ أَيْغَابْ
أَلْسَانَتْ مَدَنْ ذَا جَلَابْ
إِشْطِطَانْ حَذْ أَوْرْ يَنْسِيرْ

أَلْقُومْ أَقِي أَجْذِيدْ إِخَابْ
مَذْلُولْ وَقَبَائِلِي أَذْ وَعَرَابْ
أَلْقُرْنْ نَرْبَعُطَاشْ مُوْهَابْ
يُوفَاتْ أَشِيخْ ذِي تَفْسِيرْ

أَلْمُومَنْ صُورَاسْ أَثْ رَابْ
أَبْحَالْ ثِيخْسِي قَرْ لَذِيَابْ
أَلْمُومَنْ دِيمَا مُوصَابْ
أُورْ ثَتْسَازْ أُوْرْثَتْسْ وَخِيرْ

إِدُونِيْثْ سَهْلَاغْ لَسْنَابْ
إِلْجَنْتْ أَبْغِيرْ لَحْسَابْ
أَذْكَتْشْ إِذْ سَمِيعْ أَلْبَصِيرْ
رَزَقَاغْ أَلْعِيشْ نَتْيَسِيرْ

سَمِيْقْ رَاغْ يَزْكَ عَلَى خِيرْ

آمين

لخوان مي أبذان أذكر⁽¹⁾

أصلالة أف أنبي الطاهر
سلعد أوسيفنا أذ لمطر
سميفراغذ ذنبي آثنز
ياخاتيم المرسلين
سلعد لخزاب ستين
سبحانك أربي الحنين

أبول إتصليا كثر
أياو أسياذي أنذكر
أتصليا تغلب الجوهر
ربي ذنبي إيغ ديتسوصين
إلاخرت هقيث أعوين
ذنتسات إذاذوا أوموضين

لوكان نجهيد أس لبصر
لخوان مي أبذان أذكر
إمارا يفرؤ المحضر
أنتبع أبريد أالمومنين
أملوك أسند زين
أقبالا أربي أذالين

أث نيدسقسسي لقذر
أسنين أقلاغ نخضر
طلبنكيد إيسنغفار
لعباذيو أمك أتسيلين
أسرون مي كيدمگنثين
أخاطر گتش ذالحنين

أبغان أجنث لقصر
أگرا يلان يخضر
إلحديث أكا إيهذر
إلفرؤوس أرا دوقريين
يذا إلغنايا المومنين
إلمقال ننبني أنغ أحنين

معننى ألقوماقي ينكر
أن تسمسواق أس لغذر
ويلان ذلمومن يتسوخقر
أوقين أخلص أذاگين
أزكا أور ثيدمگنثين
كائن كان أئسغلين

1- نسب محمد مرسلې هذه القصيدة للحاج بن يحيى. (المرجع السابق، ص 86).

أَيْقُومَا الْحَقُّ أَدَّ يَظْهَرُ ذَلْبَاطِلْ إِفْ هَذَرَنْ خَمْسِينَ
إِلْمُوثُ أَنْ سِيدِنَا عُمَرُ أَرَانْ فَلَاسْ ثِيْمَذَلِيْنْ
يَتَسْرُو يَزْرِيوْ أَمْ لَمْطَرُ مِي دَابْرِيذْ نَنْبِي أَوْرْ أَثْسِنْسِينَ

الإسلامُ يَوْمَرَاغْ فَصَبَرُ أَفْ الْحَقُّ أَدَّ تَسْمُوصِيْنْ
أَوْرْ نُوْفِي حَدَّ أَغْ يَامَرُ أَيَسْنِيْـَـا خْ إِذَاغْ يُوبِيْنْ
أَطَايِفَا يُوبِيْتَسْ يَغَزَرُ يَفْرَحْ أَشْيِيْـَـا طَانْ يَغُوِيْنْ

أُسْمِي أَرَانْبَذْ إِلْمَخْشَرُ مِي نَجَّ أَبْرِيذْ نَدِيْنْ
مَلْثَاغْ أَمَكْ أَرَانْهَذَرُ أَشُو أَرَانُوِي دَاغُوِيْـَـا نْ
أَسْنِ أَنْسِيْنْ أَنْغَرُ أَرْمَمَاتْ أَغْنِدَاوِيْـَـا نْ

أَوْرْ نُوْفِي أَمَكْ أَرَانَنْكَرُ إِلْكِرَامْ الْكَاتِبِيْنْ (1)
أَمَكْ أَرَا ثَقْضُ الْعَمَرُ مَارَاغْرَفْنْ ذَنْ أَغَاوِيْنْ
غُوزِيْفْ وَاسْ الْهُولْ يَكْثَرُ يَاكَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامِيْنْ

وَيَسْعَانْ أَدْنُوْبِيْسْ يَكْثَرُ أَيَشَابْ أَصْبَيَانْ مَسْكِيْنْ
أَشَادَّا رَبِّي ثَوْعَرُ أَزَالْ إِذُورَارْ أَفْسِيْنْ
رَبِّي أَدَّ كَشْ إِذْلُقَادَرُ شَافَعْ الْغُـَـبَاذْ أَتْسْ غِيْضِيْنْ

أُولَامَا أَطَاسْ إِنْسَاْ خَسَرُ ذَالْهُوَاْ كَانَ إِغْبُوِيْنْ
يَرْبَحْ وَيَلَانْ ذَصَابَرُ يَحْمَذْ رَبِّي الْعَالَمِيْنْ
أَلْمَسْنُكْ أَرْوَايْحْ أَلْعَمْبَرُ ثَابُورْثْ أَلْجَنَّاْ ثْ أَسْ تَسَالِيْنْ

1- الكرام الكاتبين: مَلَكَانِ موكَلَانِ بالعبد يكتبان أفعاله. ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ سورة الانفطار: 10.11.12.

يَتَسَرُّوْ وَوُلْ مِي دِيْفَكَرْ
 الْهَذْرَانْسَنْ ذَلْجُوْهَرْ
 مَا تَسُورَا إِطِيْجْ يَنْقَرَرْ
 الْعِلْمَاءُ الْعَامِلِينَ⁽¹⁾
 مَايْطَسْ الْعَبْدُ أَثْ سَاكُـوِينْ
 أَقْلِيلْ وَيْتَبَعَنْ أَذِينَ

أَسْمِي يَلَا الشَّيْخَ أَعْمَرْ
 أَتْسْ وَصِيْـنَاغْ أَفْ الْجَارْ
 الْخَوَانْ أَذْ نَمَفَكَارْ
 الشَّيْخَ أَشْرِيْفْ إِثْمَلِيلِينَ⁽²⁾
 خَدَمَتْ الْخَيْرْ الْوَالِدِينَ
 طَرِيْقَا وَيَغْ تَسِيْدِيْبُوِينْ

يَبُوْتَسِيْـذْ بِنْ صَالِحْ أَمْغَارْ
 أَيَّـاَوْ أَنْطَفَتْ مُوقَارْ
 رَبِّيْ أَذْعَاغَكْ سَاعَلِيْ حِيْدَرْ
 أَغْمَرْ أَمْزِيَانْ ذِيْسِيْنْ
 مَوَلَّاشْ أَكْـرَا يَلَانْ ذِينَ
 بَابْ أَوْسَرْحَانْ ذَوْسَكِيْنْ⁽³⁾

عَنَاغَاكَ سِيْدِنَا عُمَرْ
 عَثْمَانْ سِيْدِنَا بُوْبَكَرْ
 الْجَنَّتْ أَنْزَدَغْ لَقْـصَرْ
 ذَنْبِيْ سِيْدِنَا يَاسِيْنْ
 أَرْسُولْ سِيْدِنَا الْمُرْسَلِينَ
 أَكَا نَلَا ذَسَامْعِيْنْ

آمِينَ

- 1- العلماء العاملون: هم العلماء المخلصون، الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولا يخشون في الله لومة لائم، يقولون كلمة عدل في حضرة السلطان الجائر.
- 2- ثيمليلين: قرية تقع في عرش إفليس لبحار (دائرة ثيفزيرث ولاية تيزي وزو) بها زاوية تعليمية مشهورة. ومن أشهر علمائها؛ الشيخ الطيب، شارك في ثورة 1871م، اعتقل، ومات بسجن الحراش والشيخ أشريف المتوفى سنة 1919م، والشيخ الطاهر الذي اغتاله الجيش الفرنسي في مطلع شهر أكتوبر سنة 1956م.
- 3- علي حيدر: لقب علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، الذي يعتبر في المخيال الشعبي رمزا للفارس المغوار.

يَوْعَرُ لَفَقْرَ يَتَسَشْيِبْ

أَصْلَاةَ أَفْ أَنْبِي الْحَيَّيْبْ	أَرْسُولُ أَشَرْفِي
إِسْمِيسْ ذَدَّوَا خَيْرْ نَطْبِيَّيْبْ	إِحْوَبِيَّتْ رَبِّي أَشَّافِي
أَسْمِي أَرَانَسَغْ ذَاغْرِيَّيْبْ	مَا وَخَشَغْ أَرْسُولُ وَأَنْسِي
أَلْخَوَانْ رَبِّي يَتْسْ جَرِيَّيْبْ	سُوغْرِبَالْ لَايَتْسْ- سِيْفِي
أَدِظْهَرْ وَيَسْعَانْ أَلْعِيْبْ	نَغْ وَيْلَانْ نَصَافِيَّي
أَلْمُومَنْ أَوْزْ يَتْسْ-عَتْسِيَّيْبْ	لَاخَرْتْ دُونِيْثْ عَافِي
أَلْقَوْمْ آفِي أَوْزْ يَعْجِيَّيْبْ	يَسَّرُوْثْ أَزْوَثَارْ حَافِي
إِلْسِيْسْ ذَالْقُغَانْ ذَوْرُضِيَّيْبْ	أُولِيْسْ أَسْ قَوْضَرَانْ يَضْفِي
أَفْكَاسْ أَذِيَتَشَارْ أَلْجِيَّيْبْ	أُكْرَا أَيْعَدَانْ أَوْرَسَدِيْشْفِي
أَذْ يَتَسَقَالَا أَذْ يَسْكَيْدِيَّيْبْ	يَسْعَا لِبْحَارْ أَوْزْ ثِيْكَفِي
أُكْسُومْ بُوَايْثِمَاسْ ذَرْبِيَّيْبْ	ذَازْقَزَاوْ أَوْزْ ثِيْتَسْغَانْفِي
يَرْنَا عَبْدَنْ أَصْلِيَّيْبْ	يَفَغْ أَفْ رَبِّي ذِيْمَنْفِي (1)
يَفْغَاغْ لَعْقَلْ نَتَسْقَلِيَّيْبْ	نَذَهْشْ مِي يَفَرَّغْ أَوْكُوفِي
أُولَاشْ وَيْ أَيْقَرَحَنْ سَنْصِيَّيْبْ	إِغْدِيْوَسَانْ ذَلْكَافِي
يَوْعَرُ لَفَقْرَ يَتَسَشْيِبْ	نَاكْ مِي أَثْجَرْبَغْ يَسْضَعْفِي (2)

1- إمنفي: كلمة تعني في هذا السياق "التأثر" الذي يسمى أيضا في اللسان الأمازيغي "أَمَنْفَقْ" (ج. إَمَنْفَاقْ)، والأصل أن يقول << يَفَغْ أَفْ رَبِّي ذَامَنْفَقْ >>، والكلمة مشتقة من "أَنْفَقْ" أي الثورة.

2- مرّ الحاج أسعيد بفترة حرجة في مقتل عمره، عرف فيها ضنك العيش، كغيره من القرويين في الجبال الوعرة ذات الزراعة المعيشية الضعيفة، التي قلما توفر العيش الكريم لأهلها. ومما زاد أوضاعه تفاقمًا، أنه=

يَقْطَعُ أَنْسِيبُ أَذًى وَخَبِيبُ
 دَرَجَاسُ لَا تَسْقَرَّيْبُ
 رَبِّي أَدْعَاغُكَ سَلْ الْمَذَاهِبُ
 نَنُومُ سَلَكِيذُ الْوَافِي
 أَلْوَالِي آكَ ذَوْصُوفِي
 ذَالِإِمَامُ الْحَنْفِي
 سَلَّكَ أَرْوَحُ قَبْلُ أَتَسْمَرْمِيذُ
 أَطَائِفَا ثَخُضَا أَبْرِيذُ
 أُوَيْنُ إِنْ عَلِمَنْ سَلْ الْغَيْبُ
 يَتَسْغِيضُ الْعَبْدُ أَمْضَعْفِي
 أَتَسُوبَا حَدُّ أَوْزُ تَوْفِي
 أَنْجُويَاغُ ذِي لَكْشَفِي
 آمِينَ

= كان منشغلا بقضايا المجتمع، باعتباره رجلا صالحا له مكانة مرموقة في مجالس الصلح التي تجوب القرى لفض النزاعات، ورأب الصدع بين المتخاصمين. كما أخذت مجالس الذكر والحضرة، في السراء والضراء الكثير من وقته، إلى حد إهمال نشاطه الفلاحي التقليدي، الذي كان يعد المصدر الوحيد لإعالة عائلته. وبحكم مكانته الاجتماعية المرموقة هذه، كان يتوجب عليه أيضا استقبال وفود عديدة في منزله، وإكرام وفادتها رغم قلة ذات اليد. ورغم أنه لم يشترك، ولم يتوقف عن خدمة المجتمع، بكل ما أوتي من حكمة، فإنه كان يئن تحت وطأة الفقر المدقع، الأمر الذي أدى به - أحيانا - إلى التخلي عن بعض نشاطه، لعجزه عن إكرام الوافدين إليه بكثرة. غير أن ظرفه العصيب هذا لم يكن خافيا على بعض شيوخ المنطقة، كالشيخ أحمد أوصالح (من قرية آث سيدي يحي بآزفون) الذي كان لا يستغني عنه في جلسات الصلح، لذا كان يرسل إلى زوجته مساعدات معتبرة، أثناء غيابه في مهام الصلح، وهذا من باب اللياقة وتلاقي عدم إحراجهم. هذا وقد عبّر الحاج أسعيز عن هذه المعاناة بصدق، في هذا البيت. لكن ذلك الظرف العصيب، لم يلبث أن زال بعد هجرته إلى مدينة الجزائر، وفتح لمطعم هناك، سرعان ما تكفل أبناؤه بتسييره، فساعد ذلك على التفرغ لنشاطه الخيري.

أُولِيُوْ هَاجِرْ أَرْ أَشَامْ (1)

أَصْلَاةَ أَفْ أَنْبِي ذِدْوَامْ	مُحْمَذِ زِيْنِ إَصْقَا
سَلَعْدْ لَشْهُورْ أَدْ لَعْوَامْ	أَدْ لُومَا نَنْبِي كَافَا
وَأَنْسْ أَرْوَحْ فَيِضْ نَطْلَامْ	أَكَاغْ أَنْبِي أَدْ لَمْسَعَفَا
أَكُونَرْ شَذْغْ أَرْ لِيَسْلَامْ	أَوْحْدِيْقْ يَفْهَمْ يَشْفَا
دُونِيْتْ أَقِيْ أَمْ لَمَنْنَامْ	أَمِيْنْ يُوْرْ قَانْ إِنْ نَافَا
أَمَاسَاقِيْ أَتْسْ عِيُوْذَمْ أَخَامْ	فَخَذَمْ أَلْعَبْذْ يُوْفَا
لُوكَانْ نَلِيْ ذَلْ فَهَامْ	أَنْتَبَعْ أَنْبِي أَلْمُصْنَفَا
أَغْرَا يَخْلُقْ أَدْ يَنْعَدَامْ	أَذْنُوكُنِيْ إِذْ أَضُوْعَفَا
مِيْ أَسْنِيْنَا إِشْيِطَانْ أَنْعَامْ	يَسَّرُوْا يَإِغْ ثِيْلُوْفَا

1- عرفت بلاد الزواوة هجرة علمائها ومتعليمها، نحو الشام في القرن 19م ، بعد تمكن الاستعمار الفرنسي من احتلالها. وكانت هجرة العالم المتصوِّف الشيخ المهدي السكلاوي الإبرائني سنة 1847م، بمعية بعض مريديه، بداية لهذه الهجرة الجماعية الكبيرة، التي تواصلت طيلة عقود القرن 19م. واستقر أهل الزواوة في دمشق بصفة خاصة. ولعل ما يؤكد كثافة هذه الهجرة، استقرار أهل الزواوة في العديد من قرى الشام (لبنان- فلسطين- سوريا)، احتفظوا فيها بلسانهم الأمازيغي، وعاداتهم الزواوية، ما زالت معالمها قائمة لدى بعض الأحفاد إلى يومنا هذا. وقد ذكر الشيخ أبو يعلى الزواوي، في كتابه "تاريخ الزواوة" الكثير من علماء الزواوة الذين احتك بهم في سوريا، أثناء تواجده هناك في مطلع القرن العشرين. هذا وقد أدت هذه الهجرة إلى إفراغ المنطقة من علمائها ونخبتها. الأمر الذي أدى إلى انهيار المستوى التعليمي في الزوايا، وإلى انتشار الجهل وذهنية الدروشة والشعوذة، وظفها الفرنسيون لتكريس مشروعهم الاستعماري. (أنظر: أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، تعليق سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005. / عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847- 1918)، دار هومة، الجزائر، 2007. / نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.)

أَمِينٌ فِي دِيغَلِي أَوْقَافَا
خَذَمَنْتَ لِعَبَازِ الْخَافَا
بَابِيسْ يَرْنَا الْمَعْرِفَا

أَرْ مَكَّا أَدْ عَرَفَا
يَكَّرْ هَرُولْ إِشْرَفَا
أَسْ دَاخَلْ أَسُونَا ثَكْفَا

إِيْفُوكْ لَامَانَ إِطَايِفَا
أُبْضَانْ أَدِينْ ذَلْحَرْفَا
الْأَمِي تَسُورَا أَيْدَنْوَلْفَا

ذَرْسُـوْلْ مُحَمَّدِيَا
الْوَلِي جَرْجَرِيَا
أَجْمِيْعْ أَكَا ذَا نَلَا

يَتَشُورْ وُولْ ثَاقُوثْ لَغَمَامْ
زِيكْ مِي دِينُولْفَا لِحَرَامْ
مَاتَسُورَا عَبْدَنْ لَصْنَامْ

أَيُولِيوْ هَاجَرْ أَرْشَامْ
أَرْوْلْ إِثْمُـوْرْتْ نَظْلَامْ
سُوفَلَا أَيَزُوقْ لَمَقَامْ

أَقْلَاغْ الْخُـرْ نَزْمَانْ
أَطْلَبَا أَوْقَلَنْ دِيزَرْمَانْ
تَايْمُـوْمْ أَزَاثْ وَمَانْ

ضَلَبَغْكَ أَرْبِي الْغُفْرَانْ
ذَشِيخْ بَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانْ
الْخُوفْ أَغِيْقُولْ أَدْ لَامَانْ

أَمِين

أَيْفُوكُ أُوذَكَّرُ أَسْ لَجَهْرُ

أَصْلَاةُ أَفْ أَنْبِي أَطَّاهِرُ
سَلَعْدُ أَوْسِيْقْنَا أَدْ لِمَطَرُ
عَاسْغِيذْ يَوْمَ الْمَحْشَرُ
يَاخَاتَمْ الْأَنْبِيَا
كُلْ تِيْمَقِيْثْ أَسْ تَصْلِيَا
شَافَعْ أَرْسُولْ أَدْ لَوْلِيَا

الْمُومِنِينَ إِطِيحْ يَنْقَرُ
يَكْرَدْ الْجِيْلْ لَايَهْتَرُ
يَشْغَشَاعْ بَابُ الْمُنْكَرُ
أَثْسَاخْ أَسْيَاذِي أَدُونِيَا
أَيْطُورُوْ نَفْ لَوْلِيَا
أَتْسُرُونْ أَكْ أَصُوفِيَا

الْمُومِنِينَ مَا نَسْتَهْغْفَرُ
أَيْنَغْلَدْ فَلَاحْ لُوكْفَرُ
إَيْفُوكُ أُوذَكَّرُ أَسْ لَجَهْرُ
إِلْعَمْلْ أَنْغْ إِيْكََا وَيَا
بَرَّانْ إِنْبِي لَاخِيَا
سَتْحَانْ سَلْمُذَاوَلَا⁽¹⁾

أَطْمَنَّاكَ أَنْبِي أَدْخَضَرُ
أَهْمَا أَشَّيْخْ عَبْدُ الْقَادِرُ
ثَبْتَاغْ أَفْ أَصْلَاةُ وَذِكْرُ
أَثْ ضَمْنَاضْ أَرْخَمَانِيَا
أَسْلَطَانْ الْبُودَالَا
أَنْغَاغْ أَفْ يَسْمُ الْجَلَالَا

يَكْرَدْ وَيَلَانْ ذِي لَقْبَرُ
أُولَامَا نُوَكْنِي أَنْ وَخَرُ
الْخَوَانْ أَنْسْتَهْغْفَرُ
سَلْ الْقُدْرَا رَبِّي إِيْذْ يَحْيَا
مَازَالْ أَثْ أَهْلْ أَنْيَا
إِلْعَمْلْ أَنْغْ إِيْكََا وَيَا

1- المداولة: جرت العادة في بلاد الزواوة، أن تتداول مجموعتان من المريدين (الخوان) على الإنشاد الديني في جلسة واحدة، ودور المجموعة الثانية هو ترديد ما تنشده المجموعة الأولى الحافظة للأشعار عن ظهر قلب.

يُونَ إِيْغَشْمِيْثُ لَكَبَرُ
أَمَلَاهُ عَبْدُ الْقَمَادِرُ
الْغُوثُ مَا تَطَسَّضَ أَكْرُ

أَفْ لَشُنْـيَاخُ نَتَرَبِيَا
الإِمَامُ البُودَالَا
المُؤْمِنِينَ ذَفْ الْغَفَلَا

أُوْنِيْعَظَمَ رَبِّي لَجَرُ
أُوَيْنَ إِفْتَحَنَ جَرَجَرُ
الْغَنِي أَسْمِي إِذْ يُومَرُ

أَلْقُومَاقِي فِي نَلَا
أَيَعَدَا سَنِيْفُ مَيَا
أُورُ يَسْعِي حَدْ لَمَزِيَا

طَلَبَغْكَ أَسَامَعُ الْبَصِيرُ
ذَغَرَامِي ثَفَكِيضُ لَقْدَرُ
سَلْمِيي أَفْ أَنْبِي أَثْ أَنْزَرُ

أَدْنِيَا ذَلْفَانِيَا
وِيذْ أَيْذَكْرَنُ اللهُ أَسْ نِيَا
أَرْغُورَسْ أَنْزُوحُ سَسْهَالَا

آمِينَ

وي أَيْضُوعَنْ رَبِّي أَثِيرُ فَعْ

أَصْلَاةَ أَفْ أَرْسُولُ ثَنْفَعْ
أَتْسُ فَارَاسُ الْخَيْرُ أَجْمَعْ
أَحْبَبِي بِيْغْ سَنُورُ يَضْبَعْ
أَيْلَسِيوُ أَوْرَ سَنْبَرُوْ

أَيْلَسِيوُ أَوْرَتْسُ نَقْضَاعْ
أَبْرِيْذُ نَسُونَا ذَشْرَعْ
أَنْشَا اللهُ رَبِّيْ أَغِيْمْنَعْ
أَفُوسْ إِتْسَسْبِيْخْ أَسْرُوْ

أَلْهَذْرَا أَتْسَگْ شَمَ أَقْرُوْ
سَلْحُبْ أَرْبِيْ أَذْ يَتْسَنْرُوْ
أَشَّيْطَانُ أَوْرَثْنِتْسَغُورُوْ
أَلْمُومَنْ أَيْفَهَمَنْ أَسْمَعْ

أَلْمُومَنْ أَيْفَهَمَنْ أَسْمَعْ
مِيْ ثَصَوْبْ أَرْوُلْ يَتَخَشَّعْ
مِيْ نَذَهَنْ أَفْ أَذْرَارْ يَقْلَعْ
مَاشِي أَمْ نُوكْنِيْ مِيْ نَصْرَعْ

أَكَنْ إِتْسِيْ حُوْدْ أَتْسَضْرُوْ
يَاكْ نُوضَنْ أَسْيَاذِيْ أَرْ نَرُوْ
مَاشِي أَذْ لَكْثِيْبَا أَوْسَفْرُوْ
يَغْلِيْ يَطِيْجْ أَفْ أَزْرُوْ

أَكْرَا أَيْحَضْرَنْ الْجَمَاعْ
أَفْ هَدْرْ يَلْسْ أَثْ نَتْبَعْ
وَجَانْ أَزْمَانِيْسْ إِيْضَاعْ

أَرْسُولُ مُحَمَّدٍ أَشَافَعُ	أَدْعُو غُورَبِّي أَتْسِي—فُرُو
مَنْعَاغُ سَفْ إِيْمِي نَلَوَافَعُ	الإِسْلَامُ يَقُلْ أَذْ مُورُو ⁽¹⁾
سَحْقَضْنَاغُ لَكْذِبْ لَخْدَعُ	يِيرُ الْجَارُ يَخْلِي دَارُو
أَلْمُومَنُ يَنْبَرُ يَفْقَاعُ	يَتَشُورُ أُولَانْدَا يَرْنُو
أَطَاسُ إِفْ بَرَانُ يَخْدَاعُ	يَكْشَمُ سَلْقَدْ سَفْرَنُو
أَنْمَقَرُ أَيِّنُ نَزْرَعُ	أُورَنْثُوبُ أُرْ غِيْتَسْخُونُو
أَطَايْفَا إِدُونِيْثُ ثَوَقَعُ	جَمْعَنُ رَبِّي يَتْسُ سُوْضُو
أُورُ نُوِيْسُ أُرْ أَنْقَطَعُ	بَابُ أَوْسْكَآگُ مَادِيْقَضُو
مِي ثُطْفُ أَلْمُوْثُ أَذْ يَخْلَاعُ	أَذِيَاثُ أَثْ خَسْرَاسُ لُوضُو
وِي ضُوْعَنُ رَبِّي أَثِيْرَقَاعُ	ذَلْكَرِيْمُ أُرْ نَتْسُ مُونُو
أَدِيْنُ أَلْإِسْلَامُ مُوْشَاعُ	يَفْكَآيَاغُ أَيِّنُ أُورَنْفَنُو
أَيْنَصْرِيْثُ مَبْلَا أَلْمَذْفَاعُ	إِلْخَرْتُ سَلْجَنْثُ أَثِيْغَنُو
أَكْرَا إِيْسَجْدَنُ إِيْرَكَعُ	سَلْخُوفُ أَرْبِي إِفْ كَنْو
ضَلْبَغْكَ أَلْبَصِيْرُ أَسْمِيْعُ	أَدْعَاغَكِيْنُ سَنْبِيْ أَحْمَدُو
إِلْفِرْدُوسُ نَبْغَا أَنْمَتَعُ	أَدِيْنُ أَللهُ أَيْنَصْرُو

آمين

1- مَورُو Les MAURES : هو مصطلح مشتق من كلمة Moros الإغريقية، ومن كلمة Mauri اللاتينية. كان يطلق في القديم على الأمازيغ المستقرين في الجناح الغربي للمغرب الكبير (مملكة موريطنيا). ثم تغيرت دلالاته فصار يطلق على مسلمي الأندلس بعناصرهم الثلاثة (الأمازيغ والعرب، والإسبان). لكن دلالاته تغيرت مرة أخرى خلال فترة توسع الإستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا، فصار يطلق على المسلمين تمييزاً لهم عن العناصر الأوروبية. وفي هذا السياق عرفت مقاهي وحمامات المسلمين في أقطار المغرب الكبير بالتسميتين: Café Maure ، و Bain Maure. و يبدو أن الحاج أسعيز لم يستغ هذا المصطلح الذي قد يوحي بـ "الدونية"، وقد حل محل كلمة المسلمين التي يتمسك بها ويعتز بها.

الْقَوْمُ أَوْرُ نُوْغِي أَوْرُ يَطَّيْسُ

أَصْلَاةُ فَنَبِي ثَاتَسُونَيِّسُ
إِيْحُوْبِيْثُ يَقْرَبُ أُرُ يَسْمِيْسُ
يَخْلُقُ الْجَنَّتْ أُوْذْ مِيْسُ
أَثْ تَسَكَّسْ أَدِّيْقَتْ الْخَاَطِرُ
أَكْنُ إِيُورَانُ إِسْطَرُ
أَلْمَسْكُ أُرُوَايْخُ وَالْعَمْبَرُ

أَرْبِي رَزَقَاغُ الْخُوْبِيْسُ
أَرْسُولُ عَيْنَاغُ أْبُرْدِيْسُ
وَي تَصْلِيْنُ فَنَبِيْ أَسْ وَلِيْسُ
سَاغُوِي الْقَلْبُ أَذْ يَتْفَكَّرُ
أَمْ يِيْضُ أَمْ أَسْ ذَا ذَكَّرُ
يَاكْ ذِيْنَا أَوْرُ ثِيْنَكَّرُ

أَلْمُؤْمَنُ إِيْثُوبُ أُرُ بَابِيْسُ
أَلْقَوْمَا إِيْغُورِيْثُ لَبْلِيْسُ
أِيْقَاخْذَعُ نَقْ أَثْمَاثْنِيْسُ
يَنْدَمُ سَقُولُ يَسْنُثْغَفَرُ
يَتْبَعُ أَدُونِيْثُ يَخْسَرُ
يَعْمَايَاْسُ رَبِّي أَلْبَصَرُ

أَقْلَاغُ إِزْمَانُ نَتَسُ خَلِيْسُ
يَظْهَرُ فَلَاعُ أَلْغَضْبِيْسُ
أَنْقُومَا أَتَسْخَسِيْ أَثْ مَسَّيْسُ
ذِيْنَسَلَمُ نَغْ ذَاكَافَرُ
وَاللَّهُ أَوْرُ يَغْرِيْقُ مَايْفَرُ
غُولَغُ أَبْعَاضُ مَايْفَرُ فَرُ

يَذَلِي رَبِّي أَفْ لَكُوَاغْضِيْسُ
إِرْحَمَاسُ وَاللَّهُ أَوْرُ نُوْيِيْسُ
أَكَا إِدِيْنَا إِلْقَوُْلِيْسُ
يَوْقَعُ إِيْثْ مَضْمُورُثْ يَخْفَرُ⁽¹⁾
أَشْدَا يَتْبَعِيْتَسُ لِيْسَرُ⁽²⁾
أَنْذَعُوْ أَثْ نَسُوْثَرُ

1- ثَامَضْمُورُثْ: هي المطمورة، تسمى بالأمازيغية ثاسرافث. ومغزى هذا البيت يتمحور، حول الحكمة القائلة: من حفر حفرا لأخيه، وقع فيه.

2- هذا المعنى مستوحى من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾. الشرح: 06.

أَغْيَقِيلُ رَبِّي إِيْذْمِيْسُ
إِنْشَا اللّٰه أُوْرَنُوْغَالُ سِيْذِيْسُ
أَمْشُوْمُ أَثِيْطَفُ الْبَاطِلِيْسُ

أُكْرَا يَعْبُذْنُ الْغِيْرِيْسُ
إِقْرَا رَبِّيْ ذِيْ شَانِيْسُ
وَهْمَغُ ذَاشُوْ إِذْ لَسَبَابِيْسُ

أَنْبِيْ لَخِيَارُ الْقُوْمِيْسُ
يَخْلُقُ الْجَنَّتْ إِيْذْمِيْسُ
أَذِيْنْدَمْ وُرْ نُوْمِيْنُ يِيْسُ

الْقُوْمُ أُوْرُ نُوْغِيْ أُوْرُ يَطِيْسُ
يَرَا وَغَذَاوُ أَتْسَارِيْسُ
نُوْكُنِيْ مِيْ نَسْنُ الْقُدْرِيْسُ

أَسْلَطَانُ الْجَنِّ وَالْإِنْسُ
أَدْعَاغِكِيْنُ سَنْبِيْ أَذِيْحَبِيْبِيْنِيْسُ
أَرْسُوْلُ أَنْصَرُ لَعَلَامِيْسُ

أُولَامَا أَطَايِفَا أَثْ وَخَرُ
ضَلْبَغُكَ أَسْمِيْعُ الْبَصِيْرُ
بَابُ الْحَقِّ رَبِّيْ أَثِيْنَصَرُ

يُسَقْسَادُ رَبِّيْ أَثْ نِيْغَصَرُ
وَاقِيْ ذَا تَسَوْحِيْذُ مُوقَرُ
ذَا دِيْنُ أَنْغُ مِيْ إِثْ نَنْكَرُ

أَيْلَاقُ أَثْ نَحْمَذُ أَثْ نَشْكَرُ
يَرْنَايَاسُ وَادُ الْكُوْثَرُ
أَثِيْحَرْسُ يُوْمُ الْمَخْشَرُ

أَمِيْنُ يَمْوُثْنُ أَسْ لَغْدَرُ
أَيْنُ يَخْذَمْ عَلِيْ حِيْدَرُ
لَارْقُمَنْ أَدِيْنُ نَحْضَرُ

سُبْحَانَكَ أَرْبِي الْقَادِرُ
أَمَلَاةُ عَبْدِ الْقَادِرُ
أَثْ جَعْلَاضُ الْوَمَاسُ لَقْدَرُ

أَمِيْن

أَوِيذْ إِيْفَهَمَنْ أَرُمُوزْ

خَيْرْ نَذْهَبْ أَتْصَرِيفَنْ
أُولَاشْ أَشْشَرِيفْ إِيْكَ يِفَنْ
لُومَاْگْ أَتْسَا قَرْ إِيْسَافَنْ

أَسَادَاتْ وَيِذْ يَتَعْرِفَنْ
أَنْحَصُوالْقُضَا إِيْغِيْطَفَنْ
أُورْ دَتْسَحَالِيْن يَمْصَرَقَنْ

لَعِيُوبْ غُورْ رَبِّيْ كَشْشَفَنْ
يُونْ وَاسْ أَغْلِيْذْ أَرْقَرَقَنْ
لَاخِرَتْ أَدُونِيْثْ كَنْفَنْ

نُوكْنِيْ أَسْ لَعْبَاذْ ذِيْمْكَ أَلْفَنْ
أُورْ ضُوعَنْ رَبِّيْ نَشْفَنْ
إِيْفَاسَنْ أَنْغْ ذِيْمْكَتَفَنْ

أَرْسَنْذْ فَلَاعْ يَشْرُوفَنْ
أَسْ دُونِيْثْ أَتْسْ جَافْ جَافَنْ
أَيْ خَذَمَنْ مَدَنْ أَرْ ثَافَنْ

أَتَصَلِيَا أَفْ أَنْبِيْ أَذْ لَكْنُوزْ
إِيْفَضْ لِيْكَ رَبِّيْ أَمَغْزُوزْ
شَافَغْ قَبْلْ أَدِيْفَغْ أَلْلُوزْ⁽¹⁾

أَوِيْذْ إِيْفَهَمَنْ أَرُمُوزْ
مَا أَنْثُوبْ سَتَخَقِيْقْ إِيْجُوزْ
مِي نَخَضَا أَطَاعَا أَذْ وَنُوزْ⁽²⁾

إِلْسْ إِيْثُوبْ مَا ذُولْ إِيْخُوزْ⁽³⁾
أَزْرَتْ إِيْقُولِيْن يَنْوَيْ إِيْفُوزْ
أَلْغَضْبِيْسْ وَيَنْ أَرَايْخُوزْ

رَبِّيْ يَتْسْ ذُولُوْ يَتْسْ عُوزْ
كُلْ أَلْخِيْرْ يُوقَارْ يَتْسَنْنُوزْ
إِيْقُورَا رَبِّيْ أَذْ إِيْجُوزْ

يُوعَارْ أَلْمُوثْ مَارَا غِيْهُوزْ
أَطْطَانْ أُرْ نَفَعَنْ لَخْرُوزْ
أَسَنْ أَذْ وَقَعَنْ إِيْذْرُوزْ

1- اللُوزْ: هو الورم، الدال على استفحال المرض.

2- أَنْووزْ: هو الحمد لله. نقول باللسان الأمازيغي: << أُونَزْ غَاسْ إِرَبِّي >> أي حمدت الله.

3- إِيْخُوزْ: ويمكن أن تكتب أيضا إِيْخَاوَزْ، أي خدع.

نَغْ أَسْمِيذْ يُوفَافَنْ(2)
ذَابَلُوضْ سِي شَاقُوفَنْ
مَآنْمُوْثْ أُولَاشْ لَكُفَنْ

أَتْ حَزَنْضْ أَشْثْ لَلا الْمَفْرُوزْ(1)
أَمَّالَهِ الْقَهْوَى مُـمُوزْ(3)
مَآنْدَرَّ نَغْرَا نَلُوزْ

أَتْ خَلْقَضْ لَعْبَازْ ضَعْفَنْ
أَبْوَاعْ ذَاوْ إِكِيخُولْفَنْ
أَلْمُومَنِينَ أَهْنِي ذِيْمَكْتَفَنْ

مَنْعَاغْ أَرْبِي أَمَّغْزُوزْ
يَرْتَا أَثْغَلْبَاغْ وَزَنْدُوزْ
سِيَوْضْ أَلْوَعْدْ أَفْسِي لَخْـرُوزْ

آمين

1- المفروز: المصنف. الشتلة المصنفة.

2- أسمىذْ يُوفَافَنْ: هو السמיד المصفي.

3- أَلْقَهْوَا مُوزْ : قهوة نكهتها بين المرارة والحلاوة.

ويلان ذلمومن أذ يصبر

أَيَاثُ لِقُلُوبِ الْخَاشِعِينَ	أَتَصَلِّيا فَنَبِي أَنْ كَثُرَ
ذَلِكْ رِيمِ الْكَارِمِينَ	خَاسِ يُونِ أَرَا دَنَفَكَرَ
أَدْيَاسُ الْقَلْبِيسِ أَحْنِينَ	أَخَوْنِي مَارَا يُذَكَّرَ
أَفْ لُومًا مُحَمِّدِينَ	أَوِي أَسْرُونَ أذْ يَغْمُو الْبَصَرُ
أَفْ الْعِيشِ أَيْتَسْ نَازِينَ	الْقُومِ يُوقِينَ أذْ يَصْبَرُ
أُولَا دَامْحَادِي أَوْرُ ثَسْعِينَ	أَكْرَا أَيَطْمَاعِنُ أَنْصَرُ
إِنْفُ نَقَسْنُ أَصَالِحِينَ	أَقْلَاغِيذْ إِزْمَانِ يَخْسَرُ
إِنْبَانَاغِيذْ غَلْخَزِينَ	إِلْقَرْنُ أَرْبَعَطَاشْ نَحْضَرُ
ثَرْمَاغُ الْمُوجَّاتِ أَكِينُ	أَيْمَعَسَانُ أَفْ لَبْـحَرُ
أَفْ الْعَبَادُ أَوْرُ نَسِينَ	وَلَانْ ذَلْمُومَنْ أذْ يَصْبَرُ
أَنْتَبَاعُ أَبْرِيذْ أَلْيَقِينَ	أَزْكَا أَسْنَحَبَّرُ
أَذْ رَبِّي أَرْ ثِيذِيسَقْسِينَ	أَلْمُونَاْفَقْ مَا يَحْضَرُ
ذَلْحَكِيمِ الْحَاكِمِينَ	سِوَى نَتَسْ إِذَا نَصَّارُ
أَوْرُ يَسْعِي أَوْقَمَاسْ وَسِينَ	أَكَنْ إِسِيهُوَا أَذِي ذَبَّرُ
آيْ قَهْلَكَ الْفَرَاعِينَ	نُوقَاذْ الْغَضْبِيسْ مُوقَرُ
ذَلْعُلْمَا إِيغْ دِيَتَسْوَصِيَنِ	إِيْلَاقْ أَسْيَاذِي أَنْ ذَكَّرُ
أَتَسْ مَا لَانَاغْ أَلْسَاسْ نَدَيِينَ ⁽¹⁾	أَفْ الْخَيْرِ بِيغَذَتْ إِشَّـرُ
أَفْ أَرْسُولُ الْمُرْسَلِينَ	أَنْثُوبُ يَرْتَا أَنْ ذَكَّرُ

1- نوّه الحاج أسعيز في هذين البيتين بجهود العلماء في تنوير الرعية، وهو ما يدلّ على أنه لم يكن معاديا للحركة الإصلاحية.

أَنْحَضَرَ مَا رَا ثَخَسَرُ
أَنْعَسَ أَصْبَحَ ذَلْعَا صَرُ
أَرْسُولُ أَنْشَا اللَّهُ أَذْ يَخْضَرُ
أَفْ لَبْلَيْسُ ذَلْ الْمُشْرِكِينَ
ذَصْنُ لَالَةِ الْوَسْطِيِّينَ
مَا رَانَ أَوْضُ أَرْ دَارُ وَسِيَّينَ

آمين

أَيَّاءُ أَنْ خَدَمْتَ لَصَلَّاحِ

أَتَصَلِّيَا أَفْ أَنْبِي أَنْ فَتَحَ
أَرْسُولُ أَسْنِي أَذْ يَفْرَحُ
أَقَرُّ أَفُوسِيكَ الْمَصْبَحُ
أَلْخَنَوَانُ أَنْمَعَوَانُ
ذَنْنُتْسَا أَرَانَفْ إِمِيزَانُ
أَرْ ذَاكَ دِيْفُكَ الْبَيَّانُ

أَنْذَعُوثُ أَوْرْ نَفَضَاحُ
أَنْسِي يَكَا أَذِي سَبَّاحُ
أَوِينْ يَتْسَهْهَبُونْ لَرِيَّاحُ
أَلْمُومَنِينْ أَكَنْ مَلَانُ
أَذْ إِذْكَرَّ اللهُ كَانُ
أَوِيْنْ أَيْرْفَعَنْ إِقْنَوَانُ

أَيَّاتُ أَتْسُوبَا نَصَّاحُ
أَيَّاءُ أَسْأِيَاذِي أَنْ نَصَّاحُ
أَيَّاءُ أَنْ خَدَمْتَ لَصَلَّاحُ
أَثْ وُولُ زَدِيْفُكَنْ أَمْ أَمَانُ
أَفْ أَدِيْفُكَنْ أَكْ ذَلَايْمَانُ
أَنْتَبَعْ أَبْرِيذْ نَرْخَمَانُ

أَلْبُودَلَا ذَسِيَّيَّاحُ⁽¹⁾
ثِيْمَسْ أَسْ ذَاخْلِيْسْ قَرْحُ
حَاذِرْ أَرْوَحِيْكَ أَذْ يَقْذَحُ
يَتْسَعُسُونُ أَفْ أَلْبُلْدَانُ
أُولَاشْ أَلْقَضَا إِتْسِيْشَبَّانُ
أَمِينْ أَيْتَبَعَنْ أَشَّيْطَانُ

فَلاَسْ أَنْبَذُو أَنْ مَدَحُ
أَلْمُومَنْ أَمْ يَثْرِي نَصْبَحُ
يَتْسَعَسَا لَفَجَرُ ذَصْبَحُ
قَرَّ أَلْمُلُوكُ ذَلْ أَلْوَلْدَانُ
أَلْعَاصِي أَوْنَمِيْسْ ذَابْرُكَانُ
ذَقُولُ زَدِيْفُكَنْ يَصْفَقَانُ

1- البدلاء: هم ركن من أركان المملكة الباطنية، حددهم محي الدين بن عربي في سبعة أشخاص.

وي نَدَمَنَّ أَسْ إِسْمَحْ مَا يَرْنَا يَطْلُبُ الْغُفْرَانُ⁽¹⁾
ويذُ يَغُرَّانُ أَلَمْ نَشْرَحْ يَسْعَى أَلْفَايِدَا الْقُرْآنُ
يَتَّبَاعُ لِبَلِيسٍ أَلْفَايَحْ أَلَامِي إِسْ يَمْعُورَقُ إِبْرَدَانُ

أَلْفَغْلِيسُ أَسْنِي أَدْ يَقْبَحْ فَلَقُومُ إِثْتَسَنُ رَمْضَانُ
وي أَسْصَالِينُ فَلَاسُ يَرْبَحْ مَجْرُودُ يَسْمِيْسُ ذَقْ قَتْوَانُ
إِلْفِرْدُوسُ أَدْ مَرَحْ أَنْعِيمُ أَلْخَيْرُ ذَامُقْرَانُ

أَمِين

1- الندم على فعل المعصية، هو بداية الطريق بالنسبة للسالك إلى معرفة الله ومحبته. فقد جاء في كتاب " ابن
عاشر: [وتوبة من كل ذنب يُجترَم *** تجب فوراً مطلقاً وهي الندم] (أنظر: خالد قويدري، شرح المتن،
المجلس الإسلامي الأعلى، لم يُذكر تاريخ النشر، ص79).

نَجَّ أَدِين سَلْ الْخُرَافَاتْ

أَتَصَلِّيًا مَنْ كُلْ لَوْقَاتْ
أَسْ لَعْدَادْ الْمَخْلُوقَاتْ
يُوبِيذْ يَذْسُ الْمُعْجَزَاتْ
أَفْ سَيِّدْنَا أَرْسُولْ دَايِمْ
أَكْرَايَلَانْ ذَلْعَالْمْ
يُوفَادْ أَبْرِيذْ إِيْسَقْمْ

أَكْرَا إِيْ تَبْعَنْ يَجَّاتْ
نُوكْنِي أَدْ لَخِيَارْ إِيْلُومَاتْ
إِيْمِي ذَرْسُولْ نَسْعَاتْ
يَخْدَاعْ أَبْرِيذْ إِنْسَالْمْ
أَلُوكْـلَانْ إِنْتَفَهَمْ
أُورْ أَيْلَاقْ أَثْنَحْشَمْ

أَلْمُومَنِينَ الْعَجَبَاتْ
نَجَّ أَدِين سَلْ الْخُرَافَاتْ
أَوْغْنَاغْ نَنْزَا سَلْوَرَقَاتْ
نَسْتَحَا مَارَاغْدْ يَزْمْ⁽¹⁾
إِلْكَفَارْ إِيْمِي أَنْخَدَمْ⁽²⁾
الإِسْلَامْ يُوقِرَادْ ذِيْسَمْ

فَلَاغْ إِيْفِي يَسَّـرُواتْ
أَسْمِي حَكَمَنْتْ الْخَالَاتْ
ثُورَا أَكَاثَنْتْ أَزْزَلَاتْ
نُوقْلَاسَنْ أَمْ لَبْهَآيَمْ
إِيْغْ دِيْقُوسْ رَبِّي نَظْلَمْ
لَايْتَسَدُودْ وَآيَنْ إِنْخَدَمْ

نَتَسَحِّيْ لِحَرَامْ نَتَشَّاتْ
ذَايَا فِي تَشُورَنْ أَسْبَطْـارَاتْ
ويْ أَيْخَدَمَنْ أَكْرَا مَايَجَّـاتْ
أَفْ عَبُوضْ يُوقْلَاغْ نَسَمْ
أَدْ نُوكْنِي إِيْسِيْغْرَانْ إِيْلُومْ
أُورْنُوقَادْ رَبِّيْ أَعْ يَزْمْ

1- يَزْمْ ، ثُوزْمَا: العتاب والعذل.

2- يُوَكِّدُ معنى هذا البيت، أن الحاج أسعيز كان مُدركاً أن ذهنية الشعوذة كانت في خدمة الاستعمار.

رَبِّي إِخْلَقِيكَ أَذْ بُونَادَمْ
كُلْ يُونْ أَمَكْ إِسِيخْذَمْ
أَنْمُرُودْ أَمَكْ إِسِيخْذَمْ

أَيُولِيوْ أَفْهَمْ أَلْمَعْنَاتْ
خَزَرْ أَيْقَعْدَانْ أَفْ لَوْمَاتْ
سَقْسِي فَرْعُونْ أَنْدَاتْ

أَيْكِي قُورَعَنْ أَبُونَادَمْ
أَرْ ذَفِيرْ أَسَّيْفْ لَايْتَسَدَمْ
أَقْرِيْبْ أَذِيْفَاكَ أَلْهَمْ

إِدُونِيْثْ أُولَاشْ لَمْبَاتْ
أَرْزَاتْ أُولَاشْ ثَافَاتْ
أَلْمُومَنْ يَصْبِرْ إَلْمَخْنَاتْ

يَا رَبِّي أَكِي كَرَمْ
مَا رَا أَثَرْ قَرْضْ نَسَّالَمْ
أَلْجَنَّتْ أَنْرُوحْ نَسَلَمْ

أَمَسَا أَتْسَبِيْنْ ثَافَاتْ
أَعْلَايَنْتْ أَدْرَجَاتْ
أَلْمُومَنْ إَقْبَغَا يُوفَاتْ

آمين

غُورْنَاغْ سُو بَرْنُوسْ مَلُولْ

أَتَصَلِّيَا ذَنُورَا إِيُولْ أَصَلَاةَ فَنَبِي الْمُصْطَفِي
ذَاوِي الْقَلْبِيوْ مَعْلُولْ أَرْسُولْ جَدْ نَشُرْفَا
وَأَنسِي ثَبُثِي فَلْ الْقُورْ أَسْمِي أَرْنَسَغْ سَدَاوْ أَوْقَافَا⁽¹⁾

أَيُولِيوْ أَفْهَمْ أَلْمَعْلُولْ أَرْوَلْ أَفْ يِيرْ أَطَايْفَا
قَرَبِيثْ أَدْمَسَضْ لَكُحُولْ أَرْغَانْ لَعْبَاذْ ذِيْسُوفَا
عَيْنَانِي أَكْدِيَتْسْ مُوقُولْ أَخِيرْ أَشْشَيْطَانْ يَخْفَا

أَسْمِي إِدِيْفَغْ إِلْجَنَّتْ أَيْقُولْ أَفْ أَلْعَبْذْ أَنْدَا أَوْرَثْ يُوفَا
أَخْصُو ذَغُولُو إِكْغُولْ خِيَلَا إِفْ ضَقَرَّ أَوْفْ قَافَا
يَزْرَا نَتْسْ حَبِي أَلْمَاكُولْ إَوْنَعَاغِيذْ ضَيْفَا

أَتَّشَانْ أَخْنَزِيرْ أَغْيُولْ سُوْقَرَانْ لَخْمَرْ ذَلْ أَلْجِيْفَا
أَسْمِي لَانْ أَرْجَالْ لَفْخُولْ خَدَمَنْ رَبِّي سَاصْفَا
كُلْ سُوْقَاسْ شُودَنْ أَمْرُحُولْ⁽²⁾ أَرْ مَكَا أَذْ عَرْفَا

مَاتَسُورَا أَثْرَذِيْسْ مَقْفُولْ إِمِي نَلْحَا ثِيْكَلِي أُمْخَالْفَا
وَيْنْ أَوْرْ نُوْزَامْ أَوْرْ أَنْزُولْ أَمَّاكْ أَرَادَنْزَلْ أَلْوَقْفَا⁽³⁾
غُورْنَاغْ سُوْبَرْنُوسْ مَلُولْ غَا رَبِّي زِيغْ نَلْجِيْفَا

1- أَقَافَا: ومن مرادفاته، "أَقَاوَزْ" و"أَحْذِيْذْ" (الجُزْف أي المنحدر من الأرض). المقصود بها في سياق

البيت هو القبر. ومن معانيها أيضا، الشمال، فيقال ثَافْرِيقَتْ أَوْقَافَا (أي افريقيا الشمالية).

2- أَمْرُحُولْ: هو الرُّكْبُ (الجماعة المسافرة).

3- أَلْوَقْفَا: الغيث والمطر الغزير الذي يسقط في أول فصل الخريف.

مَنَّاغْ أَشْرَعْ نَسْطَنْبُولُ
يَزْمَرْ أَدِيَهْذُو أَمَهْبُولُ
أَرْبِي أَفْسِيَاغْ لَشْكُولُ
أَغِيكْسْ يِيرْ ثِيلُوفَا
نَغْ أَثِيْدَزْ أَمْ أُوْكَرْفَا
عَجَلْغِيْدْ يِيْسْ سَلْخُوفَا

سُبْحَانَكَ الْكَامِلُ الْمَكْمُولُ
عَنَّاغَاكَ سِيْدِي بِهِلُولُ
أَرْفَعْ وَيْلَانْ ذَلْمَذَلُولُ
حِيْنْ فَلَاحْ ذَا ضَعْفَا
بَابْ اتْقُوبْتَسْ ذِي أَشْرَفَا
أَحْيُو الدِّينَ الْمُصْطَفَى

آمين

ثُورَا الْمُنَافِقِينَ أَقْوَانُ

صَلِيْتُ أَفْ أَنْبِي الْأَخْوَانُ
أَسَادَاتُ أَنْمَعَانُ
ثُورَا الْمُنَافِقِينَ أَقْوَانُ
أَيَاتُ الْقَلْبِ الْقَقَاقُ
أَفْ أَدِينُ يَلَهَا أَتِفَاقُ
أَفْغَنَنْدُ عَيْنَانِي أَسَرَّاقُ

أَثْنِي الْمُؤْمِنِينَ ذِيْمُوضَانُ
مِي ذَلْعُلْمَا إِفْخَضَانُ (1)
بَابَاسُ ذَمَّيْسُ أَبْضَانُ
أَثْسَاخُ أَدْنِيَا أَثْ شَقَقُ
وَرْ نَغْرِي مَسْكِينُ يَغْوَقُ
يَنْكَرْ إَطِيحُ مِيدِشْرُقُ

مَازْ لَشِيَاخُ أَنْزِيْغُ أَمْضَانُ
قَوَاسْمِي أَلَا حَكَمَنْ يَضَانُ
ثُورَا نُوْقَادْ أَفْ رَمْضَانُ
أَسْكَگَاگُ أَذِيْسَاقُ
أَشَّيْطَانُ أُوْرْ يَتْسُ وَقَلَقُ
وَيْنُ أَيْزُولَنْ أَدْ يَفْكَ الْحَقُ

أَلْخَوَانُ أَيَاتُ أَلَايْمَانُ
إِمْنُوفَاقُ مَنْ كُلْ أَزْمَانُ
وَاقِي أَذِي تَسَوْتُ سَلْبُرْهَانُ
أَنْخُوصُ أَسْنِيَاذِي أَصَدَقُ
أَعْذَاوُ نَرْسُولُ أَدْ يَغَرَقُ
سَلْ مَذْفَعُ أَبْلَا أَطَرْضَقُ

الشَّيْخُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
يَفْكَايَاگُ أَنْبِي لَامَانُ
أَنْشَا اللهُ أَرْبِي أَلْرَحْمَانُ
إِسْنَسْلاگُ أَيْنَعَلَقُ
أَفْ أَلْهَوَى أُوْرْ يَنْطَقُ
أَسْفِينَا أَنْغْ أُوْرْ أَثْغَرَقُ

آمِين

1- إشارة إلى انحطاط التعليم وانتشار الشعوذة في مؤسسات الزوايا، التي أسست أصلاً للتربية ونشر العلم .

الشياخ ويز نتباع

صليث أف أنبي الجماع
أذ نتس إذبَابْ نطَابْع
يُوم الحساب أد يشفع
أف أرْسُولُ مُحَمَّدي
أَيُحُوبِيثُ رَبِّي الهادي
أَحْلِيلِيكَ أُوَيْنُورُ ندي

أَلْخَوَانُ أَقْلَاغُ نَذْفَعُ
أَي عَيْنَاغِيذْ نَقُورَعُ
أَلْمُومَنِينَ أَنْمُودَاعُ
نَتَسْرَاجُو أَنْوَبَا أَنْعَدِي
تَازَايْثُ أَغْلَبْ أَوْسُورْدِي
أَبْقَ عَلَى خَيْرِ أَسْيَاذِي

أَيُولُ هَدْرُغَاغْدُ أَسْمَعُ
أَرْوُلُ أَرْ رَبِّي أَكِيْمَنَعُ
إِيلِيسُ سِيْزْمَانُ إِيْخَدَّعُ
أَرْ أَوَالُ إِلْمُونِيادي
حَاذِرُ ثَاقِرَاشْثُ ثُودِي
أَطْسَنُ لَغْبَاذِ سِي بَدِي

أَيُضُولُ وَبَرِيذُ يَلَا أَسْبَعُ
لَا حَبِيْبُ لَا نَسِيْبُ أَكِيْمَنَعُ
إِنْشَا اللهُ رَبِّي أَغِيْمَنَعُ
يَوَعِرُ أَلْمُوثُ يَاغْبِيادي
لَا مَالِي ي وَلَا أَوْلَادِي⁽¹⁾
فِي جَاهِي مُحَمَّدي

الشياخ ويز نتباع
أور نتجار أدنَاوِي أَنْفَعُ
أَسْيَاذِي أَسْحَضْرَمُ ذَشْرَعُ
ثَخْصَامُ ذَاشُو نَتَسْنَاذِي
إِدُونِيْثُ أذْ نَسْفَايْدِي
أَسْمِي أَرَايْجَنُ وَخْذِي

1- استوحى الحاج أسعيز معنى هذا البيت من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ الشعراء، 88.

أَنْ غَاضِيَ أَصْلَاةَ الْجَامِعِ نَحْبَسُ أَوْلَانَسِي أَنْعَدِي
يَكْفِي أَسْجُودُ ذُرُكُغ ذَلْحَضْرَا نَصْبَحْ مَدِي⁽¹⁾
الْغَانِي أَرْحَمَاكَ ثَوْسَع أَتْسُنْ حَضْرَضْ مَارَا أَنْعَدِي
آمِين

1- الحضرة : هي جلسة روحية للذكر والدعاء. تمارس فيها طقوس العبادة كالتصليّة، والتسبيح والتكبير، وإنشاد الأراجيز الصوفية. والجدير بالذكر أن التدين في الزواوة (منطقة القبائل) قد تلازم مع الطريقة الصوفية الرحمانية، التي من سماتها قراءة الحضرة في المساجد عند طلوع الفجر، وغروب الشمس.

نُوقِرَادُ نُوكْنِي دَسَائِبِينَ

صَلِيْتُ أَفْ أَنْبِي الْعَابِدِينَ إِقَاذُ مِي يُوْغِينَ غَفْلَانَ
إِقَاذُ أَيْنَصَحَنَ أَدِينَ أَيْنُورِينَ رَبِّي الرَّحْمَانُ
يَوْمُ الْحَسَابِ مَارَاعَدِينَ إِصْرَاطُ أُمِ الْغَزْلَانِ

الْمُؤْمِنِينَ أَسَّاجِدِينَ أَيَاثُ أَدْرَجَايَغْلَانَ
أَفُودَمُ رَبِّي إِتْسَمَحِبِينَ مَاشِي أَسْ ثَاضَسَا بُوْثْلَانَ
وَيَاكَ ثُورَا ذَالْغَايِبِينَ الْفِرْدُوسُ ذِينَا أَيْلَانَ

نُوقِرَادُ نُوكْنِي دَسَائِبِينَ أَطَّاسُ ذَقْنِغْ إِفْ بَرَّانِ
أَبْعَاضُ يُوبَيْتَسُ الْوَالِدِينَ يَجَّانُ يَتْبَعُ إِضْوَولَانَ
يَنْكَرُ لَشِيَاخُ يَتْسَرَبِينَ مُوشَاعُ قُرْنَسُ سِيدُ أَفْلَانَ

مَازُ وَيْذُ يِلَانُ ذَلْحَاسِدِينَ أُمِّيَعْقَالَنُ أَكْنُ أُمُوالَانَ
إِدْنُوبُ أَلَا أَتْسَعَبِينَ ثُوقْلَاسَنُ أَطَّاعَا ذِيْزْلَانَ
ذَشَّيْطَانُ إِثْ أَنْيَبُوينَ يَقْلُ فَلَاسَنُ أَذْ لِيْمَامُ

وَرَّاكُومُ يَالْمُجَاهِدِينَ⁽¹⁾ وَيَسَنُ مَامَزالُ أَلَانَ
أَثْ نَفْرِينَ أُمِ أَسْرَدِينَ أَثْنَعْلَقَنُ فِي سِيْلَانَ
أَكْرَا أَيْنَكْرَنُ أَدِينَ سَسِيفُ أَكْ آيْثُ نَزْلَانَ

1- الْمُجَاهِدِينَ: تحمل هذه الكلمة في سياق هذا البيت دلالة صوفية، يقصد بها الشاعر هؤلاء المتصوفين الذين يجاهدون النفس العاشقة للعالم وملذاتها ومباهجها. ومعنى المجاهدة، هو حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال. (أنظر: نظلة أحمد الجبوري، نصوص المصطلح الصوفي، ص 151).

أَبُولْجَنَاحُ أَمْذَهْبِيْنْ أَشْفَعْ نَفْنَعْ سَلْ عَجَلَانْ
ثَجَعَلْمَاغْ نَسَّاعِدِيْنْ ثَكْفُومْ فَلَاحْ إِغُوبْلَانْ
عَلَجَنْتْ أَنْرُوحْ ذَرَارَبِيْنْ لَنْكَ لَسَامْعِيْنْ يَسْلَانْ
أَمِيْنْ

المؤمن قبرت ورفان

صليت أف أنبي الإنسان	أف أرسلول صاحب البراق
إفضليت خالق الرحمان	أولى سي فنون يلحق
إنزلد فلاس لقرآن	يومرا غيد أث أنوافق
الخون ويد إعدان	أياث القلب القاق
أف ربي نبي أي صلان	كل يون أم يثري إرق
ما تسورا أذ لخر نزمان	ويمن ثوفيض أذيسوق
لوكان دينسعي الإيمان	أنسوحوذ أخلاق
أنتبع آين إينغ دجان	لشياخ يتساكن الميثاق ⁽¹⁾
مرنحصي داشواغ يورجان	أزكا البابيس يغلق
أم تاجر أم أوسكران	نفسن إقلها أوحقق
أف العيش أينبلا	ماد لخرام حد ماسيشفق
أف ربي أفغن ديمنفان	روحن البحار يغمق

1- الميثاق: هو العهد المعقود بين الشيخ ومريده، يقضي بانتساب هذا الأخير إلى طريقة شيخه في التصوف، ويلتزم بطاعته. يأخذ شيخه بيده لوقايته من المهالك، ولتوجيهه نحو الفضيلة والإخلاص في عبادة ربه، بتخلية قلبه من حب الدنيا ، لتخليته بمحبة ربه، حتى يفوز السالك في نهاية المطاف بمعرفة الله.

أَلْمُومِنُ قَبْرَتُ وَرْقَانُ
 أَفْ يَارَ أَوْسَانَ إِيْقُرَانَ
 نَحْضَرُ وَيْذُ يَتَّشَانُ رَمْضَانَ
 أُولَا وَكُودُ يَمْرَفَاقُ
 أَسُونَا أَطْمَعُ ذَارَقَاقُ
 أَوْرُ نَزْمِيرُ أَذْ نَنْطَقُ

أَجَانُ أَبْرِيْذُ إِشِيْطَانُ
 أَلَامِي إِسْ نِيْسَعْرِقُ إِبْرَذَانُ
 لَا نَسْخَذَامُ إِنْقِيْسَانُ
 أَكَنْ إِسِيْهُوَا أَذِي سَوَّوْ
 يَتَسْغِيْضُ وَيْلَانُ ذَصَادَقُ
 أَخَوْنِي ذَوْقْمَاسُ يَفَرَقُ

أَرْبِيْ كَتَشْ نَسَلْطَانُ
 ثَرْضَاغِيْذُ وَيْذُ إِغُوصَانُ
 ثَبَّتْ أَشْهَدَا أَفْ أَلْسَانُ
 أَذْعَاغِيْكَ سَنَبِيْ صَادَقُ
 ثَاهْضُوْضَاغِيْذُ إِمْنُوفَاقُ
 أَسْمِيْ أَرَا دِيْخْضَرُ أَلْفِرَاقُ

آمين

وي عَصَانُ أَنْبِي يَنْدَمَ

صَلِيثُ أَفْ أَنْبِي أَتْسُ رَبَّحَمَ	أَرْنَافُ إِسْمِيسُ ذَاسِيْلِيْلِيْفُ
وي أَتْسُ صِلِينُ فَلَاسُ دَايِمَ	إِتْسَكْسُ أَرْعَافُ ذَوْغِيلِيْلِيْفُ
سَلْ عَزِيْسُ أَرَاغُ يَرْحَمَ	أَسْمِي أَرَا غِيْخَبَسُ وَسَقِيْلِيْفُ
أَسْمِي أَلَانُ إِثْ لَكَرَايِمَ	كُلْ الْخَيْرُ لَا دِيْسِيْلِيْفِيْفُ
ذَاخَوْنِي نَغْ ذَلْعَالَمَ	سَ صَبَا ذَلْمَصَاحِيْفُ
وي خَذَمَنْ رَبِّي أَثِيْخَنْمَ	ذَاقَبَايِلِي نَغْ ذَشْرِيْلِيْفُ
مَا تَسُورَا وَاللَّهُ أَرُ نَوْهَمَ	يَغْرِقُ أُوْخَوْنِي يُبِيْثُ وَسِيْفُ
وَيَّاكَ أَيُخْفِيُوْ خَمَمَ	عَانَذُ وَيْنُ يَلَانُ ذَوْظَرِيْفُ
أُوْخَذِيْقُ إِرْقُولُ أَفْ أَلْهَمَ	أَلْعَاصِي إِيْعَمَّذُ إُوْكَانِيْفُ
حَازَرُ أَتْسَغَلِيْضُ أَفْ أُوْذَمَ	رَبِّي إِيْخْلَقِيْكَ ذَضْعِيْفُ
لَحْرَامُ ذَاطَانُ وَيْنُ يَكْشَمَ	لَعْقُوْبَاسُ أَذْ يَتْسَصْرِيْفُ
وَيَّاكَ أَيُخْفِيُوْ خَمَمَ	أُحْصُوْ أَسُوْقَاسُ غُوْزِيْلِيْفُ
وي عَصَانُ أَنْبِي يَنْدَمَ	يَتَّبَعُ دُونِيْثُ يَرُوْا أَلْحِيْفُ
يَطْفِيْثُ يَطِيْجُ نَصْمَايِمَ	يَرْنَا شَثُوْا ذَوْقَرِيْلِيْفُ
أُوِيْ أَيْهَدْرَنْ إِفْهَاهَمَ	إِلْعَبَاذُ يَسْعَعَانُ أَنْيْفُ
أَذِيْسْثَغْفَرُ مَا يَنْدَمَ	أَذْ يَرُ أَضَارُ أَذْ يَخْفِيْلِيْفُ
وَمَا وَيْنُ يَشْبَانُ أَلْهَمَ	أَلَامَا إِيْشَبَكِيْيْثُ أَسِيْفُ
أَلْخَبَابُ أَقْلَاغُ نَوْهَمَ	يَغْرِقُ أَصْنَوَابُ يَالَاطِيْفُ

ثَبُّذَا أَتْخُوذَعِيْثُ إِتْسَنَاصِيْفُ ثَكْفِيْ أَلْهَذْرَا أُولِيْ نَخْذَمْ
يُوفَاذُ إِنْهَرِيْثُ وَسِيْفُ⁽¹⁾ أَكْغَرَا يَلَانْ ذَلْفَاهَمْ
يَصْنَبَرُ إِقْبَرِيْثُ وَرِيْفُ ذَايْسِيْ إِقْغَابُ يَزَمْ

أَلْبَاطَلُ لَايْتَسُ زِيْيْفُ أُولِيْ ذَلْحَقُ يَفْوْقَمْ
أَنْتَبَعُ آثُ أَهْلُ التَّصْرِيْفُ⁽²⁾ لُوْكَانْ تَسِيْذَنْتَسُ نَتَفْهَمْ
حَقْرَنْ أُولِيْ نَضْعِيْفُ أَقْلَاغُ إِزْمَانْ أَوْشَلَقَمْ

آثُ سَنْجَاقُ يَتَسْرِفْرِيفُ رَبِّيْ أَدْعَاغُكُ سَبْنُوْ هَاشَمْ
إِلْيَيْفُ أَلَامِيْ أَدْ لَامَالِيْفُ ذَكْرَا إِفْتُونُ أَيْسَقَمْ
ذَكْرَا إِدِيْحَبَسُ وَسَقِيْفُ زَقْرَاغُ أَلْفِرْدُوسُ نَسَلَمْ

آمين

1- من علامات الركود والانحطاط، أن يتراجع دور المتعلم في المجتمع، أمام بروز دور السفهاء في الحياة العامة. وينقطع معنى هذا البيت إلى حد ما مع حكمة الشاعر العربي، أبو الطيب المتنبي:

- دو العقل يشقى في النعيم بعقله *** وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

2- أهل التصريف: هم أولياء الله الصالحون، الذين ذكرهم الرسول (ﷺ) ذكرا جميلا حين قال عنهم : <>إن الله رجلا إذا أرادوا أراد. <>.

أَرَّانْ ثِيْمَذِلِيْنْ فَلِي

أَلْمُؤْمِنِيْنْ وَاللّٰهْ أَرْنَخَاقْ
مِيْدْ يُوْسَا لَاجَلْ أَنْفَرَقْ
أَرُوْزَكَا أُوْرْ نَسْعِيْ طَاقْ

صَبْرْ أُيُولْ إِيْطِيْجْ يَغْنَلِي
أِيْزْرِيُوْ رُوْ أَدْ لَحْمَالِي
أَنْرُوْحْ سَنَدَا أُوْرْ دَنْطَلِي

ثُوْسَادْ أَسْيَاذِيْ مَلْحَقْ
سَلْ مِيْزَانْ آكْ ذُوْشَـوَقْ⁽¹⁾
وَدَّانْ لَصَنْفُوْفْ أَسْ لَوْفَقْ⁽²⁾

أَدْنَجْ لَحَبَابْ ذَلْوَالِي
رَفَذَنْ أَنْعَاشْ أَبْذَانْ ثِيْغَلِي
فِيْ ثَمَقْبَرْتْ أَسْرَسْنِيْ

أَسْلِيْغْذْ أُوْلَامَكْ إِذْ نَنْطَقْ
ذَقْ زَكَا طَفْنِيْ أَفْ لَخْنَاقْ
سَلْ خُوْفَا ثَابُوْرْتْ ثَغْلَقْ

لَحَبَابْ لَانْرَزُوْنْ فَلِي
بُوْنِيْ أَرْ دَارْ خَالِي
أَرَّانْ ثِيْمَذِلِيْنْ فَلِي

كُلُوْا ذَانْسِيْ إِدْخَمَقْ
الشَّيْخْ أَسْ لَجْهَرْ يَنْطَقْ⁽³⁾
وَإِيْغَرَبْ وَإِيْشَرَقْ

ضَقْرَنْذْ أَگَالْ سَلْ عَجَلِي
مِيْ كَفَانْ أَزَكَا يُوْلِي
أَغْرَانْ أَلْفَاتِحَا تَسِيْرْنِي

1- إشارة إلى التردد الجماعي للشهادة بلحن حزين، أثناء تشييع المتوفى إلى مثواه الأخير.

2- ودَّانْ لَصَنْفُوْفْ أَسْ لَوْفَقْ: المقصود بالعبرة هو صلاة الجنازة.

3- أَسْ لَجْهَرْ يَنْطَقْ: خطبة التأيين.

كُلُوا سَخَامِيسَ يَلْحَقُ
يَفِيثُ وَدَانُ ذُوخَلَقُ
ضَلَبْتُ رَبِّي أَكْ نِيدُ يَرَزَقُ

فِي ثَمَقَبْرَتْ جَانِي وَخَذِي
سَوَى أَصْبَرُ آيْ ذَلْعَالِي
أَبَقَ عَلَى خَيْرِ أَوْلَادِي

أَمْ رَعُودُ أَكْ أَذْ لِبَرَقُ
الرَّوْحُ يَبْذَا يَتَقَلَّقُ
الْعَامِلِيْغُ يُوْرَا يَسْبَقُ⁽¹⁾

الْمَلِكُ مِيْذُ يَرَزَا فَلِي
أَغْرَا نَخْنَمُ لَادِيْتَسَالِي
يَنَادُ أَسْ وَالْنِيْغُ وَالِي

حَازَرُ أَتَسَنُوضُ ذَامَلَقُ
أَنْتَسَا أَذْ لَحَابِيْسُ يَفَرَقُ
نَتْسُ عَتْسِيْبُ يَرْنَا أَنْفَلَقُ

رَشَذَعُكُ الْعَبْدُ أَغْفَلِي
وَي مَوْثَنُ وَارُ دِيْتَسَوَالِي
زِيْعُ أَدُونِيْثُ ذَلْفَانِي

إِطِيْجُ سِي الْغُرْبُ أَذْ يَشْرَقُ⁽²⁾
كُلُوا ذِي ثِيْذِيْسُ يَغْرَقُ
أَذْ وَيْنُ يَلَانُ ذَاوَادَقُ

يَوْمُ الْحِسَابِ غُوزِيْفُ ذِيْزَلِي
الْغَاشِي سَرْدَنُ أَمْ غُلْمِي
أَسْنُ أَذِيْبِيْنُ أَوْبَخَلِي

أَرْسُولُ بُو الْوَجْهَ إِمْرَقَرَقُ
أَصْحَابَا إِجُوْهُ ذَنْ سَلُ الْحَقُ
حَازَرُ أَغْ ثَجَمُ نَعُوقُ

رَبِّي أَذْعَاغُكُ سَلُ الْهَاشِمِي
ذَكْرًا إِرْكَبْنُ فِيْ أَسْفَانِي
ثَاعْفُوضُ الْوَمَانَنَبِي

آمين

-
- 1- استوحى الشاعر هذه الفكرة من قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾. الإسراء، 14.
- 2- طلوع الشمس من الغرب، هو علامة اقتراب الساعة كما ذكر الرسول (ﷺ)، ويومها يغلق باب التوبة. وقد أشار الله إلى ذلك في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾. الأنعام: 158.

أَشْرَعُ نَجَّاتِ سَلْعَادَا

صَلُّوْ عَلَى مُحَمَّدَا
دَائِيْـمٌ وَدَوَامٌ أَبَادَا
شَافَعِ الْعَبَادَ غَدَا
أَصْلَاةَ فَنَبِي تَسْقُوِيْـثُ
سَلْعَدَا أَوْسِيْقُنَا أُنْسُ مَقِيْثُ
يَتَسْغِيْضُ الْعَبْدُ مَايَخْلُفِيْثُ

أَطَايِفَا أَعْ فِي ثُورَا أَشَدَا
نِيْغِيْلُ أَلْهَمُ إِيْعَدَا
زِيْغُ أَلَامِي تَسُورَا اِيُوْحَدَا
أَحْلِيْلِكَ أَصَاْحَبُ أَنْ دُونِيْـثُ
نَتَسْرَاجُوْ أَلْخِيْرُ نَقُوْنِيْـثُ⁽¹⁾
أَشَاهُ مِي وُلَاشْ ثِيْنْدَمِيْـثُ

أَنَلَحُوْ أَدْنَوِي أَلْفَايْدَا
إِدِّيْنُ أَوْلَاشْ لَمْعَنْدَا
أَفْ أَلْعِيْشُ ثَقْوَى أَلْهَدَا
زِيْغُ رَاسُ أَلْمَالُ أَنْخَسْرِيْـثُ
لَصَنَامُ إِكِيْهَوَانُ عَبْدِيْـثُ
لَايْرَقُلُ نُوْكُنِي أَنْ تَبْعِيْـثُ

أَسْ وَوَلُ نَجَّ أَلْعَبَبَادَا
أَخْصُوْثُ ذِيْنُ إِذْ أَلْوُخْدَا
أَوْلَاشْ ثِيْلِيْسُنْثُ لَمَحَادَا
مَا سَيِيْلَسُ رَبِّي نَسْنِيْـثُ
وِي جَانُ رَمَضَانُ أُنْسُ زَلِيْـثُ
خُوْبَنُ لَعَبَادُ ثِيْرُوْمِيْـثُ

رُوْحَنُ لَعَبَادُ إِرْقَنْدَا
يَتَسْغِيْضُ أَلْمُومَنُ يَدَا
أَسْمِيْ أَرَاْسُ يِيْنِي أَهْدَا⁽²⁾
سَوَى أَلْمُوْثُ مَايْ سَاكُوِيْـثُ
أَرْبِيْ ذَارَسُوْلُ مَنْعِيْـثُ
يَنْدَمُ أَرْبُحُ أَيْفُوْثِيْـثُ

1- نَقُوْنِيْـثُ: نَنْتَظِرُهُ.

2- أَهْدَا: فَدَ (تَوَقَّفَ). كَلِمَةُ خَاصَّةٌ - فِي الْأَصْلِ - بِمَعَامَلَةِ الْأَبْقَارِ.

يَرَوَا الْعَبْدُ أَغْ فِي نَوْدَا
يَلْحَا أَوْضَارُ يُوبِيْدُ لَاذَا
الْحِيفُ دِيمَا دَزِيْـــــلَادَا
أَيْنَ يَتَسَمَّنِي يَطْفِيْثُ
الْغَرْبُ أَشْرَقُ إِكْشَمِيْثُ
أَوَالُ أَرْبِيْ أَيْنَكَـــــرِيْثُ

أَسْمِيْ أَلَانُ أَسُوْعَـــــلَادَا
أُسْفَرُ غَرْ مَكْـــــلَا أَذْ جَدَا
أُمُوْثَنَنْ ذَاشُهُـــــلَادَا
أَتَسْرُوْنُ فَوْزَكَا أَتَسْ زَالِيْـــــلَا
أَزْكَأَ نَنْبِيْ أَيْزُوْرِيْثُ
لَقَصَرُ الْجَنَّتْ إِيْمَلْغِيْثُ

نُوكْنِيْ نَتَسَحِيْبِيْ أَسُوْأَرْدَا
أَشْرَعُ نَجَّاتُ سَلْ عَـــــلَادَا⁽²⁾
أَلْبَرُ ثَـــــلَرَزَا أَرُوْدَا
لِفَقْرُ ذَصْبَرُ أَنْ كَرْهِيْثُ⁽¹⁾
ثَامُوْرثَا إِيْزِيْكَ تَسَاجَهْـــــلَا
أَنْرُوْخُ أَلْبَرُ مَاْنَسْنِيْثُ

وَيْنَ يَغْرَانُ تَبَّتْ يَـــــلَادَا
ثَاقِيْ أَسِيْآذِيْ ذَارْشُـــــلَادَا
أُولَآذْ عَمِّيْسُ نَنْبِيْ يَـــــلَادَا
يَخْصُوْ أَلْمَغْنَاسُ يَسْنِيْثُ
أَتَبْعُ أَرْسُوْلُ رَبِّيْ أَقْذِيْثُ
أَزْرَثُ إِمَانِيْسُ مَاْيْمَنْعِيْثُ

أُوَيْنُ إِكْثَبَنْ لَجْرِيْـــــلَادَا
الْمُؤْمَنِيْنَ أَصْبَرُ لَبْنَادَا
أَخِيُوْ أَدِيْنُ أَكْفُوْ أَرِيْـــــلَادَا
إِلْخُلُوْقُ حَدْ مَاْيْشَاوْرِيْثُ
أَلْخِيْرُ ذَاشَرُ مَجْرُوْدِيْثُ
وَيَ نَصْرَنْ أَنْبِيْنَعُ نَصْرِيْثُ

آمين

1- الفقر والصبر، من صفات المتصوّف.

2- إشارة إلى العمل بالعرف المحلي بدل الشريعة أحياناً، كحرمان المرأة من ميراث العقار .

أثْ عَاوَذْ أَدْنِيَا أَرْحَلْ

أَرْسُولْ مَاتَسْ شَافَعَضْ أَغْجَلْ أَقْلَاغْ نَتَسْرَاجُو أَلْفُتُوخْ
أَيْفَضْلِيكْ عَزْ وَجَلْ يَفْكَايَاكْ رَبِّي أَوْرْ يُشْشُوخْ
عَاسَاغِيذْ يَقْرَبْ لَاجَلْ أَتْسْ حَذْرَضْ مَايْفَغْ أَرْوُخْ

أَلْغَافِلْ أَيْعَدَا أَلْمَرْحَلْ أَرْفَقْ أَنْغْ أَثْعَدَا أَثْرُوخْ
أَلْمُومَنِينَ لَشِيَاخْ أَنْحَمَلْ إِيْعَدَا أَرْمَانْ دَامَرْبُوخْ
سَلَكَنْ مَادْ نُوكْنِي نُوحَلْ أَلْمُومَنْ أُولَيْسْ دَامَجْرُوخْ

أَثْ عَاوَذْ أَدْنِيَا أَرْحَلْ يَنْهَزْ أَلْوَفَانْ إِدُوخْ
يَعْدَلْ وَذَرَارْ نَسَّاحَلْ كُلْ ثَامُورْتْ إِضَاقْ أَرْوُخْ
مَا ثَنْقَرْ يَبْضْ الْمَاحَلْ أَمْ سَفِينَا لَا تَسْتَدُوخْ⁽¹⁾

أَرْبِي أَفْكََاغِيذْ لَعَقَلْ رَرْقَاغْ أَتْسُوبَا أَنْصُوخْ
أَرْأَغِيذْ سَابْرِيذْ نَهْمَلْ أَبَابْ أَوْكَرْسِي ذَلُوحْ
أُولَامَا لَبْحَارْ يَهْوَلْ ثَرْقَرْضَاغْ أَمْ سِيدْنَا نُوحْ

آمين

1- لَا تَسْتَدُوخْ: تتمايل بفعل قوة الأمواج.

أَسْمِي أَرَاثُ رَفْذَنُ رِبْعَا

أَرْسُولُ صَاحِبِ أَشْفَعَا
مَنْعَاغُ سَقْمِي نْ لَفَعَا
أَكْثَغِيضُ أَشْرِيْعَا
أَذْ عَجَلَضُ قَبْلُ أَنْخَرْقُ
أُولَامَا أَطَايِفَا أَثْ نُوفَقُ
أَدِيْنُ أَبْرِيْذَا يُسْوَوقُ

يَغْلِي إِقْنِي أَفْ لُقَاعَا
نَتَسْرَاجُو أَتْسْ بَدَلُ أَتَاعَا
أَطَاسْ إِذْفَغُ الْفَقْعَا
أَيُّضَاقُ أَرْوَحُ يَتَقَلَّقُ
نَقُورَعُ أَسْلَطَانُ الْخَقُ⁽¹⁾
أَفْ عِذَاوُ أَنْصَلِي أَسَارَقُ

الْمُؤْمِنُ يَتَّبِعُ أَشْرِيْعَا
صَاحِبُ السَّبْتِ يُؤْتِي أَشِيْعَا
مَذْلُولُ صَاحِبِ الْجُمُعَا
يَقْبَرُ وَلَيْسَ إِفْلَقُ
يَسْخَذَمِيْنُ الْغَرْبُ أَشْرَقُ⁽²⁾
أَرْبِي الْحَنِينُ أَرْفَقُ

الْمُؤْمِنِينَ نَجِّ أَطَاعَا
كُلُّ وَآ يَحْسَبُ أَشْوِيْسَعَا
أَيْنَ فِي نَسْعَا الْمَنْفَعَا
أُرْدِيْنُ نُوقِي أَنْوَافَقُ
إِلْحُوبُنْ دُونِيْثْ نَخَرْقُ
أَزَايْثْ أَشْهَادَا أَتْسْ نَنْطَقُ

الْقَوْمُ يُؤْمِنَنَّ سَلْ بِيْدَعَا
أَرْبَا لَكْذِبُ لَخْدِيْعَا
فَرَحْنُ مِي غَلَايْثْ أَسْلَعَا
أُورُ يَتَسْغِيلُ رَبِّي أَثْ يَرْزَقُ
مَاذُ لِحْرَامُ حَذْ مَاسِيْشُفَقُ
أَكْسُومُ نُوقْمَاسْ أَثْ يَنْفَقُ

1- أَسْلَطَانُ الْحَقُّ: إشارة إلى الخلافة الإسلامية، التي كان المسلمون يتمنون انبعاثها، لتتفقد المسلمين من طش الاستعمار.

2- صاحب السبت: إشارة إلى اليهود الذين سيطروا على العالم بأموالهم وعلمهم.

أَلَمِي نَوَقَعْ قَلْ بَلَعَا
زِيكْ أَثْ تَسِيلِي أَلَمَنَعَا
وَيَذَاكْ مِي يَقْبَلْ أَدُوعَا

تَقْلَا سَلْ مُومَنْ يَرَشَقْ
وَي نَذَهَنْ أَسْ وَأَيَضْ أَثْعَثَقْ
أُمُوثَنْ زِيكْ أَسَّابَقْ

مَا أَذْ نُوكْنِي نَخْذَرْ إِرْوَعَا
ذَقُولْ أُولَاشْ لَقْنِيَعَا
أَسْمِي أَثْ رَقْذَنْ رَبَّعَا

أَنَرُوْ أَدَنْيَا أَثْ نَعَشَقْ
مَنْ كُلْ أُنْفَسْ إَخَرَقْ
خَاسْ يَنْدَمْ ثَابُورَتْ ثَغَلَقْ

رَبِّي أَكْفُو يِرْ زَرِيَعَا
رَبِّي أَثْ عَلْمَضْ سَلُوقَعَا
أَدْعَاغَكِيْنْ سِي فَنُوانْ سَبَّعَا

ثَنَغَايَاغْ أَشَثْلَا أَلْبَقْ
سِيوِيْ كَتَشْ إِذْ أَلْخَالِقْ
لَعْلَامْ نَنْبِيْ أَغْذْ يَلْحَقْ

رَزَقَاغْ أَلْحَجْ أَلْجَمْعَا
أَدِيرِيْذَنْ أَدَنْبُوبْ نَسْعَا
مَا نَمُوثْ يَلَا أَلْمَرْعَا

أَدَنْبُوزْ أَنْبِيْ أَصَادَقْ
إِلُوحْ أَلْمَخْفُوضْ سَبَقْ
أَلْفِرْئُوسْ ثَبْنِيْ أَثَزُوقْ

آمين

أَزْكَأُ أَيُّهَفَّ أَيُّقُورَعُ

أَوَيْنُ سِي ثَشْبَحُ لُومَاسُ
أَمْبَعِيدُ يَفْكَأُ ضِيَّاسُ
أَنْدُو نَفْ لَعْنَايَاسُ

أَرْسُولُ أَيُونَمُ إِمَشْغَشْغُ
بُو نُورُ قَرُ ثَوِيَاثُ يَضْبَعُ
إِلْحَسَابُ مَارَا نَشَارَعُ

حَازَرُ أَتْسُ عَدِّيَضُ ثِيلاسُ
مَنْ كُلُ ثِيغَمَرْتُ يَسْغَمَاسُ
أَكِيهُوذا لَبْنِي أَفُ السَّاسُ

رَشْذَغْنُكُ الْغَافِلُ أَسْمَعُ
لَبْلِيسُ سِيزِيكُ ذَخْدَاعُ
مَائِي وَعَيَاكُ أَكِيصَنَّارَعُ

أَذْبَابُ لُخَزَايْنُ أَطَاسُ
أَنْمِيمَا بِيَعْدُ فَالَاسُ
إِلْجَلِيكُ لَادِيَسَنْقَاسُ

أَخْذَمُ الْخَيْرُ أَرْبِي أَضْمَعُ
حَازَرُ لُخْرَامُ أَكِييْلَعُ
أَخْصُو الْمُوْتُ لَأكِيْتَبَبَاعُ

لَاكْغِدِيَسَاوَالُ كُولَاسُ
سِيوِي أَشْهَادَا إِذْ ذَوَاسُ
سِنْ طَلَامُ إِفْ أَمْضُفَاسُ

أَزْكَأُ أَيُّهَفَّ أَيُّقُورَاعُ
أَلْمُوْتُ مَارَاكُ دِيَشَقْأَاعُ
أَخَامُ أَجْذِيذُ يَسْخَخْلَاعُ

سَلْهِيَبَا أَتْسُ بَدَلُ أَلْحَاسُ
أَسْوَا ذَخْبِيَبُ نَغْ نَقْأَمَاسُ
أَلْمُلُوكُ رُقْلَانُ فَلَاسُ

أَلْعَاصِي أَذِينْخَرْوَاعُ
أُورُ يَسْعِي حَذُ أَثِيْمَنْعُ
أَلْجِيرَانِيَسُ سَوِي أَلْوَافَعُ

ذَشَادَا أَمْ يِيَضُ أَمْ آسُ
سَلْبَبَارُودُ وَلَا سَرْصَاصُ
ذَا يَتَشَا ذِيَنَّا أَذْ لَخْلَاصُ

أَلْحَبْسِيَسُ سَدَاوُ أَلْقَاعُ
أُورُ يَزْمِيرُ أَذِي قُورَعُ
أَسَنْ أَذِيَفَ إِفْ أَرْزَعُ

أَزْكََا الْمُؤْمِنِ أَذْ يُونُسَ
فَلَسْ أَنْوَرُ يَسْطَاعُ
ذَقْ قَنِي إِسْمِيسَ مُوشَاعُ
أُورُ يَذِيْقُ أُورُ يَتَسَخَّرَاسُ
سَلَمَسْكَ إِفْ تَسْنَعَّاسُ
قَرَّ الْحُورَاتِ ذَا لَمَّاسُ⁽¹⁾

رَبِّي أَدْعَاغُكَ سَلْبَقَاعُ
ذَكَّرَا إِسْجَدَنْ أَيْرُكَاعُ
رَزَقَاعُ الْجَنَّتِ أَنْ مَتَّاعُ
ذَلْكَعْبَا مِي زَيْنَ لَقَوَّاسُ
ذَارَسُولُ خَيَارُ أَنْئَاسُ
أَجْمِيعُ أَكَاذُ نَمَحَسَّاسُ

آمين

1- الْحُورَاتُ: حوريات العين، هنّ النساء الجميلات الكواعب في سنّ واحدة، اللّائي أعدهنّ الله للمؤمنين في الجنة، يتميّن بصفات الجمال والطهارة والجاذبية، لا يدركهنّ الهرم. ذكرهنّ الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾. النبأ: 31- 32- 33.

أَفْ سَيْنَ لِرْكَابِ أَيِّ نَفَرَقْ

يُوضُنِّي الْقَلْبِيُو ذَاوِيْثُ
أَيُّضُوْعْ أَلْهَوَا أَتْسْ نَفْسِيْثُ
سَلْ حُوبِكْ أَنْبِي عَمْرِيْثُ

أَرْسُولُ صَاحِبِ الْبُورَاقِ
يَبْغِيْ أَدْ يَدُوْ أَدْ يَمْنُوفَاقِ
مَنْعَاغْ الْكِذْ نَسَارَقِ

أُوَيْنْ فِي ثَضْنَسَا دُونِيْثُ
أَخْذَمْ الْخَيْرِ يَرْنَا أَقْسِيْثُ
وَيِ عَدَانْ وَايْضْ يَقْضَعِيْثُ

أَيُّولْ يَلَانْ ذَلْحَامَقْ
أَطْلَبْ ذَقْ رَبِّي لَوْفَقْ
أَلْمُومْنِيْنْ أَلْمُوثْ ذَلْحَقْ

وَأَذِيْمْنُوْرْ وَأَذُوشْمِيْثُ
وَيِدَانْ ذَرْسُولْ أَيْسَلْغِيْثُ
حَازَرْتْ لَوْقَاتْ أَتْ زَلِيْثُ

أَفْ سَيْنَ لِرْكَابِ أَيِّ نَفَرَقْ⁽¹⁾
وَيِدَانْ أَدْ لَبْلِيْسْ يَخْرَقْ
أَلْخُوَانْ يُوْغَنْ أَلْمِيْثَاقْ

مَآيُوَالَا أَنْفَعِيْسْ يَيُّضِيْثُ
وَيِ خَذَمَنْ الْخَيْرِ يَزُوْرِيْثُ
أَيْنْ يَتْسَمْنِيْ يَطْفِيْثُ

أَتَاجَرْ أَيْلَحُوْ أَفْ لَسْنُوَاقْ
أَلْفَايْدَنْغْ ذُوْ خَالَقْ
أَبْرِيْذَا أَثْخُوزْ إِمْنُوفَاقْ

أَذِيْمَتْ أَفْ ثِيْرُوْمِيْثُ⁽²⁾
وَقَبْلْ أَتْسَضْنُورُوْ أَثْ وَاعِيْثُ
أَبْنْ عَبْدُ الرَّحْمَانِ سَلْغِيْثُ

أَمِّيْسْ أَدْ بَابَاسْ يَفَرَقْ
عَجَلْدْ أَصَاحِبِ الْبُورَاقِ
أَطَاسْ إِفُوْغَنْ أَلْمِيْثَاقْ

1- سَيْنَ لِرْكَابِ: مجموعتان اثنتان.

2- ثِيْرُوْمِيْثُ: إشارة إلى سياسة الفرنسة.

يَا رَفِيعَ سَبْعًا أَطْبَقُ أَبْغِيرْ لِعَرَّاسِي أَتْسُ فَجَذِيثُ
أَوَيْنَ يَوْقَمَنَّ الْفِرَاقُ قَرَّ لِبَحَارٍ لَكَ أَذْ دُونِيثُ
جَعَلَغَ أَرْسُولٌ ذَامِرْفَقُ الْفِرْدُوسُ إِتْسَيَمْلِيَايِثُ

آمين

بن سحنون أذ واراويس (1)

أرسول مي يَضُوا أنوريس
يَفْكَايَاگ ربي الخيريس
يَقْرَن إسميگ أذ يسميس
أخوبيك باب القذرا
أس وأين أور نتسفكارا
الحديث أك إقورا

أطريقا أور ثوفي بابيس
أگرا أيقاسن إمانيس
بن سحنون أذ واراويس
قواسمي غابن إمزورا
يوفاتس أوس دصبيحارا
أذ لاصل ماشي أذ لمعرا

أنور أن باباس جديس
أولما مزي العمريس (2)
يسظهرذ ربي شانيس
إلباضنا والله أريزرا
العقليس الكوبارا
لكنوز أور نتس فاكارا

1- عائلة أوسحنون: من بيوتات العلم والتقوى في عرش آت يران. شارك أبناؤها في ثورة 1871م. وبعد اعتقال الشيخ محمد وأعلي أوسحنون ونفيه إلى كليدونيا الجديدة، نزح الشيخ محمد السعيد أوسحنون إلى وادي الصومام، أين أسس زاوية تعليمية بئاغراست باغزر أمقران، قيض الله لها أن تصير منارة للعلم في المنطقة، جمعت بين التربية الصوفية السنية على الطريقة الرحمانية والفكر الاصلاحى الباديسي. وصل عدد الطلبة الدارسين إلى خمسمائة طالب يتمتعون بالنظام الداخلي، وبها مكتبة عامرة.

2- من المعلوم أن العمر يقاس بالرفعة وما يحققه الانسان من أعمال جليلة، ترفع ذكره بعد موته، وتكون له بمثابة عمر ثان لا يفنى. وقال في هذا السياق الكاتب الكبير عباس محمود العقاد:
[ربّ عمر طال بالرفعة لا بالسنوات *** وقطيرات زمان ملأت كأس حياة]

بن سحنون أذ واراويس⁽¹⁾

أرسول مي يَضُونَا أَنْوَرِيْسْ
يَفْكَايَاگْ رَبِّي الْخِيرِيْسْ
يَقْرَنُ إِسْمِيگْ أذْ يَسْمِيْسْ
أَيُوبِيَاكْ بَابُ الْقُذْرَا
أَسْ وَأَيْنُ أُوْرْ نَتْسَفَاكَارَا
إِلْحَدِيْثْ أَكَا إِقُورَا

أَطْرِيْقَا أُوْرْ ثُوْفِيْ بَابِيْسْ
أَغْرَا أَيْقَاسَنْ إِمَانِيْسْ
بْن سَحْنُونْ أذْ وَارَاوِيْسْ
قُوَاسْمِيْ غَابَنْ إِمَزُوْرَا
يُوفَاتْسْ أُوْسْ دَنْبِيْحَارَا
أذْ لَاصِلْ مَاشِيْ أذْ لَمْعِرَا

أَنْوَرْ أَنْ بَابَاسْ جَدِيْسْ
أُولَامَا مَزِيْ أَلْعَمْرِيْسْ⁽²⁾
يَسْظَهَرْدْ رَبِّي شَانِيْسْ
إِلْبَاضْنَا وَاللَّهْ أَرْيَزْرَا
أَلْعَقْلِيْسْ إِلْكُوبَارَا
لَكَنْوَزْ أُوْرْ نَتْسْ فَاكَارَا

1- عائلة أوسحنون: من بيوتات العلم والتقوى في عرش آث يراثن. شارك ابناؤها في ثورة 1871م. وبعد اعتقال الشيخ محمد وأعلي أوسحنون ونفيه إلى كليدونيا الجديدة، نزح الشيخ محمد السعيد أوسحنون إلى وادي الصومام، أين أسس زاوية تعليمية بئاغراست باغزر أمقران، قيّض الله لها أن تصير منارة للعلم في المنطقة، جمعت بين التربية الصوفية السنية على الطريقة الرحمانية والفكر الاصلاحى الباديسي. وصل عدد الطلبة الدارسين إلى خمسمائة طالب يتمتعون بالنظام الداخلي، وبها مكتبة عامرة.

2- من المعلوم أن العمر يقاس بالرفعة وما يحققه الانسان من أعمال جليلة، ترفع ذكره بعد موته، وتكون له بمثابة عمرٍ ثانٍ لا يفنى. وقال في هذا السياق الكاتب الكبير عباس محمود العقاد:
[ربّ عمر طال بالرفعة لا بالسنوات *** وقطيرات زمان ملأت كأس حياة]

أَيْسَاغُ ثَافَاثُ إِثْمُورَا ⁽¹⁾	مَنْ كُلُّ الْعِلْمِ يُدْرِيْسُ
مِي خَذَمَنْ رَبِّي أَسْ نِيَا	أَلْخَيْرُ يَنْفُلُ سَاثُ وَغَايِسُ
أَيْكَرْمِيْنُ سَزَاوِيَا	مِيذُ رَبِّي أَفْكَانُ لَعْشُورِيْسُ
نَغُ أَلْمَرْسِي نَسْكَندَارِيَا	غَلْبَنْ مَصْرُكَ ذَسْوِيْسُ
إِسِيْنُ أَلْمَعْنَى نَلْهَدْرَا	رَشْدُغُكُ أَلْغَاغْلُ أَتَحْسَّيْسُ
كَثْرُ إِصْلَاةِ ذَلْخَضْرَا	بِنْ سَحْنُونُ آغُ أَلْوَرْدِيْسُ
ذَالْمَّاسُ قَرُ أَصْوَفِيَا	رَبِّي جَعْلَاغُ إِحْزَبِيْسُ
ثَانْفَسِيْثُ ذَلْهَاوِيَا	مَنْعَاغُ الْكِيْدُ أَلْبَلِيْسُ
رَزَقَاغُ أَلْجَنَّةِ أَلْعُلْيَا	أَجْمِيْعُ أَكَا نَتْسَحْسِيْسُ
آمِيْن	

1- كان الشيخ محمد الشريف (مسؤول الزاوية)، قد أحدث إصلاحا تربويا شمل طرائق التدريس وإنشاء مكتبة عامرة للطلبة، وكان ينتدب الأساتذة من جامع الزيتونة للتدريس في معهده، بل غير حتى اسم الزاوية، التي صارت تعرف باسم المعهد السحنوني، لما يحمل هذا الاسم من دلالة إصلاحية/ نهضوية.

مَنَّاغْ أَزْيَارَا بُوشْبِيحْ

أَرْسُولُ إِفْ نَتْسْ مَدْيِيحْ
كُلْ تُيْغِيلَتْ لَائِتْسْ فَرِيحْ
أَلْجَنَّتْ ذَفْ زَكَّا ثَتْسْ رِيحْ
إِسْمِيْـڭْ أَيْ ذَنُوَا إُوُولْ
أَلْمُومَنِيْنَ صَلِيْـڭْ فَرَسُولْ
عَيْنَانِيْ إِدَتْسْ مُوقُولْ

ضَلَبْغَكْ أَرْبِيْ إِتْسَرِيحْ
أُولِيُوْ دِيْنَا إِقْتَسْ مَرِيحْ
جَعْلِيْ ذَاخْبِيْسْ صَحِيحْ
إَزْيَارَا أَنْ مَكَّا ذَرْسُولْ
أُولَامَا أَبْرِيْدِيْسْ أَيْضُولْ
أَذِيْبِيْ أَلْعَمَلِيْـڭْ مَقْبُولْ

وِيْنْ إِيْحُوبْ لَائِتْسْ فَتِيحْ
مَنْ كُلْ أَلْوَقْتْ يَتْسْ سَبِيحْ
مَا يَدَرْ أَيْعَاشْ أَمْلِيحْ
أَصْبَحْ ثَامَدِيْـڭْ يَتْسْ زُورْ
أَيْ رُوشِيْـڭْ أَنْبِيْ سَنَـڭْ زُورْ
مَايْمُوثْ لَبْقِيْعْ مَشْهُورْ

مَنَّاغْ أَزْيَارَا بُوشْبِيحْ
أَنْدَرْجَمْ بُو دِيْنْ أَوْضِيحْ
لَوْلِيَا سَلَنَاسْ يَتْسْ صِيحْ
أَنْبَذْ إَلْكَعَبَا أَرْصُورْ
أَذِيْرْ أَتَسَّارْ وَيْنْ أَيْغُورْ
كُلْ ثِيْثَا ثَغْلَبْ أَلْكُورْ⁽¹⁾

أَحْلِيْلَكْ أُوَيْنْ وَرْ نَجْرِيحْ
أَفْ أَلْعَلْفْ إِقْتَسْ نَحْنِيحْ
إِلْفَايْدَا يَفِيْـڭْ وَجْجِيحْ
سَلْحُبْ أَرْبِيْ أَلْغَفُورْ
أَفْ أَوْسَقْرَسْ مَايْتَشُورْ
أُورْ يَتْسْ حَاسَابْ أَفْ لُـمُورْ

رَبِّيْ أَدْعَاغَكِيْنْ أَسْ سَبِيحْ
ذَكْرَا يَلَانْ ذَاصَّالِيحْ
نُوكْنِيْ نَذَنْبْ كَتَشْ دَسْمِيحْ
أَوَالْ أَرْبِيْ ذَسُوطُورْ
ذَلْوَالِيْ سِيْذِيْ مَنَصُورْ
إِلْفِرْدُوسْ رَزَقَاغْ لَقْصُورْ

آمين

1- الكور: قذيفة مدفع، يحتمل أنها كلمة تركية.

نَعْمَرُ الْبَرْجِ ذَلْخَالِي

أَرْسُولُ مَا تَسْتَشْفَعُ نَغْلِي
مَا شَيْءٍ أَمَّا أَمْ يَضَلِّي
نَطَامَاعُ أَسْ أَدْ يَالِي
أَتَسْ مَنِيغُ أَوِي كِيحْكُـ
إِذَا إِصْحَانُ أَرْكَانُ
نَرَادُ أَسُوقُ ذَابَرْكَانُ

أَلْخَوَانُ رَبِّي يَتَسَوَالِي
سَلْجَهْدُ أَيُّ نَبْغِي أَنَالِي
غَ الْغَنِي إِنْطِيلِي
يَتَسْكَفِي سَكْرًا إِسْدَقُـ
يَمْسَخُ لَعْبَادُ ذِيكَـ
حَازَرْتُ أَلْسَانُ يَتَسْغُـ

سِيلُ أَيْزَرِي أَدْ لَحْمَالِي
نَعْمَرُ الْبَرْجِ ذَلْخَالِي
خِيلُ إِنْحَسَبُ ذَلْوَالِي
مَرُّ نَحْصِي أَبْرِيذُ إِيغُـ
إِلْجَنَّتْ أَوْرُ نَسْعِي أَمْكَـ
لَكُوغُضِيْسُ أَوْرُ تُـ

رَبِّي أَدْعَاغُكَ سَلْجِيلَالِي
أَرْسُولُ أَدْ سِيذُ عَلِي
أَسِيذِي تَجْبَرُ حَالِي
لَوَلِيَا رَبِّعَ أَرْكَانُ⁽¹⁾
مُحَمَّدِي ثَقِيضُ لُحْسَانُ
ذَلْمُومْنِيْنُ مَنْ كُلُّ أَمْكَـ

آمين

1- هم الأوتاد الأربعة في العالم الباطني، يمثلون الجهات الأربعة (شمال وجنوب وشرق وغرب).

إِبْلِيسُ ذَقُولُ إِزْدَغَاغُ

أَرْسُولُ ذَلِـوْاجِبِ أَكْ مَذَحَغُ	أَتَصَلِّـيَا أَمْ يَـيْضُ أَمْ آسُ
أَسُ يَسْمِيْگُ أَسِيْذِي أَيْشَبَحَـغُ	أَحْلِيلُ وَرْ نَحْصِي الْمَغْنِـسُ
رَبِّي فَكْرِيْذُ مَا غَفْلَـغُ	سَكْرَدُ الْقَلْبِيُوْ إِنْغَـسُ
لَوْكَانَ نَتَبَغُ أَنْبِي نَغُ	نُوكْنِي إِذْ لَخِيَارُ الْجُنْـنَاسُ
سَلْجَهَاسُ رَبِّي إِيْخُوبَـغُ	يَفْكَيَاغُ لِنَعَايِمُ أَطَـسُ
يَنَّاگُ أَذْ غُوْثُ أَذْ قَبْلَغُ	وَي تَصَلِّينُ فَنَبِي أَعْـفَاسُ
أَيُولِيُوْ أَذَاگُ دَمْلَغُ	أُخْصُو الْخَيْرُ يَتَسُوْفَـارَاسُ
أُورْخَصِيْغُ مَلَمِي أَرَامْثَـغُ	أُورْ يَمْلِي إِحْدُ الْبَضْـنَاسُ
مَارْمَثْغُ أَرَانْـدَمَغُ	أُوي خَذَمَنْ الْخَيْرُ أَطَـسُ ⁽¹⁾
يَنَّاگُ أَوْ لِيْذِي قُومَاغُ	أَسْعِيْغُ الْجَارُ ذَمَسَّـسُ
إِبْلِيسُ ذَقُولُ إِزْدَغَاغُ	يَقَارُ ذَاذُنِّيَا إِذْ أَلْسَـسُ
قُرْعِيْثُ أَرْبِي فَـلَاغُ	مَنْعَاغُ مِنْ شَرِّ الْـوَسْوَاسُ
يَجْهَذُ وَغِذَاوُ إِغْلَبَاغُ	يَمَيَّاقرُ الْكَافِرُ ذَوْقَمَـسُ
أَبْلَا الْمَاَحَلُ يَسْخَذَمَاغُ	أَطَايْفَاثْبُغَا الْهُوَـاسُ
يَمْلَكُ الْعَسْكَرُ ذَقْنَغُ	أَكَاثْنُ الْبَارُودُ ذَرْصَاـصُ

1- استوحى الشاعر معنى الشطر الثاني، من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾. الفجر: 24.

الْمُؤْمِنُ مَسْكِينٌ يَوْقَعُ يَهْلِكُ وَوَلَّ ثَجْرَحْ ثَاسَاسْ
 يَخْصِي أَشَّيْطَانُ ذَخَّاعُ أَيْقُورَعُ إِمَانِيسْ فَتَاسْ
 أَيَّحَارُ وَكُودُ أَرَا يَنَّاغْ مَازْ يَبْلِيسْ نَغْ ذَوثَرَّاسْ

أُوَيْنُ أَيَّحَكْمَنْ أَلْوَفَّعْ رَبِّي أَوْزْ يُوعِيْرْ أَكْرَا فَلَاسْ
 عَقْنَاغْ أَبْرِيذِيكَ نَشَّرَعْ وَيْنُ إَغِي كِيدَنْ كِيْدَاسْ
 أَرْسُولُ مُحَمَّدٍ شَافَغْ رَبِّي جَعْلَاغْ فِي أَطْمَنْتَاسْ

آمِين

أَطَايِفَا يَغْذَرُ يِضْضَسْ

أُذْعُو أَرْبِي الرَّحْمَانُ
أُورَاغَسْكَالُ فُلْ إِيْمَانُ
أُوقْلَنُ لَعْبَادُ ذِيْزَرْمَانُ

أَرْسُولُ مَاذَعَجَلْضُ نُوَيْسْ
مُوقَرُّ الْقَدَرْيْغُ غُورَسْ
لُومَاكَ ثَجَبْذُ ثَسْفَرْسْ

الْقُومُ فِي يِضْضَا أَشْيِطَانُ
يَغْضَبُ فَلَّاسَنْ السُّلْطَانُ
إِوَعْدِيْثُ إِيْوِي أَثْ يَخْضْضَانُ

أَطَايِفَا يَغْذَرُ يِضْضَسْ
فَارَّاسْ أَذْ بَابِيْسْ يَذْنَسْ
رَبِّي الْحَبْسِيْسْ تِسِيْمَسْ

أَفْ بِيْرُ أَوْسَانُ إِذْ يُوقْضُورَانُ
لِقَلُوبُ ذِيْمَنْوُفَاقُ بَرَّانُ
أَذْ عَدِيْنَتْ ثِيْذَاكَ يُوْورَانُ

أَلْمُؤْمَنُ يَتَسَنَّرُوْ أُوْرْدَاسْ
الإِسْلَامُ سِيْوِي قِيْلَسْ
نَتْسُ زِيِيْذُ أُوْلَاَحْذُ أَسْنَقْسْ

قَرْعَنْ أَسَادَاتُ أَعْيَانُ
أَلْمُلُوكُ يَلْحَا عَرِيَانُ
إِمْسَخِيْنُ ذَالْحَيَّوَانُ

يَغْرَقُ لُحْلُو ذِيْلَقَارَسْ
وِي خُضَانُ أَثْرِيْذُ نَنْبِيْنَسْ
أَرْمِي تَسُوْرَا إِثْ نِيْقُوْسَسْ

يَعْذَلُ الْقُومُ ذِيْمَعْفَانُ
ثَغْلِي طَجْرَا أَفِيْزُورَانُ
لِكَمَالُ ذَشِيْخُ أَمْقَرْأَنُ⁽¹⁾

أَنْدَا أَرَا ثَخْصُومُ نُوْمَسْ
أَكْرَبُويْنُ فِ أَثْبَانُ ثِيْلِيْنَسْ
لَشِيَاخُ يَسْغَرْأَرَنْ أَدَرْسْ

1- هو الشيخ أمقران ناث زلال (1891-1941)، أحد شيوخ الطريقة الصوفية الرحمانية بالزواوة. من قرية آث زلال، (عرش بوشعايب)، بلدية صوامع، دائرة مقلع، ولاية تيزي وزو. وبعد وفاته صار قبره مزارا يزوره الناس في المناسبات الدينية تبركا ببركاته.

أَيُولِيُو حَازِرْ أَكْ يَخْـوَصْ
وَرْ نَصْبِيرْ إِلْقَدْرِينَسْ⁽¹⁾
أَنْبِي يَلُوزْ يَتَسَوَّخَرْسْ

إِيْلَاقْ أَتْنَحْمَزْ أَوْرَنْتَسَايَسْ
ثَزُورَاغْ أَرْحَمَائِنَسْ
أَلْكَفَارْ ذَشِيْطَانْ أَرْثَمَسْ

يَقْوَى ذَقْنَنْغْ يِيرْالْجَنْسْ
لَذِيَّانْ أَكْ عَذْلَنْ غُورَسْ
مَنْعَاغْ أَتُورْكَ أَثْ نِيخَرْسْ

لُوكَانْ ذِي نَغْرِي أَنْجُولَسْ
كُلْ يُونْ أَثْ يَطْفْ وَخْـذَسْ
الْعَاصِي أَذْ يَتَسَوَّخَرْسْ

أَلْغَانِي أَوْرْ يَغْذِيرْ بِيضَسْ
ذَقْ زَكَّا مَرَاغْ يَخْبَبَسْ
أَرْسُولْ سَمِيْقْرَاغْ يَزَسْ

لَبْلَيْسْ ذَاخْدَاعْ سِي أَرْمَانْ
مَخْصُوصْ إِدْيَنْ ذَلَايِمَانْ
إِدُولْ لِيَهُودْ ذَرْوَمَانْ

ذِي لِسْلَامْ أَقْلَاغْ إِلْمَانْ
سَلْحَرْمَانْ نَنْبِي الْعَدْنَانْ
قُومَانْ أَتْسْ سَخْسِينْ وَمَانْ

أَفْ عَبُوضْ أَيْ نَبْلَانْ
أُورْثَفْهِيْمَضْ وَيْ ثِيْلَانْ
سَشْرَعْ نَنْبَنْغْ يَزْلَانْ

أَذْ أَتْسُرُونْ أَلَامَا أَعْمَانْ
أُولَاشْ لُوكِيلْ ذَا طَرْجَمَانْ
ثَشْعَلْ ذَقْسَنْ ذِيْقُورْمَانْ

مَنْعَاغْ أَقْلَاغْ أَفْ غُوبْلَانْ
نَجَّ لِحَبَابْ ذِي مَـوْلَانْ
أَذْ لَشِيَاخْ أَنْغْ أَكَنْ أَلَانْ

آمين

1- إشارة إلى ضرورة الإيمان بالقضاء والقدر.

أشـيخ بومدين الغوث (1)

أَيُولُ إِتْصَلِيَا أَسْطُوقُوثُ	أَصْلَاةُ أَفْ أَنْبِي الْمُخْتَارُ
سَلْعَدُ الْبُحُورُ وَلَحُوثُ	سَلْعَدُ نَرْيُشْ ذَقْ لَضْـيَارُ
يُوضُنِّي الْقَلْبِيُو سَحْلُوثُ	وَنَسَاغُ مَارَا أَنْعِوَذْ أَدَارُ
الْغَافِلِينَ يَتَسْقِي سِي الْمُوثُ	يَاكْ خَمْسَا إِبْرَذَانْ فَنَهَارُ
حَازِرْ أَمَّاكْ تَعَجَّبْ ثَافْسُوثُ	أَتْسْ فَرْحَـضْ جُوجَقْنْ لَثْمَارُ
يَبَّاسْ أَدِيوْثُ إِتْبُورْثُ	يَقُورُ أَوْفُوسْ يَرْتَنَّا أَوْضَارُ
أَعْوِينَ الْخَرْثُ يَتَسْفُوثُ	يَرْتَنِي غُوزِيـفْ أَوْمَشُورُ
أُورُ يَتَسْنُوزْ أَدَغْـضْ لَقُوثُ	أُورَاكْ يَتَسْمَصْـدِيقُ الْجَارُ
الْمُلُوكَا ذِينِيقَانْ وَتَبُوثُ	إِلْعَمْلِيـيْگْ أَدِيَتْسَنَاضَارُ
لَاخَرْثُ دُونِيْثُ ثَاتْسْفُوثُ	أَمْ إَقْلِيـلُ الْكُفَّارُ
أَلْفَاهْمِينَ يَحْصَانْ خَاسْ رُوثُ	نَغْلُ أُرْدَنَرِّيْ أَسْ لَخْـبَارُ
مِي نُوبِي أَبْعَاضْ نَزُوثُ	مِيدْ نَزِّيْ أَنْسَخْـصَارُ

1- الغوث: أكمل إنسان في العالم الباطني. يساعده إمامان، أحدهما على يمينه ونظره في الملكوت، والآخر على يساره ونظره في الملك. (الملك والملكوت كلمتان من اشتقاق واحد، لكن زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى كما قال فقهاء اللغة. والملكوت لله وحده، أما الملك فيعطي الله منه للبشر ما يشاء.)
وصف الشاعر سيدي بومدين شعيب بـ" الغوث" لمكانته المرموقة في عالم التصوف، وقد عاش فترة طويلة في بجاية نشر خلالها التصوف السني، وكان يدعو الناس إلى الاعتدال في الزهد بتطهير القلب من حب الدنيا، فكان يلبس الثياب الحسنة ويتزين بالطيب. وقد لقي ربه بمدينة تلمسان سنة 1198م، أثناء سفره إلى مراکش..

لَبَّائِسْ ذِفُولِيْكَ أَنْفُوثُ
إِنْسَلَمَ أَرُومِي أَيْنَهُوثُ
أَزَاتُ الْكَافِرْ أَيْخَفُوثُ

أَتْسْ ذَكْرُ رَضْ رَّبِّي مَقَارُ
وَقَمْنُ لَخْطِييَا أَفْ لَخْمَارُ
يَغِيلُ رَبِّي أَوْرُ يَتْسْنُ أَضَارُ

قَرُ أَوْضَاجِيْنْ أَتْسْ أَشُويْنُوثُ
أَلْقُومُ يُومَنْنْ يَتْسْ شُوكُوثُ
أَفْكَانْ أَرَّايْ إَوْ جَالُوثُ⁽¹⁾

أَلْغَنِيْ كَغَتْسْ ذَا سَتَّارُ
عُوصَانْ وَحِيْذُ الْقَهَّارُ
يَقُلْ سَ طَائِفَا أَرْ أَنْارُ

يَرُويْتْنْ أَرْقَازْ ثَامْطُوثُ
أَلْمُومِنِيْنْ أَطْلَامْ ثَاقُوثُ
أَنْقُورَعْ أَنْصَرْ نَتْسَرَّاجُوثُ

إِلَهَـوَا إِفْ أَتْسْنَاَضَارُ
يَبْضَاغِيْذُ لَبْـحَارْ سَمْنَارُ
أَكَّانْ قَارَانْغْ لَصْنُورَارُ

شَيْ لِّلَّهِ أَرْجَالُ أَتْسْ مُورْثُ
لَا ثَانَقُولُتْسْ لَا ثَاَزْمُورْثُ
أَمْزُونْ سَدَهْبْ يَتْسْرُوشُوثُ

مَكَّهَ الْمَدِيْنَةِ الْخَثِيَارُ
سَوَى لَقَرَايَا ذُو ذَكْرُ
كُلْ أَبْنَانَمْ فَلَاسْ لَنْوَارُ

ثَنِيْضَاغْذُ أَرْبِّيْ أَدْعُوثُ
أَكْثَبُ الْخَيْرِ فَلَاحْ أَرْوْثُ
أَكْرَا يَلَانْ نَتْسْ زُورُوثُ

كَغَتْسْ ذَلْعَزِيْزْ أَلْغَفَّارُ
ثَجْعَلْضَاغْ أَدْ قَزِيَارُ
لَوْلِيَا أَسَّادَاتْ لَحْرَارُ

1- جالوت : هو شخص ظالم ومتجبر وكافر بالله، عاش في زمن بني اسرائيل في عهد الملك طالوت. بارزه سيدنا داود - عليه السلام- وهو شاب يافع، وانتصر عليه - بفضل الله- بواسطة مقلعه. ذكر الله قصته في القرآن في سورة البقرة (الآيات: 246- 251). ذكر الحاج أسعيد جالوت في سياق نقده للمجتمع حين صار الناس لا ينفقون للعلماء، بل ينصاعون للفئة الضالة التي تدفع بهم نحو الهلاك وعصيان أوامر الله.

أَشِيخُ بُومَذِينِ الْغُوثُ
 مَنَّاغُ الْبِقَاعِ الْوُثُ
 غِيْثُ أَخْذِيْمِيْغُ مَضْرَارُ
 أَرُ أَشِيْخُ بِن سَحْنُونِ أَمْغَارُ⁽¹⁾
 إِلْفِرْدُوسُ أَنْمِيَاقَارُ
 آمِين

1- الشيخ بن سحنون أمغار: هو الشيخ مُحَنَدٌ وَاغْلِي أَوْسَحْنُونُ، الذي شارك في ثورة 1871م. وبعد فشل الانتفاضة الشعبية، ألقت فرنسا القبض عليه، ونفي عقب المحاكمة إلى كاليدونيا الجديدة. وبعد أن قضى مدة العقوبة هناك، سُمح له بالتوجه إلى الحجاز أين أكمل بقية حياته في المدينة المنورة.

أَيُولُ مَاتَسْ جَرَبُضْ لُمُورْ

أَيُولُ مَاتَسْ جَرَبُضْ لُمُورْ أُولَاشْ إِقْيِفَنَنْ أُنِّيَا
وِيلَانْ ذَلْمُومَنْ أَذْ يَتْسُزُورْ أَسَّادَاتْ أَذْ لَوْلِيَا
أَذْ رَبِّي إِفْ تَسَاكَنْ أَنْوَرْ أَذْ لَشِيَاخْ نَصُوفِيَا

وي گَشْمَنْ أَسُوقْ أَلْمَعْمُورْ⁽¹⁾ مَسْبُوعْ يَدَّ أَذْ لَوْلِيَا
مَضْمُونْ يَزِيَّاسْ أَصُورْ يَمَحَا أَذْنُوبْ ذَسِيَا
يَتْسَحْبِيرْ إِصْبَحْ ذَطْهُورْ أَوْرْ يَرْغِيْبْ إِفَانِيَا

مِي يَمُوثْ إِسْمِيْسْ مَشْهُورْ إِفِرْدُوسْ يَبْنِي أَسْرَايَا
يَغْفَايَاسْ رَبِّي أَلْغَفُورْ إِقْلَدِيْثْ سَلْهَدِيَا
أَلْجَارِيْسْ ذَنْبِيْنَعْ أَخْرُورْ أَسَادَاتْسْ أَذْ لَوْلِيَا

أَخْلِيلْ مَسْكِيْنْ وَيْنْ إِيْغُورْ لَبْلِيْسْ آكْ ذَلْهُوِيَا
كُلْ يَوْمْ أَلْخَاطَرِيْسْ يَتْسُورْ يُوقَاذْ أَلْعِيْشْ نَدُونِيَا
أَصْبَحْ ثَامَدِيْثْ يَقُورْ يَنْدَمْ أَثْ فُوْثِيْثْ أَضْحَا

آمِيْن

1- المقصود بعبارة "أَسُوقْ أَلْمَعْمُورْ" هو العالم الباطني.

خَزَرُ إِفْ عَدَّانْ أَفْ لِرَحَّالْ

أَيُولُ مَا ثَرِيضْ أَوَّالْ
سَشِيْبْ أَوْذَمِيْغْ ذَامَلَالْ
أَلْمُوثْ أَذْ مَلِيْكَ أَسْوَالْ
إِلْجَوَّابْ إِيْكِيدْ يُوسَّانْ
أَخْصُوْ أَنْوَاكَا إِدْسَقْسَانْ
كُلْ يَوْمْ حَتْسَبْنَاكَ أَوْسَّانْ

حَاذِرْ أَتْسِيلِيْضْ ذَلْغَاْفَلْ
خَزَرُ إِفْ عَدَّانْ أَفْ لِرَحَّالْ⁽¹⁾
أَخَامِيْغْ سَدَاوْ وَكَالْ
رَبِّيْ أَيْخَبِرْذَ الْإِنْسَانْ
أَوَّلَاشْ إِنْبَقِيْ يَنْسَّانْ
لِفَرَّاشْ ذَرْنَزْ أَيْ كَسَّانْ

أَلْمُومَنْ أَيْقُورَعْ أَرْوَالْ⁽²⁾
يَصْنَبِرْ أَيْعَاشْ ذِيْ لَحَلَالْ
يَنْئِيْ رَبِّيْ ذُو الْجَلَالْ
يَتْبَعْ لِحَنْوَذْ أَيْرَصَّانْ
أُورَسْ دَشَقِيْنْ وَيْذْ يَغْصَانْ
أَلْجَزَا أَلْخِيْرْ ذَلْإِخْسَانْ

أَلْعَاصِيْ أَسِيْقَارْ مَازَالْ
يَذْهِيْ إِدْنِيَا أَمْ أَلْمَالْ
أَذِيْخْلَصْ أَرَّاسْ أَلْمَالْ
يَسْفَرَّاحْ إِيْخْبِيْنِيْسْ أَضْنَسَانْ
إِلْغَابَا أَكَنْ أَيْغَسَّانْ
يَسْرَرْغْ أَرْوَحْ أَذْ يَغْسَّانْ

طَلَبَغْكَ أَرْبِيْ أَلْكَامَلْ
عَنَاغَاكَ سَيْدَنَا بَلَالْ
أَدِيْنْ أَنْغْ أَذِيْ نَكْمَالْ
مَحْمَدْ نَبِيْ الْعَدْنَانْ
دَشِيْخْ بِنْ عَبْدِ الرَّحْمَانْ
لِنَّاكَ لَ الْمُومِنِيْنْ يَسْلَانْ

آمِيْن

1- المقصود بكلمة "لرحال" في هذا البيت هو، الأقوام الغابرة التي سادت ثم بادت.
2- إشارة إلى الحفاظ على الصلاة الوسطى.

دُونِيْثْ أَفِيْ أَمْ يُونْ يِيْضْ

أُولِيْذِيْ إِيْسِيْنْ لَصَلَاحِيْغْ
أَمْ لَخُوَانْ أَمْ لَشِيْخِيْغْ
أَخْنَمْ أَلْخِيْرْ هَقِيْ أَعُوْبِيْغْ

دُونِيْثْ أَفِيْ أَمْ يُونْ يِيْضْ
أَزَاكِيْنْ يِرَاكِيْذْ أَلْحِيْضْ
رَبِّيْ حَذْ أَوْرْ ثِيْغْلِيْضْ

أَحْلِيْغْ أَلْعَاصِيْ ثَنَزِيْضْ
يَطْفِيْكَ أَشَرْ ثَتْسْ مَنِيْضْ
أَتَسْمْ شُوْدَمْ ذَاقُوْنْ أَلْخِيْضْ

أَرْبِيْ غُوْرَاكْ نَتْسْ عَقِيْضْ
أَدْعَاغِيْكَ سَكْرَا ثَنَجِيْضْ
جَعْلَاغْ قُوْبَاذْ مِيْ ثَغْفِيْضْ

نُوْمَنْ أُوْرَاكْ نُوْقِيْمْ أَشْـريْغْ
لَانْبِيْـيَا ذَارْسُوْلِيْغْ
أَوْرْ حَذْرَنْ إِلْخَسَابِيْغْ (1)

أَمِيْن

1- رُوِيْ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ هُنَاكَ سَبْعِينَ أَلْفَ مُؤْمِنٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَمِيزَةُ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ: " هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَنْطِيْرُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " (صَحِيْحُ الْبَخَارِيِّ 6059).
وَطَلَبَ الشَّاعِرُ - مِنْ بَابِ التَّيَمُّنِ بِهَذَا الْحَدِيثِ - مَنْ خَالَقَهُ أَنْ يَدْرَجَهُ ضَمْنَ هَؤُلَاءِ الْأَخْيَارِ.

أَيُولُ يُوقِينْ أَذْ يَصْبِرْ

أَيُولُ يُوقِينْ أَذْ يَصْبِرْ
لَا جُلِيْكَ دَارْزُقْ أَمَقْدَرْ
يَنْأَيَاكَ رَبِّي حَبْرْ
إِيرَاذْ رَبِّي ثَامَارَا
وَقَبْلْ أَتْسْ لَالَضْ إَقُورَا
ثَرَضْنِتْسْ إُونَاذِي أَتْمُورَا

وَرْ نُوْغِي وَرْ دَنْفَكْرْ
نَفَكَايَاسْ لَبْغِي الْكَافِرْ
أَكْرَا أَنْعَزَرْ يُوْبِيْثْ يَغَزَرْ
مَذْلَنْتْ فَلَاحْ ثَبُورَا
نَتْسَمُوَالِي نَفْ لَمْعَايْرَا
ثَامَدِيْثْ أَسُوْقْ يَفْرَا

يَتْسُوْعْ أَلْحَقْ مِيْثْ نَنْكَرْ
إِلَاقْ أَنْتَسِرُوْ أَسْ لَجْهَرْ
أَزْكََا الْغَبْنِيْسْ مُوقَرْ
أَلْمُوثْ أُوْثْ نُوْقْ أَذَارَا
أَيْ قُوْعَنْ أَرْوَحْ نَصُورَا
لَمْجَازْ أُوْثْ نَخْذِيْمَارَا⁽¹⁾

مَا ذِيْلَسْ يَغْيَا يَهْذَرْ
أُمُوقَزْدِيْرْ مَا يَنْقَرْ
لَحْرَامْ يُوقْلَاسْ أَدْسُوكَرْ
مَا ذُولْ أُوْثْ يُيِيْضْ وَارَا
أُمُونَاْفَقْ أُوْرْ يَغْسَانَرَا
لَحْلَالْ يَفْرَرْ أُوْرْ يُبَانَارَا⁽²⁾

آمِين

1- لمجاز: لغة هو الطريق، والمقصود مجازا هو زاد الآخرة.

2- يبدوا أن هذه القصيدة مبتورة، لأنها لم تنته بالمقطع الثلاثي الخاص بالدعاء.

نُوكْنِي إغْيُوغَن نُوَكْلَالُ

مَتَسْتَرُضْ أُمِّيَضْ ——— أُمَاسْ
كُلُوا أَثْ عَجْبِيثْ أَلُوغَاسْ
وَاقِي ذَلْقُومْ أُنْلا أُرَاسْ

أُولِيوْ بَرَكَاكَ لَقُولْ
أَتَسْخُوضْ عَوْنْ لَحْ—وَالْ
مَدَنْ سَمَانْكَ ذَا ضَبَّالْ (1)

رُوحَنْ أَرْمَانْ أَرْثَخَنْ—أَسْ
كُلُوا ثَغْثَالْ أَصْبَاسْ
أَذْ رَبِّي إقْرَضَانْ فَلَاسْ

وَيَذْ مِيتَسَاغْ رَبِّي أُولْ
أَبُوينْ أَلْفَايْذَا ذِرَاسْ أَلْمَالْ
وَيَدَانْ ذِرْسُولْ أُرَيْتْسَمْ—الْ

يَطْفَاغْ أَلْهَمْ نَغْرَايَاسْ
كُلْ يُونْ أَثْ خَابْ أَسْ—رِيَّاسْ
أَلْخِيرْ نَدَرْغَلْ فَلَاسْ

نُوكْنِي إغْ يُوغَن نُوَكْلَالْ
لَنْتَسَعْمِيرْ نَسَنْغَالْ
أَلْمُوثْ نَقَارَاسْ مَ—زَالْ

يَتَسَاغْ أُولْ إِيَابَ—أَسْ
فَلْهُوَا أُرِيَلِي أَلْسَاسْ
يَمُوثْ أَشْهَ—ذَا أَثْ عَرْقَاسْ

ذَلْكَافَرْ إِذَا مَجْهَ—الْ
لَبْنِينَسْ سَدْغِيرْ أَذْ وَزَالْ
لَمْلِيحْ أَيْعَاشْ أَرْزَالْ

أُوينْ إِفْرَزَنْ إِيَضْ أَفَاسْ
كَتَشْ أَرْبِي إِذَا عَسَّ—أَسْ
أَنْبِي أَنْدُو نَقْ لَعْنَايَ—أَسْ

أَلْغَانِي إِتْسِيْبَنْ—أَنْ وَرْثَمَالْ
نُوكْنِي أَسْ لَعْبَازْ أَمْ أَلْمَالْ
حِينَ فَلَاحْ مَلِكْ أَسْ—وَالْ

أَمِين

1- أضيفال : كناية عن اتباع الهوى، ومباهج الحياة.

أُولُوفُ رَبِّي سَبَّحْ

أُولُوفُ رَبِّي سَبَّحْ	أَتَصَلِّيَا أَفْ أَنْبِي كُلْ يُومْ
وَيَدَانْ أَذْ بَابِيسْ يَرْبَّحْ	أَدْنِيَا أَسْيَاذِي أَوْرْ ثَتْسَنُومْ
غَلْمُوكْ يَفْغْ أَوْبَرَاخْ	أَلْعَبْنُوزْ غَرْ رَبِّي مَرْحُومْ
وَيَنْغَانْ أَلْحُورَاتْ ذَصَّحْ	إِنْحَرْمْ إُولَنْبِيسْ أَنْوَمْ ⁽¹⁾
سَلَقَضَا رَبِّي إِفْ أَفْرَحْ	إِدْنِيَا أَوْرْ يَسْعِي أَنْقُزُومْ
يُوعَرْ وَبَرِيذِيسْ قَرَحْ	أَمِينْ يَتَسَالِينْ سَلُومْ
أَعْذَاوْنُغْ ذِيْمَسَلَاخْ	سَلْ خِيلْ يَتَسَحْرِبْ أَلْقُومْ
أَفْ يِيرْ أَسُوقْ إِفْ رَبَّحْ	يَتَسَاظْسَا ذِرَايْ أَمَشُومْ
نَرَاتْ ذَخْبِيبْ نَمَصْلَاخْ	أَوِيذْ كَانْ أَنْرُؤْ أَعْرُومْ ⁽²⁾

آمين

- 1- ينسجم معنى هذا البيت مع قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ ۖ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ . الزمر: 9 .
- 2- يبدو أن هذه القصيدة مبتورة، لأنها لم تنته بالمقطع الثلاثي الخاص بالدعاء.

الْخَوَانُ لَهْذُورْ أَكْفَانْ

أَلْمُومَنْ أَيَحَـذِرْ إِمَانِيسْ
مَآيَلَا يَغْفَايَاسْ بَابِيسْ
إِلْكَفَارْ لَآكْ أَذْ يَبْلِيسْ

سَوَى رَبِّي إِفْ عَلَمَنْ يِيسْ
إِفْ أَخْذَمْ أَنْبِي أَذْ يَحْبِيبْنِيسْ
يَجْ أَذِينْ أَسْ ثِيرَامِيسْ

أُولَاشْ وَآيْنَهُونْ أَلْعَبْدِيسْ
يَتَسْقِيلَاغْ رَبِّي إَوْذْ مِيسْ
لَا دُونِيسْ لَآلْخَرْتِيسْ

أُولَامْكَ أَسْـذِيَّافْ إَخْفِيسْ
ثَوَغَالْ أَرْتَنْصَلِيْثِيسْ⁽¹⁾
يَغْلِيْذْ أَطْلَامْ فَلَـعَبْدِيسْ

يَوْجِبْ أَفْ مَدَنْ أَلْغَضْبِيسْ
يَرْتَا ثَبْرًا حَنْثَنْ يِيسْ
أَتَسْبِيحْ ذَفْ مُوقَرَضِيسْ

أَلْخَوَانْ لَهْذُورْ أَكْفَانْ
إِفْنَاغْ إِفْآذْ يَتَوَقَّانْ
نُوكْنِي نَنْزَى أَمْ لَوْصُفَّانْ

يُوضَنْ وُولْ أَهْبَانِيسْ وَرْفَانْ
أَدْرِيَا أَلْكَفَارْ أَشْفَانْ
أَرَّانْ أَتَسَّارْ إِمْعَفَّانْ

نَفْكَنْ مَدَنْ أَلْكَيفَانْ
أَسْمِي يَلَا أَلْمُومَنْ يَصُفَّانْ
أُورْ يَنْغِي أَلْعَبْذْ يَنْفَانْ

وي خُضَانْ أَبْرِيْذْ نَرَحْمَـانْ
ثَامُورْثَا إِيْزِيْكَ دَارُومَـانْ
تَسَارُوتْ نَشْرُفَا إِفْ أَعْمَـانْ⁽²⁾

نَفْرَحْ مِي كَاثَنْ وَمَـانْ
أَتَسْقَالَانْ أَجْمَاعِلِـيْمَانْ
مَآيُوعَا أَكِينْغْ أَسْ لَامَـانْ

1- نظر الحاج أسعيز إلى كثرة المعاصي، كأنها رجوع إلى جاهلية الرومان.

2- إشارة إلى تخلي الأشراف المرابطين- الذين كانوا يشكلون النخبة - عن دورهم التربوي والتثويري، فتراجع التعليم في الزوايا والكتاتيب. والحق أن للاستعمار ضلع في ذلك، بسبب مصادرتة للأوقاف، ونفيه للعلماء، وبنائه للمدارس الفرنسية وتشجيعه لسياسة التنصير.

ثَامُورْثُ فِي يَلَا الْإِيْمَانُ إِرْزَقْ ذِ رَبِّي الْعِيشِيْسْ
مَاصِرْ لِهَنْوُذْ ذَلِيْمَنْ أَنْبِيْ دُورِيْنْ لَعْلَامِيْسْ
أَتُورْكَ ذَدُوْلَا الْعُثْمَانُ أَرْبِيْ بِشْرَاغِيْذْ يِيْسْ⁽¹⁾

أَبَابُ الْعَرْشِ الرَّحْمَانُ عَنَّاغَاكَ سِيْذْنَا يَدْرِيسْ
أَنْبِيْ سِيْذْنَا أَسْلِيْمَانُ يُحَكِّمَنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسْ
مَنْعَاغُ نُوقَاذْ يِيْرْ أَرْمَانُ أَغِيْقِيْلُ رَبِّيْ إُوْذْمِيْسْ

أَمِيْن

1- أكد الشاعر الزاهد تعلق الجزائريين بالدولة العثمانية، باعتبارها ممثلة للخلافة الإسلامية، التي كان المسلمون يطمحون إلى إعادة إحيائها في غمرة المدّ الاستعماري.

أَسْلَامُ أَفْ إِيَّاضْنِيْن

أَلْخُوَانُ إِمَعْنُ زُوْرَنُ أَسْلَامُ فَلَاوَنُ إِرْكُلِي
نَتْسُ شَذْهِي أُوْذْمَاوْنَنُونُ رَبِّي يَغْلَمُ يَتَسْوَالِي
أَعْنِي أَذْنُكُ إِفْ مَخْصُوصَانُ إِيْمَاكَ أُوْرُ دَرْزِيْمُ فَلِي

أَرْزَافُ أَلْفِرَاقُ يَزُوْنُ يَغْلَبُ قُوْضْرَانُ ذِيْلِي
لَخُوَانُ إِيْمِي أَتْسَسَبَّحَنُ ثَابُورُوْثُ إِقْنُوَانُ ثَالِي
أَتْسَرِيْفِيْقَنُ أَمْ يَثْبِيْرَنُ وَي صَلَانُ فَنَبِي إِيْعَالِي

أَمْ أَلُوْرْدُ إِتْسُ نَوِيْرَنُ نَغْ إِطِيْجُ مَارَادُ يَلِي
سُبْحَانُ رَبِّي إِيْغِيْخَلَقَنُ وَآيَعْمَرُ وَآ ذَلْخَالِي
وَيِيْضُ فَلْ حُبِّيْكَ غَفْلَنُ إِيْذْكَانُ أَمْ شَبَبَالِي

إِيْضُ أَذْ وَاسُ أُوْرْتَفَرْقَنُ أَكْسَانُ أَفْ لَخْلَا أَمْ أُوْلِي
أَسْلَامُ أَفْ إِيَّاضْنِيْن أَمْ أَلْغُوْثُ أَمْ أَلُوَالِي
أَسَادَاتُ يَتْسُ نَجْمَعَنُ غُوْرُوْنُ أَيِ ثَشْبِيْخُ ثِيْكَلِي

لَوَلِيَّاءِ إِمْعَزُوزَنْ	بْنِ يُوسَافَ سِيذِي أَلَوَالِي
أَيُوشَبِيحُ ذَقْ بَحْرِيَّـنْ	سِيـيْذِي يَحْيَ الْعِيْدَلِي (1)
أُورُ ثَتْسُوْثُ أُولَى أَذْ يُـوونْ	عَبْدُ الْقَادِرِ جِيْلَالِي (2)
أَكْرَأْ بُوِيْنْ إِكْنِيـزُورَنْ	أُمُ لَحْمِيـرَا إِفْ تَسَالِي
مِي نَدَهَنْ أَسْ لَاغْنَانِيْنُونْ	ثَابُورْثُ مَا ثَغَلَقْ أَتْسَلِي
أَخْشَرْثَاغْ إِزْمُرَا أَنْوونْ	أَجْمِيغْ أَكَا نَتْسِيْلِي

آمين

1- لا ينتمي سيدي يحي العيذلي (من القرن 9هـ / 15م) إلى الواجهة البحرية. فقد وُلد في قرية ثاقورابث بإغيل علي (آث عباس ولاية بجاية)، واستقر في قرية تاموقرا (دائرة صدوق ولاية بجاية) أين أسس زاوية تعليمية، تخرج منها علماء كثيرون منهم: أحمد زروق البرنوسي الفاسي (صاحب زاوية آث وغيليس)، وعبد الرحمن الصباغ شارح "الوغيليسية" لعبد الرحمن الوغيليسي، والشيخ الخرّوبي شارح كتاب "الوظيفة" للشيخ يحي العيذلي. لا تزال زاويته في تاموقرا عامرة إلى يومنا هذا، يشرف عليها الأستاذ محمد الصالح آيت علجت..

2- اسمه عبد القادر الجيلاني، (من بلدة جيلان الواقعة في إيران)، اشتهر في الزواوة باسم "الجيلالي"، وهو قطب من أقطاب الصوفية، عاش مابين القرنين 5هـ - 6هـ / 11م - 12م، واستقر في بغداد، ترك عشرات المؤلفات في العلوم الشرعية والتصوف، منها: إغاثة العارفين، أوراد الجيلاني، آداب السلوك، الفتح الرباني وغيرها.

يَقْرَبُ الْغُوثُ أَذْ لَقْطَبُ

الْخَوَانِ يَلْهَى لَادَبُ
الْكُثْرَا أَوْمَسْلَايْ ذَسْلَلَبُ
ذَاخَوْنِي نَغْ ذَطَالَلَبُ
وَيَنْغَانْ أَذْ يَحْكَمَ إِلْسِيسُ
إِتْسَكْسُ أَنْوَرُ أَفْ بَابِيسُ
كُلْ يُونْ أَدِغَرُ الْحَزْبِيسُ

وي ذكرن الله س راثَلَبُ (1)
إِسُونَا نَنْبِي إِقْرَغَلَبُ
أورْ يَزْمِيرُ أَثِيقَلَرَبُ
يَسْنَعُ الْعَلَامَا قُودْ مِيسُ
يَخْصَى أَشِيطَانْ ذَعْدَاوِيسُ
مَاسْنَعَا أَنْوَرُنْ شِخِيَسُ

وينَا إِبَاضْنَا يَرْكَبُ
يَقْرَبُ الْغُوثُ أَذْ لَقْطَبُ
وَيَنْ يَنْغَانْ أَذِجَلَرَبُ
رَبِّي ذَرْسُولُ فَرْحَنْ يِيسُ
مِي يَذْعَى تَسَاغَنْ أَوَالِيسُ (2)
رَبِّي مُوقْرِيثُ لُخَزَايْنِيسُ

أَطَاسْ إِفْ أَفْغَنْ خَايَبُ
أَنُوَا إِذْ لَعَجَبُ الْعُجَابُ
إِتْسُونَفْكَاسْ أَوْفَنِيقْ نَذْهَلَبُ
سَوَى أَتْسَبِيخْ أَفْ فَوْسِيسُ
أَذُويَنْ إِنْكَرَنْ أَشِخِيَسُ
نَتْسُ أَوْرْ يَتْسُ سَوِيقْ يِيسُ

أَدْعَاغَكَيْنْ سَتَيْنْ حَزَبُ
أَدْعَاغَكْ سَلْغُوثُ أَذْ لَقْطَبُ
الْجَنْتْ أَنْرُوحْ نَزَرْبُ
ذَنْبِي سِيدْنَا يَذْرِيسُ
ذَرْسُولُ أَذْ يَخْبِينِيسُ
أَجْمِيعْ أَكَا نَتْسَحْسِيسُ

آمين

1- المواظبة على ذكر الله وطاعته.

2- من المعلوم أن الله يستجيب لدعاء كل المؤمنين المتقين الذين يخلصون له في الطاعة، وأكد ذلك الرسول (ﷺ) بقوله: << إن لله عبدا لو أقسموا على الله لأبرههم.>>

المؤمنين ذلّعلي أصبر

سوى ربّي إذ الغني
يغليد أف مدّن إفتي
أنشأ الله أكفانت لمحاني

ربّي أيراذ أولى أيني
أرغان ألوالدين غاضني
أكرأ يخلق ذلفاني

فلهوا إن سرس لبني
سأل العالم أذاكيني
ينغي أميس أور يتسحيني⁽¹⁾

ما يوعر أتورك أشقاني
سشرع نني ألمدني
أذ ياي أبريد عينياني

أف سين لمور أرحاني
رقمن ربّي سي قني
المومن أذيعيش هاني

كمّل أوّل إف أتممني
أخيود أبريد أسوني
إرجا ألقواني

المؤمنين ذلّعلي أصبر
أسمي يتساوي العسكر
أسينا إغديوسا أنصر

يتسغيض الموت أغدار
أربي عضمان لاجر
أونزميرارا أن صبّر

أكرأ في دنعدا يخسر
إدين أولحد أقصّر
أشرع أن سيدنا عمر

مناع لحكم أن ماصر
أسلطان أغني طهر
أكرأ أيتبعن المنكر

مناع ذف ربّي أنضّر
سبّ ندين أذ لخمّر
العاصي أذي تسوزيّر

ربي ثبتاغ أيدنهذر
نغيا ينغاياغ لوكفر
وي مؤثن أنيزدغ لقصّر

آمين

1- عرف عمر بن الخطاب بتطبيقه الصارم لمبدأ العدل، حتى سمي بالفاروق، لتفريقه بين الحق والباطل.

آين يلهان لايتسوخير

ثاسا اذ ول والله ارجرحن
العباد يس اي فرحن
ويد يموشن اسيادي ارتحن

انتبع ابريد اصلحن
نحضر مي عدان روحن
ويدان درسول افا ربحن

عدان لشيخ نومليحن
يبض اسرسي فلاحن
اورغربن اورجاحن

اور ندي اذ ويد ايروحن
الجنون لسنبريحن⁽¹⁾
اتسئون ويد يتس سبيحن

مر نموث نوكني افا ربحن
لعظاميس اذ اتس راحن
اذ وتثمان انغ اوشبيحن

المؤمنين ابقاو على خير
ادونيث لاثتس مسخير
آين يلهان لايتسوخير

مر نتسوحيذ نتسفكير
ويد اغي علمن اتسذاكير
وصناغ والله اور ننكير

اسمي الان ادين يتسنوير
وا يقار وا يتسذكير
ايعاش يرنا يتسعشير

نتسغيض نوكني ورنحضير
القوما يحضر ازهيير
يروني القوم اكبير وصغير

يريغ العيش الغير
وي موثن اث ضقرن البير
اوسمي ارغيذ ياس الخير

1- لسنبريحن: الصياح.

سُـبْحَانَكَ أَسْمَاعُ الْبَصِيرِ
 أَذْكَتَشْ أَرَا غَيْسَمُحَن
 بَزَافُ نَسْطَوْقُوثُ لَهْـذُورُ
 أَصْبَرُ ذَايْنُ قَرْحَن⁽¹⁾
 سَدُويَغُ ذُصْحَابُ الْخِيرِ
 إِلْفِرْدُوسُ أَتْسُـمَرِيحَن
 آمِينَ

آمِينَ

1- الصبر: صفة من صفات المؤمن النقي، الذي يرضى بقضاء الله..

أَسْمِي رَكْبَنُ إِثْبَاضْنِيثْ

أَقْلَاغْ إِزْمَانْ نُوقَاذِيثْ
إِلْسَاوَنْ قَارَنْ أَلْحَدِيثْ
أَيْنْ يَكْرَهْ أَنْبِي أَنْحَمَلِيثْ
وَرْ نَحْصِي مَسْكِيْنْ مَعْدُورْ
مَا ذُولْ أَسْيَاذِي يَقْصُورْ
أَشِيْطَانْ لَغِي زُوْغُورْ

أَنْ شُورَعْ أَلْمُوثْ نُوقَاذِيثْ
أَكْرَا يَمُوثَنْ أُنْعَلْمِيثْ
أَشْرَابْ أَجَانْ ثَاوَالِيثْ
نَبْنِي قَارَانْغْ أَصُورْ
نُوكْنِي لَنْبَنُو لَقْصُورْ
إِدُونِيثْ بَذَعَنْدْ لُمُورْ

أَسْمِي رَكْبَنُ إِثْ بَاضْنِيثْ
وَيُوثَنْ أَشِيْطَانْ يَسْحَرْ قِيْثْ
مَا تَسُورَا أَلْهَانْ ذِي دُونِيثْ
كُلْ يُونْ أَفُونْمِيْسْ أَنْوْرْ
أَتْسْ حُجُونْ أَبْغِيْرْ أَلْبَابُورْ⁽¹⁾
أَنْحَارْ أَنْوَا أَرَا دَنْزُورْ

أَنْسِي إِغْ دَبْذَا أَثْوََاغِيثْ
أَكْرَا أَيْسَجْدَنْ إِثْ زَالِيثْ
رَبِّي عَجَلْدْ أَسْ ثَالُوِيثْ
أَلْحُكْمْ أَنْغْ ذَا مَكْفُورْ⁽²⁾
أَذْعُوثْ مَا تَسْعَامْ لُوجُورْ
يَعْرِقْ أَلْحَبْ ذَقْ هِيْشُورْ

أَمِين

1- يشير الشطر الثاني من البيت، إلى أداء فريضة الحج "روحيا" عن طريق الرؤيا، وليس حجاً جسدياً.

2- إشارة إلى الاستعمار الفرنسي لجزائر.

وين يَبْغَانِ أَذِيْسْتِغْفَرُ

أَقْلَاغُ إِيْزْمَانِ أَوْحَبَّـرُ
أَيَزَادُ أَفْ مَدَّنْ لُوكَفَرُ
حَيْنَ فَلَاحُ الْمُوضَبَّـرُ
ثُوغَزِي لَغَمَرُ ذَاغِيلِيْفُ
أَذِيْنِ يُوْغَالُ أَرَرِيْفُ
أَرْسُولُ أَكِنْيَاوَضُ أَئِيْفُ

وين يَبْغَانِ أَذِيْسْتِغْفَرُ
أُوَيْنِ مِي غُوزِيْفُ لَغَمَرُ
وِي حَسْبَنِ إِمَانِيْسُ يَزُورُ
دُونِيْثُ أَتَسَزُوي أَمْ لَخْرِيْفُ
أَذْ يَكْ كَانِ أَزَالُ نَصِيْفُ
أَيَقُورَعُ أَلْمُوثُ سَ سَيِيْفُ

أَزَكَّا لَازِمُ أَثْ نَعَمَرُ
أَصُورَا أَغْزِيْزَنْ ثَخَصَرُ
سُوي إَغْسَانِ إِذْ لُومَايَرُ
نَخَامُ فِي ثَزَقَا ثِيْقِيْثُ
أَذْ يَرْكُوْ وَكُسُومُ أَذِيْفُ
مَارَا دُقْرِيْنِ قَتْسُ نَاصِيْفُ

أَيَزْرِيوْرُوْ أَمْ لَمَطَرُ
أَجَّانُ أَصْلَاةُ ذُوذَكَّرُ
تَبَعَنْ أَشْرَابُ أَذْ لَخَمَرُ
أَفْ أَلْقُومُ وَرَنَسَعِيْ أَئِيْفُ
لَاثَتَسَنْ رَمَضَانُ بَسِيْفُ
قَرَزَنْ أَسْبِيْسِيْ نَلْكِيفُ

أَلْحَنِيْنِ أَلْمُوضَبَّـرُ
ذَكْرَا مِي ثَفَكِيْضُ لَقَقْدَرُ
إِلْجَنَّتْ أَنْزَدَغُ لَقَصَرُ
عَنَّاغَاكْ أَرْجَالُ أَخْنِيْفُ⁽¹⁾
جَبْرِيْلُ ذَرْسُولُ ذَاثْ أَئِيْفُ
أَرْذَانِيْلِيْ إِيْتَسْ نَاصِيْفُ

آمين

1- أرجال أحنيف: هم الصالحون المعتكفون على العبادة في الجبال، هروبا من غوغاء العمران ومباهجه.

أَطَايفَا يَتَشَّانْ ثَامْرَارْتْ

أَخْلِيلْ أَنْوْنْ ثَتْسَوَغَمْ أُورْثَلِي ثَامَا ثَطْفَمْ أَلْجَنَّتْ أُولَامْگْ أَتْسِيگْ شَمْ	أَطَايفَا يَتَشَّانْ ثَامْرَارْتْ ⁽¹⁾ لَاخَرْتْ دُونِيْثْ إِسْنَنَاتْ وِينْ يَجَّانْ خَمْسْ لَوْقَاتْ
عَيْنَانِي أُولَاشْ أَخَمَّمْ أُورْ يُوْقَاذْ رَبِّيْ أُرْثِيْزَمْ وَاللّٰهْ أُرْ يَزْفِيرْ ذَسَّالَمْ	لُوكْفَرْ سَخَامِيْسْ يَعْئَنَاتْ أَشْهَرْ أَرْمُضَانْ يَتَشَّانَاتْ رَبِّيْ أَمْعَزُوْزْ أَيْعُوصَاتْ
إِوَعْدِيْ نْ رَبِّيْ إِلْهَمْ أَكْ يِيْنِيْ أَكَا إْثْ سَقْمَمْ يُوبِيْ أَلْحِيْفْ مِيْ ذِيْنَسَلَمْ ⁽²⁾	رَقْنْ تَسَّازَنْ أَرْزَاتْ مِيْ يَخْنَمْ لَبْغِيْسْ يَكْنَفَاتْ أَشَايُوْ أُرُومِيْ يَلْسَنَاتْ
إِشْطَانْ ذَاشُوْ أَيْخَدَمْ نَتْسْ أَيْسُوقْثَاسَنْ ذِيْ سَمَمْ قَرْنَاسْ نُوْكْنِيْ نَفْهَمْ	أَطْلَامْ يُوْقْلَاسَنْ تَسَاقَاتْ جَعْلَنْ أَوْفَانْ لُحْلَوَاتْ نَكْرَنْ لُولِيَا أَدْ لَغَوَاتْ
سُبْحَانَكْ أَلْحَيُّوْ دَايَمْ أَشْدَا أَكَا إِنْخَدَمْ أَلْمُومَنْ مَسْكِيْنْ يَوْهَمْ	إِشَاكْ أَدِيلِيْنْتْ إِسْنَنَاتْ نُوقَاذْ لَمْحَايَنْ أَرْزَاتْ يُوغَالْ أَلْعِيْشْ أَلْخَالَاتْ

1- يَتَشَّانْ ثَامْرَارْتْ: صورة بلاغية جميلة، تعني الخسران المبين.

2- إشارة إلى مسح الاستعمار للهوية الجزائرية المسلمة.

أَلَمَّا أَثْنُوْبُ أَظَّالْمُ
أَيْقُومَا الْعَبْدُ أَذْ يَنْدَمُ
أَذْ يَتَسَطِّيلُ أَشْـلَاغْمُ

ذَائِسِي غَابَنْتْ ثِيْفَنَرَاثُ
وَيِ نُوْمَنْ أَكْغَرَا مَايَجَّـثَاثُ
أُوَيْنُ أَيشَابِنْ إِنْـسَامَارْثُ

يَفْغَيْنُ لَعْقُلُ فَدَرَاهَمُ
أَمْرَحْبَا خَاسُ أَدِيْكَشْمُ
صُبْحَانِكَ أَرْبِي الْعَالَمُ

أَلْهَذْرَا أَنْسَنُ فَلَمَنْدَاثُ
لِحْرَامُ يَلَانُ ذِي الْوَرَقْـثَاثُ⁽¹⁾
أُوَيْنُ أَيْرْفَعَنْ أَسْمَوَاثُ

يَرْنَانِيْغِيلُ نَتَقْدَمُ
أَلَامِي إِذْفُغَنْ سَرْجَمُ
أَسُونَا أَنْشَا اللهُ أَتْسُ صَقْـمُ

نُوكْنِي أَبُويْنْتُ أَلْغَفْلَاثُ
أَطَائِقَا رُوْحَنْ أَسْ لَمْبَاثُ
عَجْلَاغِيْذُ أَنْبِيْ أَسْ ثَاقَاثُ

آمِينَ

1- الْوَرَقَاثُ: الأموال الكثير.

مَرَّ نَوْقَاذُ رَبِّي أَنْ عَبَذِيثُ

أَطَائِفَا إِنْخُوبَنْ دُونِيثُ
إِلَا صِلِيْسُ تِسِيْمُغَرِيثُ
أَشَّيْطَانُ أَكْ أَذْ دُونِيثُ

لَوْ كَانَ الْحَقُّ نَتْسُ وَلِيِيثُ
أَكْرَا مِي دَنْشَفِي نَسْنِيثُ
أَيْقُوغَنْ أَصُورَا أَتَوَاغِيِيثُ

يَوْعَرُ أَوْزَكَا أَنْسَهْلِيِيثُ
أَدْيَاسُ أَلْفَعْلِيَكْ جَاوْبِيِيثُ
مَوْلَاشُ أَكْ أَفَكَنْ تِيغْرِيِيثُ

مَرَّ نَوْقَاذُ رَبِّي أَنْ عَبَذِيثُ
أَطْبِيْبُ أَنْ زِيْكَ أَوْلَاشِيِيثُ
يَاكْ أَوْرَدْ يُوْسَا أَلْغِيِيثُ

أُوَيْذُ إِحْدَرَنْ إِثْ بَاضْنِيِيثُ
أَكْرَا أَيْذَاعُونُ إِقْبَلِيِيثُ
أَرْبِي وَيَنْ يَرْزَنْ جَبْرِيِيثُ

آمِينَ

1- محمد، هو أفضل الأسماء، لذا انتشر في المجتمع انتشارا واسعا، حتى كاد أن لا تخلو منه عائلة. وتسمية المواليد الذكور باسم "محمد" هو انتصار للإسلام.

أنسي كان لشيخ نكا

إيگينا أسمي إث عرجض في البوراق إقي أتركبض أور يوبيض سندا ثبضض ⁽¹⁾	السلام عليك موقر لقر إيگيفك جبرائيل حبيبك
گتش ذدونيت أث شوغلض أخدم الخير سارات نفعض أخام ثبنيض أث زدغضض	أبول يقورع أوزك رشدغك أوليذي بر ك أرسول أمك إذ يخك
زور الخير ويسن أتمنعض س صلاة أقض أتننوزض نتصليا فنبني أتن سقفضض	إمي أراث صيرر أك أتسفكض لغشور وزكا ⁽²⁾ ذكر الله الخوف لبك
يهلأك وليس يتسواوض وين مي يكس الحب سمضض يتسغيض وي لان دامرأبضض	وين يقارن ماشأك موقرث أث ييثا إسيفك أوجون أسلعا ثرر ك
بن سحنون ويض أقدمض الغافل حاذر أتن شاكض العرش الرحمان يبضض	لشيخ أهل البرك قر ولنيس ثزقا مكه أس لجناخ أم الفلك ⁽³⁾

1- جبرائيل: من أسماء الملاك جبريل، الذي نزل بالوحي على الرسول محمد (ﷺ)، وعلى غيره من الأنبياء.

2- وزكا: الزكاة.

3- الفلك: السفينة، استعمل الشاعر هذه الاسم العربي لضرورة القافية. الاسم الأمازيغي هو "ثافلوقت".

نُوكْنِي غُورْسَن أَي نَتَكْ
أُنْسِي كَانَ لَشِيْخْ نَكْ
وَيَغِي قَارَنَ أَرْزَكْ

أُمَحَمَذْ أَي أَنْعَقْضْ
إِلْحَوْضِيْغْ أَنْبِيْ
أَرَّاسْ أَنْيُضَنَ أُنْسْ ثَوْبَـضْ

ذَاسَكَاْغْ إِيْغْ أَذِيْفَكْ⁽¹⁾
نَتْسْ يَوْقَعْ إَشْبَبْـكْ
أُورْ نَشْرِيْغْ يَارْ أَسْـكْ

ذَاعْذَاوِيْغْ مِيْلَ أَتْسَقْهَمْـضْ
يَكَاثْ أَذْ يَقْلُوْأْسْ وَآيْـضْ
تَزْرِيْـضْ أَرْبِيْ أَثْ عِلْمَـضْ

أَلْوَاخَذْ لَا شَرِيْـكْ
مُحَمَّدْ نَبِيْـكْ
حِيْنَ فَلَاحْ أَلْمَلَايْـكْ

يَوْنْ رَبِّيْ أَوْلَاشْ وَآيْـضْ
أَثْعُوْزْطْ فَكْرَاْ أَثْخَاَقْـضْ
إِوْسَمِيْ أَرَاثْ نِيْذْشِيْعَـضْ

أَمِيْن

1- ذَاسَكَاْغْ: الشيء الرديء، والحشف من السلعة.

سِيْذِي أَخْلِيلُ إِيْرُوْخُ إِيْغَابُ⁽¹⁾

أَسَادَاتُ أَصُورَا أَثْرَابُ	أَنْ لِّزْمِيْكَوْنُ لَعْنَانِيَا
أَقْلَاغُ ذَقْ يَوْمَ الْحِسَابِ	أَشْفَعُ أَرْسُولُ أَذْ لَوْلِيَا
ذَقْ زَكَّ إِقْلُ لَوَجَابِ	نُوكِنِي نَوَجَبُ ف- دُنْيَا
مِي نَخْضِي أَبْرِيْذُ نَصْوَابِ	إِلْعَمْلُ أَنْغَ إِيْكََا وَآيَا
لَكْذَبُ لَخْدَعُ قَرْ لَخْبَابِ	لَحْكَكُمْ الْجَاهِلِيَا
سِيْذِي أَخْلِيلُ إِيْرُوْخُ إِيْغَابِ	أَنْ فَتَوُ الْعَامَّا سَ أَرِيَا
رَبِّي يَتَسَكَّمِيلُ لَسَبَابِ	أَرْ وَنَدَا ثُوْزَلُ أُنِيَا
أَلْبَاضُنَا الْإِسْلَامُ أَثْخَابِ	أُورُ حَبْرُنُ الْبَاقِيَا
لَانْدَعُو أَنْقُورَعُ أَلْبَابِ	أَنْخَصَّنْ مَدَّنُ الْخِيَا
إِثْمَزِي أَلَامَا أَيْشَابِ	يَتَسْرِيْذُ إِثْنُوبُ ذِ سِيَا
نَتَسُّ أَدْ يَنْلِيْسُ يَمْكَاتَابِ	مَايْخْذَعِيْثُ مَحْسُوبُ يَغِيَا
أَلْمَحْنَا مِيرْنَانُ أَشْرَابِ	لَا فَتُونُ أَسْ لَقْرَايَا
ثُورَا يَدُوْكَلَاغُ لَحْسَابِ	أَيْعَدَّ سَنِيْفُ مِيَا
نَتَبَعُ أَلْجَرَّ إِمْسَلَابِ	أَبُوِيْنَاغُ أَلْهَآوِيَا
أَنْخَلَصَّنْ أَلْمَالُ وَرَقَابِ	حَدْ أُوْرِيْسَعِيْ لَمْزِيَا

1- سِيْذِي خَلِيلُ: تسمية تطلق على المذهب المالكي في بلاد الزواوة، نسبة إلى كتاب "مختصر خليل" الذي وضعه خليل بن اسحاق (من القرن 14م) لتيسير عملية الإمام بالمذهب. ويعد من أشهر متون وكتب الفقه المالكي.

الْمُؤْمَنَ هَيْثُ الْغَثَّابُ
يَهْلِكُ يَسْوَدُ أَمْ لَغْرَابُ
وَأَيُّمُوثُ وَأَيُّضُ أَيُّعَابُ

أُولَا مِي يَحْكُو الْقَضِيَا
يَرْتَاخُ وَرَ يَسْعِي أَذْرِيَا
إِدُولَا لِيَهْ بُوْدِيَا

ضَلَبَغْكَ أَرْبِي الْوَهَّابُ
أَدْعَاكَ سَلْغُوثُ أَذْ لَقْطَابُ
شَافَعُ أَقْبَلُ أَتْسَنْقَلَابُ

غُورْكَ أَيُّ ثَلْنَهِي أَشْكَايَا
ذَرْسُولُ بُوْدِيَا يَحْيَا
لُومَا مُحْمَدِيَا

آمين

غَيْرَنَ أَدِينُ وَشْمِيثَنَ

ثَرْتَا حَمَّ أَوِيذُ يَمُوثَنَ
لُومًا نَنْبِي أَيْمَسْخِيثَنَ
آيَنَ إِفِي نُوذَانِ يَطْفِيثَنَ
أُرُوحُ الْمُـمَنُّ أُرِيحْضَرَا
قَرْلِيهُوذاً أَدَ لَنْصَارَا
رَبِّي أَوْسِي خَفُـو وَارَا

زِيكَ إِنْحَصَى أَدَ تَسَّوْثَنَ
إِعْذَاوْنِيسَ أَنْحُوبِيثَنَ
رَبِّي ذَنْبِي أَنْ رَقْمِيثَنَ
أَدِينُ أَنْعَ مِي أَسْنَبْثَرَا
ذَلَعَلِمُ الْكَافِرُ أَيَّ نَغْرَا
أَنْدَا أَرَانْدَعُو ثُـوـرَا

غَيْرَنَ أَدِينُ وَشْمِيثَنَ
خَذَعَنَ رَبِّي أَدَ وَثْمَاثَنَ
أَلْغَضْبِيسَ يَقُورُعِيثَنَ
أَزْنَزْنَاغُ أَبْلَى الْأَجْـرَا
إِسُونَا نَنْبِي أَنْبَبَرَا
غَلَّ الْجَحِيمُ ذَلْمُسْتَقَرَا

أَتَسْغَاظَنَ أَسَادَاتُ يُوبِيثَنَ
أَدُونِيثُ مَا أَثْغَاظِيثَنَ
أَرْسُولُ أَعْجَلُ سَلْگِيثَنَ
يَجْرَحُ وُؤْلُ ثَفَنُ أَصْـوـرَا
أَتَسْرُونُ فَصَلَاةَ وَلَحْظَنَرَا
وَقَبْلُ أَتَسْضَرُو الْكَسْرَا

آمِين

إِفْنَاغْ أَزْهَرْ وَوَذَايْنْ

ذَوِيْثَاغْ ثَجْرَحْ ثَاَسَا
ذَرْسُولْ بُو دِيْنْ إِيْرَصَا
سَلْكَاغْ سَقْمِيْ نَتْ لَفْسَا

ثَلْهِيْ ثَسُوْسْمِيْ أَذْ لَكْسَا
أَوْقْلَنْ ذَدَارِيَا نَفْرَنْسَا
ثَاَفَاتْ أَلِيْسَلَامْ ثَنْسَا

أَيْرَقْ يَتَسَّازْ يَتَسَّضْضَا
أَلْغَنِيْ يَغْلَلَمْ يَخْضَا
أَيْهُوْدَاسَنْ ثِيْلِسَا

يَكَّاثْ إِيْخْفِيْسْ أَلْعَرْصَا
أَذْ وَرْ نَذْنِيْبْ أَوْرْ كِيْعْ وَصَا
أَذْ وَخْبِيْبِيْسْ سِيْدِنَا عِيْسَى

أَلْقُومْ يَزْمَرْ إِلْ بَخْضَا
يَوْسَخْ إِيْسْمِيْسْ سَنْجَسَا
أَسْمِيْ أَرَاثْ حَزِيْنْ خَمْسَا

أَوْرْ حَنْضِيْرَنْ إِيْخَرْصَا
رَبِّيْ أَيْشِيْعَدْ لَمَّوَانَسَا⁽¹⁾
أَسْمِيْ أَرَاثْ بَدَلْ أَسِيْ-أَسَا

أَثْنَنْعَرْمَ أَيْمَنْ-ذَاوِيْنْ
رَبِّيْ أَدْعَغَكِيْنْ أَسْ جَبْرِيْنْ
لَوْمَاگْ أَتْسَانْ أَفْ لَمْحَايِيْنْ

بَرْكَايَاغْ لَهْذُورْ ذَايِيْنْ
أَسْ لَامَانْ مَدَنْ أَيْ خَدْعَنْ
إِفْنَاغْ أَزْهَرْ وَوَذَايْنْ

أَلْقُومْ يَبْغَانْ لَمْحَايِيْنْ
أَفْ أَدِيْنْ أَرْسَنْثَهْزَايِيْنْ
يَكْرَانْ يَبْلِيْسْ أَلْخَايِيْنْ

رَبِّيْ وَيْ ثِيْتَسَنْ-أَمَارَنْ
أَدْعَغَكِيْنْ سَكْرَا قَقْرِيِيْنْ
إُوْذَمْ نَنْبِيْ سِيْ نُوْمَنْ

أَتْسْ غِيْضَنْ إِيْقَاذْ أَيْشِيْ-أَبَنْ
غْ أَلْجِيْفْ أَتْسَقَقْرِيِيْنْ
وَهْمَغْ أَمَكْ أَرَا جَاوْبَنْ

أَلْمُومْنِيْنْ رُوحَنْ عَدَانْ
وِيْذْ إِيْخَذَمَنْ أَدِيْنْ ذِغْرِيِيْنْ
أَكْرَا أَيْغُوصَانْ أَذْ ثُوبَنْ

1 - إشارة إلى مضايقة الاستعمار للدين الإسلامي. استلهم الشاعر هذا المعنى من حديث الرسول ﷺ : "بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا، فطوبى للغرباء". رواه مسلم.

اذْعَاغُكَ سَكْرًا ثَقَرِيَيْنَ اُورْ يَذْنِيْبُ اُورْ كِيْعُ وَصَا
 اذْوِيْذَاكَ اِثِيْقَ رَبَّنْ اِيْحَـذَرَنْ اِلْمُجَالَسَا
 لِيْهُوْذِيُولِيْنْ اذْ صُوْبَنْ اَنْ شَا اِلله اُسُوْقَا سَا

آمين

وي أَبْغَانُ أَصَابَا أَسْ ثِيْغْ ثِيْلُ

أَسْثَغْفَرُ اللهُ الْجَالِيْلُ
ثَنَزَلْضُدْ لِقْرَانْ سِيْذِيْ خَلِيْلُ
إِخْلَضَغِيْدُ يِيْرُ الْجِيْلُ
طَلَبَغْنُكْ أَرْبِيْ أَثْ لَعْفُو
ثَانِيْضُنْدُ الْمُؤْمَنِيْنَ خَافُو
أَيْقُومَا الْقَلْبُ أَذْ يَصْنَفُو

الْخَوَانُ وَيْذْ نَتَسْمَلِيْلُ
مَنْ كُولْ أَشِيْخْ يَتَسَحْلِيْلُ
أَزْكَأْ أَوْرْ يَسْعِيْ أَتَسَّأَوِيْلُ
أَيَّأَوْ أَسْيَاْذِيْ أَنْشَفُو
أَمْنَعْ أَصُورَاْكَ ذَقْ سَافُو
ويْ خُذْمَنْ أَكْغَرِيْ أَدِيْنُولَفُو

ويْ بَغَانُ أَصَبَا أَسْثَغْ ثِيْلُ
الْمُؤْمَنْ أَيْعَبْ سَلْمِيْلُ
أَلْهَمْ نْ دُونِيْثْ وَزِيْلُ
يُخْذِمُ الْخِيْرُ أَسْ يَغْفُو
أَدْنِيَا أَسْيَاْذِيْ أَتَسَفْنُو
أَلْفِرْدُوسْ أَذْ يَسْتَغْفُو

أُمُونَاْفَقْ مَسْكِيْنُ أَخْلِيْلُ
أَشِيْطَانْ لَاسْ يَتَسَحِيْلُ
وَيِرَانْ أَعْذَاوِيْسْ ذَاوْغِيْلُ
مَايُوَالِيْ الْحَقْ أَذْ يَرْفُو
أَسْ لُوكْبَرْ لَاثِيْتَسْشُوفُو
إِنْعَايِمُ الْجَنَّتْ أَثِيْنَفُو

أَوِيْ أَتَسْرُونْ أَنْهَارْ وَلِيْلُ
لِحَسَابْ فَكَثِيْرْ وَقْ لِيْلُ
الْمُؤْمَنْ أَسْرَجْنَسْ أَخِيْلُ
أَسْأَمِيْ أَرَاْذْ يِيْنِيْ وَقْفُو
بَابَاسْ ذَمِّيْسْ لَا يَعْرفُو⁽¹⁾
أَلْعَاصِيْ ثَتَشَاتْ فُوفُو⁽²⁾

رَبِّيْ أَدْعَغْنُكْ أَسْ جِبْرَائِيْلُ
لِنَبِيْآ سِيْدِنَا إِسْمَاعِيْلُ
يَوْمُ الْحَسَابْ أَذَانْمَلِيْلُ
سَانِيْ تُمُومَرْضْ أَذْ يَلْخُو
أَيْضُوعْ بَابَاسْ أَثْ يَضْخُو
أَغْ دِيْنِيْضْ أَنْبِيْ أَرْوَاحُو

آمِيْن

1 - إشارة إلى آيات 34 إلى 37 من سورة عبس: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ * وصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ *

لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ .

2 - فوفو: هي نار جهنم.

أَكْرَثُ الْغَافِلِينَ يَطْسَنُ

أَشْنَعُ رَمَ أَيْعَسَّاسِنُ
أُولَاشُ أَلْحَاجَا فَسُوسَّسِنُ
يَدُّ أَلْمُومِنُ قَارَسَّسِنُ

رَبِّي أَدْوِيَسِّنُ يَتَسَقَّسَّاسِنُ
وَيَذُّ يَنْدَمِّنُ يَغْفِيَّاسِنُ
إِيوِيَذُّ أَيْتَبَعَنُ أَنْبِي أَنْسِّنُ

أَزَرْتُ لَبْلَا إِدِيَتَسَّاسِنُ
أُظَالَمِينُ أَرُ ذَاذُ خَلَّصَّسِنُ
مَازَالُ أَدِيَحْذَرُ وَأَسَّسِنُ

يُونُ إِفْ رَفَذَنُ يَسْرُسَّسِنُ
وَيَذُّ ثِيرَانُ ذَاغْذَاوَنَسَّسِنُ
يَشْعَلُ ثِيمَسُ قَارَاسَّسِنُ

رَبِّي أَيْهُودُ أَلْسَّاسُ أَنْسَّسِنُ
أَنْشَا اللَّهُ أَتَسَقُّلُو يَسَّسِنُ
أَرْتَّاسَنُ أَعُوِينُ مَسُوسَّسِنُ

أَلْمُومِنِينَ ضَاقِنُ أَتَسُوحَّسَّسِنُ
ضَقَرْتُ أَلْقُومُ أَيْنَجَّسِنُ
أَنْخَضَرُ إِثْوَاغِيثُ أَنْسَّسِنُ⁽¹⁾

أَرْبِي ذَرْسُولُ شَافَعَثُ
أَنْعَبُ أَثْقَلُ أَزَا يَثُ
أَلْعَاصِي يَتَسُومَثُ

تَتَسْغَضَمُ أَلْمُومِنِينَ ضَوْعَثُ
أَلْقُومُ يَغْصَانُ ثَوْبَثُ
أَلْغَانِي أَرْحَمَاسُ مَوْقَثُ

إِيمِي أَثُ قُومَامُ قِيمَثُ
أَيْقُولُ رَبِّي أَوْرُ يَحْنَثُ
إِدُونِيثُ وَقَبْلُ لَاحَثُ

أَلْمُومِنِينَ يَحْصَانُ وَخَذَثُ
يَفْكِي دُونِيثُ إِشْمَايَثُ
أَسْمِي إِسْ نِينَا بَقْسَثُ

أَفَرَسَا زِيْگُ مَشْهُورَثُ
أَبُوِينُ ثِيُوِيْزِي ثَاشْشَمَثُ
لَوْلِيَا أَسَادَاتُ نَعْرَثُ

سَلَخَفُ أَهْرُوحُو عَجَلَثُ
أَشْوَالُ إِثْبَذَامُ كَمَلَثُ
يُوفَانُ قَبْلُ أَنْمَثُ

1- يُوفَانُ، يُمْكِنُ قَرَأَتُهَا أَيْضًا: لُوكَانُ.

مَاذْ نُوكِنِي أَنْدَى أَنْتَسَوْتُ
أُورْ ثَعْقِيلَضْ ذِلْفَايْتُ
يَنَّاغْ رَبِّي حِيَزْتُ

الزَايِرْ ثُبْنِي أَغْلَايْتُ
وَيِيضْ سَمَانْتُ ذَلْجَنْتُ
الْبَنَاسْ ثُوْقَلْ أَرْزَاقْتُ

تُونْسْ ثَتَسْرَاحْ أَبْنِيَنْتُ
أُنْشَا اللهُ الْمُؤْمِنِينَ فَرْحَاحْتُ
أَسْمِي أَرَاغْدِينِينَ بَقْسَاحْتُ

أَكْرَايْلَانْ يَتَغَوْتُ
إِلْغُورْبْ أَلَامِي ذَبْقَايْتُ
أَتْسْ قَالَانْ لِيَهُودْ أَسْلَاحْتُ

أُولَامَا نَظْلَمْ حَاذَرْتُ
أَنْبِيْ لَعْنَايَاسْ مُوقْـرْتُ
يَنْيْ إِنْحَابَا جَاهْـذْتُ

أَنْجَمْلْ أَدُوْعَا خْتَمْتُ
رَبِّي قَبْلْ أَيْ دَنْحَدْتُ
رَزَقَاغْ أَنْعَايْمْ الْجَنْتُ

مِي نَتَبَعْ أَلْهُوَى أَنْسَنْ
وَيِذْ أَنْغْ وَيِذْ أَنْسَنْ
وَيِنْ مِيْهُوَانْ يَدُوْ يِيْـذَنْ

شَبْحَنْ لَحْيُوضِيْسْ لِيْسَنْ
مِي كَثَرَنْ لِرْزَاقْ غُورْسَنْ⁽¹⁾
أَكْرَتْ أَلْغَافْلِينَ يَطْسَنْ

يَبْضَدْ أَلْجَهَادْ غُورْسَنْ⁽²⁾
نُوكِنِي ذَلْجِيرَانْ أَنْسَنْ
أَتْسْ طَهَّرْ أَلْقَاعَا يُومْسَنْ

يَكْسْ إِلْحِجَابْ قَارَاسَنْ
أَيَاثْ أَشْرَقْ نَذْهَغْ يَسْنُونْ
أَنْكَفُوْ زَرِيْعَا أَنْسَنْ

أَرْتَسَجَّـمُ إِعْذَاوَنْ أَدْضَسَنْ
مَكْتُوبْ أَفْ تَرَاثْ أَنْسَنْ
نِيْغِيْلْ ثَكْفِيْ أَلْجَرَانْسَنْ

وَيِذْ مِيْ يُقْبَلْ أَدُوْعَانْسَنْ
لُومُورْ آكْ ثَزْمُرْضَاسَنْ
ذَلْمُومْنِينَ يَتْسَحْسِيْسَنْ

آمِين

-
- 1- إشارة إلى المستوطنين، الذين اعتبروا الجزائر فردوس فرنسا. لذا أشار بوضوح في البيت الموالي، إلى وجوب استفاقة الجزائريين من غفوتهم وسباتهم.
- 2- إشارة واضحة إلى إنبعاث الحركة الوطنية التونسية، وتأثر الجزائر بما يحدث في هذا البلد الشقيق.

أشِيخْ أَجْذِيذْ ذَلْعَرَسَا⁽¹⁾

أَيْقَضْنُ رَانَ أَسُوفَاسَا	أَلْمُومِنُ أَيْنْغَشْمِيثُ أَلْخُوفُ
أَثَلَاثَا أَثْ غُومَارْ ثَنَسَا ⁽²⁾	لَشِيَاخْ أَهْلُ أَتْصَوُفْ
أَلْمُوثُ أَلْعَالَمُ ذَنْ نَكَّسَا ⁽³⁾	أَمْنَدَا إَغْلِيْنُ أَلْأُوفُ
أَقْلَاغْ إَزْمَانْ نْ نَحْسَا ⁽⁴⁾	أَدْيِيْنُ أَسْيَاذِي مَرْهُفُ
ثُوقْلُ أَدْنِيَا تَسَالَاْفَسَا	أَمْ لَبْحَارُ إِيْدَسْكَفْكَوْفُ
أَلْمُومِنِيْنُ أُولَاشْ لَمْوَانَسَا	وَارِيْ يُقَوْرَعْنُ أَمْنَشْوَوفُ

1- الشيخ أحمد أجذيز (1852-1938): هو من العلماء البارزين في عرش إغيل انزكري (بلدية آزفون المختلطة سابقا)، جمع بين العلمين الظاهر والباطن، شارك في الانتفاضة الشعبية لسنة 1871، ثم انسحب إلى مدينة الجزائر لبعض الوقت، أين مارس مهمة التدريس. ثم عاد إلى قريته (ثرقا حَيُونْ) أين تعاطي التدريس ومن أشهر تلامذته الشيخ أعمر ناث حماد (والد الشيخ باعزير بن عمر)، والشيخ العربي وشريف (من قرية ثيقتاين)، والشيخ السعيد الجري، والشيخ أبو يعلى الزواوي، وقد أدلى هذا الأخير بشهادته حول مكانة الشيخ أحمد أجذيز حنفي العلمية المرموقة، فقال عنه: >>>... وكذلك أعرف هنا عندنا في الزواوة ثلاثة بقيد الحياة علماء معتبرين من حيث العلوم الشرعية، ولا أستطيع أن أجاريهم أو أقف معهم، فيما عدا الكتابة والخط، أحدهم الشيخ الحاج أحمد أجذيز، شيعي حضرت عليه دراسة المختصر وختمه مرتين، ومقدمة الأجرومية مرة، والتوحيد السنوسية مرة. << (شيوخ الطرق ليسوا بعلماء، قضية غير مسلمة، الشهاب، السنة الثانية، العدد 90، بتاريخ 31 مارس 1927، ص.10). ترك الشيخ أجذيز حنفي مكتبة عامرة بالكتب المخطوطة، لا يزال أحفاده يحتفظون ببعضها. واعتبارا لمكانته الاجتماعية، فقد خصّه الحاج أسعيز عند وفاته بهذه الميراثية. (أنظر للتوسع: آزفون تاريخ وثقافة، محمد أرزقي فراد، دار الأمل، تيزي وزو، 2007، ص 125).

2- الأصل أن يقال: أَثَلَاثَا أَثْ غُومَارْ أُنْسَانَتْ (انطفأت)، لكنه كتب الفعل بصيغة المفرد (ثَنَسَا) لضرورة الوزن..

(ثَنَسَا) لضرورة الوزن..

3- النكسة: كلمة عربية تعني الهزيمة، لكن المعنى المقصود في سياق هذه القصيدة، هو المصيبة.

4- النحس: هو سوء الحظ. وصف الشاعر الزاهد زمانه بكونه زمنا غير سعيد بسبب ضعف التدين و تراجع أحكامه..

أَشِيخْ أَجْذِيذْ ذَلْعَرَصَا
أُوذْ يَجِّيْ حَذْ أَدْ لَمَوَانَسَا
وَي عَمَرَنْ أَخَامِيْسْ ذَنْسَا
سَلْعِلْمْ أَشْرِيْفْ مَعْرُوفْ
ثَغْلِيْ تَجْرَا أَتْغِيْرْ لَخْلُوفْ
سِيْلْ أِيْزْرِيُوْ أُبْحَالْ رَقْـوُفْ (1)

أَرْبِيْ أَدْغَاغْنُكْ أَسْ عَبَسْ
إِبْرَاهِيْمْ وَمـــــــوسى
أَجْمِيْعْ أَرْجَالْ وَنَسَا
ذَلْوَالِيْ سِيــــــدِنَا مَعْرُوفْ
أَسِيَاذِيْ أَمْنَعْثَاغْ إِلْخُوفْ
أَيْضَمْنَاغْ أَنْبِيْ لَا خُوفْ

آمين

1- إشارة إلى أنه لم يعقب ذكرًا، يخلفه في مهمة قيادة المجتمع ورعايته، من الناحية الروحية. علما أنه أنجب عددا من الذكور، لكنهم ماتوا في سن الطفولة، آخرهم محند أويذير، ولا زالت العائلة تحتفظ بلوحته التي كان يحفظ بها القرآن، وبها بعض آيات سورة العلق، وقد رأيتها بأم عيني يوم 6 ديسمبر 2012، بمنزل السيد أحمد حنفي بمدينة الجزائر.

أَشِيخُ أَسْ رَبِّي أَنْ عَوْهَذِيْثُ

أَبَابُ نْ شَدَّا تَسَالُوِيْثُ	أَرْبِي شَافَعُ الْعَبَّوَادُ
أَرْسُولُ عَجَلْغِيْثُ سَلْغِيْثُ	أَطَايِفَا أَفْ يِيْرِيْ أَلْوَادُ
أَرْبِي وَيْنُ يَرْزَنْ جَبْرِیْثُ	أَنْدَعُوْ أَنْتَسْ عَوَّوَادُ
أَطْلَبَا أَذْ لَخْوَانُ أَكْیِثُ	ثَخْصَامُ الْمَعْنَى لَوَّوْرَاذُ
أَشِيْخُ أَسْ رَبِّي أَنْ عَوْهَذِيْثُ	أُورْ نَظْلِيْمُ أُوْرْ نَسْفَسَاذُ
أَيْضَمْنَاغُ أَنْبِيْ أَيْضَمْنِيْثُ	ثِيْمْلِيْثُ يَوْمُ الْمِيعَادُ
أَسُوْقُ فِيْ أَوْلَاشْ ثِيْنْدَمِيْثُ	أَنْشَاَ اللهُ وَاللهُ أُوْرْ نَوُوقَاذُ
أَكْرَا أَيْضُوْعَنْ رَبِّيْ يَرْفَعِيْثُ	يَدَّا إِرْأَفَقَا قُمْجُوْهَادُ
أَوِيْذُ وَرْ نَحْصِيْ سَقْصِيْثُ	فَلَوَالِيْ شِيْخُ أَحْدَاذُ
أَعْرَابُ أَقْبَايْلِيْ يَسْنِيْثُ	بَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِيْزَاذُ
كُلْ يَوْنُ أَنْبِيْ أَيْ جُولَسِيْثُ ⁽¹⁾	يَصْقَى الْقَلْبِيْسُ يُوْرَاذُ
إِزْمَامُ نَنْبِيْ مَجْرُوْدِيْثُ	لَفَنَارَاتُ مَنْ كُلْ أَبْلَادُ
وَيِلَانُ دَامْنَفَقُ أَخْلِيْثُ ⁽²⁾	فِيْ الْعَمْرِيْسُ إِفْ سَخْرَابُ
مَا سَنِيْلَسُ رَبِّيْ يَسْنِيْثُ	أَوَلِيْسُ دَايِمُ ذَاكْغَدَابُ
أَسْعَلَاقُ يَزْقَا أَيْعَلْقِيْثُ	تَسْعَا وَتَسْعَيْنُ دَامَشْهَادُ

1- إشارة إلى رؤية الرسول (ﷺ) في المنام.

2- الصواب هو، أن تكتب الكلمة على النحو التالي: أَخْلِيْلَيْسُ.

يَغْفَلُ أَفْ يَوْمَ الْحِسَابِ
يَخْذَعُ إِنْسِيْنَ أَذْ لَحْبَابِ
أَسِيْغَرَقْ رَدْ أَلْجَابِ

يَتَّبَعُ لِبَلِيسٍ إِيْغُورِيْثْ
يَتَسَوَّلِيْ لَازْ يَقْذِيْثْ
ذَفْ زَكَاْ أَدْيَاغْ تُيْغَرِيْثْ

أَذْيَاسْ إِيْصَفْ أَلْخَبَابِ
لَعْقَلْ أَيْحَازْ يَتَسَوَّلِ
سَكْنَا نَنْبِيْ أَلْعَرَبِ

يَوْعَزْ أَلْمُوثْ أَرْبِيْ حَنْيْثْ
أَنْبِيْ مُحَمَّدْ أَسْ حَضْرِيْثْ
شَافَعْ اللهُ ثَامَدِيْثْ

آمين

لَشَيَاخْ أَيْزَهْدَنْ دُونِيْثْ

أَثَا وُولْ أَمْ تَسَقْنِيْثْ
أَكَنْ أَيْتَحْرَسْ دُونِيْثْ
وِينْ يُوْغَنْ أَلْوَرْدْ يَجَّيْثْ (2)

فَيْثْ قُومَا أَتَسْعَدِيْ أَطَّقَا (1)
نَغْ وِينْ ثَجَّا أَرْقَقَا
آيْ ثَوَاغْرَضْ أَطَرِيْقَا

رَشْدَغْ كْ أُولْ أَتْ صَنِيثْ
كَلْ أَسْ يَسْعَى ثَامْدِيْثْ
يِيرْ أَسُوقْ تَسِينْدْ مِيْثْ

مَاتَسِيْ سِيْنَضْ أَلْحَقِيْقَا
أَيْغِيْلَاقَنْ ذَا تُوْوقَا
بَابِيْسْ يَوْحَلْ إِرْشَقَا

أَقْلَاغْ إِلْقَوْمْ ذِيرِيْثْ
أَنْفَصْ أَجَّانْ ثَاْزَالِيْثْ
وَيَعُوصَانْ رَبِّيْ أَيْخُولَفِيْثْ

ثُورَا فَلَاسْ أَلْمَشَقَا
وَيَاضْ زُولَنْتَسْ ذَاْسَرَقَا
لَا بُدْ أَسْيَفْكَ أَبَقَا

نَمْعَنْزَاذْ أَرْ ثِيرُومِيْثْ
أَنْفَصْ أَدِيْنْ يَزَنْزِيْثْ
يُوفَاذْ أَبْرِيْذْ أَوْعْفَرِيْثْ

مِيْ نَتَبَعْ فَرْنَسَا آيْ نَلَقَا
مَاشِيْ سَذَهَابْ وَلَوْرَقَا
يَشْعَلْ إِمْدَنْ أَلْحَرْقَا

نَتَبَعْ أَلْعِيْشْ نُوْقَاذِيْثْ
نَتَسَاْزَالْ حَدْ مَاْيَقْضَعِيْثْ
إِيَّاوْ أَلْغَافْلِيْنْ أَكِيْثْ

لَاخَرْتْ أَنْدَا إَغْدَشَقَا
نَرَاذْ إَزِيْذْ ذَاْعُقَا
غْ رَبِّيْ إَثْلَا أَرْزَقَا

1- هناك من يقرأ الشطر الأول من البيت على النحو التالي: أَقْلِيْ أَشْبِيْغْ تِسَقْنِيْثْ

2- الورد: هو الأذكار، والتلاوة، والأدعية، التي يتقرب به الزاهد والمتصوف إلى الله، في خلوته أو اجتماعه، في أوقات معينة.

أَجَانْ مَدَنْ ثَانْصَلِيْثْ
أَدِيْنْ أَجْذِيْذْ أَنْحَفْظِيْثْ
وَارْ نَسْعِيْ أَنْيْفْ يَزْنِيْثْ

ثَكْفِيْ ذَقْسَنْ أَتُوقَا
ثُودَارْ أَمَاسَّا أَمْ زَكَا
يَكْفِيْ لِحَسَابْ وَاشْ أَبَقَا

يَتَسْرُوْ يَزْرِيُوْ أَمْ ثِيْقِيْثْ
لَشِيَاخْ إِزْهَدَنْ دُونِيْثْ
وَيِ يَنْوُذَانْ فَرَبَّحْ يُوْبِيْثْ

مِي دِيْمَگْثِيْ أَلْمُولاَقَا
وِيْذْ أَيْرَغَبْنْ ذِي تَوَقَا
يَدَا ذَرْسُولْ ذَرَّافَقَا

أَبَابْ أَوْسِيْقْنَا أَتْسْ مَقِيْثْ
أَفْ لِيْمِيْنْ وَرَجِيْنْ نَحْنِيْثْ
وَيِ كِيْحُوْبْنْ أَنْبِيْ ضَمْنِيْثْ

أَدْعَغْنْكَ سُوْثْ أَهْلْ أَتُوقَا
مِي ذَكْرَنْ أَللهْ سَ تَوَقَا
أَذِيْدُوْ يِيْذْكَ وَيَشَقَا

آمين

أَزْرَثَ لَوْحُوشُ ذِي الْخَلَا

وَيَلَانُ ذَلُمُومَنْ أَيْعُبُذِيثُ
رَبِّي لَوْخَزَائِيثُ نَيْسُ مَوْقَرِيثُ
مَنْ كُولُ لَحْكَومُ أَيْحَكْمِيثُ

كُلُّوَا سَنَصِيبُ أَيْرَزَقِيثُ
وَيَسْنَعَانُ ذَقْسَنُ ثَاكُوفِيثُ (1)
أَيِّنْ إِيْوَاغَرَنْ نَسْهَلِيثُ

نَسْتَسُ سَبِيبُ كَانَ إِذُونِيثُ
سَوَى لَاجْلِيْسُ مَ أَيْوَبِيثُ (2)
يَضْضُصِي فَلَاعُ أَوْعَقَرِيثُ

مِي أَذْ سِيْذَنَا آدَمُ يَغُويثُ
إِنْعَايَمُ رَبِّي أَيْمَتْسَعِيثُ
مِي يَفْكَى أَرَايُ إِثْ نَفْسِيثُ

أَلْغَافَلِيْنُ رَبِّي يَلَا
سُبْحَانَ عَزَّ وَجَّالَا
ذَفْ فَوْسِيْسُ أَرْخَا أَذْ لَغْجَلَا

يَخْلُقُ لِرَوَاحِ سَلْجَمَلَا
أَزْرَثَ لَوْحُوشُ ذِي الْخَلَا
نُوكْنِي نَتْسَحْبِيرُ فَلَمَكَلَا

أُورُ ثَتْسَعَفِيْشُ أَلْغَلَا
أُولَاشْ وَيْنُ ثَنَغْ أَلْعَلَا
إِنُوكْنِي أَيْرُوحَنْ إِلْغَفَلَا

يَوَعَرُ لِبَلِيْسُ ذَلْجَبَلَا
نِيْقَالُ الْجَنَّتْ إِقْلَلَا
أَيْسُوفْغِيْثِيْذْ سَتْ حِلَلَا

1- تقاطع معنى هذا البيت، مع ما قاله الإمام الشافعي في نفس الغرض، في قصيدة بتقوى الله:

عليك بتقوى الله إن كنت غافلا ***** ياتيك الرزاق من حيث لا تدري
فكيف تخاف الفقر والله رازقا ***** فقد رزق الطير والحوث في البحر
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة ***** ما أكل العصفور شيئا مع النسر

2- تقاطع هذا البيت أيضا مع بيت شعري من نفس القصيدة:

فكم من صحيح مات من غير علة ***** وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر.

ولا ندري إن كان الحاج أسعيز قد اطلع على هذه القصيدة، أم جاء التقاطع الإبداعى عفويا.

يَجَاذُ أَنْبِي بَسْمَـلَا
لَوَلِيَا ذَلْبُـوَدَلَا
وي ذكرن إسم الْجـلـلـا

بَسْمِي أَرْخَمَانْ إِيْقَهْـرِيـثْ
سَ نُورْ أَنْسَنْ يَسَّرْغِيـثْ
أَصْلَاة فَنَبِي ثَسْقَوِيـثْ

مَا ذَنْوُكُـنْـنِي ذَفْ يِيرْ حَالَا
أَتْسَافُـضْ أَبْعَاضْ يَتْسَزَالَا
أُوذْمِيسْ يِرَاثْ أَلْقَـبَـلَا

أَنْقُومَا أَسْنَنَـرْ ثِيْغَرِيـثْ
لَوْضُوْ أَيْصَحَّانْ أَوْلَاشِيـثْ
أُولِيسْ مِيذْ لَاصِلْ يُوْبِيـثْ

أَلْمُومَنْ يُوْبِي أَلْعَـوَلَا
أَلْفَرْضْ يَرْنِي أَنْأَفِيـلَا
يَلْحَى غَ رَبِّي أَقْبَـلَا

غُوزِيْفْ وَبَرِيـذْ أَيْقُورْغِيـثْ
شَعْبَانْ ذَرْجَبْ يُوْزَامِيـثْ
إِرْقَازَنْ أَمِيْقِي أَقْلِيـلِيـثْ

أَلْقُومْ يَتَبَعَنْ أَطْـلَا
أَلْمُومَنْ إِنْ شَا اللهُ يَحْـلَا
مَا ثَوْقْلَاغْ ذَلْمَـذَلَا

لَحْلُوْ أَيْغَلْبِيـثْ أَلْخَبِيـثْ
يُوسَادْ أَطْيِيْبْ يَتْسَذَاوِيـثْ
إُوْذَمْ نَتْ رُومِيـثْ

سُبْحَانْ رَبِّي الْأَعْـلَى
خَاسْ أَعْ دِيْنِيْضْ أَسْهَـلَا
عَجَلْغِيْذْ سَلْمُوقِيـلَا

أَلْغُـنْـنِي إِيْدِيْنَزْ لَنْ أَلْغِيـثْ
أَكْنَطْلَبْ أَصْبَحْ ثَامَدِيـثْ
أَظَّالَمْ أَرْدِيْنَا خَلْـصِيـثْ

آمِينَ

أَصَالِحِينَ أَذْ لَوْلِيَا

أَلْقُولْ أَثْ رَفْذَاغْ سَلِيَا	أَتَصَلِيَا فَنَبِي أَنْ كَرَّرْ
يَاخَاتَمْ الْأَنْبِيَا	أَشْرِيْفْ مُحَمَّدْ الطَاهِرْ
أَرْسُولْ أَقْرَدْ لَعْنَايَا	أَسْمِيْ أَرَانَزْدَغْ لَقَبِرْ
لَخَوَانْ إِثْ أَهْلْ أَنْبِيَا	ذَكَرْ رَثْ اللَّهْ أَسْ لَجْهَرْ
أَصَالِحِينَ أَذْ لَوْلِيَا	أَيَاثْ أَلْقَلْبْ إِمْنُورْ
أَدْعُوثْ غْ رَبِّي الْعَوْلَا	أَفْ لَوْمَا نَنْبِي ثَنْطَرْ
ثَيْنْ يَضْرَانْ ذِي - فَرِيْقِيَا	وَيْنْ سِيْسَلَانْ أَذْ يَتَحَيَّرْ
ثُوْغَالْ أَرْزَقَتْ أَلْمَاكُنْ	وَرْ يَزْمِيرْ حَذْ أَذْ يَصْبِرْ
أَلْمُؤْمِنِينَ أَتَسْرُونَ لَأَخِيَا	أَلْبَاطِلْ أَبْرِيْذَا مُوقِرْ
لِيَهُودْ وَفَرَانَسْ-أَوِيَا	أَرْتَانْ أَبْرِيْذْ أَلْكَافِرْ
أَطَاسْ تُوْدَارْ إِفْ أَخْلَا	س- رُوْبَلَانْ أَلْ ذَلْعَسْكَرْ
أَسْلَطَانْ يَنْوُغْ ذَرْعِيَا	أَتَسْخِيْلْكَ أَبْنُو جَعْفَرْ
إِلَوْمَا إِدِيْ-كَأْ وَايَا	أَبْرِيْذْ نَنْبِي مِيْثْ نَنْكَرْ
نَجْ أَلْعَلْمْ أَذْ لَقْرَايَا	نَتْبَعْ ثُوْكَرْضَا ذَلْمُنْكَرْ
أَيَجْرَبَاغِيْذْ مَا نَغِيَا	مَا نُوفِيْ نُوْكَالْ أَكْثَرْ

مَا شِي أَذْ عَشْرِينَ نَغَمِيَا
 أَنْرُوحْ نَمَسَقْلَا ثَامَا
 أَدِيْن نَرَاثْ تَسِيحِيَلَا
 أُورْ أَنْثُوبْ أُورْ أَنْعَشَّرْ
 الْغَاشِي مَزِي مَوْقَرْ
 نَفَرَقْ أُولَى إِلْغَوَاشَر(1)

أَتُورْ كْ وَلْعَثْمَانِيَا
 ذَلْفَاهْمِينَ ذَلْعَقْلِيَا
 أَرْسُولْ أَقْرَدْ لَعْنَأِيَا
 أُورْ حَشَذْ نَارَا ذَلْحَرْ
 أَرْثَانْ لَكْتُوبْ سُوْعَبَّرْ
 أَثْ عَجَلَضْنُذْ اللهُ سَنَنْصَرْ

آمين

1 - إشارة إلى الصراعات المذهبية التي فرقّت المسلمين، خاصة في تحديد مواعيد الأعياد ورمضان.

الْخَوَانُ أَزْمَانُ يَوْعَرُ

حَازِرْ أَمْ تَسَّ تَسْوَضْ إِسْمِيسْ
أَحْلِيلْ بُوِينْ أَوْرْتُومِينْ يِيَسْ
تِيَسُورَا الْجَنَّتْ أَفْ فُوسِيَسْ

أَيْخَفِيَسْ وَوِصْلَاةْ كَثَرْ
أَرْسُولْ أَوْشَبِيخْ إِمْنَوَرْ
يَفْكَأِيَسْ رَبِّي لَقَدَرْ

وَاللهُ أَوْرَأَنْخُولْ فَفْ أَبْرَدِيسْ
أُدُونِيَتْ يَكْ أَذْ لَبْلِيَسْ
أَلْمُومَنْ إِيْحَازَرْ إِمَانِيَسْ

لُوكَانْ نَسَّيْنْ أَنْذَبَّرْ
أَوْرْ نَفْكَيْ أَرَايْ إِلْغَادَرْ
أَلْخَوَانُ أَزْمَانُ يَوْعَرْ

تُورَا يَتَسَزُوخُو بَابِيسْ
أُولِيْ قَرَّ بَابِاسْ ذَمِّيَسْ
إِشَّيْخْ لَكْ أَذْ لَخَوَانِيَسْ

أَيْنْ يَلَانْ زِيغْ يَخْسَرْ
أُولَاوَمِيْ تَحْكَوْظْ أَسَّوَرْ
يَتَسْغِيْضْ وَيْنْ يَشْفَانْ يَحْضَرْ

أَوْسَحْنُونْ مَشْهُوَرْ يَسْمِيسْ
نَتْسْ ذَامَجْرُوحْ وَلِيَسْ
سُبْحَانْ رَبِّي ذَلْعَرْشِيَسْ

أَطْرِيْقَا أَسْمِيْ أَتْزَهَّرْ
تُورَا قَرْنِاسْ إَوْخَرْ
أُوَيْنْ يَتَسْرُوزُونْ إِنْجَبَّرْ

أَوْرِيْضَرْيْ أَكْرَ بَغِيْرْ لَمْوَرِيْسْ
أَذْكَتْشْ أَرَا دَحْيُونْ إَغْسِيَسْ
أَشْهَ لَادَا فَكَرَاغِيْدْ يِيَسْ

ذَنْ تَسَا آيْ- ذَلْمُودَبَّرْ
أَرْغُورْكَ إَقْلْ لَعْمَرْ
رَزَقَاغْ أَلْخُوبِيْكَ ذَاصْبَبَّرْ

أَمِين

أَسْمِي لَانَ إِسْعَذِيَيْنَ

لَمَحِيْبًا أَرْبَانِيَا
أَدُونِيَا ذَلْفَانِيَا
إِقَاذْ يَسْعَعَانْ لَعْنَايَا

أَتَسْرُومْ أَسَاذَاتْ لَاحِيَا
مِي يَكْفِي أَنْيَفْ ذَلْخُورْمَا
لَوُخُوشْ أَوْسَعِينْ لَحِيَا

ثَنَسِي أَثْقُوضَعِيْثْ إِنْخَالَا
أَتَسَاغْنُ أَلْمَالْ سَلْجَمَلَا
إِزْمَانْ أَلْجَاهِلِيَا

إِيْبَلْغَاسَنْ أَرْسَالَا
يُوفَاثَنْ ذَلْجُوهَالَا
أَدُولَا أَلْعَصَبِيَا

أَبْقَ عَلَى خِيَرْ أَدُونِيَا
لَجَمَاعْ يَسْعِي لَعْنَايَا
مُوهَابْ وَقَرَاوْ لَوَلِيَا

شَرِيْعَا الْإِسْلَامِيَا
أَثْلَاقْ فَلَاحْ لَحْكَايَا
أَسَاذَاتْ أَدْ لَوَلِيَا

أَيَاثْ لَمَحِيْبًا أَيْذُومَنْ
حَاشَا رَبِّي أَرَا دِيْقِيْمَنْ
لَشِيَاخْ أَنشَا اللهُ أَدْ عَوْسَنْ

أَوْ نَحْكُوعْ أَيْحَبِيْبَنْ
أَلْغَابَا أَفْغَنَاسْ يَزْمَاوَنْ
عَيْنَانِي أَلَا سَفْسَاذَنْ

عَمَذْنَاغْ إِمْكَسَاوَنْ
أُوفَانْدْ أُبْرِيْذْ وَشَانَنْ
عَدَّانْ أَكَا يَمْشُومَنْ

يُوسَاذْ أَنْبِي إِيْهَذْرَاسَنْ
أَعْصَانَتْ أَوْقِيْنْ أَثَامَنْ
أَهْلِيَا دُونِيْثْ أَوْسَاوَنْ

آثْ أَلْخِيَرْ عَدَّانْ رُوحَنْ
أَسْمِي لَانَ إِسْعَذِيَيْنَ
حَضْرَنْ دِينَأَ إِيْبَاضْنِيْن

سِيْذِي خَلِيْلْ إِيْتَسِي حَكْمَنْ
نُوكْنِي نَرُويْ لَمَحَايَنْ
أَسْلَامْ أَفْ إِيْبَاضْنِيْن

ثَامْفُوطْ لَلا قُورَايَا ⁽¹⁾	أَيَاثْ وَذَرَارْ أَعْلَايْنْ
لَجَمَاعْ أَرْ سِيْذِي يَحْيَا ⁽²⁾	يَسَّاولْ أَرْ يَفْلِيْسَنْ
تَسْعَ وَتَسْعِيْنْ لَوْلِيَا ⁽³⁾	شَيْ لِّلَّهْ أَيِي بَحْرِيْنْ
أَوْصَالْحْ بُوْثْنِي تَالَا ⁽⁴⁾	ثَا زَبُوْجَتْ إِحْمَامَنْ
يَرْبَحْ وَي لَحَانْ سَنِيَا	كُلْ أَمْضِيْقْ سِي عَسَّاسَنْ
وي غَابَنْ وَأَيْضْ يَخْصِيَا	أَسَادَاتْ نَذَهْغْ يَسْوونْ
والله أَرْ أَثْقَعَزْ أَنْيَا	مَنْغْ أَرْيَارَا غُورُونْ
أَقْرَتْ فَلَاحْ لَعْنَايَا	أَغْلِيغْ سِي رَبَّاونْ أَنْونْ
أَوِيْذْ يَسْنَعَانْ أَنْيَا	فَتْحَتْ ثَابُورَتْ إِفْ غَلَقَنْ

آمين

1- ثَامْفُوتْ : جبل شَيِّد فيه أحمد بن القاضي (أمير إمارة كوكو) إحدى قلاع الرئسية المشرفة على ميناء زرخفاوى (آزفون حاليا)، وبه أعلى قمة في الساحل القبائلي. أما "قورايا" فهو مقام للتعبد يشرف على مدينة بجاية العريقة.

2- إفليس منطقة بحرية (تتبع حاليا دائرة تيفيريث)، بها زاوية ثيمليلين الشهيرة. من أشهر شيوخها الشيخ الطيب الذي شارك في ثورة 1871م، والشيخ شريف المتوفى سنة 1818م، والشيخ الطاهر الذي استشهد سنة 1956. وهناك منطقة جبلية أخرى داخلية (بين ذراع الميزان، وبرج منايل) تحمل اسم إفليس أو مليل.

3- إبْخَرِيْنْ مصطلح جغرافي يطلق بصفة خاصة على عرش زرخفاوى (بلدية أزفون حاليا)، يتميز بتواجد الكثيف للأشراف المرابطين ومسلمي الاندلس، لذا انتشرت به الثقافة الدينية الصوفية بشكل بارز..

4- ثَا زَبُوْجَتْ، أَفْنِي تَالَا دْشَرْتَانْ صَغِيرَتَانْ تَنْدَرْجَانْ ضَمْنْ قَرْيَة سِيْدِي يَحْي المَشْهُورَة بِالشَّيْخ المَتَّصُوف الِوَرَع أَحْمَد أَوْصَالْحْ ، وهو مرشد وشيخ الحاج أسعِيز.

أور ثلهي ثوغزي لغمر

أسنيادي الموت ذا سَطَّار
يَفْغَدُ إِدْنِيَا أَوْخَسَّار
أشَّار يَغْلِيذْ سَوْقَنْطَار

أور ثلهي ثوغزي لغمر
أَسْكُودْ مَا أَنْتَسِيذِرْ أَنْزَر
الخير مِيذْ نَشْفَا أَيْوْخَر

أدُونِيثْ ثَاغَمِيَاغْ لَبَّصَار
مِي أَسْتَنْبَهَضْ أَدِيرْ أَضَار
نَزَّ نَزَّ الْجَنْثْ سَنَار

أور نَحْصِي أَنْسِي إِدْنَنْطَر
لَفْهَمَا يِيْفَاغْ وَزْقَر
نُوكْنِي نَتْسَزِيذْ لَكْفَر

يَرْوَى يِيْسَنْغْ أَنْمَظَار
أور سَدِشْفِي وَيْلَانْ دَامْغَار
سَلْهَوَى أُرْ أَسْوِيْنْ لَخْمَار

يَبْلَايَاغْ رَبِّي أَسْ لَقْهَر
أَلْهَمْ أَبْرِيذَا يَكْثَر
ثَمْرَعْ أَطَايْفَا ثَسْكَر

أَبْرِيذَا يِيْرَادْ أَنْسَار⁽¹⁾
ثَلْهَى أُنْدَامَا أَذْ لِيَسْتِغْغَار
نَتْسْ يَغْلَمْ يَتْسَنْأَضَار

ثِيْنْ يَخْذَمْ عَلِي حِيْدَر
إِلْبَاضْنَا أَيْعَدَى أَوْخَسَّار
أَسْلَطَانْ أَلْكَامْلْ أَثْ نَنْكَر

نَوْهَمْ دَاشُو إِذْ أَلْخَثْيَار
يَوْهَمْ أَيْبَدْ إِصْرَصَّار
أَذْ فَلَاسْ ظَهْرَنْ لَنْوَار

أَفْ أَدَيْنْ نَنْبِي مِي أَنْوْخَر
أَلْمُومَنْ هِيْثْ يَتَحَيَّر
زِيْگْ أَخُوْنِي مِي أَيْذَكَّر

1- المقصود باسم علي حيدر، هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، الذي تحول ذكره في الثقافة الشعبية، إلى شخصية أسطورية وبطل مغوار قاهر للكفار عبر الأزمنة.

أَفْرَحَ مَا تَسْعِيْطُ ذَلِّجَارُ
أَمِيْنُ إِيْلَاعِبَنَ لَقْمَمَارُ
مُوْلَاشْ يَدِّي ذَلْفُوجَارُ

مَا تَسُوْضُ أَكِيْدِيْفَكَرُ
أَدِّيْنُ يُوْغَالُ ذَامَسْخَرُ
مَا يَرْبَحُ وَيَسَنُ أَذْ يَضْفَرُ

لَعِيْنُ أَكْدَقُكَ نَ لَخْبَارُ⁽¹⁾
الَامِي إِيْنِيْدِيْبِيْضُ أُوْمَنُ دَارُ⁽²⁾
مَاثَهَقَاضُ أَغُوِيْنُ مُوقَارُ

الْغَافِلُ أَزْرَدُ لِقَبْنَرُ
جَهْدَنُ أَغْلَبِيْگُ أَكْثَرُ
يُوْنُ وَاسُ أَذَاگُ دِيْغَرُ

أُسْنَا أَتْسَنَجْجَبَارُ
سَلْخُرْمَا نَنْبِيْ الْمُخْتَارُ
لِيَهُودُ يُوْفَانُ ذَغَبَارُ⁽³⁾

أَوْ نَحْكُوْغُ لَخْبَارُ نَسَرُ
الْمُؤْمِنُ رَبِّيْ أَثْ يَنْصَرُ
الْكَافِرُ أَنْشَا اللهُ أَذِيْخَسَرُ

ذَغَرَا أَيْعُوْسَنُ أَفْ لِبَحَارُ
سِيْدُ عَلِي سِيْدِيْ دَنَا عَمْرُ
أَثَعَثَقَضْ لُوْمَاسُ إِنْأَارُ

رَبِّيْ أَذْعَغَكْ سَ بَنُو جَعْفَرُ
عُثْمَانُ سِيْدِنَا بُوْبَكْرُ
أِيُوْذَمُ نَنْبِيْ أَطَاهَرُ

آمِيْن

1- لَعِيْنُ : الافضل أن تكتب الكلمة على النحو التالي : لَعِيْشَنُ

2- أَمْنَدَارُ: هو المنذر.

3- يوفان: يمكن أن تكتب أيضا " لُوْكَانْ"

ثلهي أشوسمي أذ لگياسا

أساداتس أرجال ونسا
أطائفنا يغوي لبليسا
مي نلحي أنعدا ثيليسا

داشو نلبسا إذ يلسا
الإسلام ذفسن يمسا
أور ثخدرض البخرصا

أروان الكفار ثاضنسا
أتسافي أي ذلبخرصا
سي صوردين نفرنسا

لوليا أم كول المرسى
ذاويثاغ ثجرخ ثاسا
درسول بو دين إرصا

ثلهي أشوسمي أذ لگياسا
إيرق يتساز يتساضنسا
أوقلن ذاراو نفرانسا

الغانى يعلم يحصا
إنهوداسن ثيليسا
يكاث إخفيس العرصا

أونخكوغ أخبين
ملثبي داشو إغ يوغن
أننذ أك امتسافاقن

مارا نتو اليض أك عجن
نوثنى الباضنا أوس سويقن
ثرثاحض أوين يموثن

إيمي إوس شاعلن وذايين
يضر العجب حقيقن
أف بير المال أث ززن

أسادات امتسافاقن
أثنغرم أيمذاوين
أربي أذغك أس جبرين

بركياغ لهذور ذايين
القوم يبنغان لمحاين
ذاقول إخوبن إرومين

أف أدين أسنثهزايين
يگران لبليس الخاين
ربي وي يتسنمارن

لَوُكَانَ رَبِّحَنَ وَذَائِيَنَ
 أَسَادَاتُ إصُوفِيَنَ
 أَتَسُ غِيضُنْغَ إِفَادُ إِيْشِيَنَ
 ذَلِكُفَارُ إِمْنَسَابَنَ
 وَهَمَغَ أَمَگْ أَرَاوُوبَنَ
 أَتَسْغِيضَنَ أَسَادَاتُ يُوْبِيْشَنَ
 لَشِيَاخُ يَتَسْذَوِيَنَ غَابَنَ
 وَيْذُ أَيْخَمَنَ أَدِيْنُ ذَغَرَبَنَ
 أَگَرَا إِيْعُوصَانُ أَذُ تُوْبَنَ
 أَدْعَغُكُ سَگَرِي قَقْرِيَنَ
 ذَنْبِيْ ذَگَرَا إِيْخُوبَنَ
 لِيْهُوْذُ يُولِيْنُ أَذُ صُوبَنَ
 ثَافَاتُ الْإِسْلَامُ ثَنَسَا
 أَسِيْذِي الشَّيْخُ بِنُ عِيْسَى⁽¹⁾
 أَلْقَوْمَا يَزْمَرُ الْبَخْصَا
 يُونَسُخُ إِسْمِيْسُ سَنَجَاسَا
 أَسْمِيْ أَرَاثَحَازِيْنُ خَمَسَا⁽²⁾
 يَجْرَحُ وُؤْلُ ثَوْضَنُ ثَاسَا
 أُوْرَحْذَرْتَارَا إِنْحَرَسَا
 رَبِّيْ إِيْشِيْعَذْ لَمَوَانَسَا
 أَسْمِيْ أَرَاثَعُوْذُ أَسِيْاسَا
 أُوْرُ يَذْنِيْبُ أُوْرُ كِيْعُوصَا
 أَيْحَظُرَنُ إِنْمَجْلِسَا
 أَنْشَا اللّٰهُ أَسُوْثَاسَا
 آمِيْن

- 1- سيدي علي بن عيسى: هو خليفة السيد أحمد بن عبد الرحمن الجرجري، في الإشراف على الطريقة الصوفية الرحمانية، عند وفاة هذا الأخير سنة 1793م، إلى غاية سنة 1836م..
- 2- المقصود بكلمة "خمسة"، هو القبر بجدرانه الأربعة وسقفه.

أَيُولُ أَوْرُ تَسَّامَنْ أَدَارُوَيْشُ

سِيَوْضَاغُ أَسْلَامُ سَلَعَجُزْ لَانْ
أَرْسُولُ أَصْحَابَا أَكَنْ لَانْ
يُوقِنَاغُ أَوْشَوِيْقُ ذِرْ لَانْ

أَطِيرُ أَيُولُ قِيمُ نَرِيْشُ
سَلَمِيْ أَفْ بَنْوُ قُورِيْشُ
إِنَاسَنْ أَقْلَاغُ نَتَسْوَحِيْشُ

نَفَرَحْ مَا رَادِيْـَاسُ لَلَمَانْ⁽¹⁾
لَكَنْدَبْ أَوْرُ يَسْعِيْ لَلَمَانْ
نَبْرِيْ إِيْطَبْلُ أَرْ وَامَانْ

زِيْگَنِيْ أَكْ نَسْفِيرِيْشُ
كُلْ يُونْ غُورْسُ أَدْبِيْشُ
ثُورَا مِيْ غِيْخُوصُ أَلْعِيْشُ

بَلَاكْ أَكِيْغُورْ سَ لَسَانْ
نِيْغِيْلُ ذَنْحَابَا إِذْ يُوْسَانْ
أَمْبُوَا أَرَايْتَشَنْ إِيْغَسَانْ

أَيُولُ أَوْرُ تَسَّامَنْ أَدَارُوَيْشُ
يَسْوَضِيْغِيْذُ ثَاْفَسُوْثُ لَحْشِيْشُ
يَنْوُغُ وَقْجُونْ أَذْ وَمَشِيْشُ

أَلْخِيْرُ مُوقَارْ ذَ لِإِخْسَانْ
أَبْغِيْرُ إِمْنَسِيْ أَيْنَسَانْ
ذَلْبَسَا لَحْزَنْ أَيْلَسَانْ

غَ لَمُومْنِيْنُ يَرْنَا وَقْشِيْشُ
أَعْذَاوُ يَنْوَمَنْ أَتْسَنْفَشِيْشُ
أُورِيْخَبَشُ أَوْرُ يَتْسَگَرِيْشُ

نُوكْنِيْ إِذْ يِيْرُ الْإِنْسَانْ
صَبْرَنْ جُهْذَنْ لَتَسَضْسَانْ
نَدَا ذَا شِيْطَانْ وَرْ نُوْگَسَانْ

نَنْوَمُ أَلْهَوَى ذَتْسَ نَفْشِيْشُ
أَصْحَابَا أَنْوَا وَرْ نَغْمِيْشُ
نَحْصِيْ دُونِيْثُ ثَتْسَسْوِيْشُ

زِيْگَنِيْ غَلْبَنْ أَلْبِيْزَانْ
أَطَاسْ أَقْمَدَنْ إِيْرْزَانْ
حَضْرَنْ لَوَلِيْآ مِيْ أَنْزَانْ

إِقْنِيْ أَلْقَاعَا ذَاوُوَيْشُ
إِلْقَاعَا يَضْرَا أُوْگَنِيْشُ
أَبْرِيْذَا أَغْلِيْنْذُ أَفْعَرِيْشُ

1- إشارة إلى هتلر الذي هزم فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية.

إِلْغُرْبُ إِسْرَزَانْ إِيْشْ
عبد السلام بِنُومَشِيْشْ
مَاشِي تَحْرُشِي أُوْرِيْخْ رِيْشْ
كُلْ ثَامُورْتْ ذَقْسْ إِمْعَسَانْ
أَلْغُوثْ يَضُوانْ أَتْلُمَسَانْ
ذَلْبَاطْ لِيْسْ إِذْ يَسَّقْ سَانْ

أَلْغَانِي إِيْخَلَقَنْ أَلْجِيْشْ
عَنْغَغِيْنْ سِيْدي عِيْشْ
ثَمْحُوضْ أَسْلَالَا أَنْ بَلْعِيْشْ
أَلْبَرْ لَبْحُورْ ذِيْقَنْوَانْ
نَصْلَاحْ نَبْقَايْثْ أَقْوَانْ
كَمَلْ إِلْمُومْنِيْنْ أَيْنْ أَنْوَانْ⁽¹⁾

آمين

1- بلعيش: عائلة يهودية تقطن بالجزائر العاصمة.

لفنار البدعا أيشغلد

طَلَبْغُوكَ اللهُ مُولَانَا شَرَعَ اللهُ الْمُولَانَا (1) عَيْنَاغْ أَبْرِيذَنْ-أُسْنَا	أَرْبِي شَافَغْ الْعِبَادُ أَدْعُوكَيْنِ أَسْ مُولَانَا بَغْدَادُ صَفِي الْقَلْبِيوُ الْفَسَادُ
غَلْبَنْ أَتْسَمَرْ سَلْبِنَا أَمْ الْجَامِعْ أَمْ أَتْسَبَبْ-رْنَا أَذْكَرْ يُوْغَالْ أَمْ لُوْغُنَا	إِلْخَوَانْ زِيْغْ نَشْفَادُ ثُورَا وَيَنْ يُوْغَنْ لَوْرَادُ لُقْرَانْ سَوَى أَرْسَمْ يُوقْشَادُ
زِيْغْ إِفْ شَارْ أَكَّا أَيْقُنَا يَسْأَذَرْ إِيْخْفِيْسْ يَغْنَا أَذْ مُحَمَّدْ ذَنْبَيْنَا	أَطْرِيْقَا أَنْ بَنْ حَادَادُ أُوَيْنْ أَيْهَدُونْ لَفْ-رَادُ جَمْعَاغْ يَوْمُ الْمِيعَادُ
شَفِيْعْ الْمُذْنَبِيْنَا يَسِيْنْ وَمَا أَنْزَلْنَا (2) يَتَسَغِيْضُ الْمُؤْمَنْ الْقَرْئِنَا	أَرْبِي أَدْعُوكَ أَسْ مُحَمَّدُ عَنَاغَاكَ الْمَسَاجِدُ سَلْكَ أَرْوَحْ قَبْلُ أَتْمَرْمِيْذُ
مَنْ كَوْلْ أَوَالْ سَلْمَغُنَا نَكْ مِيْ جَرْبَغْ الْمَخْنَا ذَ ضَعِيْفْ يَقَارْ أَنَا	هَدَرْغْ الْكَايْسْ فَهَمْدُ لَتَشْرِغْ أَمْ سِيْ مُحْنَدُ وَمُحْنَدُ أَسِيَاذِيْ أَيْشِيْبِيْ الْعَبْدُ

- 1- يحتمل أن المقصود باسم "مولانا بغداد"، هو الشيخ الجنيد البغدادي، الملقب بـ "إمام الطائفتين" (الفقهاء والصوفية)، الذي عاش في بغداد في القرن التاسع الميلادي. أو عبد القادر الجيلاني (الإمام الصوفي والفقيه الحنبلي)، الملقب بتاج العارفين. الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي.
- 2- قرآن كريم ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾. سورة يس: الآية 28.

سُبْحَانَ رَبِّي مُولَانَا
مَاشِي أذْ لَمَعَانَا
أَرَامِي تَغْرَقُ أَسْفِينَانَا⁽¹⁾

يَغْرَقُ وَبَرِيذْ ن- سُونَا
أَجَانْ وَيِيْن الْمَدِينَا
أُوي أْتَسْرُونْ إِذِيْمْ، يَفْنَانَا

يِيْسْ أَيْلَحُونْ خَاوْتِنَا
يَا رَبِّي لَا تَغْمِنَا
الْمُؤْمِنِينَ الْغَنِينَا

غُورْگْ أَيْ ثَلَا لَغْنَا
أَذْ قَنَعَايْمُ الْجَنَانَا
خُرُوجْ أَرْوَحْ سَلَحَانَا

آمِين

لَوْكَانْ نَتَسَوَحِيذْ وَاحِدْ
يَوْمَرْ الْخَلْقِيْسْ أَثِيْغَبِيْذْ
أَنْعُوصَاتْ نَوْقْلَاسْ ذَنْنْ

يَغْلِي الْحَقْ أَوْزْ ثِيرْفِيْذْ حَدْ
أَشْرَعْ أَجْذِيْذْ أَيْبْذَعْ
سِيْذِيْ أَخْلِيلْ أَبْنُوْ خَالِدْ

لَفَنَارْ أَلْبْذَعَا أَيْشَعْلَدْ
نَكْرَنْ لَوْلِيَا أَوْلَاحِدْ
أَرْسُولْ مَا تَنْصُضْ أَكْرَدْ

أَسْتَغْفِرْ اللهُ أَصْمَدْ
وَيِيْنْ أَيْحُوبْ أَثِيْخَالْدْ
أَكْثَبْ إِيْنَمِيُوْ ذَا شَاهِدْ

1- قرآن كريم ﴿وَجْعَلُوا لِلّٰهِ أُنْدَادًا لِّيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيْلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيْرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾. سورة إبراهيم: 30

يَرْبَحُ وَيَلانْ داسُونِي

أَمَّا كَثُورُ ثَوَغُوزِي لَعْمَرُ
لَا صِلِيوْ ذَلْجَهْ دِيوْ مَوْقَرُ
إِشْوَدْ فَلَاسْ مِيْثْ يَنْكَرُ

يَتَسَزَالَا ضَحَى أَذْ لَفَجَرُ
يُوقَدَاذْ أَلْوَحْشْ أَلْقَبَرُ
مَا يُمُوتْ أَنْبِيْ أَثِيَزَرُ

سَلْ حُورَاثْ ذِي كَلْ لَقْصَرُ
إِنْعَايْمْ رَبِّيْ أَيْ خِيَرُ
لَحْرِيرْ أَلْمَسْكَ أَلْعَبَرُ

وَيَنْ يَطْسَرُ وَرْ يَكُرُ
أَسَبَّا أَوْجَهْ لِيْ دَشَرُ
وَيَزْرَعَنْ أَكْرَا أَثِيْمَقَرُ

دَرْسُولْ بُوَأَلْ وَجْهْ إِنْشُورُ
أَفْ أُوذْمِيْغْ زَقْرَنْ لَحْرُ⁽¹⁾
أَسْوَاعْ إِلْوَادْ أَلْكَنْزُ

أَمِين

رَشْدَغْكَ أَلْغَافْلْ أَكْنِيْ
أَكْرَا إِسِينَانْ نَكْيِيْ
يَطْفِيْثْ أَلْمُوتْ وَرْ يَبْنِيْ

يَرْبَحُ وَيَلانْ داسُونِي
مَنْ كُولْ أَلْوَقْثْ يَتَسَعْنِيْ
أَشِيْخْ فَلَاسْ يَتَسَحِيْنِيْ

أَيْقُوبْلِيْثِيْذْ أَلْغَنِيْ
كُلْ أَرْوَحْ أَسْدَهْنِيْ
يَبْضْ وَوُلْ إِفْ أَتْسَمْنِيْ

مُنَافَقِيْنْ أَشَقْـلَانِيْ
إِدُونِيْثْ أَذْ لَمْحَانِيْ
يَوْمْ أَلْحِسَابْ أَذَا أَسِيْـلَانِيْ

أَرْبِيْ أَدْعَغْكَ سَلْمَدْنِيْ
ذَكْرَا أَيْرَكْبَنْ أَسْفَانِيْ
ثَاعْفُوضْ إَكْرَا ذَاقِيْنِيْ

1- إشارة إلى فتح المسلمين لاندلس بقيادة طارق بن زياد.

ثِيَمَسْ يَشْعَلْ وَفَرَانْسِيَسْ⁽¹⁾

زِيْگْ إِفْ بَانَ أُوسَقْثَاسَا
مِي أَثْعَدْ يَوْتْ أَنْكُوسَا
ثُورَا أَنْعَدْ ثِيلِيَسَا
يَغْضَبْ رَبِّيْ أَفْ أَلْخَلْقِيَسْ
أَدْرَنُوْ ثَايَضْ أَغْلَبِيَسْ
أُورْ يَغْرِيْ حَدْ لَعْيُوبِيَسْ

يُوضَنْ وَوَلْ ثَجْرَحْ ثَاسَا
يَتَسَرُّوْ مِي دِيَكْسْ أَلْبَّسَا
آتَسَرُّوْمْ أَرْجَالْ وَنَسَا
أَلْمُومِنْ أَيْعَدْ أَفْ لَحْرِيَسْ
يَتَسَوَّصِيْ ذَقَارَاوِيَسْ
خِيَلَا إِفْ سَلَبَنْ ذِيلْعَقْلِيَسْ

وَيَنْ يَمُوتُنْ قَبْلَ أَسَا
أُورْ يَخْضِرَارَا إِثْمَسَا
ثَغْلِيْدْ فَلَاحْ أَلْبَخْسَا
لَاشْكْ يَغْفَايَاسْ بَابِيَسْ
إِغْ دِيَشْعَلْ وَفَرَنْسِيَسْ
أَفْرُوْخْ يَمْنَاعْ أَرَاوِيَسْ⁽²⁾

آمِين

1- هذه القصيدة مبتورة ينقصها المقطع الأخير الخاص بالدعاء.

2- إشارة إلى استكانة الجزائريين، وقعودهم عن الجهاد.

أَصُوفِيَا ذِيصُمَايِمَ أَتْسُوزُومَنُ

لَشَيَاخُ أَهْلُ الْبَرْكََا
مَا تَسُورَا أَتْعَاوَدُ الْحَاَلَا
ذَكَرَنُ قَالَ أَوْقَاَلَا
أَتْسُ سِيْفِيْنِ يُونُ يُونُ
نَزَقْنُ يَمْدَانَنُ أَكَّالُونُ
أَذُ وَطَاسُ أَفُ أَذْرِيْمَْنِ

أَصُوفِيَا مَبْلَى الْمَكْنَلَا
حَاذَرَنُ مَنْ كُلُّ أَذْ لَلَا
نُوكِنِي سَلَكْرَشُ نَنْبُلَا
ذِيصُمَايِمَ أَتْسُوزُومَنُ
أَيُحُوبِيْنِ رَبِّي حَكَمَنُ
أَيُخْذَمَنُ مَدَّنُ أَوْرَقُضِيْعَنُ

رَبِّي أَتْعَلَمَضُ سَلَحَاَلَا
عَجَلْغَيْدُ سَلْمُوقِيَا
رَزَقَاغُ الْجَنَّتِ الْعُلا
يَعْرِقُ وَبَرِيذُ الْيُومَمَنُ
أَظَّالَمِينُ أَزَكُّ أَذُ خَلَصَنُ
أُسُكْنَانَنِي سِي نُومَنُ

آمين

أَيْشَارُ فَلَّاسِ الْمَجْدُوبِ

لُوكَانُ أَوْرَثَتْشُورُ ذَاذْنُوبُ	أَنْتَسَرُوْ أَمْ بِيضُ أَمْـــــــلَاسُ
أَغْ يَرْفَعُ رَبِّي الْخُوجُوبُ	أَنْتَسُوَالِي الْمُوْتُ كُـــــــولَاسُ
أَنُوغَالُ أَمْ سِيدِنَا أَيْـــــــوبُ	نُطْفِيْتُ لِبُلَا أَيْصَبُــــرَاسُ
أَشُوعَرَضُ الْعَمَالِقُوبُ ⁽¹⁾	بَابِيْسُ سَطْلَامُ يَمْضُــــلَاسُ
أُورِيْكَسَنَارَا أَذْثُوبُ	مَجْرُودَتْ الْمَخُــــلَّاسُ أْفُ أُرَاسُ
أَلْمُومَنُ مَسْكِيْنُ أَيْـــــــذُوبُ	أْفُ لَآخِرَتْ تُجْرَحُ ثَاسُـــــــلَاسُ
سَلْخُوفُ يُوْغَالُ ذَامَسُــــلُوبُ	أَتَسْقِيْحَلُ أَشِيْخُ مَايَعْضُــــلَاسُ ⁽²⁾
يَحْصِي لَاجْلِيْسُ مَقْرُوبُ	مُورْدُ يُوْسَا أَسَا أَرْكَ أَدْيُــــلَاسُ
أَزْمَانَاْفِي أَذْ بُولْغِيُوبُ	أَطَايْفَا أَتْعَدِيْ ثِيــــلَاسُ
أَيْشَارُ فَلَّاسِ الْمَجْدُوبِ ⁽³⁾	أَمْــــيْسُ أَذْ يَنْكُرُ بَابَــــلَاسُ
أَلْحَقْ ذَانِيْفُ مَغْلُوبُ	أَقْرِيْبُ ثَعْرَقُ الْجَــــرَاسُ
أَبْرَنَاسُ أَرْوَذَرُ بُـــــــوبُ ⁽⁴⁾	أَرَانُ ثِيْمَذَلِيْنُ فــــلَاسُ

1- استوحى الفكرة من القرآن الكريم ﴿أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾. سورة الحج : الآية 46.

2- مَا يُعْضَأْسُ: كلمة مشتقة من الوعظ. مغزاها أن التقى الذي يملأ قلبه بخشية الله، لا يحتاج إلى الوعظ.

3- عبد الرحمن المجدوب: شاعر صوفي مغربي، عاش في القرن السادس عشر الميلادي، ساح في أقطار عديدة، واضعا الدنيا بمباهجها وراء ظهره، وصاغ تجاربه في رباعيات شعرية قصد الوعظ والإرشاد، ذاع صيتها في أقطار المغرب الكبير، واحتفظت بها الذاكرة الشعبية الجزائرية، تغنى بها العديد من الفنانين. وعند وفاته دفن في مدينة مكناس المغربية.

4- أذربوب أو أزرذوب، هي حفرة، والمقصود بها في هذا السياق هو القبر.

ثَامُغَارُثُ أَثْسَطْلُ أَشْبُوبُ
أَرْقَازُ ثِيْمَشْطُ أَفْ مَكْثُوبُ
أَذْوَا إِذْزَمَانُ أَمْسَلُوبُ
سُوكُوسُ ثِيْمُ أُمُو ثَرَّاسُ
سِيْمَزْرَانُ أَلَامِي ذَامَّ سَاسُ
يَعْرَقُ وَرَقَازُ فَرَّ ثُولَاسُ

أَهْيَا عَلامُ الْغِيُوبُ⁽¹⁾
عَنْغَاگُ سِيْدِنَا يَعْقُوبُ
أَجْمِيعُ أَغْ ثَعْفُوضُ أَذْنُوبُ
أُوَيْنُ أَيْفَرَزْنُ أَطَّايْفَاسُ
سِيْدِنَا يَوْسُفُ أَذْ وَايْثُ مَاسُ
أَكْرَا أَيْحْضَرْنُ ذَا أَغْفَوِيَّاسُ

آمين

1- استوحى هذا التعبير من القرآن الكريم ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلامَ الْغُيُوبِ﴾. سورة سبأ: الآية 48

سَلْحُوبُ أَرْبِي إِجْرَحَنُ

وي ذكرن الله مُـولانا
أَلْخُوفُ إِمَاطِي أَلْحَنَّا
مي أكرن إودرارُ يَكُنَّا
ذلجليل إيشبَحَنُ
سَلْحُوبُ أَرْبِي إِجْرَحَنُ
إمي أف أرسول إيصاحَنُ

أوي يتسرون إديم يَفَنَّا
أُخْيَانْدُ أَدِينُ داسُـنَّا
مَلْگَنَ لَقْصُورُ الْجَنَّا
أف لشيـاخ وِذْ إيرُوحَنُ
وِذْ يَدَانِ يَنْسَنُ رَبْحَنُ
إِلْفِرْدُوسُ إِتْسُ مَرِيحَنُ

نُوكِنِي نُوقِرَادُ إِمَحَنَّا
أَلْقُومُ فِي ثَغْرُقُ أَسْفِينَا⁽¹⁾
أَتْسَاقِي إِذْ لَغَبِينَا
نَگَسَا بَغِيرُ إِسْرَاحَنُ
سَلْحُوبُ نَدُونِيثُ فَرَحَنُ
أُورْخُـذِيمَنُ أُرْ أَرْتَا حَنُ

أَرْبِي دَعْغَكْ سَـ نَبِينَا
إِمَكَّا ذَالْمَدِينَا
كَمَمَلُ إَوُولُ إِفْ أَتْسَمَنَّا
أذْ عَشْرَا أَصْحَابَا أَوْمَلِيحَنُ
أَنْبِي ذَگْـرَا إِيْمَدَحَنُ
وَلْهَاغُ سَابِرِيذْ إِيصَلَحَنُ

لَخَوَانُ إِثْ لَعْنَايَا
أَمْ كُولُ أَلْوَقْتُ سَلَحَضْرَا
ثُوجَبُ فَلَاسَنُ أَرْخَمَا
سَلْخُشُوعُ إِتْسُذَكِيرَنُ
أَلْمُلُوكُ دِيمَا فَرَحَنُ
إِيْمِي خَذَمَنُ أَدِينُ رَبْحَنُ

آمين

1- يمكن إستبدال كلمة " في " بـ: "إومي" ويصبح الشطر كالتالي: القوم إومي ثغرق أسفينا.

وَحْشَغْ يَغْلِيدْ فْلِي أَطْلَامْ (1)

وَحْشَغْ يَغْلِيدْ فْلِي أَطْلَامْ أَوْقْلَغْ ذَامَهْ بُولْ أَخْلَاصْ
 آمَرْ أَوْوَقْلَاذَغْ لَحْـرَامْ أَذْ حَزْنَغْ أَمْ يِيضْ أَمَّاسْ
 أَذْ عَهْذَغْ ثَاضْصَا أَذْ لَكْـلَامْ سِوَامَا أَرْنِغْ سَـ زَكْـكَاَسْ

وَحْشَغْ يَغْلِيدْ فْلِي أَطْلَامْ آرَنْ ثَاذُو نَسْمَخْـسِيسْ
 آمَرْ أَوْوَقْلَاذَغْ لَحْـرَامْ أَذْ حَزْنَغْ أَفْ أَلْغِيسْ
 أَذْ عَهْذَغْ ثَاضْصَا أَذْ لَكْـلَامْ مَخْلَافْ مَرْنِغْ سِي دِيسْ

أَلْـحَبَابْ أَنْبَقِي أَسْـلَامْ يَخْزَنْ يَطِيخْ وَرْ يَشْرِيـقْ
 أَقْلِي أَمْ يَسْغِي أَبُوقَامْ إَلْعَمْرِيسْ وَرْجِينْ يَنْطِـقْ
 يَمُوتْ وَيَنْ إِذْ نَمْسَفْـهَامْ يَرْزِي أَلْبَابُورْ قِيـرْ أَمْضِـيـقْ

أَلْـحَبَابْ أَنْبَقِي أَسْـلَامْ أَيْثَمِي يَخْذَمَنْ أَسْـفَا
 أَقْلِي أَمْ يَسْغِي أَبُوقَامْ نَغْ وَيْنَا أُوْبِينْتْ أَثْلُـوفا
 يَمُوتْ وَيَنْ إِذْ نَمْسَفْـهَامْ أَيَارْ لَـوَانْ إِفْ أَتُوفَا

1- تأثر الحاج أسعيز، ب وفاة ابنه أحمد الذي انتقل إلى رحمة الله في العشرين من عمره لذا خصّه بهذه المراثية التي جاءت بمثابة بلسم تخفف من لوعة الفراق، وتداوي جرحه الغائر. وكان الشاب أحمد صورة طبق الأصل لوالده، لذا كان مرشحا لرفع راية التصوف من بعده.

ومما يروى عن هذا الولد الصالح، أنه ذهب لزيارة الشيخ أحمد أجذيز (أحد شيوخ الطريقة الرحمانية) في قرية ثارقا حيّونْ بعَرْشْ إَغِيلْ أَنْزَكْرِي (بلدية آزفون المختلطة سابقا)، وطلب منه أن يقبله مريدا ويلقنه أورد التصوف. لكن الشيخ أحمد أجذيز اعتذر له بأدب بحجة صغر سنه، فرد عليه الشاب أحمد بأن الموت تخطف الكبار والصغار على حد سواء. فاندھش الشيخ أجذيز أمام هذا الجواب المقنع الدال على أن الشاب يعيش في محيط الثقافة الصوفية، فسأله عن اسم قريته، فلما أخبره أنه من أهل قرية أَلْمَا قَشْثُومْ، قال له بدون تردد: لا شك أنك ابن الحاج أسعيز. ولم يستغرب منه هذه الفطنة. هذا والجدير بالذكر أن الشاب أحمد قد توفي متأثرا بمرض المل، الذي كان في الماضي - خلال فترة الاستعمار الفرنسي - يحصد المئات من الجزائريين.

أَلْحَبَابُ أَنْبَقِي أَسْـلَامُ
أَقْلِي أَمْ يَسْغِي أَبُوقَامُ
يَمُوتُ وَيَنْ إِذْ نَمَسَفْهَامُ
يَغْلِي يَطِيحُ ثَامِدْ يَثْ
نَغْ وَيْنَا أَثَحَرْصُ أَدُونِيْثْ
يَرَزِي أَلْبَابُورُ ثَاَصْبَحِيْثْ

ثَصَعْبُضْ أَلْقُضَا ثَجْضِيْطُ
أَذْكَتْشْ إِيْبِنَانْ ثَرْزِيْطُ
نُوقَاذْ أَنْتَسُرُوْ أَفْ شُويْطُ
أَقْلِي أُمُومَجْ رُوحْ نَرْصَاَصْ
لَاْمَرِيْكَ اللهُ أَنْضُوعَاَسْ
أَغْدِيْقَاَسْ أَفْ أَطَاَسْ

أَرْبِيْ أَعْفُوْ فَلِيْ أَدْنُوبُ
أَسْنَعْ أَوْقْلَعْ ذَاْمَسْلُوبُ
أَدْرَعْلَعْ أَمْ سِيْدْنَا يَغْقُوبُ
تَسَاوْ إِفْرَعَانْ ثَنْشَفْ
يَرْثَا أَرْزِيْغْ أُولَايْدْ نَطْفُ
مِي قَتْسُرْ أَفْ سِيْدْنَا يَوْسُفْ

آمين

أَيُّزُولُ لَفَجَرِ سَلَحَمَدُو

مُحَمَّدُ ذَنْبِي أَحْمَدُو
نَسْعَعَاتُ فَلَاحُ يَتَسَحَّدُو
أَسْ يَسْمِيَسْ أَرَانَبْدُو

أَذْ لَخَيْرِارُ إِلْعَبَادُو
أَذْ نَسَّأَا إِذْ أَصَّمَدُو
ثُوبِي أَلْهُوَى أُمُوغَدُو

أَذْ يَيْسِينُ أَنْسَدَا أَيُّثَدُو
أَذْ يَفْهَمُ أَصَّادِقُ أَذْ لَعَدُو
لَابُدَا أَدْيِيَسْ أُونَبْدُو⁽¹⁾

أَيُّزُولُ لَفَجَرِ سَلَحَمَدُو
ثِيْغَلِي أَنْ بَابَاسْ أَوْجَدُو
يَبْدَا لَايَتَسْهَدُو

أَذْ يَتَسَفُوحُ أَمْ أُوْبُودُو
أُورُ يَخْنِينُ أُورُ يَتَسْبُودُو
أَدِ يَقْرِي ذَائِقِي وَخَدُو

أَدْيِيَسْ أَنْ أَكَنْ إِقْبَدُو
أَلْخَيْرِ إِيَسْ دِيَهْدُو
سَانِي أَرَانُ نَوُكْنِي أَنْدُو

آمين

أَصْلِيغُ أَنْبِي فَـلَاكَ
أَرْسُولُ بُولْمُعْجَزَاتُ
يَوْمُ الْحَسَابِ مَارْغَدِيَعَاتُ

وَيَسْ مِي يَفْكَى الْجَنَّتُ
ذَكَرُ اللَّهِ قَبْلُ أَرْ كَيْفَاتُ
أَيُخْفِيُو أَبُولْحَصَلَاتُ

أُوي أَلْسَحَانُ أَرْزَاتُ
أَذْ يَمْلِيلُ ذَصُغُوبَاتُ
وي خَذَمَنْ أَلْخَيْرِ يَصْنَفَاتُ

أَلْمُومَنْ يَتَسْعَسَا لَوَقَاتُ
يَفْهَمُ أَوْشَغَلُ أَيْصَفَاتُ
أُمُونَاْفَقُ كُلْ شَيْ يَجَّأَاتُ

إِلْفَضَانُ أَمْ زَائِيَلَاتُ
أَلْفَرَضُ أَرْبِي يَجَّأَاتُ
مَسْكِينُ يَنْوَا أُورُ يَتَسْمَتَاتُ

أَلْخَوَانُ تَبْعَتْ لَنَعَاتُ
أَشِيخُ إِغْدِيَفْكَانُ ثَافَاتُ
نَسَّأَا ذَنْبِي أَذْ يَمُورَاتُ

1- الصيف (أَنْبَدُو)، كناية عن الخيرات الكثيرة، لأنه وقت الحصاد.

وي بغان الورذ أث يدم

سُبْحَانَكَ أَلْحِي أَدَايِمَ
أَثْ خَلْقَضُ الْكَافِرُ إِنْسَلَمَ
وي أَثْ حُوبَضُ أَذِيَتْنَعَمَ
أَبَابُ أَتَزْمَرْتُ يَقْوَانُ
أَمْ نُوكْنِي أَمْ الْخَيَّوَانُ
ثَرِيظُ سَابْرِيذُ يَمْسَوَانُ

أَطْرِيْقَا إِسِي أَنْخَدَمَ
مَاشِي مَنَوَالَا أَتْسُ يَدَمَ
وي أَبْغَانُ الْوَرْدُ أَثْ يَدَمَ
س-نُورُ أَمْ يَطِيحُ يَضْنَوَانُ
لَشِيَاخُ سَلْبَرْهَانُ يَقْوَانُ
ذَلْخِيرُ أَرْبِي أَيْنَوَانُ

الإِسْلَامُ يَزْقَا يُسَقِّمَ
كُلْ أَخَوْنِي أَمْ الْعَالَمُ
يَتَسَقِّمُ إِيضُ رَمَضَانُ دَائِمَ
سَلْحُبُ ذَا نُورُ ذَاخِلَوَانُ
إِلْبَحَارُ نَنُورُ أَيْسَوَانُ
مِي ذَكْرَنُ اللَّهُ أَرْوَانُ

مَا تَسُورَا وَاللَّهُ أَرْنَوَهَمَ
أُورُ نَتَبِيْعُ أُورُ نَسْلَمَ
أُوغَالِنُ أَمْ لِبْهَائِمَ
يَعْرِقُ وَبَرِيذُ الْخَوَانُ
إِدُونِيْثُ نَرَوِي لَمَحَانُ
مِيلُوزَنُ أَذْ غَزَنُ إِسْغَنَوَانُ

أَرْبِي أَدْعَفُكَ س- بَنُو هَاشِمَ
سَمِيْفَرُغُ أَذْ وَحْبِيْبِيْغُ أَغْزَمَ
رَزَقَاغُ الْجَنَّتْ أَتْسُ نَكْشَمَ
نَصْحَابَا وَيْذُ يَمْعَوَانُ
ذَلْخَبِيْغُ أَيْ غِيْهَوَانُ
لَانَكْ لَاوِيْذُ إِدِيْسَلَانُ

آمين

إِيرُوحْ ذَغْرِيْبْ أَرْ وَگَالْ

أَرْسُولْ بُو أَتْقُوبِتْسْ إِيْبَرْقَنْ
قَوَاسْمِي غَابَنْ وَخُذِيقَنْ
لَوْقَاتْ أَتْزَالِيْثْ عَرْقَنْ

أَهْلِيَا أَرْعُودْ إِيْطَرْضُوقَنْ
رُوحَنْ لَعَوَانْصَرْ سَاقَنْ
تَنْهَزْ غَرْبَا وَشَرْقَا

يَخْلِيْ أَسُوقْ إِيْمَسَوقَنْ
قُومَانْ إِمَزُورَا أَذْ صَـبْرَنْ
مَاسِيْلَسْ مَدَنْ أَكْ وَفَقَنْ

أَقْلِيْ أَمِيْنْ إِيْخَاقَنْ
لُخْبَارْ إِيْدِيْلُوحَقَنْ
حَزَنْ لَقْلُوبَاتْ أَوْضَنْ

قَوَاسْمِي غَابَنْ يَثْـرَـانْ عَرْقَنْ
أَبْرِيْذَا غُورَسْ إِيْدَسَوقَنْ
أَهْلِيَا لَوْجَابْ مِيْ إِيْضَلَقَنْ

أَتْسْ شَافَعَضْ خَرْبَنْ لُخْوَالْ
يَغْرِقْ لِفَجَرْ ذَ زَوَالْ
يَفْنَاكَنْ أَصْبَرْ أَلْعُقَالْ

أَسِيْـلَـاذِيْ أَنْهَزَنْ لُجْبَالْ
يَقْلَا أَسْ لَعْرَاسِيْ بُـوـزَالْ
أَدَّانْ يَزْمَاوَنْ أَفْ مَشْعَالْ

أَطْرِيْقَا أَتَبَدْ أَمْ لُخْيَالْ
يُوقِيْ أَلْعَزْ أَدْيُوغَالْ
مَا ذَلْعَمَلْ ذَاْمَعْلَالْ

نَعْ وَيْنْ مِيْ خَـرْـبَنْ لُخْوَالْ
الشَّـيْـخْ إِيْعَاوَدْ أَرْحَالْ
أَفْ الشَّيْخْ أَوْرْ دِيْتَسُوغَالْ

يُوقْـرَـاذِيْوَنْ ذَاْمَلَالْ
أَرْ الشَّـيْـخْ أَعْمَرْ ذَوْقْـزَالْ⁽¹⁾
لُخْوَانْ أَوْقْلَنْ ذِيْ مَهْـبَالْ

1 - المقصود به هو الشيخ أعمار أمزيان، أحد مقادِم الطريقة الصوفية الرحمانية البارزين، الذين كان الحاج أسعِيد يَجلِّهم. وهو من قرية شرفا (بلدية آزفون)، عاش ما بين النصف الثاني من القرن 19م، ومطلع القرن العشرين.

أَلْغَاشِي تَسَمْسُذَقْذَقْنَنُ
أَفْ أَطْهْهُورْ أَمْفَارَقْنَنُ
ذَلْخِيقْ إِيغْ دِيسَنْطَاقْنَنُ
كَلْنُوا أَنْدَا إِدِي تَسَا زَالْ
إِيْرُوخْ ذَغْرِيْبْ أَرْ وَگْـالْ
وَمَا يَبْضَاسْ أَلْمِيْجَالْ

أَثْ وَعَرَضْ أَلْمُوْثْ حَقِيْقْـنَنُ
أَفْ أَلُوْخْ أَرَاغْنُ سِيْرْذَنْ
أَذْ كَتَشْ إِيْغْ حَقُوْنْ إِيْغْ قَنَنْ
مَعْنِيْ ذَلْنُوْاجِبْ أَعْ أَثْنَنْـالْ
أَنْعَدِّيْ أَفْ فُوْسْ أُوْغَسَّـالْ
مَنْ غِيْرَكْ أَرْبِيْ مُوْحـالْ

رَبِّيْ أَدْعَكْ سَكْرَا أَيْشَوْقَنَنْ
لَمُوْرْ غَرْكْ أَيْ تَسُوْ عَلْقَنَنْ
حَضْرَنْ أَلْمُلُوْكَ أَدْ شَهْذَنْ
ذَنْبِيْ أَدْ سِيْـيْدِنَا بِلَالْ
نُوْمَنْ غُوْرَكْ أَرَانُوْغـالْ
ظَبْعَاغْ سَطَابِعْ لَحْلَالْ

أَيْطِيْجْ إِدِي شَرْقَنَنْ
الشَّيْخْ يَتَسْذَاوِيْنْ مَدَنْ
جَعْلَاسْ لَشِيْخْ ذِيْرْقِيْقَنَنْ
أَنْدَاكَ إِيْغَابْ أَلْهِيْـلَالْ
إِدِيْقُرَانْ سِيْـوِيْ لَخِيَالْ
ذَقْ زَكَا سَاْدَاوْ وَگْـالْ

ضَلْبَغْكَ اللّٰهْ أَيْوَنْ
نُوْقَادْ سِيْدِنَا عَزْزَايَنْ
سَلْحُرْمَا رَبِّيْ أَعْزِيْـزَنْ
أُوِيْنْ أُوْرْ نَسْعِيْ أَلْمِيْثـالْ
أَمْ لَبْـرَاقْ إِدِي تَسَا زَالْ
أَشْفِيْعَاگْ أَنْبِيْ أَعْ أَثْنَنْـالْ

آمِيْن

يَا نُورَ الْأَغْيَانِ⁽¹⁾

يَا نُورَ الْأَغْيَانِ أَسْأَلُكَ بِالْعَدْنَانِ بن عبد الرحمان شَيْخِي	يَا نُورَ الْأَغْيَانِ قُطِبَ الْحَضْرَا بَيْكُ نَفْخَرُ بن عبد الرحمان سَيِّدِي
وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ شَفِيعِ الْعَصِيَّانِ بن عبد الرحمان	بِسْمِ اللَّهِ أَبَدَيْتُ نَنْشُدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَا بَدَّ نَشْكُرُ فِي سَيِّدِي أُمَحْمَدُ
مَنْ حُبُّ مَا طَقْتُ نَصْبِرُ شَعَلْتُ لِي النِّيْرَانُ نَرَاهُ أَبْ لَعِيَّانُ	نَشْكُرُ سَيِّدِي بِيهِ نَفْخَرُ غَرَامُو فِي قَلْبِي أَهْطَرُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَادَرُ
نَبْلُغُ بِهِ جَمِيعَ طَلْبِي تَجَلِّي لِي الْأَحْزَانُ فِي يَدُوْ بَرَهَانُ	إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَبِّي نَتَهَنَّى أَنْزُورُكَ يَا رَبِّي بُوقَبْرَيْنِ أَسْبَابُ طَلْبِي

1 - هي القصيدة الوحيدة الموضوعة بالعربية الدارجة، والمنسوبة للحاج أسعيز. لكن ليس لدينا دليل مادي على أن الحاج أسعيز هو واضع هذه القصيدة، لذا أدرجت في هذا الديوان بالتحفظ، وهذا بالرغم من تأكيد الحاج ألوناس بوراي (من بلدة إككورن) أنها من ابداع الحاج أسعيز. والمعروف أن هذا الأخير كان متعلقا بها إلى درجة أن قال للحاج ألوناس بوراي: >> لن أتخلى عن هذه القصيدة ولو منحت لي فرنسا الشارعين العاصمين ميشلي، وإيزلي (ديدوش مراد والعربي بن مهدي حاليا) كثن لها <<. وحسب شهادة السيد يوسف فرعي (أحد أعضاء الجمعية)، فإن جمعية سيدي أمحمد بوقبرين، في آث اسماعيل لم تسمع بهذا القصيدة من قبل. والفكرة الرئيسية للقصيدة - كما هو واضح - هي شخصية أمحمد بن عبد الرحمن الجرجري الأزهري (من القرن الثامن عشر الميلادي) الذي أسس الطريقة الصوفية الرحمانية في عرش آث اسماعيل ببلاد الزواوة. سمى التصوف السني العملي (غير فلسفي)، وكان أتباعها يعبدون الله في الحركة والسكون، أثناء العمل والراحة. وعندما تعرضت الجزائر للغزو الفرنسي سنة 1830م، تصدى له شيوخ ومريدو هذه الطريقة بالجهاد. وانتشرت الطريقة الرحمانية في العديد من مناطق الجزائر، وفي بعض مناطق تونس الشقيقة.

سـيـدي أـمـحـمـد يا شـفـيع
لـجـمـيع العـربـان
جـذ عـنـي الأـفـهـام

في يـدك بُـرـهـان قـاطـع
جـعـلـك ربّي سور مـانـع
أنا قاصدُ ليـك طـامـع

ظـنـي رانـي فيـك راغـب
ربّي يا حـنـان
لـكـم في القرآن

جـذ عـلي لا تخـيـب
أنا ربّي بيـك نـطـلـب
كي يـقول أدعوني أـسـتـجـب

جـهـدك عـند الله عـالي
يا قـوّة لـجـفـان
مـنـرور في السـلـوان

الأزهرى يا الوالـي
داوـيني بـذوأك حـالـي
ننسى هـمّي بيـك سـالـي

أصـلـح لي ما كـان فاسـد
بالشـيـخ الفـطـان
في الصـوفـي بـان

الأزهرى جيت قاصـد
أسألتك يا سيدي أـمـحـمـد
الحـفـناوي فيـه يـضـرب⁽¹⁾

وباسـم أـلـعـالي أعـطـاك
بجـاه العـدـنان
غـيـث الهـيـفـان

الحـفـناوي حـق شـيـخك
بجـاه سيدي سألتـك
أعـمـل لي فـالطـيف نـسـلك

لا تـغـفـل صـلـي صـلاتـك
قـلـبـك يـفـطـن
وـسـواس الشـيـطـان

إذا تـريد تـنـال قـصـدك
أذكـر يا مـريـد وـرـدك
أحـذر قـلـبـك لا تـشـرك

1- الشيخ محمد بن سالم الحفناوي: هو أحد شيوخ أحمد بن عبد الرحمن الجرجري، أخذ عنه الطريقة الصوفية الخلواتية بمصر. وكان قد كلفه بعدة مهام في السودان والهند.

غَمَضْ عَيْنَيْكَ لَا تَبْصُرْ
أَثْبَتْ بِاللِّسَانِ
مَا فِيهَا أَمَانٌ

أَنْفِي لَكُذْبُ كُنْ صَادِقُ
أَعْرِفْ اللَّهَ كَمَا أَنْ
الْإِنْسَانُ وَالْجَانُ

يَمْنَعُ مِنَ النَّارِ لَوْ قُودِي
مَعَ الْخُورِ وَالْوَلْدَانِ
حَبِيبُ الرَّحْمَنِ

أَعْصِي نَفْسَكَ لَا تَفْسُدْ
صَاحِبُ الْبِرْهَانِ
يَخْلُدُ فِي النَّيِّرَانِ

مُحَمَّدُ زَيْدُ لَعْمَائِمِ
جَانَا بِالْقَرَانِ
يَخْلُدُ فِي النَّيِّرَانِ

دَاوِينِي بِدَوَاكِ نَبْرِي
عَلَى رَبِّكَ أَرْكَانُ⁽¹⁾
فِي مَدِينَةِ الْعُرْبَانِ

حَضِرْ قَلْبَكَ كَيْ تَحْضُرْ
ثَقُلْ ذِكْرَكَ لَا تَبْذُرْ
أَنْفِي الدُّنْيَا لَا تَفْكَرْ

أَسْأَلُكَ وَكُنْ حَازِقُ
لَا تَغْضَبْ لَا تَكُنْ حَامِقُ
الْمَوْجُودُ أَقْدِيمُ خَلْقُ

مَنْ شَافَ أَلِيَّ شَافَ سَيِّدِي
يَسْكُنُ فِي جَنَّةِ الْخُلُودِي
الْأَزْهَرِي بَيْتِ سَعِيدِي

أَعْرِفْ دِينَكَ فِيهِ وَاجْهَدْ
صَلِّ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدُ
مَنْ لَا تَبْعَ رَاهِ نَعَادِمُ

صَلُّوا عَلَى الرَّسُولِ دَائِمُ
صَاحِبُ الْوَرَى وَالْخَاتِمُ
مَنْ لَا تَبْعَ رَاهِ نَعَادِمُ

بِوَقْبَرَيْنِ أَتَخِيلُ نَسْرُ
يَنْدَةُ بَيْكَ رَجُلٌ وَامْرُ
بَسْبَابِكَ أَتَصِيرُ حَاضِرُ

1- المقصود بالعدد "أربعة"، هم أوتاد العالم الباطني المنتشرين في الجهات الأربعة (شرق، غرب، شمال، جنوب)

في مدينة العُربانُ نَنُودُ
فازُوا بيهِ أرجالُ الله
مَسْكَنُهُمْ على المنَزَة

بـلـا إله الا لله
ساروا لرحمـن
فـي جنة الرضوان

كلُ سنة أركابُ تدوي⁽¹⁾
أدخُلُ ونُوي يا ناوي
جـوزُ وردك للخلُوي

أصـلاة مع ذكرُ أقـوي
مقامُ السلطان
يظهـرُ اللي كان

بمحمد لله نختم
أغفرُ لنا ما تقـدمُ
أنا ذنبي كثيرُ عدم

وانشـكرو الله دايم
يا مـولُ الغُفران
أغفرُ يا ديـان

أغفرُ لنا يا الواحدُ
أبي وأمي يا صامدُ
بجاه جميع من يـواردُ

أمة سـيدنا محمدُ
يا خالـقُ الأكوان
والراكع السجـدان

1- ركبٌ، وأركاب: هي الزيارات الجماعية لأولياء الله الصالحين، التي ينظمها المريدون في مواسم معلومة.

الملاحق

أبناء الحاج أسعيز

(1)



الحاج أعر جرابي

(2)



السيد أمحنء جرابي

(3)



الحاج مهنء جرابي

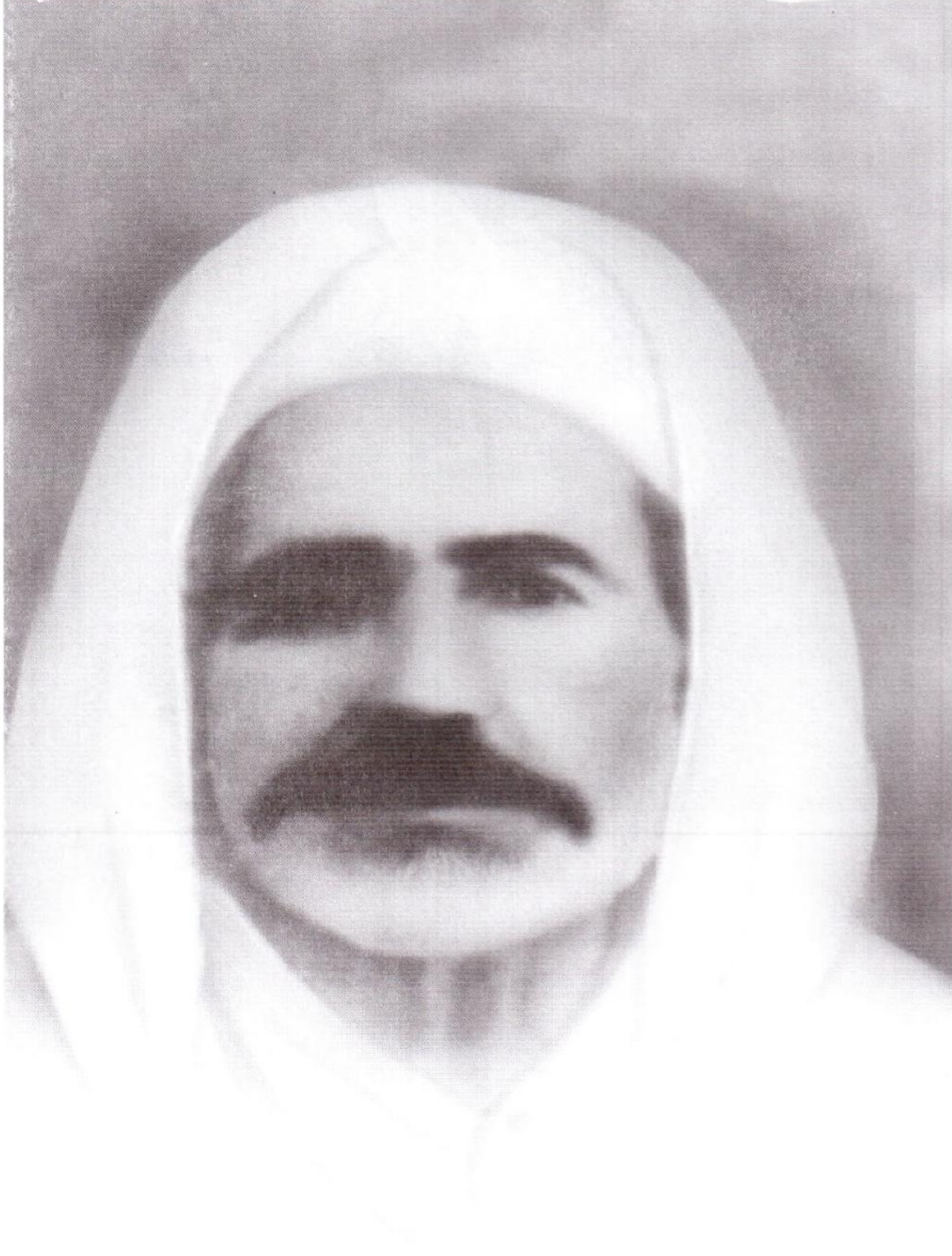
المريد جنادي أكلي الذي يعتبر بمثابة الساعد الأيمن للحاج أسعيد، شكّل معه ثنائيا فريدا من نوعه، توفي قبل شيخه ببضعة أشهر



الحاج محمد جلال المدعو الحاج فرقان، يعدّ بمثابة ذاكرة لتراث الحاج أسعّيد.



الشيخ محمد السعيد أمّلال (1889-1956)، من قرية ثيبحيرث عمران. (تقناتين)
أحد رموز الثقافة الإسلامية بدائرة آزفون.



الشيخ عمر وراڊ، حفيد الحاج أسعيد (نجل بنته)، من قرية لقرار.
عرش آث أفليق.



الشيخ مُحمد الشريف أوسحنون، مقدم زاوية تاغراست الواقعة في إغزر أمقران ولاية
بجاية. حفيد الشيخ مُحمد وأغلي أوسحنون، الذي أعلن الجهاد في عرش آث يراثن
سنة 1871م.



الشيخ مُحند أوصالح، نجل الشيخ أحمد أوصالح، أحد رموز الطريقة الصوفية
الرحمانية في منطقة إبحرين (آزفون). من قرية آث سيدي يحي.



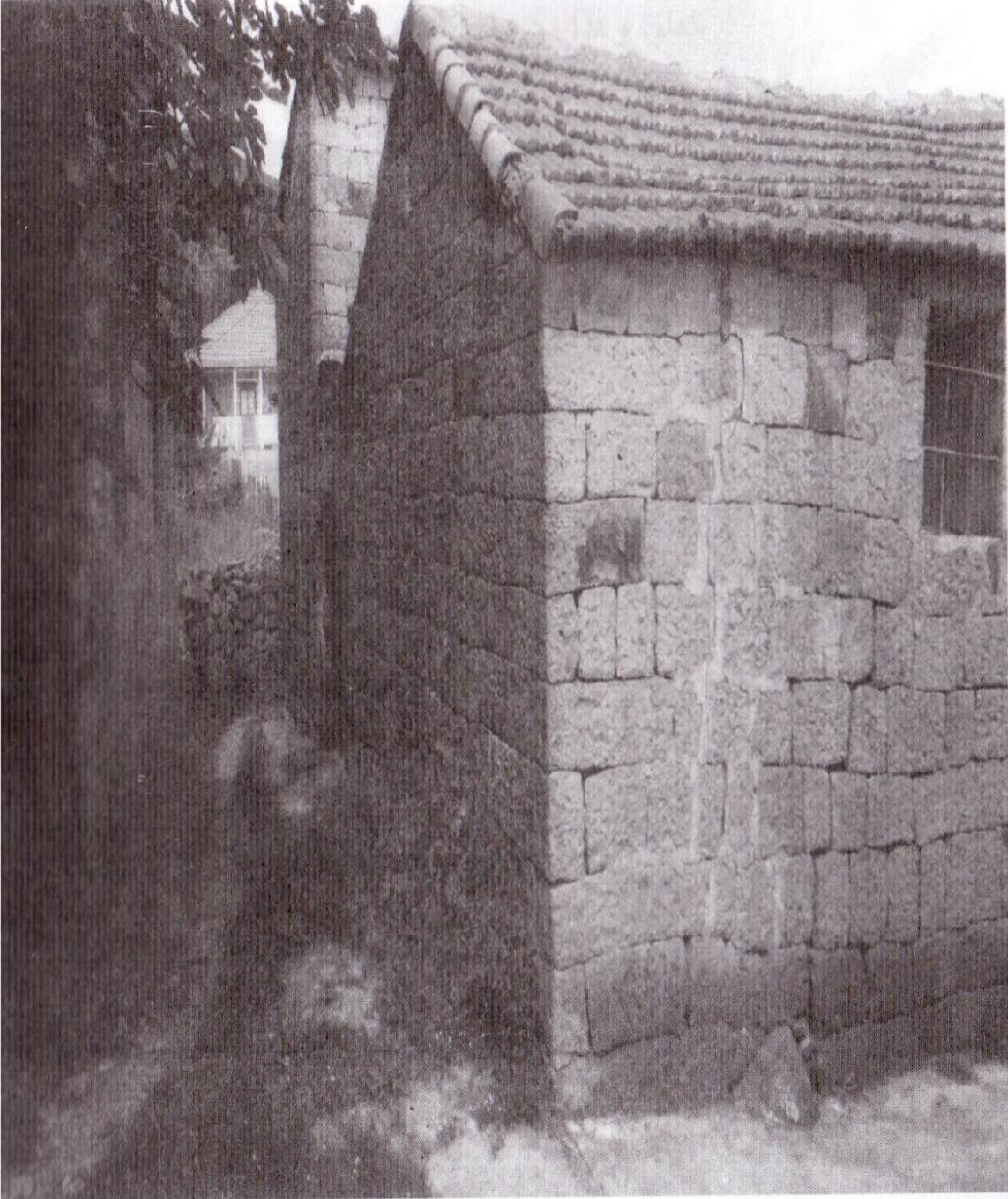
الحاج محمد حومال، أحد رفقاء الحاج أسعيد، ساهم في حفظ شعره من الضياع.



الشيخ مُحَنِّدٌ وَأَعْمَرُ، نجل الشيخ أَعْمَر. من قرية شرفة أوزفون
علم بارز، جمع بين النضالين السياسى والاصلاحى، فى منطقة إبحرين.



منزل الحاج أسعيد بقرية ألما فشتوم.
بلدية أقرو، دائرة آزفون، ولاية تيزي وزو.



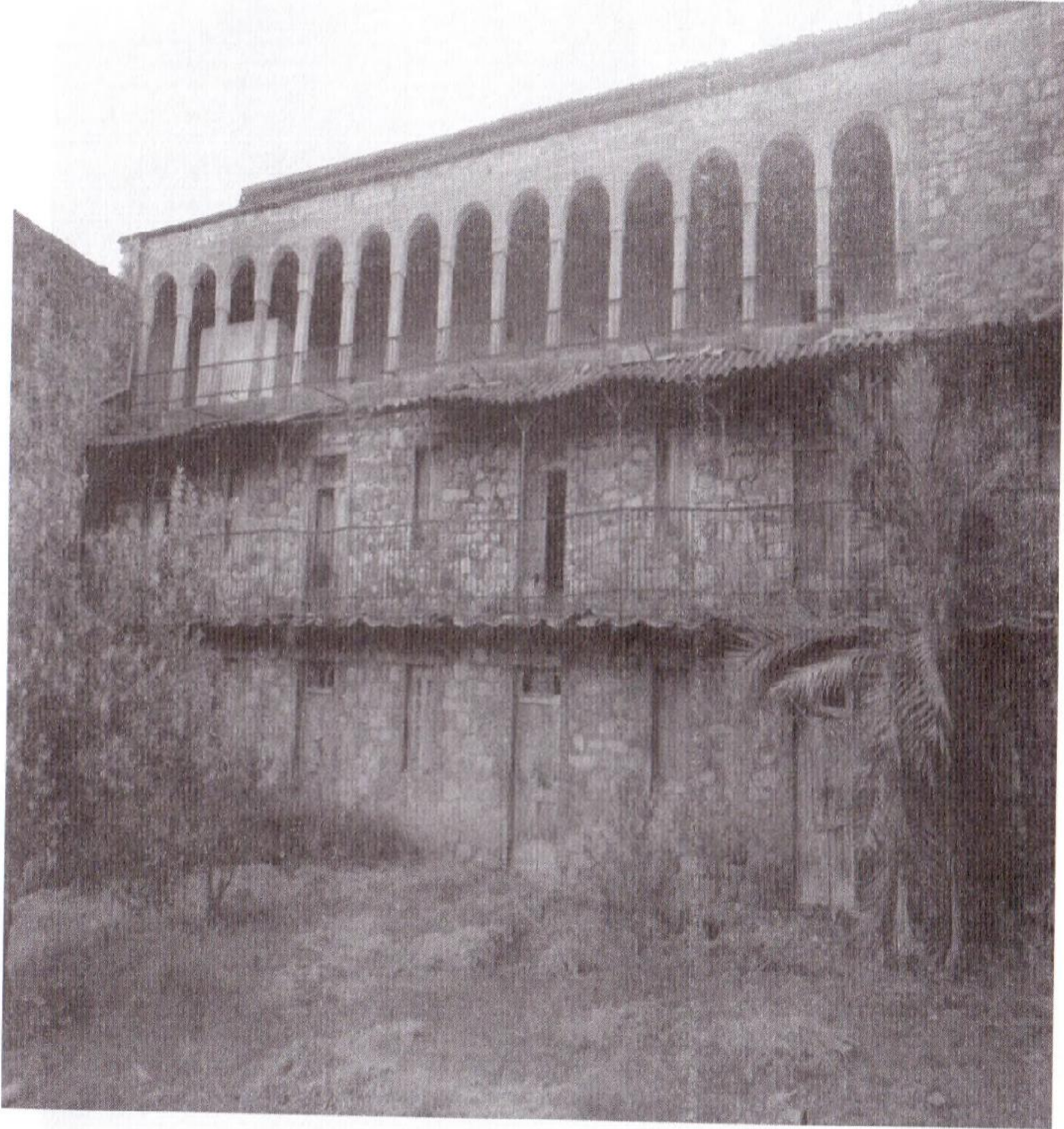
بوراي موح ألوناس، من بلدة إغكورن. حفظ العديد من قصائد الحاج أسعيز. وقد أخبرني المجاهد صلاح مزيان (من قرية عشوبة)، أن بوراي محمد ألوناس، كان يحمل معه عندما كان مجندا في صفوف الثورة بتونس، كراسة خاصة بأشعار الحاج أسعيز، دأب على قراءتها كلما وجد فرصة سائحة.



كان الحاج أسعيز قد عقد العزم على أداء شعيبة الحج مرة أخرى. لكن ظروفًا قاهرة دون تحقيق أمنيته. وعلى اثر ذلك أشار عليه الشيخ محند السعيد أملال بحفر بئر أرضه، في سبيل الله. فحفر هذه البئر التي تظهر في الصورة، خارج القرية، وعلى العام. وهذا من باب التقرب إلى الله.



منظر عام لزاوية تاغراست التي أسسها محمد السعيد السحنوني في إغزر أمقرار
في أواخر القرن 19م، هروبا من بطش الاستعمار الفرنسي، الذي أصاب عائلته في آن
يراثن، لمشاركتها في ثورة 1871م. وكانت منارة كبرى للعلم في وادي الصومام.



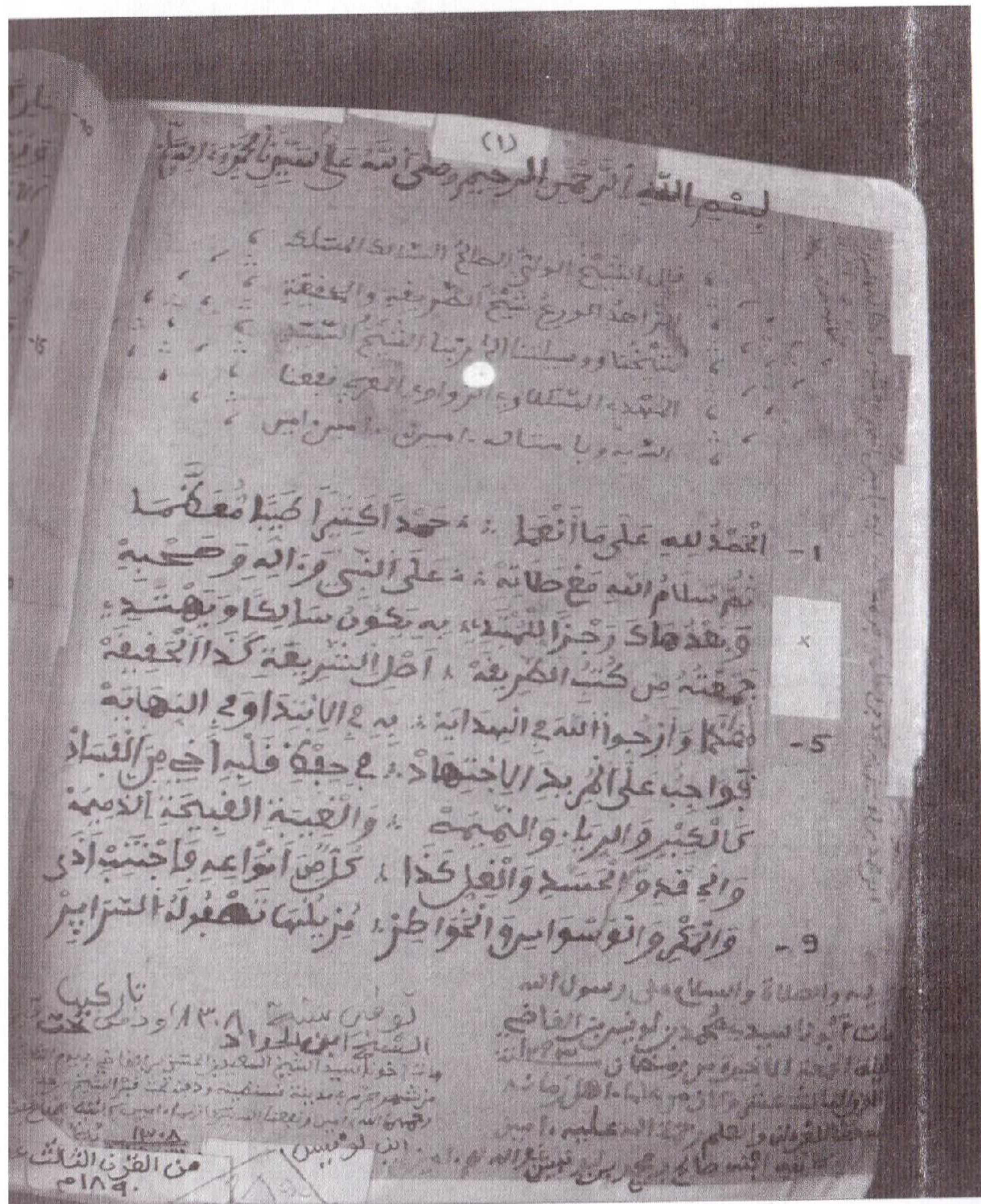
أعمر ن-عبد القادر، أحد حُفاظ شعر الحاج أسعيز بقريه عشوبه (بلدية آزفون)



الزاهد الحاج الحنفي، في مقدمة الصورة (1927-2001)، من قرية أعروس، بلدية
لربعات يراثن. عنصر بارز في إنشاد قصائد الحاج أسعيد، التي تعلمها عن جده
الصوفي، الذي أعجب بالشاعر الزاهد وهو طفل، بعدما لاحظ علامات النبوغ لديه.



أرجوزة الولي الزاهد المهدي السكلاوي الإيراثي الزواوي، المتوفى بدمشق، سنة 1
(الأصل في حوزة عائلة كديد أحمد، الجمعة نصهرج)



جماعة من المريدين



نموذج مخطوطة كراسة شعر الحاج أسعيد، دوتها نجله الحاج مُحمد
(ص. 55 من مجموع 113 صفحة)

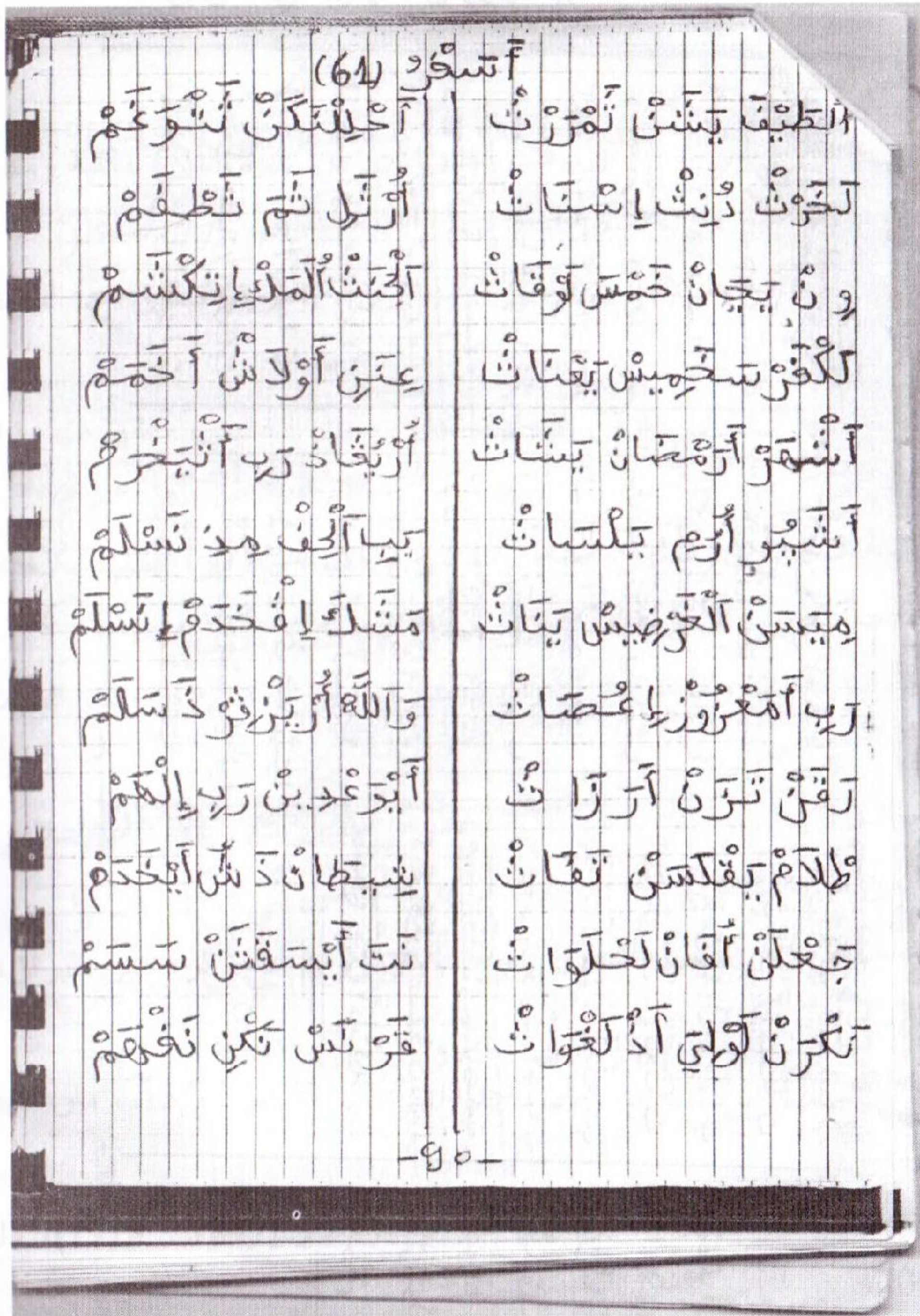
١٠١ وَيَحْبَنُ رَبِّي أَحْسَبُ : الْقُلُوبُ جَلَسَ دَعَسَاسُ
2 أَيْعَلَسُ رَبِّي الصَّرْفُوبُ : الدُّنْيَا دَالِيزَ لَيْسُ
3 الْبُرْدُوسُ أَدِيلِي أَيُصُوبُ : أَفْرَافُزَاتُ دَلْفَاسُ
4 كَلْبَعُكَ يَا عَالَمَ الْغُيُوبِ : أَوْيَنُ يَلْرُزُفَ إِفْرَغَبَسُ
5 عَنَّا سَيِّدَايَا خُفُوبُ : سَيِّدَايَا يُونُسُفَ أَدُوْبَقَسُ
6 رَبِّي أَكْبَلِيغُ الدُّرُوبُ : أَجْمِيغُ أَكْزَادُ تَفْجَسَسُ
XXX
٢٥٤ أَهْلَادُ قَنِيرِ الْكُفَاهِرُ : يَا غَايَمَ الْأَنْبِيَا
7 سَلْعَدُ أَسْفَرُ أَدَلْمَكُرُ : قَتْلُ تَيْفِيكُ سَتَقْلِيَا
8 عَسِيغِدُ يَوْمَ الْعَشْرِ : وَدَرْ يَدُكَ أَدَلْعَنِيَا
9 ١٠ الْأَخْوَانُ إِحْيِي يَنْفَرُ : أَنْبُوكُ أَسِيدَ الدُّفِيَا
١١ يَوْغَدُ الدَّيَالُ يَهْدَرُ : يَكْرُفُ دَقْلُورِيَا
١٢ بَشْخَسْ يَدُ الْقَنْعَرُ : يَغْلِي أَمْرًا مَرْمَالِيَا
١٣ أَكْفَقْدُ أَنِّي أَدَعْدَرُ : تَضَقُّقُ الرِّفْقِيَا
١٤ أَوْ لَمْ تَعْنِي أَنْوَقَرُ : أَهْرَالُ أَيْتُ هَلْ أَلِيَا
١٥ تَبْنُغُ قَصَادَةُ وَالدَّكْرُ : الدُّنْيَا دَالْقَبِيَا
مسجل

رسالة خطية للحاج أسعيز أرسلها لابنه محمد سنة 1945م، في شأن بناء منزل في القرية.

منزل فى القرية.

[illegible]

نموذج مخطوطة كراسة شعر الحاج أسعيد، في حوزة حفيده جرابي أحمد.



نموذج مخطوطة كراسة شعر الحاج أسعيد، دوتها نجله الحاج محمد
(ص. 56 من مجموع 113 صفحة)

56

١٤ المومنين انشغوا في العمل انفع اذيتكم اوريا

١٦ كل يوم ايتشمت لكبر : اقل شيئا في تنزيها

١٨ يغلب قلبك كحبر : يترن اذ غلبت افعيا

١٩ اوبد يترن ايجبر : محس غرك ايشله اسعيا

٢٠ انغار ملا خبر : اريشع قد احريتا

٢١ يعرذ ورن ذ فلفبر : سلفدر الترب اذ يجتا

٢٢ الترسور قاشكسراكر : المومنين ذ فلفل

٢٣ تشغير نغن منحدار : تنو لي اقير التحار

٢٤ كليلي كيا سامي في البقر : انفع افيشمر الجلال

(٢٢٥) اهلا اعرسور اينين : رشذ غمك ايولو قشرش

٢٦ ذذو انقلي امضين : يترذ العبد ما يقش

٢٧ اتقرا سمر از كوين : اتليخ الحفن اينش

٢٨ اقوعرا زك المومنين : اولاهد الفخما النفس

٢٩ لا فتك لا احب ولا احين : وشر قير ارذ ش

٣٠ انتسوروا الشوروا نسين : العمل الخير عونس

28

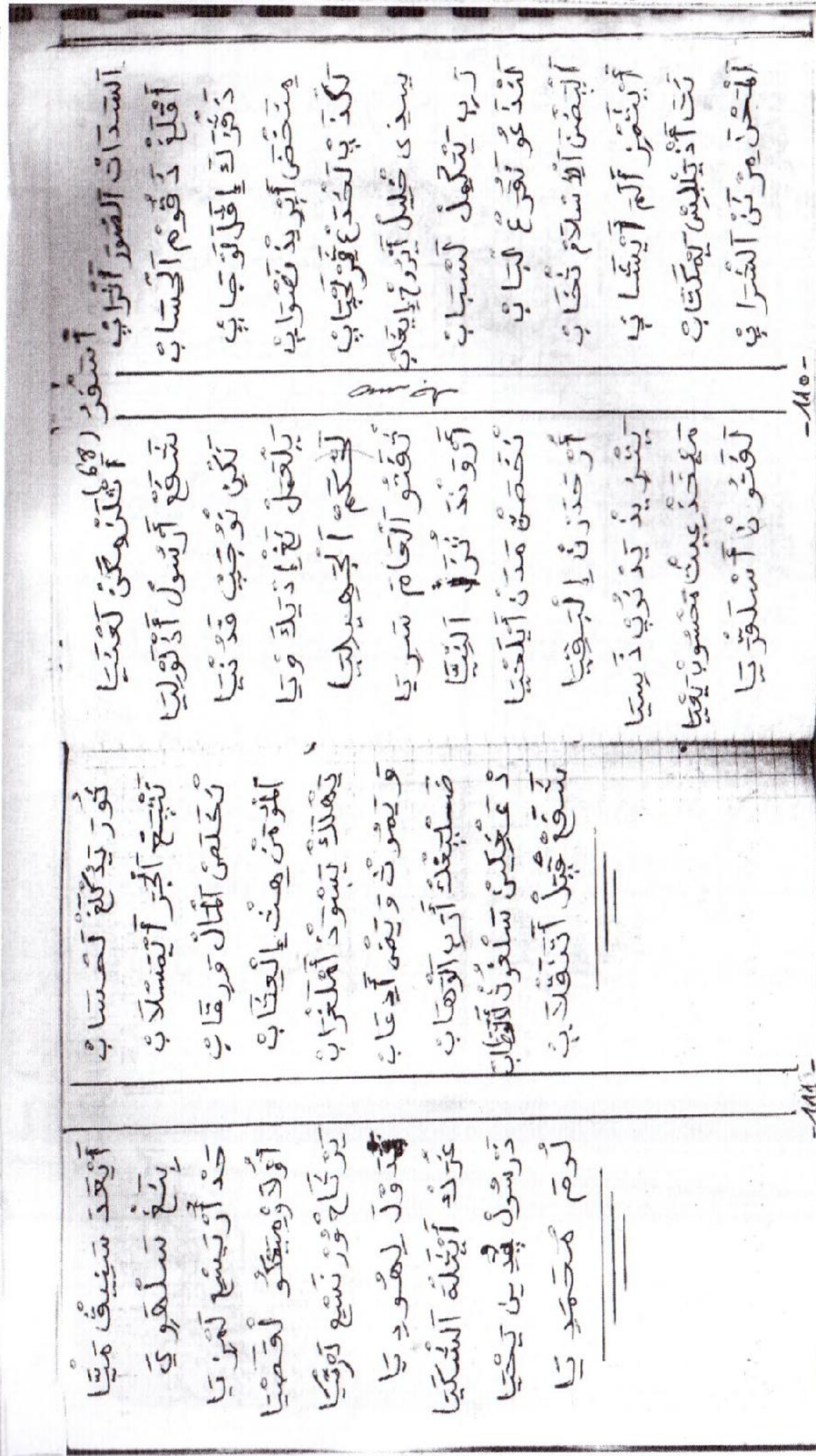
مسجد

قائمة المراجع الهامة

أ- المراجع العربية

- 1- ابن عاشر، المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، مكتبة ومطبعة الحسيني، القاهرة، (بدون تاريخ النشر).
- 2- أبو مدين شعيب الإشبيلي، أنس الوحيد ونزهة المريد، تحقيق ع. الحميد حـ عالم المعرفة، 2011.
- 3- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، تعليق سهيل الخالدي، منشورات وزارة الجزائر، 2005.
- 4- أمحمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه بين التقليد والحداثة، الأول، المحافظة السامية للأمازيغية، الجزائر، 2009.
- 5- تأليف جماعي، موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، بيروت، الطبعة الر 2007م.
- 6- خالد قويدري، شرح متن ابن عاشر، منشورات المجلس الإسلامي الا الجزائر، (بدون تاريخ النشر).
- 7- صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، دار البراق، بير لبنان، 2002م.
- 8- الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين 12/13م، دار الهدى، مليلة، 2004.
- 9- عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847- 1918)، دار هـ الجزائر، 2007.
- 10- كمال بن صحرأوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدار الطبعة الأولى، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، 2009.
- 11- مالك شبل، معجم الرموز الإسلامية، دار الجيل، بيروت، 2000.
- 12- محمد أرزقي فراد، أزفون تاريخ وثقافة، دار الأمل، تيزي وزو، 2007.

نموذج مخطوطة كراسة شعر الحاج أسعيف في حوزة السيد
 دربان أكلي، دونها عن رواية أبيه الشفوية.



السيدات الصور التراب
 أقل د قووم اليساب
 ذقوة اهل توجا ب
 منخض ابريد ولسوا ب
 كذا ب لصدع قوت لحياب
 يسخي خليل ابرود يابعا ب
 ربه يتكلم لسباب
 اندعو تفرع الباب
 ابضن الا سلام ذخاب
 ابضن اكم ايشا ب
 نت اذ يلبس يمشكنا ب
 المنحن مرئي الشرا ب

اشق ارسول اذ تولي
 تكي توجب قدنيا
 يلعل تل اذيك وتيا
 لظكم الجهيديا
 تفتو العام سريا
 ارونذ نزل الدنيا
 نخص مدن ايلعيا
 ارحذرنا البقيا
 ينريذ يد نوي ديسيا
 ملى حد بيت مخصون يليا
 لغتون اسلوقيا

ثور يد تلغ لخصاب
 تشق اجر ايلعلا ب
 نخلص المال قرقاب
 المومن هت العتاب
 يهلك يسود املغراب
 قيصوت ويض اذعاب
 ضليغند ارب الوهاب
 د غلكن سلغون لافطاب
 سف جيل اتلفلاب

ايعد سيني ميا
 بلغ سلغوي
 حد اريسع لمزيا
 اولاد ميكلو لقصيا
 يركاخ ور نسع كوكيا
 قود لهوريا
 غرد ايلعلا الشكيا
 درسون يديا يليا
 لوم مخصويا

13- مفتاح خلفات: قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 12-15م، دار الأمل تيزي وزو، 2011.

14- نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

15- نظلة أحمد الجبوري، معجم نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام، دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، 2008.

ب- المراجع بالفرنسية

1- Ben Sedira Belkassem, **Cours de Langue Kabyle**, Adolphe Jourdan, Alger, 1887.

2- Guy de Maupassant, **Mes Voyages en Algerie**, Editions Lumières Libres, Bejaïa, Algerie, 2010.

3- J.D.Luciani, **REVUE AFRICAINE**, N° 43, ANNEE 1899.

4-Joseph Nil Robin, **Notes historique sur la Grande Kabylie**, Ed/Bouchene, 1999.

5- Mohand Akli Salhi, **Poésie traditionnelle féminine de Kabylie**, ENAG, Alger, 2011.

6- Mouloud Feraoun, **Les Poèmes de Si Mohand**, éditions ANEP, Alger, 2005.

7- Mouloud Mammeri, **Poèmes Kabyles Anciens**, La Découverte, Paris, 2001.

8- Mohand Ouremdane LARAB, **Ammud isefra n Lhag Arezki Uhewac, Amedyaz N At Frawsen**, Editions Le Savoir, Tizi Ouzou, 2007.

9- Tassadit Yacine, **Poésie Berbère et Identité, qasi Udifella, héraut des At Sidi Braham**, Editons Alpha, Alger, 2008.

10-Youssef Nacib **Anthologie de la poésie Kabyle**, Editions andalouses, Alger, 1993.

11- Youssef Nacib, **Poésies Mystiques Kabyles**, Editions Ziriyab, Alger, 2009.

ج- المراجع الأمازيغية

- 1- Mohamed Morsli, **Tiktiwin Mgal Tatut**, Le Savoir Editions, tizi-ouzu, 2012.
- 2- Ramdan At Mensur, **AMAWAL n yinzan n teqbaylit, DICTIONNAIRE de proverbes kabyles**, Editons Achab, tizi-ouzou, 2010.

الفهرس

الإهداء	05
كلمة عائلة الحاج أسعيز جرابي	07
كلمة الجمعية الثقافية الحاج أسعيز	08
الاستهلال	09
التقديم بقلم الكاتب الكبير محمد الصالح الصديق	12
قالوا في التصوف	17
مبادئ التصوف وهوادي التعرف	18
الحاج أسعيز في عيون المتقنين	19
الدكتور محمد الشريف كتو	21
الأستاذ السعيد معول	23
كلمة أحفاد الشيخ العربي والشريف	26
كلمة الدكتور سعيد بويصري	27
كلمة الدكتور سعيد شيبان	28
كلمة الفنان القدير محمد حلمي	29
دراسة تاريخية اجتماعية	31
أشكالية تدوين الشعر الأمازيغي	33
نبذة عن حياة الحاج أسعيز	39
مميزات شعر الحاج أسعيز	40

44	 النزعة الوطنية في شعر الحاج أسعيز
49	 صورة اليهود في شعر الحاج أسعيز
52	 البعد التاريخي في شعر الحاج أسعيز
60	 الثقافة الصوفية في شعر الحاج أسعيز
69	 الحاج أسعيز ... المرشد الاجتماعي
76	 الأمثال والحكم في شعر الحاج أسعيز
82	 الأدعية والابتهالات
87	 قصيدة حول سيرة الرسول (ﷺ) ثيغلي اوشبيح ننبلي
93	 مختارات الإنشاد الديني
95	 الغافلين يَطْسَنُ أَكِيْثُ
97	 مَلْثَاغُ ذَاشُو إِذْ سَابَّ
99	 أَسْمِي لَانْ لَخَوَانْ نَصَّحْ
101	 أَكُنْ رَشْدُغْ أَيَارَاشْ
103	 الْقَوْمُ أَيَعْبُذْنُ دُورُوْ
105	 الْمُؤْمِنِينَ أَنْمَوَافَاقْ
106	 يَضُرُّ الْبَاطِلُ إِغَابَ الْحَقِّ
107	 أُوَيْنْ مِي غُوزِيْفْ لَعَمَرْ
109	 أَسِيَاذِي أَرْحَمَاسْ ثَقَرَبْ
110	 بَزَافْ إِنْحُوبْ الْفَنَانِي

44		النزعة الوطنية في شعر الحاج أسعيز
49		صورة اليهود في شعر الحاج أسعيز
52		البعد التاريخي في شعر الحاج أسعيز
60		الثقافة الصوفية في شعر الحاج أسعيز
69		الحاج أسعيز ... المرشد الاجتماعي
76		الأمثال والحكم في شعر الحاج أسعيز
82		الأدعية والابتهالات
87		قصيدة حول سيرة الرسول (ﷺ) ثيغلي اوشبيح ننبى
93		مختارات الإنشاد الديني
95		الغافلين يَطْسَنُ أَكْـيْثُ
97		مَلْـثَاغُ ذَا شُو إِذْ سَابَّ
99		أُسْمِي لَانْ لَخْوَانْ نَصَّحْ
101		أَكُنْ رَشْدُغْ أَيَارَاشْ
103		الْقَوْمُ أَيَعْبُذْنَ دُورُوْ
105		الْمُؤْمِنِينَ أَنْمَوَافَاقْ
106		يَضُرَّاءُ الْبَاطِلْ إِغَابْ الْحَقْ
107		أُوَيْنْ مِي غُوزِيْفْ لَعَمَرْ
109		أَسِيَاذِي أَرْحَمَاسْ ثَقَرَبْ
110		بَزَافْ إِنْحُوبْ الْفَآنِي

- 111 أَلْغَانِي فَرَزَاغُ لُومُورُ
- 114 أَشِيطَانُ يَغْلِي الْحَزْبِيْسُ
- 116 أَبْقَاوْ عَلَى خَيْرِ الْخُبَابِ
- 118 وَي بَغَانُ أَسْ ثَظْهَرُ ثَافَاثُ
- 120 أَفْلَنْ مَدَّنْ فَلْكَيْفَانُ
- 123 نَجَّ أَدَيْنْ نَتْبَعْ أَفْرَنْسَا
- 125 يُوسَادُ الْوَعْدُ أَنْفَرَقُ
- 127 أَسُوقُ وَارْ نَسَّيْنُ
- 129 أَهْلُ أَتْصَرِيفُ
- 131 زِيْگُ أَسْمِي ثَلْ أَنْيَا
- 133 دُونِيْثُ فِي نَرَوْا أَلْمَخْنَا
- 135 الْمُؤْمِنِينَ يَتَسَوِّحِينَ
- 137 أَقْلَاغُ إِزْمَانُ يَتْسُ- غُورُو
- 139 فَارَصُ أَتَوْبَا
- 141 أَخْلِيلُ وَيْنُ ثُوبِي أَمْ لَغُرُورُ
- 143 أَنْوْبَا أَمْسَا أَعْ دَلْحَقُ
- 145 الْقَرْنُ أَرْبَعَطَاشُ مُوْهَابُ
- 146 لَخْوَانُ مِي أَبْذَانُ أَذْكَرُ
- 149 يَوْعَرُ لَفَقَرُ يَتْسَشْيِبُ

- 151أَيُولِيُوْ هَاجَرَ أَرُ أَشَامْ.
- 153أَيْفُوْكَ أُوذَكَرْ أَسْ لَجْهَرْ.
- 155وَيَ أَيُّضُوْعَنْ رَبِّيْ أَثِيرْ فَعْ.
- 157أَلْقُوْمُ أُوْرُ نُوْگِيْ أُوْرُ يَطْيِسْ.
- 159أُوِيْذْ أَيْفَهَمَنْ أَرُمُوْرْ.
- 161وَيِلَانْ ذَلْمُوْمَنْ أَدْ يَصْبِرْ.
- 163أَيَّأُوْ أَنْ خَذَمْتُ لَصَلَاخْ.
- 165نَجْ أَدِّيْنْ سَلْ الْخُرَافَاتْ.
- 167غُوْرْنَاغْ سُوْ بَرْنُوْسْ مَلُوْلْ.
- 169ثُوْرَا الْمَنَافِقِيْنْ أَقُوْأَنْ.
- 170أَلَشْيَاخْ وَيْذْ نَتْبَاغْ.
- 172نُوْقَرَادْ نُوْكَنِيْ ذَسَائِيْبِيْنْ.
- 174أَلْمُوْمَنْ قَبْرَنْتْ وَرُقَانْ.
- 176وَيَ عَصَانْ أَنْبِيْ يَنْدَمْ.
- 178أَرَانْ ثِيْمَذَلِيْنْ فَلِيْ.
- 180أَشْرَعْ نَجَّاتْ سَلْعَاذَا.
- 182يَوْمُ الْحِسَابْ أَدْ يَغْزِيْهُ وَاسْ.
- 184أَتْ عَاوَذْ أَدْتِيَا أَرْحَلْ.
- 185أَسْمِيْ أَرَاتْ رَقْذَنْ رَبْعَا.

- 187 أَزْكَأَ أَيُّهَفَّ أَيُّقُورَعُ
- 189 أَفْ سَيْنَ لِرُكَّابِ أَيُّ نَفَرَقُ
- 191 بِنَ سَخْنُونُ أَذْ وَارَاوَيْسُ
- 193 مَنَاغُ أَزْيَارَا بُوشْبِيحُ
- 194 نَعْمَرُ الْبَرْجُ ذَلْخَالِي
- 195 إِبْلِسُ ذَقُولُ إِزْدَغَاغُ
- 197 أَطَايِفَا يَغْذَرُ يِيْضَسُ
- 199 أَشَّيْخُ بَوْمَدِينِ الْغُوثُ
- 202 أَيُولُ مَاتَسُ جَرَبُضُ لَوْمُورُ
- 203 خَزَرُ إِفْ عَدَّانُ أَفْ لِرَحَّالُ
- 204 دُونَيْثُ أَفِي أُمَ يُونُ يِيْضُ
- 205 أَيُولُ يُوْقِينُ أَذْ يَصْبَرُ
- 206 نُوْكْنِي إِغْيُوغَنُ نُوْكَلَالُ
- 207 أَيُولُ أَفْ رَبِّي سَبَّحُ
- 208 الْخَوَّانُ لَهْذُورُ أَكْفَانُ
- 210 أَسْلَامُ أَفْ إِيَاضُنَيْنُ
- 212 يَقْرَبُ الْغُوثُ أَذْ لَقْطَبُ
- 213 الْمُؤْمَنِينَ ذَلْعَالِي أَصْبَرُ
- 214 آيْنُ يَلْهَانُ لَايْتَسُوْخَيْرُ

- 216أَسْمِي رَكْبَنُ إِثْبَاضْنِيثُ
- 217وِينْ يَبْغَانْ أَذِيْسْتُغْفَرُ
- 217أَطَايْفَا يَتَشَّانْ ثَامْرَارْثُ
- 220مَرْ نُوْقَادْ رَبِّي أَنْ عَبْدِيثُ
- 221أَنْسِي كَانَ لَشِيَاخْ نَكَّا
- 223سِيْذِي أَخْلِيلْ إِيْرُوْخْ إِيْغَابْ
- 225غَيْرَنْ أَدِيْنْ وَشْمِيْثَنْ
- 226إِفْنَاغْ أَزْهَرْ وَوُذَايَنْ
- 228وي أَبْغَانْ أَصَّابَا أَسْ ثِيْغْثِيلْ
- 229أَكْرَثْ أَلْغَافْلِيْنْ يَطْسَنْ
- 231أَشِيْخْ أَجْذِيْذْ ذَلْعَرْسَا
- 233أَشِيْخْ أَسْ رَبِّي أَنْ عَوْهْذِيْثُ
- 235لَشِيَاخْ أَيْزَهْدَنْ دُونِيْثُ
- 237أَزْرَثْ لَوْخُوشْ ذِي لَخْلَا
- 239أَصَّالْحِيْنْ أَذْ لَوَلِيَا
- 241أَلْخَوَانْ أَزْمَانْ يَوْعَرْ
- 242أَسْمِي لَانْ إِسْعَذِيْيَنْ
- 244أَوْرْ ثَلْهِيْ ثَوْغْزِي لَعْمَرْ
- 246ثَلْهِيْ أَثْسُوْسْمِيْ أَذْ لَكْغِيَاْسَا

248	أَيُّولُ أَوْرُ تَسَّامَنْ أَدَارُوشْ
250	لِفَنَارِ أَلْبَدْعَا أَيُّشْغَلْذْ
252	يَرْبَحْ وَيَلانْ دَاسُونِي
253	ثِيْمَسْ يَشْعَلْ وَفَرَّانْسِيْسْ
254	أَصُوفِيَا ذِيصُمَايْمْ أَتْسُوزُومَنْ
255	أَيُّشَارْ فِلَاسْ أَلْمَجْدُوبْ
257	سَلْحُوبْ أَرْبِي إِجْرَحَنْ
258	وَحْشَغْ يَغْلِيذْ فَلَيْ أَطْلَامْ
260	أَيَزُولْ لَفَجَرْ سَلْحَمْدُو
261	وي بَغَانْ أَلْوَرْدْ أَثْ يَدَمْ
262	إَيْرُوحْ ذَغْرِيْبْ أَرْ وَكَالْ
264	يَا نُّورْ الْأَغْيَانْ
269	الملاحق
293	قائمة المراجع
297	الفهرس



منظر عام لقرية ألما فشتوم



دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع

Tél/Fax: 026 21 07 21

E-mail: edition_elamel@hotmail.com

Site Web: www.editionelamel.com